المملكة العربية السُّعودية
وزارة التّعليم
جامعة جازان
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
عمادة الدراسات العليا
كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات اللغوية والنحوية

اختلاف صور الفعل بين القراءات المتواترة والشاذة وأثره في التركيب القرآني

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها -تخصص الدراسات اللغوية والنحوية

إعداد الطالب
أحمد حسين علي شوعان
الرقم الجامعي: ٢٠١٦١٣٦٣٥

إشراف الدكتور
وليد مقبل الديب

٢٣محرم - ١٤٤٠هـ
٣أكتوبر -٢٠١٨ م

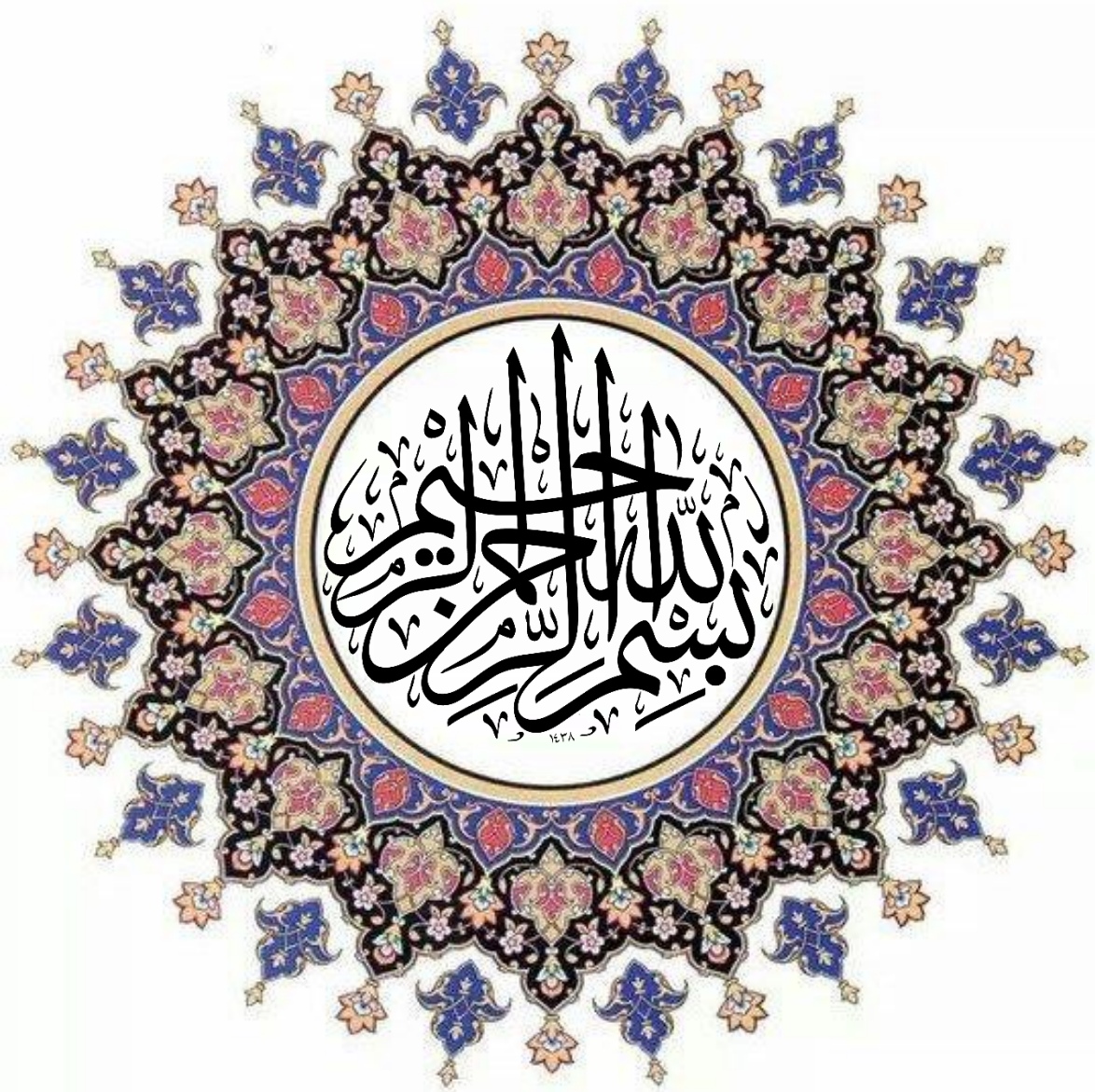
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة جازان
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات اللغوية والنحوية

ورقة إجازة الرسالة

عنوان البحث: اختلاف صور الفعل بين القراءات المتواترة والشاذة وأثره في التركيب القرآني

إعداد الطالب
أحمد حسين علي شوعان
الرقم الجامعي: ٢٠١٦١٣٦٣٥

تقرير لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها - تخصص الدراسات اللغوية والنحوية - قسم الدراسات اللغوية والنحوية

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاســـــــم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	د. وليد مقبل الديب	أستاذ مشارك	نحو وصرف	
المناقش الأول	د. حسن إبراهيم قابور	أستاذ مشارك	نحو وصرف	
المناقش الثاني	د. علي نجار محمد	أستاذ مشارك	نحو وصرف	

التاريخ: الأربعاء ٢٣ / ١ / ١٤٤٠هـ - ٣ / ١٠ /٢٠١٨م)

إهـــداء

- إلى مَن ربياني صغيرًا –رحمهما الله– .....
- إلى فلذات كبدي .....
- إلى زوجي التي منحتني جُلَّ وقتها .....
- إلى كل من علمني حرفًا .....
- إلى كل الإخوة والأصدقاء .....

أهدي هذه الرسالة،،،

الشكر والتقدير

بعد شكر الله عز و جل على توفيقه لي في جمع مادة هذا البحث.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من:

أولًا : الدكتور / وليد مقبل الديب الذي لم يبخل عليَّ بوقته وجهده وتوجيهاته وآرائه السديدة التي تهذّيت بها في تصحيح ما أخطأت فيه، فالشكر له على كل ذلك وأسأل الله العظيم أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

ثانيا : الشكر إلى تلك الجامعة الشامخة - جامعة جازان- ممثلة في كلية الآداب والعلوم الانسانية التي أتاحت لي الفرصة لمواصلة دراستي العليا، والشكر موصول للدكاترة الأوفياء وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن محمد حكمي، والأستاذ الدكتور خالد ربيع الشافعي رئيس القسم، على جهودهم المباركة التي أعُدُّها نبراسًا أضاء لي الطريق.

داعيًا الله عزَّ وجلَّ بالتوفيق للجميع.

الملخص

اختلاف صور الفعل بين القراءات المتواترة والشاذة

وأثره في التركيب القرآني

اسم الباحث: أحمد حسين علي شوعان

تعد القراءات القرآنية مصدرًا مهمًا للدراسات اللغوية، يتبين لنا من خلالها بعض ظواهر الاختلافات النحوية، حيث إن اختلاف القراءة ينجم عنه اختلاف في أمور متعددة، ومن أبرز الظواهر اللغوية التي تتضح لنا بجلاء في موضوع اختلاف القراءات اختلاف صور الفعل ،وقد قمت -مستعينا بالله تعالى - بجمع وحصر خمسين موضعًا في كتاب الله من المواطن التي اختلفت فيها صور الفعل بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة؛ مع بيان أثر ذلك الاختلاف في صورة الفعل بين القراءتين في التركيب القرآني.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الأفعال التي اختلفت صورها في القراءات القرآنية وإيضاح أثر ذلك الاختلاف في التركيب القرآني . مستعينًا في ذلك –بعد الله سبحانه وتعالى- بالمنهج الوصفي القائم على التحليل مع التركيز في دراستي على معالجة القضايا من خلال المستويات الصرفية والنحوية والدلالية في المواضع المرفقة في الخطة. مبينًا أثر الاختلاف بين كل قراءتين أو أكثر نحويًا ودلاليًا مستعينًا بالسياق.

The difference in the picture of the verb between the frequent and abnormal readings and its effect on the Qur'anic structure

Researcher name: Ahmed Hussin Ali Shawan

Summary

The Quranic readings are an important source of linguistic studies, through which we find some of the phenomena of grammatical differences, as the difference of reading leads to differences in many things, and the most prominent linguistic phenomena, which are clearly evident in the places of different readings, different tenses in the Quranic readings, I put my trust in Allah with Collected and summarized fifty places in the holy Quran, which varied tenses between frequent reading and abnormal reading; with an indication of the impact of this difference in the tenses between the two readings in the Quranic structure.

The purpose of this research is to study these verbs, which differed in the Quranic readings and to clarify the impact of this difference in the Quranic structure. Using the method of descriptive based on analysis during the study with a focus in my studies to address the issues through the linguistic, semantic, grammatical and verbal level in the attached positions in the plan. The contents of this research are presented in three chapters. Each chapter has two sections, preceded by an introduction, a preface, followed by a conclusion that includes the most important results of this research, as well as a list of the most important sources and references which I reported in this study and then a list of the most important indexes.

المقدمـــــة

إنّ الحمـد لله نحمـده و نسـتهديه و نسـتغفره ، و نعـوذ بـالله مـن شـرور أنفسـنا و مـن سيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مضلَ له ، و من يضلل فلا هاديَ له .

إنّ القـرآن الكـريم معجـزة الإسـلام الخالـدة ،حيـث بـذل كثيـر مـن العلمـاء الجهـود الجبـارة لتفسـيره و بيـان إعجـازه ، لمـا فيـه مـن معجـزات خالـدة ، وأمـام روعـة بيانـه ودقـة ألفاظـه وقـف الكثيـر مـن البـاحثين ، فقـد تحـدّى الله عـزّ وجـلّ الإنـس و الجـن علـى أن يـأتوا بمثلـه أو بعشر آيات أو بآية واحدة من مثله .

إن القـرآن الكـريم لـه حـلاوة وعليـه طـلاوة، وإنّ أعـلاه لَمغـدق، وإن أسـفله لمثمـر، لـذا فعلـى الباحث في القرآن الكريم أن يَكون حذرًا مبصرًا لمعانيه و أسراره العظيمة .

لقـد لقيـتْ القـراءات القرآنيـة اهتمامًـا كبيـرًا مـن قِبَـلِ علمـاء اللغـة والنحـو والتصـريف والتفسـير، وقـد ظهـر أثرهـا علـى فـروع اللغـة المختلفـة نحوهـا وصـرفها ودلالتهـا، حيـث أبـرزت كتـب توجيـه القـراءات، وكتـب معـاني القـرآن، وكتـب المفسـرين تلـك المظـاهر بجـلاء واضـح، ثـم أسـهمت بعـد ذلـك الرسـائل العلميـة فـي جوانـب التوجيـه المتعـددة فـي إيضـاح تلـك المعـاني التـي اشـتملت عليهـا القـراءات القرآنيـة، وكـان مـن ضـمن تلـك الجوانـب اللغويـة عامـة والنحويـة خاصـة اخـتلاف صـور الفعـل بـين القـراءات القرآنيـة المتـواترة والشـاذة، التـي لـم تفـرد بدراسـة - علـى حـد علمـي - وغايـة مـا وقـع فـي يـدي مطالـب ومباحـث وفصـول مـن رسـائل علميـة وبحـوث محكَّمـة تناولـت دراسـة صـيغ وصـور الأفعـال بـين المتـواتر والمتـواتر فقـط فـي القـراءات القرآنيـة، فقمـتُ بـإحصاء هـذه الأفعـال التـي اختلفـت صـورها بـين القـراءات المتـواترة والشـاذة، منطلِقًـا فـي تقسـيمات الفصـول والمباحـث مـن القـراءة المتـواترة، حيـث وجـدتُ فـي كتـب القـراءات خمسـين آيـة اختلفـت فيهـا صـور الفعـل بـين القـراءتين، عمـدتُ إلـى جمعهـا مـن كتـب القـراءات المتـواترة والشـاذة لغـرض دراسـتها وبيـان أثـر ذلـك الاخـتلاف علـى التركيـب القرآنـي، فمنهـا تمخضـت فكـرة هـذا البحـث فـي دراسـة الأفعـال التـي اختلفت صورها بين القراءات المتواترة والشاذة دراسة نحوية ودلالية.

* أسباب دراسة هذا الموضوع :

تعود أسباب دراسة هذا الموضوع إلى عدة دوافع:

أولًا:- جـدَّة الموضـوع وحداثتـه حيـث لـم تقـم –علـى حـد علمـي- دراسـة علميـة متخصصـة للجانـب الـدلالي لمعنـى الآيـة التـي اختلفـت فيهـا صـورة الفعـل بـين قـراءة متـواترة وقـراءة شاذة.

ثانيًـا:- رغبـة الباحـث فـي إتمـام مسـيرته فـي دراسـة مرحلـة الماجسـتير ببحـث لـه تعلـق بكتـاب الله عز وجل ـ مع اهتمامه بجانب الدلالة التي تضمنتها القراءات القرآنية.

رابعًـا:- الدراسـة الدلاليّـة مهمـة فـي كشـف النقـاب عـن الصـيغة ودلالتهـا ، فقـد كانـت الرغبـة في الدراسة الدلاليّة هي الدافع لكتابة هذا البحث.

*الدراسات السابقة:

مـن خـلال البحـث فـي مصـادر المعرفـة التـي أتيحـت لـي، تبـين لـه عـدم وجـود دراسـة سـابقة قامـت بإحصـاء جميـع الأفعـال التـي اختلفـت صـورها بـين القـراءات القرآنيـة المتـواترة والشـاذة، وإن كانـت هنـاك بعـض الدراسـات السـابقة التـي تناولـت دراسـة اخـتلاف صـور الفعـل فـي القـراءات فهـي مقتصـرة علـى دراسـة المتـواتر مـع المتـواتر، درسـها البـاحثون تحـت مباحـث أو مطالـب فـي رسـائلهم وبحـوثهم، لكـنَّ دراسـتي هنـا معنيـة بمقارنـة تلـك الأفعـال التـي اختلفـت صـورها بـين المتـواتر والشـاذ مـن القـراءات القرآنيـة، وهـو يختلـف عـن الجـزء المـدروس عـددًا و مَواضـعَ، وقـد أفـادت مراكـز البحـوث والدراسـات بعـدم دراسـة هـذا الموضـوع قبـل ذلـك، ومـن خـلال بحثـي عـن أهـم الدراسـات السـابقة وجـدتها فـي عمومهـا مقتصـرة علـى ذكـر نمـاذج و أمثلـة متنـاثرة بـين عـدة مصـنفات ورسـائل وبحـوث، تتنـاول ظـواهر تنـوع وتعـدد صـيغ الفعـل فـي القـراءات القرآنيـة المتـواترة فقـط، ولـم أظفـر برسـالة تناولـت دراسـة اخـتلاف صـور الفعـل بـين القـراءة المتـواترة والشـاذة و يمكـن إيجـاز هـذه الدراسات على النحو الآتي:-

* القـراءات القرآنيـة للأفعـال المضـارعة دراسـة نحويـة، بحـث ماجسـتير، للباحثـة صـابرين خمـيس اللولـو، كليـة الآداب -فـي الجامعـة الإسـلامية بغـزة، فـي العـام١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، وقـد تناولـت الباحثـة فيهـا صـور الفعـل المضـارع الـواردة فـي القـراءات، إمـا فـي تغيـر الخطـاب بـين الغيبـة والالتفـات، أو مـا جـاء مبنيـا للفاعـل أو المفعـول، وإمـا فـي حالـة الإعـراب بـين الرفع و الجزم و النصب.

* صـور الفعـل المضـارع فـي القـراءات السـبع بـين الصـيغ البديلـة وقضـايا الأصـالة والفرعيـة، بحـث ماجسـتير للباحثـة سـكينة مسـلم الزغاليـل، كليـة الآداب -فـي جامعـة مؤتـة - الأردن. فـي عـام ٢٠١١م، وقـد عرضـت الباحثـة فيهـا لصـور الفعـل المضـارع فـي القـراءات السـبع بـين التـذكير والتأنيـث، ولتحولاتـه التركيبيـة مـن صـورة الإفـراد إلـى غيرهـا كأحوالـه مع نون التوكيد والأمثلة الخمسة.

* بينما تناولت كل من الرسائل التالية:-

- تنـوع الصـيغ الفعليـة فـي القـراءات القرآنيـة-دراسـة صـرفية دلاليـة لنمـاذج مختـارة، رسـالة ماجسـتير للباحثـة بسـمة بلـة باسـي، كليـة الآداب واللغـات بجامعـة الشـهيد حمـه لخضـر - الوادي - الجزائر١٤٣٥هـ.

-تنـوع صـيغ الأفعـال فـي القـراءات العشـر المتـواترة رسـالة ماجسـتير للباحثة/سوسـن حسـانين أحمـد الهدهـد، كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة - فـرع البنـات- جامعـة الأزهـر- القـاهرة منشورة في عام٢٠٠٦م.

- تغيـر صـيغ الأفعـال بـين القـراءات القرآنيـة للأسـتاذ الـدكتور عبـد المحسـن الطبطبـائي - قسـم اللغـة العربيـة وآدابهـا - كليـة الآداب - جامعـة الكويـت، وهـو بحـث منشـور فـي مجلـة حوليـات الآداب والعلـوم الاجتماعيـة المحكّمـة فـي الرسـالة ذي الـرقم ٢٤٨والحوليـة ذات الـرقم٢٧١ في سنة١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

-*اخـتلاف القـراءات مـن صـيغة الماضـي إلـى غيرهـا، بحـث علمـي محكَّـم، للـدكتور الجيلـي علـي أحمـد بـلال - قسـم الدراسـات الإسـلامية -كليـة القـانون - جامعـة الإمـارات العربيـة المتحـدة- نشـر فـي ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م . وهـو بحـث محكـم منشـور فـي مجلـة جامعـة الشـارقة للعلـوم الشـرعية والقانونيـة، المنشـور فـي صـفر ١٤٢٩هـ- فبرايـر٢٠٠٨م بالعـدد الأول من المجلد الخامس من المجلة .

- كتـاب أثـر الاختلافـات النحويـة علـى القـراءات القرآنيـة د/سـهام مـادن، المنشـور فـي سنة١٤٣٢هـ -٢٠١٢م،من مؤسسة كنوز الحكمة.

تناولـتْ هـذه الرسـائل السـابقة ذكـر مظـاهر تنـوع الصـيغ الفعليـة بـين القـراءات المتـواترة، ووضـع كـل مظهـر مـن المظـاهر فـي مبحـث مسـتقل كـالتنوع الحاصـل فـي القـراءات المتـواترة بـين المجـرد والمزيـد، والمبنـي للفاعـل أو المفعـول، ومـا تغـاير فيـه الـنص القرآنـي بـين أسـلوب الخطـاب والغيبـة أو التـذكير والتأنيـث، أو فـي تنـوع أحـرف المضـارعة فـي القـراءات المتـواترة، وهـذا مـا صـنعته الباحثـة بسـمة بلـة فـي رسـالتها والـدكتور الطبطبـائي فـي بحثـه، وأمـا اخـتلاف صـور الأفعـال فـي القـراءات القرآنيـة المتـواترة فكـان تنـاول الجميـع

لهـا تنـاولا دلاليًـا محصـورًا بـين القـراءات المتـواترة فقـط، كمـا أن هـذه البحـوث قائمـة علـى اختيار نماذج فقط من متواتر القراءات .

أمـا دراسـتي لهـذا الموضـوع فـي هـذه الرسـالة فهـي فـي الجملـة مختلفـة مـن حيـث المواضـع التـي درسـتها، والانطـلاق فيهـا كـائن مـن القـراءة المتـواترة إلـى القـراءة الشـاذة فـي إيضـاح صـورة الفعـل المتغيـرة بـين القـراءتين، مـع اسـتهدائي بالدراسـات السـابقة التـي عالجـت المتـواتر مـع المتـواتر فـي بحثـي هـذا المقتصـر علـى دراسـة مظـاهر التغيـر لصـور الفعـل بـين القـراءتين المتـواترة والشـاذة، وقـد حاولـت جاهـدًا فـي هـذه الدراسـة ألا أقتصـر علـى اخـتلاف الصـورة البنائيـة للفعـل بـل سـعيت للنظـر فـي أثرهـا فـي التركيـب القرآنـي، فقمـت بدراستها من خلال المستويات الصرفية والنحوية والدلالية .

*أهداف البحث:-

لقد هدف البحث إلى أمور:-

أولا:- دراسـة صـور الفعـل التـي اختلفـت بـين القـراءات القرآنيـة المتـواترة والشـاذة مـع إيضـاح مظـاهر ذلـك الاخـتلاف بـين الفعلـين فـي القـراءتين مـن حيـث المسـتوى اللغـوي والدلالي والنحوي والصرفي.

ثانيًا:- بيان أثر ذلك الاختلاف لصورة الفعل بين القراءتين في التركيب القرآني .

ثالثًـا:- الموازنـة بـين القـراءة المتـواترة وبـين القـراءة الشـاذة فـي النمـاذج الخمسـين التـي تناولتْهَا الدراسة من حيث الدلالة.

رابعًـا:- إبـراز الاخـتلاف فـي دلالـة الفعـل الـذي تغـايرت صـورته فـي القـراءات وتعـدد وروده في أكثر من موضع وقد اختلفت دلالته السياقية من موضع لآخر.

خامسًـا:- التـدبر والتأمـل فـي المعـاني والـدلالات المترتبـة علـى سـياق الآيـة فـي ضـوء اخـتلاف القراءة لصورة الفعل.

*صعوبات البحث:-

لا شـك أن لكـل بحـث مشـكلات وعقبـات، وتكمـن صـعوبة هـذا البحـث مـن ناحيـة عمـق بعـض المعـاني، وصـعوبة توجيـه بعـض الآيـات وفـق دلالـة القـراءات الشـاذة التـي تتطلـب جهـدًا بعـد سـعة اطـلاع وقـراءة، إضـافة إلـى ذلـك الكتابـة بحـذر؛ خاصـة أنـه بحـث مـرتبط بكتاب الله تعالى.

*خطة البحث:-

اشتملت هذه الرسالة بعد المقدمة والتمهيد على ثلاثة فصول، تحت كل فصل مبحثان، ثم خاتمة تضمنت أبرز النتائج.

* **التمهيد بعنوان(القراءات القرآنية وموقف النحويين منها)** وقد اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول/القراءات القرآنية: تعريفها، وأنواعها، وأئمة كل نوع، ونبذة موجزة عن نشأتها.

المطلب الثاني/ الاحتجاج بالقراءات الشاذة بين النحويين.

* **الفصل الأول: تغيُّر صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى المضارع أو الأمر في الشاذة.**

المبحث الأول: تغيُّر صورة الماضي في القراءة المتواترة إلى صورة المضارع في القراءة الشاذة.

المبحث الثاني: تغيُّر صورة الماضي في القراءة المتواترة إلى صورة الأمر في القراءة الشاذة.

* **الفصل الثاني: تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى الماضي أو الأمر في الشاذة.**

المبحث الأول: تغيُّر صورة المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي في القراءة الشاذة.

المبحث الثاني: تغيُّر صورة المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة الأمر في القراءة الشاذة.

* **الفصل الثالث: تغيُّر صورة فعل الأمر في القراءة المتواترة إلى الماضي أو المضارع في الشاذة.**

المبحث الأول: تغيُّر صورة الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي في القراءة الشاذة.

المبحث الثاني: تغيُّر صورة الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة المضارع في القراءة الشاذة.

* **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج التي خرج بها الباحث من هذه الدراسة، وأهم المقترحات من وجهة نظر الباحث، تلاها ثبت المصادر والمراجع ثم الفهارس .

*إجراءات البحث:-

- النظر في الآيات التي وردت فيها قراءات تضمنت اختلافًا لصور الفعل بين مضارعٍ وماضٍ، أو بين أمر وماض، أو بين أمر ومضارع.

- توثيق القراءات الواردة من كتب القراءات المتعددة نحو: المبسوط للنيسابوري، ومختصر البديع لشواذ القراءات لابن خالويه، والكامل لأبي القاسم الهذلي، وشواذ القراءات للكرماني، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي، وقد يؤول بي الأمر إلى التوثيق من المصاحف لابن أبي داوود، أو الموسوعة القرآنية في حال التباس الضبط واستشكاله عليه.

- دراسة هذا الاختلاف بين الصورتين الواردتين للفعلين في القراءتين، ودراسة ما يترتب على هذا الاختلاف من مسائل لها تعلق بالجانب الصرفي، وهذا قليل مقارنة بالجانب النحوي لأثر الاختلاف، و دراسة ما يترتب على الاختلاف بين الصورتين من مسائل متعلقة بالجانب النحوي، وتلك الدراسات لتلك المسائل من خلال كتب النحو كالكتاب، والمقتضب، والمفصل للزمخشري، وشرحه لابن يعيش، والمغني لابن هشام وكتب التفسير لكبار النحويين كالبحر المحيط والدر المصون واللباب في علوم الكتاب، ثم إيضاح أثر ذلك الاختلاف على الجانب الدلالي مستعينًا بالله ثم بكتب علوم القرآن وإعرابه ومعانيه كمعاني القرآن للفراء، والزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، والتبيان للعكبري، والفريد للهمذاني، وكتب توجيه القراءات كالسبعة لابن خالويه، ومعاني القرءات للأزهري، والحجة للفارسي، المحتسب لابن جني، وحجة القراءات لابن زنجلة.

- ثم النظر فيما ورد حول النص القرآني من أسباب نزول، أو ناسخ ومنسوخ، أوالنظر في سياق قصص قرآني تضمنته الآية ومحاولة دراسة القراءة التي اختلفت فيها صورة الفعل وتوجيه الدلالة في ضوء ما ورد حول الآية.

مصطلحات البحث:-

- { } الدلالة على آية قرآنية.
- [ ] الدلالة على قراءة قرآنية .
- (قراءة الجمهور) و(قراءة العامة) و(الكافة) والمقصود بها قراءة القراء العشرة .
- (د. م)خلو بيانات الكتاب من دار للنشر.
- (د.ت)خلو بيانات الكتاب من تاريخ للطبعة.
- (د.ح) الكتاب أو الديوان بلا تحقيق.

وختامًا لا أدّعي أنني أحطت بكل صغيرة و كبيرة؛ إذ إنّ الكمال لله وحده ، غير أني بذلت جهدًا في هذه الرسالة ، فإنْ أصبت فمن الله تعالى و توفيقه ، و إنْ أخطأت فمن نفسي ، و لي أجر المجتهد بإذن الله تعالى .

التمهيد

القراءات القرآنية وموقف النحويين منها

المطلب الأول

القراءات القرآنية تعريفها ونبذة موجزة عن نشأتها

أولاً: تعريف القراءات:

القراءات: جمع قراءة، وهى فى اللغة: مصدر سماعى للماضي قرأ ، والمعنى الأساسي لكلمة القرء هو الجمع والضم فقرأ (الشيء: جمعه وضمه) أي ضم بعضه إلى بعض، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلا قط وما قرأت جنينا قط، أي لم تضم رحمها على ولد[1]، قال: عمرو بن كلثوم.

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا[2]

وقال -تعالى-: {**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ**}[3] ومعناه أي: لفظت به مجموعا، أي ألقيته، وهو أحد قولي قطرب. وسمي القرآن قرآنًا؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد

---

(١) ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)؛ طبعة دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة -١٤١٤هـ، مادة ق- ر-ء (١٢٨/١)،**وتاج العروس من جواهر القاموس**، للزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية(٣٧٠/١)،**و شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، النويري: أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد(المتوفى: ٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ، الطبعة الأولى (٣/١).

(٢) العيطل: الطويلة العنق، والأدماء: البيضاء، والهجان: البيض، أي: تريك ذراعين ممتلئتين لحمًا كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلد بعد.(لن تقرأ جنينًا) معناه: لم تجمع جنينا، أي لم يضم رحمها على الجنين، وفيه قول آخر (لم تقرأ جنينا) أي لم تلقه.

ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق الدكتور إميل يعقوب، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى-١٤١١هـ-١٩٩١م-ص(٦٨).

(٣) **سورة النحل الآية: ٩٨.**

والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض؛[1]أو لكونه جامعًا لثمرة الكتب المنزلة؛ ولكونه جمعَ ثمرة جميع العلوم[2].

أما القراءات اصطلاحًا: فقد عرفها العلماء بتعريفات عدة؛ منها: تعريف أبي حيان بأنها: "علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن"[3].

وعرفها الزركشي[4] بأنها: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرهما"[5]. وهذا التعريف يوحي بالاقتصار على مواطن الاختلاف دون مواطن الاتفاق، والاتفاق والاختلاف كلاهما من صميم علم القراءات.

وعرفه ابن الجزري بأنه: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن؛ واختلافها معزوًا لناقله"[6]. ولم يصرح فيه بمواضع الاتفاق كالزركشي.

---

(١) ينظر: **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية**، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة- دار العلم للملايين - لبنان؛ الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م (٦٥/١).

(٢) ينظر: **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٢ هـ (٦٦٨/١-٦٦٩).

(٣) **البحر المحيط** في التفسير، أبو حيان، أثير الدين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الطبعة: ١٤٢٠هـ، نشر: دار الفكر- بيروت (٢٦/١).

(٤) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله؛ تركي الأصل؛ ولد سنة ٧٤٥ هـ ومات سنة ٧٩٤هـ، ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ هـ م) (١٣٤/٥).

(٥) **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م) (٣١٨/١).

(٦) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف **ولد** في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة داخل خط = القصاعين، وحفظ القرآن سنة أربع وستين وصلى به سنة خمس، رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع فجمع القراءات الاثنتي عشرة ،وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون وألف في القراءات كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القراءات العشر، توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الخميس لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م (١ /٩).

وعرفه عبد الفتاح القاضي[1]:" بأنه علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية؛ وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"[2]. ويظهر للباحث أن هذا التعريف جامع مانع مختار لشموله لحدود علم القراءات؛ من النطق والرسم والاختلاف والاتفاق؛ مع نسبة كل وجه إلى ناقله، ويترتب على هذه العناصر تمييز نوع القراءات وصحة نسبتها إلى رسول الله - ﷺ -.

ثانيا:- نشأة القراءات:

من المعلوم أن القراءات مصدرها الوحي من عند الله -جل جلاله-. يقول -جل في علاه: {**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**}[3]،حيث يُستدل بهذه الآيات على أن القراءات مصدرها الوحي، وحكى ابن عطية الإجماع عن أن المراد بالوحي هنا القرآن[4]، وأن النبي -ﷺ- ليس عليه إلا التبليغ، وأئمة القراءة يعتمدون في قبول القراءة على ثبوت روايتها وصحة نقلها. لا على فشوها في اللغة[5].

وقد تزامنت القراءات القرآنية مع نزول القرآن؛ إذ ابتدأت نشأتها بتعليم جبريل القرآن للنبي -ﷺ-؛ ثم قام -ﷺ- بتعليم صحابته؛ فقد كان القرآن يُتلقف حرفًا حرفًا من النبي -ﷺ- وظهر منهم جماعة أُطْلِقَ عليها القراء؛ أمثال: عثمان بن عفان[6]؛وأبيّ بن كعب[7]

---

(١) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي؛ العالم الأزهري الشهير في علم القراءات؛ ولد بدمنهور في ١٣٢٥ هـ؛ وتوفي بالقاهرة سنة ١٤٠٣ هـ من مؤلفاته: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع؛ والفرائد الحسان في عدد آي القرآن، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ينظر: **إمتاع الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، إلياس أحمد حسين الساعاتي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠م (١٩٤/١).

(٢) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة**، القاضي؛ عبد الفتاح؛ (لبنان: دار الكتاب العربي) (٧/١).

(٣) سورة النجم، الآية: (٣-٥).

(٤) المحرر الوجيز(١٩٦/٥).

(٥) **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري،(المتوفى: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، نشر: المطبعة التجارية الكبرى (١١/١).

(٦) أحد العشرة المبشرين بالجنة؛ تزوج ابنتي الرسول -ﷺ- رقية ثم أم كلثوم؛ قتل بالمدينة سنة ٣٥هـ ينظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لابن عبد البر؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل؛ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) (٣/ ١٠٣٧-١٠٣٤).

(٧) أبي بن كعب قيس الأنصاري؛ من أقرأ الصحابة ومن أصحاب القضاء؛ وتوفي في خلافة عمر. ينظر: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن

وأبـي الـدرداء[١]؛ وعبـدالله بـن مسـعود[٢]، وزيـد بـن ثابـت[٣]؛وأبـي موسـى الأشـعري[٤]- **رضي الله عنهم**-.

قـال عـنهم الـذهبي[٥]:" فهـؤلاء الـذين بلغنـا أنهـم حفظـوا القـرآن فـي حيـاة النبـي-ﷺ- وأخـذ عنهم عرضا؛ وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة "[٦].

غيـر أنـه قـد اختلـف أخـذ الصـحابة عـن النبـي -ﷺ- كمـا يقـول الزرقـاني[٧]:" مـنهم مـن أخـذ القـرآن عنـه بحـرف واحـد، ومـنهم مـن أخـذه عنـه بحـرفين، ومـنهم مـن زاد، ثـم تفرقـوا فـي البـلاد، وهـم علـى هـذه الحـال فـاختلف بسـبب ذلـك أخـذ التـابعين عـنهم، وأخـذ تـابع التـابعين عـن التـابعين وهلـم جـرا، حتـى وصـل الأمـر علـى هـذا النحـو إلـى الأئمـة القـراء المشـهورين الـذين تخصصـوا وانقطعـوا للقـراءات يضـبطونها، ويعنـون بهـا، وينشـرونها، وهذا هو منشأ علم القراءات واختلافها"[٨].

=عبـد الكـريم بـن عبـد الواحـد الشـيباني الجـزري، عزالـدين ابـن الأثيـر (المتـوفى: ٦٣٠هـ) تحقيـق : علـي محمـد معـوض - عـادل أحمـد عبـد الموجـود، نشـر: دار الكتـب العلميـة الطبعـة: الأولـى سـنة النشـر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ (١ /١٦٨).

(١) عـويمر بـن عـامر بـن مالـك بـن زيـد الأنصـاري؛ صـحابي اتسـم بالفقـه والحكمـة؛ مـات بالشـام سـنة ٣٢ هـ ينظر: **الاستيعاب** لابن عبد البر (١٢٢٧/٣).

(٢) أبـو عبـد الـرحمن الهـذلي؛ مـن أعلـم الصـحابة بكتـاب الله؛ وأحـد المبشـرين بالجنـة؛ مـات سـنة ٣٢ هـ ينظر: **السابق**(٣/ ٩٨٧–٩٩٤).

(٣) أبـو سـعيد الأنصـاري الخزرجـي؛ مـن علمـاء الصـحابة فـي القضـاء والفتـوى والفـرائض والقـراءة مـات سـنة ٤٥ هـ ينظـر: **الإصـابة فـي تمييـز الصـحابة**: ابـن حجـر، أبـو الفضـل أحمـد بـن علـي بـن محمـد بـن أحمـد بـن حجـر العسـقلاني (المتـوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود وعلـى محمـد معـوض، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ،(٤٩٠/٢).

(٤) عبـد الله بـن قـيس؛ صـحابي عـالم فقيـه؛ مـن أحسـن النـاس صـوتاً فـي قـراءة القـرآن. ينظـر: **الإصـابة** لابن حجر(١٨١/٤).

(٥) محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان؛ ولـد سـنة ٦٧٣هـ؛ ثاقـب الـذهن؛ مهـر فـي فـن الحـديث؛ وتـوفي سـنة ٧٤٨ هـ، ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** لابن حجر(٦٦/١–٦٧).

(٦) **معرفـة القـراء الكبـار علـى الطبقـات والأعصـار**، الـذهبي أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قايماز، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م (ص ٢٠).

(٧) .محمـد عبـد العظـيم الزُّرْقـاني مـدرس علـوم القـرآن وعلـوم الحـديث محمـد عبـد العظـيم الزرقـاني: مـن علمـاء الأزهـر بمصـر. تخـرج بكليـة أصـول الـدين، وعمـل بهـا مدرسـا لعلـوم القـرآن والحـديث. وتـوفي بالقـاهرة. مـن كتبـه (مناهـل العرفـان فـي علـــــوم القـرآن - ط) **(الأعـلام للزركلـي**، خيـر الـدين بـن محمـود بـن محمـد بـن علـي بـن فـارس، الزركلـي الدمشـقي (المتـوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشـر: دار العلـم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م **(٢١٠/٦)** .

(٨) **مناهـل العرفـان** فـي علـوم القـرآن الزرقـاني، (المتـوفى: ١٣٦٧هـ)، نشـر مطبعـة عيسـى البـابي الحلبـي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، (٤١٣/١).

وبعد وفاة النبي-ﷺ- تولى شأن الاهتمام بكتاب الله أبو بكر-رضي الله عنه- فجمعه؛ خشية ذهابه بذهاب حملته، ومن بعده عمر-رضي الله عنه-واحتفظ بالمصحف عند حفصة إلى أن حصل ما حصل في خلافة عثمان -رضي الله عنه-فأمر بنسخ المصحف؛ حسمًا لمادة الخلاف وجُردت هذه المصاحف من النقط و الشكل؛ ليحتملها ما صح نقله وتلاوته عن النبي -ﷺ-، ورُوعي فيها ما استقرت عليه، وبهذه العرضة استقر تواتر القراءات(١).

ثالثا: القراءات المتواترة والتعريف بالقراء العشرة :

تعريف القراءات المتواترة وضوابطها:

التواتر لغة: التتابع، أي تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات، والخبر المتواتر أن يحدثه واحد عن واحد.(٢)،أما القراءات المتواترة فهي: كل قراءة وافقت العربية مطلقا(٣)، ووافقت أحد المصاحف العثمانية(٤) ولو تقديرًا(٥)، وتواتر نقلها(٦). وللقراءة المقبولة ثلاثة ضوابط هي:

١/ ضابط السند: اشترط العلماء لذلك الأمر توافر صحة السند عن رسول الله -ﷺ-، وثبوت النقل عن رسول الله-ﷺ- كضابط للقراءة المقبولة(٧) . قال النويري(٨): **"**إن

(١) ينظر: **مناهل العرفان** في علوم القرآن للزرقاني (٢٦٠/١-٢٦١).
(٢) ينظر: **لسان العرب** لابن منظور **(٢٧٣/٥)**،**وتاج العروس من جواهر القاموس (٣٣٨/١٤).**
(٣) معنى مطلقا: أي ولو بوجه من الإعراب.
(٤) ومعنى أحد المصاحف العثمانية: واحد من المصاحف التي وجهها عثمان -رضي الله عنه- إلى الأمصار.
(٥) ومعنى ولو تقديرًا: ما يحتمله رسم المصحف.
(٦) ينظر: **منجد المقرئين** لابن الجزري **(ص٧٩ -٨١)**،**ومقدمات في علم القراءات**، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر) الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. **(ص٦٩-٧٦).**
(٧) ينظر: **الإبانة عن معاني القراءات**، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، نشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر،**(ص١٧٧)**،و**المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ) تحقيق: طيار آلتي قولاج، نشر : دار صادر – بيروت سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م (١٧٧/١)، **منجد المقرئين** لابن الجزري **(ص٨١)**.
(٨) محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقراءات، كان يتكسب بالتجارة، مستغنيا عن وظائف الفقهاء، ولد سنة ٨٠١هـ، وتوفي بمكة سنة ٨٥٧هـ. ينظر: **الأعلام**، للزركلي **(٤٧/٧)**.

الاكتفاء بصحة السند، دون الحاجة إلى التواتر قول حادث مخالف للإجماع؛ لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو: ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترًا. وقال غيرهم: هو الكلام المنزل على رسول الله -ﷺ- للإعجاز بسورة منه. وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر، للقطع بأن العادة تقضي التواتر في تفاصيل مثله. والقائلون بالقول الأول لم يحتاجوا للعادة؛ لأن التواتر عندهم جزء من الحد؛ فلا يتصور ماهية القرآن إلا به، وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة"[1]، ولا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراء، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم، فكل واحد منهم- القراء- إنما لم يقرأ بقراءة غيره؛ لأنها لم تصله على وجه التواتر[2].

ومنهم من اكتفى بالشهرة مع الاستفاضة كمكي بن أبي طالب، فاعتبر الأصل في قبول القراءة صحة سندها مع استقامة عربيتها، وموافقة الرسم[3].

٢/ ضابط الرسم[4]: "أن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية التي نسخها عثمان- رضي الله عنه-، وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية المختلفة، وموافقة الرسم قد تكون تحقيقًا وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا وهي الموافقة احتمالًا"[5]. على أن مخالفة صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به وتواترت ووردت مشهورة مستفاضة، فإن الخلاف في ذلك يغتفر، إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد، وتسوغه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها، فهذا لا يسوغ مخالفة الرسم فيه[6].

٣/ ضابط العربية: أن توافق القراءة اللغة العربية ولو بوجه، أي وجه من وجوه النحو سواء كان أفصحَ أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا سائغًا إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقتها الأئمة بالإسناد الصحيح[7].

---

(١) **شرح طيبة النشر في القراءات العشر** للنويري (١/ ١١٧-١١٩).

(٢) ينظر: **غيث النفع في القراءات السبع**، الصفاقسي، أبو الحسن علي بن سالم بن محمد النوري المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ) نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م **(ص١٤).**

(٣) ينظر: **الإبانة عن معاني القراءات** للقيسي (ص٩١).

(٤) أي: الرسم العثماني.

(٥) والرسم: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، والعثماني: هو الذي رسم في المصاحف العثمانية.، **مناهل العرفان** للزرقاني (٤٢٠/١).

(٦) **ينظر: النشر في القراءات العشر** لابن الجزري (١/ ١٣-١٤).

(٧) ينظر: **النشر في القراءات العشر لابن الجزري** (١٠/١).

فالمهم أن لا تخرج عن كلام العرب بالكلية، ويوجد لها مسوغ يرجح كونها من لغة العرب[١].

والشرط الأساسي هو الأول، أما الثاني والثالث إنما أضيفا لينطبق ذلك على القراءات العشر، ولتخرج بذلك قراءات أنكرها الناس منذ أن جمعهم عثمان -رضي الله عنه-على مصحفه؛ لمخالفتها الرسم[٢].

وعليه يُعَدُّ ضابط الرسم والعربية لازما للتواتر تبعًا عند الفريق الذي اشترط التواتر، في حين يعدان ضروريين للفريق الذي لم يشترط التواتر لصحة القراءة، فورود القراءة بطريق الآحاد لا يكفي لثبوت القراءة بها، فيكون مؤدى الخلاف واحدًا، فإن صحة السند مع الاشتهار مع موافقة الوضع العربي والرسم العثماني يعطيان قوة التواتر؛ إذ يأتلف الكلام حينئذ ولا يختلف [٣]. إذ إن الاستفاضة مع الموافقة للرسم واللغة يفيدان العلم والقطع الحاصلين بالتواتر.

قال محمود توفيق:" فإنه متى صحَّت نسبة النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فلن يثبت عنه إلا ما هو الصحيح العالي بنُ العَلِيّ في لسان العربية، وما خالفه بالتضاد لا التبيان لن يكون العالي فضلا عن العلي ومتى صح النقل فإن ما جاء من رسم المصاحف لن يخرج عما صح سنده، إيمانًا بأن هذا الرسم لم يك بالتشهي، بل هو علم ذو ضوابط يعقلها أهل العلم بالرسم القرآني، وهي ضوابط تتسع لكل ما صح نقله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم "[٤].

المتواتر من القراءات:

خبر التواتر: "هو ما خبر به القوم الذين يبلغ عددهم حدًّا يعلم عند مشاهدتهم بمستقر العادة أن اتفاق الكذب منهم محال، وأن التواطؤ منهم في مقدار الوقت الذي انتشر الخبر عنهم فيه متعذر، وأن ما أخبروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله، وأن أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب منتفية عنهم، فمتى تواتر

(١) ينظر: **المرشد الوجيز**، لأبي شامة (١٧٢/١).

(٢) ينظر: **الأحرف السبعة للقرآن**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) تحقيق: د. عبد المهيمن طحان نشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ **(٦٣/١)**،**ومنجد المقرئين** لابن الجزري **(٨١/١)**.

(٣) ينظر: **منجد المقرنين** لابن الجزري**(٨١/١)**،و **مقدمات في علم القراءات**، لمحمد القضاة وآخرين **(ص ٧٠)**.

(٤) **شذرات الذهب** (دراسة في البلاغة القرآنية)، لمحمود توفيق محمد سعد **(ص٢٤)**.

الخبر عن قوم هذه سبيلهم قُطع بصدقه، وأوجب وقوع العلم ضرورة"[1]. والعلماء بالنسبة لتواتر القراءات لم يخالف أحدهم في تواتر السبع، أما العشر فالصحيح المختار عند الدمياطي أنها أيضاً متواترة[2].

ويستدل ابن الجزري على ذلك بأقوال عديدة منها: أن أبا حيان قد سئل:" ما يقول الشيخ فيما تضمنه التيسير والشاطبية هل حويا القراءات السبع التي أشار إليها النبي- ﷺ- أو هي بعض من السبعة؟ وفي القراءات العشر هل تجوز قراءتها والإقراء بها أو لا يجوز؟ وهل قرئ بها في الأمصار، وتلقتها الأمة بالقبول أم لم يقرأ بها ؟ أجاب بقوله: التيسير لأبي عمرو الداني والشاطبية لابن فيرة لم يحويا جميع القراءات السبع، وإنما هي نزر يسير من القراءات السبع... وأما هل يجوز أن يقرأ القارئ بالقراءات العشر؟ وهل قرئ بها في أمصار المسلمين؟ نعم يجوز ذلك، وقرئ بها في أمصار المسلمين لا نعلم أحداً من المسلمين حظر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع"[3].

وذكر السبكي[4] في جمع الجوامع، وابن عابدين في حاشيته بأن القراءات العشر متواترة، وما وراءها هو الشاذ[5]، ويترتب على ذلك جواز الصلاة بالقراءات العشر دون ما وراءها[6]،والسبب في أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم، هو ما كان من أهل البدع من إقراء ما لا يحل تلاوته؛ فاجتمع رأي المسلمين على قراءات أئمة ثقات، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في

---

(١) **الكفاية في علم الرواية**، البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) تحقيق: أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني (المدينة المنورة: الكتبة العلمية) **(ص١٦)**.

(٢) ينظر: **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ **(١٤/١)**.

(٣) **منجد المقرئين** لابن الجزري **(ص٢٧)**.

(٤) عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي القضاة، كان طلق اللسان، قوي الحجة. ولد سنة ٧٢٧هـ - توفي سنة ٧٧١هـ. ينظر: **الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة** لابن حجر **(٣/ ٢٣٢- ٢٣٥)**.

(٥) **جمع الجوامع في أصول الفقه**، السبكي، قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهاب بن علي، تعليق عبدالمنعم خليل ابراهيم (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) الطبعة الثانية**(٢١/١)**،**وحاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار** فقه أبي حنيفة، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)**(٤٨٦/١)**.

(٦) ينظر: **حاشية رد المحتار على الدر المختار** لابن عابدين **(٤٨٦/١)**، بتصرف.

النقل، وحسن الدراية، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم[١].

والسؤال: هل من فرق بين القراءات المتواترة والقرآن؟

يرى الدكتور الصغير:" أن القراءات المتواترة لا تختلف عن القرآن ولا تشكل من دونه حقيقة مستقلة، بل هما حقيقة واحدة، لأن القراءات أشكال القرآن وهيئاته لا أبعاض منه أو أجزاء، والشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر، بل هما والجوهر حقيقة واحد"[٢]. وهذا الذي يميل إليه كاتب أسطر هذا البحث؛ وما اختيار الباحث لذلك إلا لتلقي الأمة للقراءات المتواترة بالقبول، ولإجماع الأئمة على ثبوتها.

رابعاً: القراءات الشاذة وأئمتها:

***تعريف القراءات الشاذة، وأنواعها.**

تعريفها: شذ في اللغة بمعنى انفرد، وندر، وأشذ الشيء؛ أي: نحَّاه وأقصاه، وشذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكل شيء منفرد فهو شاذ وأشَذَّ: جاء بقول شاذ[٣].

أما القراءات الشاذة فهي: القراءات التي اختل فيها ركن من أركان القراءة المقبولة[٤].

وقد سبق ذكر الأسس والضوابط التي وضعها العلماء للقراءة المقبولة[٥]، فكل ما خرج عنها عدّوه شاذًا، فالشاذ ما ليس بمتواتر، وهو كل ما زاد عن القراءات العشر[٦].

ويمكن تقسيم القراءات الشاذة إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: ما صح سنده، ووافق الرسم، ولا وجه له في العربية.

النوع الثاني: ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم، فهذه القراءة تسمى شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحًا، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة، ولا في غيرها.

---

(١) ينظر: **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** للدمياطي **(٨/١)**، بتصرف.

(٢) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، الدكتور الصغير، محمود أحمد الصغير، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق سورية،١٤١٩-١٩٩٩ **(ص ١٤)**.

(٣) ينظر: **لسان العرب** لابن منظور **(٣ /٤٩٤)**،**والقاموس المحيط** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م **(١/ ٣٣٤)**،**وتاج العروس من جواهر القاموس** الزبيدي، **(٩/ ٤٢٤)**.

(٤) ينظر: **منجد المقرئين(٢٠/١)**.

(٥) ينظر: **إلى الصفحة ١٢-١٣ من هذه الرسالة**.

(٦) ينظر: **غيث النفع في القراءات السبع (١٤/١)**.

النوع الثالث: ما وافق الرسم والعربية، ولكنه لم يصح في النقل بشكل يفيد القطع.

النوع الرابع: ما وافق الرسم والعربية، ولم يثبت نقله. فما كان من هذا النوع رده أحق، ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر؛ لمخالفته الإجماع على كون القراءة سنة وامتناع القراءة بالقياس المطلق[١]. وهذا النوع ينطبق على القراءات المختلقة الموضوعة التي نفى ابن الجزري عنها تسمية الشاذة؛ بل قال هي مكذوبة قد يكفر متعمدها[٢]،ومع الإمعان في معنى الشذوذ، فإنه لا يتفق مع الوضع والاختلاق. فالقراءة الشاذة خالف فيها راويها الجمهور؛ لاختلال ركن أو أكثر من أركان القراءة المقبولة، في حين الموضوعة من تأليف الشخص وصنعه، فالقراءات الموضوعة: وهي ما نسبت إلى قارئها من غير أصل، وشتان بين النوعين؛ لأن الموضوعة لا يصح أن نسميها قراءة، وبعض الكتب[٣] صنفت تحت مصطلح الشاذ، والقراءات التفسيرية (المدرجة): وهي ما زيد في القراءات على وجه التفسير[٤].

نشأة القراءات الشاذة:

كانت القراءات نبعًا يلبي حاجة ماسة عند القبائل، ويقع منهم مواقع حسنة ويوقفهم على أساليب القرآن ولغته[٥].ولكن مع كثرة هذه القراءات خاصة في عهد الخليفة الثالث أخذ يسير في منحى يناقض مسوغ وجودها الذي هو التيسير على الأمة، وأصبح يثير المخاوف على ضياع شيء من القرآن بقراءاته المتعددة، وكذا الخوف على وحدة المسلمين، فقام الخليفة عثمان-رضي الله عنه-بجمع المصاحف على القراءات المجمع عليها، وجمعها على مصحفه، وأسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف الإمام، فأصبحت ما سواها من القراءات منسوخة بالإجماع على خط المصحف، إلا أن النسخ التي خالفت المصحف الإمام كانت مما لم يشهد العرضة الأخيرة للقرآن فجاءت

---

(١) ينظر: **النشر**، ابن الجزري **(١٧/١)**.

(٢) ينظر: **منجد المقرئين** ابن الجزري**(ص٨٤)**.

(٣) ينظر: **مقدمات في علم القراءات(ص ٧٣)**.والكتب هي:(الشواذ في القراءات: لابن مجاهد، البديع في القراءات، ومختصره لابن خالويه، التعريف بالقراءات الشواذ لأبي عمرو الداني، الإقناع في القراءات الشاذة لأبي علي الأهوازي، اللوامح في شواذ القراءات لأبي الفضل الرازي، وشواذ القراءات للكرماني.....الخ).

(٤) ينظر: **الإتقان في علوم القرآن** السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م (**٢٦٥/١**).

(٥) ينظر: **الإبانة عن معاني القراءات**، لمكي القيسي **(ص ٤٢)**.

مغايرة للإجماع كمصحف ابن عباس ومصحف ابن مسعود ومصحف أُبَي بن كعب – رضي الله عنهم- الذين كانت لهم مصاحفهم الخاصة التي اشتملت على بعض القراءات المغايرة لمصحف عثمان- رضي الله عنه- والتساؤل الذي يتوارد: هل كتبوها على عهد الرسول-ﷺ- أو بعده، أو قبل جمع أبي بكر- رضي الله عنه- أو بعده، والواقع أن المصادر لم تعرض لهذا الأمر سوى ما أشار إليه الآمدي بقوله:" إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه -ﷺ- ومعروضة"[1] وهذا القول من الآمدي في كتابه (الأفكار الأبكار) يشير إلى أن الاختلاف في القراءة ناتج عن أن بعض المصاحف التي اختص بها بعض الصحابة أنفسهم لم تشهد العرضة الأخيرة فأحرق بعضها عثمان كمصحف ابن مسعود[2] ، وما كان في مصاحف الصحابة الذين آثروا الاحتفاظ بمصاحفهم كانت تمهيدًا لامتداد هذا الأمر إلى التابعين؛ لأن جل ما روي عن هؤلاء التابعين يطابق ما روي عن مصاحف الصحابة، التي يصف بعضها ابن قتيبة بقوله:" إن أصحاب المصاحف هم ممن كانوا يحتفظون بنسخة خاصة بهم فيها بعض الاختلاف عن النسخة التي وحدها الخليفة الثالث عثمان بن عفان وأمر بتعميمها وتوزيعها على الأمصار بعد إتلاف ما سواها وأشهر أصحاب المصاحف: أُبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري، والمقداد بن عمرو، وعلي بن أبي طالب"[3] .

وعلى هذا فقد انتشرت هذه الشواذ من القراءات، يقول مكي القيسي:" فلذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك

(١) **أبكار الأفكار في أصول الدين**، الآمدي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، علي بن محمد بن سالم التغلبي، (المتوفى: ٦٣١هـ)،تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، الطبعة: الثانية / ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤م**(٤/٩٥)**.

(٢) ينظر: **أبكار الأفكار في أصول الدين للآمدي(٤/٩٥)، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، الدكتور، الصغير، محمود أحمد الصغير، الطبعة الأولى ، دار الفكر ،دمشق سورية،١٤١٩هـ-١٩٩٩م **(٢٣-٢٥)**.

(٣) **تأويل مشكل القرآن**، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،تحقيق: إبراهيم شمس الدين. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان **(١/٢٤)**، وتابعه على نحو هذا في **تاريخ القرآن الكريم**، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ)،طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م **(١/٣٦-٥٢)**.

بجيد، ولا بصواب؛ لأن فيه مخالفة الجماعة، وفيه أخذ القرآن بأخبار الآحاد، وذلك غير جائز عند أحد من الناس"[١].

ثم ظهر عدد من التابعين ممن رأى القراءة بهذه الحروف ومنهم: عبيد بن عمر الليثي[٢]، والأسود بن يزيد[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، وعملت طوائف من أهل الكوفة والبصرة على إدخال الحروف الشواذ في المصاحف[٥]، "وكانت بداية التأليف في الشاذ على يد هارون بن موسى"[٦]. "غير أن جمهور المسلمين لم يزل على اجتناب الشاذ"[٧]،إلا أنه قد نُقل عن بعضهم جواز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، ويجوز الاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، واستنباط الأحكام الشرعية عند من قال بصحة الاحتجاج بها[٨].

وحين يَسِمُ علماء القراءات القراءة بالشذوذ فإنما يعنون به الانفصال عن نهج المصحف الإمام دون تجريح، ويزيد النحويون على أهل القراءات أوصافًا أخرى، فتارة يصفون هذه القراءة في القرون الأولى مرة بقراءة بعضهم، ومرة بالقراءة القليلة، ومرة يخصون بها قارئًا واحدًا، وكل هذه الأوصاف لا تبتعد عن معاني الندرة والتفرد

---

(١) **الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب(١/٤٢-٤٣).**

(٢) أبو عاصم من كنانة، كان عالماً واعظاً، كبير القدر، روى عن طائفة من الصحابة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ٧٤هـ. ينظر: **كتاب الثقات**، لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م **(١٣٢/٥).**

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي تابعي، فقيه، من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره، توفى سنة ٧٥هـ. ينظر: **الثقات** لابن حبان **(٣١/٤).**

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بمدينة واسط سنة ٩٥هـ. ينظر: **الثقات** لابن حبان**(٢٧٥/٤).**

(٥) **المحكم في نقط المصاحف** أبو عمرو الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الطبعة الثانية، تحقيق: عزت حسن (دمشق: دار الفكر، الفكر، ١٤٠٧هـ) **(ص٢٠).**

(٦) ينظر: **غاية النهاية في طبقات القراء** ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر (د.ت) (د. م)**(٣٤٨/٢).**

(٧) **جمال القراء وكمال الإقراء**، السخاوي، علم الدين علي بن محمد (المتوفى: ٦٤٣هـ)،تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، نشر: دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م **(٣٣١/١).**

(٨) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، للقاضي عبدالفتاح**(ص١٠).**

والتفرق، وهم إذا نصوا على شذوذ القراءة كما فعل الفراء، فإنما يريدون به الشذوذ النحوي، وقد يكون وصفهم لها بالشذوذ شاهدًا على شذوذها كقراءة[١].

أئمة القراءات الشاذة ورواتهم:

الشذوذ في القراءات نوعان:

الأول: الشذوذ العام: ورواته كثر، وما نقلته المصادر منها إنما هي مواضع لا تشكل قراءة تامة، وهذا النوع لا يحده حد، وهي التي تكاد تكون مطبقة على كتب التفسير كالمحرر الوجيز، والبحر المحيط، وكتب شواذ القراءات لابن خالويه، وشواذ الكرماني، والكامل للهذلي، و(اللوامح، وسوق العروس، والإقناع، والمبهج، والغاية، والمُوشى، وكتاب أبي الحسن البخاري)[٢].

الثاني: الشذوذ الخاص: ويشمل القراءات الشاذة التي نقلت إلينا نقلًا تامًا بالسند، وهي الأربع التي اشتهرت بها كتب الشواذ.

الإمام الأول: ابن محيصن محمد بن عبدالرحمن السهمي مولاهم المكي، ثقة، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير. توفي بمكة سنة (١٢٣هـ)[٣]. ومن أشهر رواته:

البزي: أحمد بن محمد بن عبدالله، قارئ مكة ومؤذن الحرم وراوي ابن كثير. ولد في (١٧٠)هـ، وتوفي في سنة(٢٥٠)هـ[٤].

ابن شنبوذ: محمد بن أحمد بن أيوب، شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير مع الصلاح والعلم، وقيل: إنه كان كثير اللحن قليل العلم، وتفرد بقراءات من الشواذ، فأنكرت عليه وضُرِبَ لأجلها. توفي سنة (٣٢٨هـ)[٥].

الإمام الثاني: يحيى بن المبارك أو محمد العدوي اليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، وكان فصيحًا مفوَّها بارعًا. توفي سنة (٢٠٢هـ)[٦]. راوياه هما:

- أبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم البغدادي المقرئ، ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه. مات سنة (٢٣٥هـ)[٧].

---

(١) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، للدكتور الصغير(**ص ٨١**) نقل بتصرف.
(٢) كتب ذكرها الكرماني وعزا إليها بعض شواذ القراءات وقد ذكرها في **مقدمة كتابه شواذ القراءات (ص١٧-١٨).**
(٣) **غاية النهاية** لابن الجزري(**١٦٧/٢).**
(٤) **معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٢/١).**
(٥) **غاية النهاية** لابن الجزري(**١٦٧/٢).**
(٦) **معرفة القراء الكبار (٩٠/١).**
(٧) **السابق (١١٥/١).**

- أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير، ثقة كبيرة، تصدر للإفادة زمانًا وبعد صيته واشتهر اسمه. توفي سنة (٣٠٣هـ) [١].

الإمام الثالث: الحسن بن أبي الحسن البصري، إمام زمانه، ولد سنة (٢١هـ)، وتوفي سنة (١١٠هـ)[٢]. راوياه هما:

- شجاع بن أبي نصر البلخي المقرئ الزاهد ثقة كبيرة. توفي ببغداد سنة (١٩٠هـ)[٣].
- الدوري أحد راويي أبي عمرو.

الإمام الرابع: سليمان بن مهران الأسدي الأعمش. أقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلًا. ولد سنة (٦١هـ)، وتوفي سنة (١٤٨هـ)[٤] راوياه هما:

- الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي، إمام ثقة، ولد في سنة (٢٧٠هـ)، وتوفي سنة (٣٧١هـ)[٥].
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي الشطوي، كان مكثر الترحال في طلب القراءات، كان حافظًا ماهرًا حاذقًا. ولد سنة (٣٠٠هـ)، ومات سنة (٣٨٨هـ)[٦].

رواة الشواذ: هم كثر، منهم الصحابي والتابعي وعلى سبيل الذكر لا الحصر من الصحابة:

- عبد الله بن مسعود الهذلي -رضي الله عنه-[٧].
- عبد الله بن الزبير بن العوام -رضي الله عنه-وقتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين[٨].
- أُبي بن كعب بن قيس -رضي الله عنه-[٩].

---

(١) **معرفة القراء الكبار** (ص١٣٨).
(٢) **معرفة القراء الكبار (ص٣٦).**
(٣) **معرفة القراء الكبار (ص٩٦).**
(٤) **السابق (ص٥٤).**
(٥) **السابق (١٨٠/١).**
(٦) **السابق (ص١٨٦/١).**
(٧) **أسد الغابة** لابن الأثير**(٣٨١/٣)،ومعرفة القراء الكبار** للذهبي **(١٥/١-١٧).**
(٨) **غاية النهاية (٤١٩/١).**
(٩) **معرفة القراء الكبار(١٤/١-١٥).**

من التابعين:-

- مسروق بن الأجدع بن مالك الكوفي توفي سنة ثلاث وستين[١].وروى عن يحيى بن وثاب.
- الضحاك بن مزاحم الهلالي مات سنة خمس ومائة[٢].
-
- نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي مات قبل سنة مائة [٣].
- محمد بن سيرين البصري مولى أنس بن مالك مات في تاسع شوال سنة عشر ومائة[٤].
- مجاهد بن جبر المكي شيخ القراء روى عن ابن عباس مات سنة ثلاث ومائة[٥].
- أبان بن تغلب الربعي قرأ على عاصم والأعمش وطلحة بن مصرف توفي سنة إحدى وأربعين ومائة[٦].
- عيسى بن عمر الثقفي النحوي المعروف، عرض القرآن على عاصم الجحدري والحسن، وروى عن ابن كثير وابن محيصن، مات سنة ست وخمسين ومائة[٧].

علاقة القراءات بالنحو:

للقرآن الكريم مكانة خاصة في نفوس العرب والمسلمين بصفة خاصة؛ لذا تواصلت الجهود في خدمته والحفاظ على نصه، فكان القرآنُ النصَّ الأول الذي احتج به النحويون في إثبات قواعدهم؛ يقول السيوطي: "أما القرآن فكل ما ورَد أنه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية؛ سواء كان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًّا"[٨].وبذلك يكون القرآن بقراءاته المتعددة قد حافظ على العربية واكتنفها من جميع جوانبها، لغةً أو نحوًا.

---

(١) **غاية النهاية (٢/٢٩٤).**
(٢) **السابق (١/٣٣٨).**
(٣) **السابق (٢/٣٣٦).**
(٤) **غاية النهاية (٢/١٥٢).**
(٥) **معرفة القراء الكبار(١/٣٧).**
(٦) **غاية النهاية(١/٤).**
(٧) **معرفة القراء الكبار(١/٧٢-٧٣).**
(٨) **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق وشرح : د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) نشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى،١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م**(ص٦٧).**

المطلب الثاني

الاحتجاج بالقراءات الشاذة بين النحويين

أولا: موقف النحويين الأوائل من الاحتجاج بالقراءات ومنهجهم في تناولها.

تُعدُّ القراءات من أهم مصادر النحو، إذ يقول الدكتور مهدي المخزومي: "والقراءات مصدر مهم من مصادر النحو الكوفي، ولكن البصريين كانوا قد وقَفوا منها موقفهم من سائر النصوص اللغوية، وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وافَق منها أصولهم ولو بالتأويل، قبِلوه، وما أباها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثيرٍ من الروايات اللغوية، وعدُّوها شاذَّة، تُحفظ ولا يُقاس عليها"[1]، وأما عن مواقف النحويين عامةً حيال القراءات فيختصرها الدكتور محمد خير الحلواني بقوله: "إن النحويين لم يكونوا على منهج واحد في أمر القراءات القرآنية التي تَخرُج عن قراءة الجمهور، فمنهم مَن ردَّ بعضها، وقَبِل بعضًا آخرَ، ومنهم مَن جعل قراءات القرآن كلها حُجة"[2].

وقد رفض الدكتور عبد العزيز الدليمي تعميم الحكم بأن البصريين ردُّوا القراءات الشاذة، والكوفيين قد قبِلوها على الإطلاق، فيقول في ذلك: "أما ما نقلوه من أن الكوفيين هم الذين اعتمدوا على القراءات وقاسوا عليها، وأن البصريين وحْدهم هم الذين رفضوا بعض القراءات؛ لأنها تخالف أصولهم وأقيستهم - فهو قولٌ غير سديد، إن موقف النحويين واللغويين من القراءات موقف موحَّد لا يختلف فيه كوفي عن بصري، والحق أن كثيرًا من النحويين قد وقفوا من بعض القراءات موقفًا مجانبًا للصواب، ولكن هؤلاء النحويين لم يكونوا كلهم بصريين، فكما كان منهم بصريون؛ أمثال: المازني ت ٢٠٩هـ، والمبرد ت ٢٨٥هـ، والزجاج ت ٣١٠هـ، كان منهم أيضًا كوفيون؛ أمثال: الكسائي ت ١٨٩هـ، والفراء ت ٢٠٧هـ،بل ربما كان الكسائي هو الذي بدأ تَخطئة القرَّاء؛ إذ نرى الفراء يتوقَّف في كتابه (معاني القرآن) مرارًا؛ ليقول: إن الكسائي كان لا يُجيز القراءة بهذا الحرف أو ذاك، ويُفهَم من بعض نصوص معاني القرآن للفراء أنه يَرُدُّ بعض القراءات، ويَرمي بعض القرَّاء بالوهْم"[3].

---

(١) **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**؛ الدكتور مهدي المخزومي، نشر. مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٩٥٨م/١٣٧٧هـ **(ص٣٩٥).**

(٢) **أصول النحو العربي**؛ الدكتور محمد خير الحلواني، الناشر إفريقيا الشرق ٢٠١١م (ص٣٧).

(٣) **الدراسات النحوية واللغوية في البحر المحيط**، عبد العزيز الدليمي،(أصله رسالة علمية) سنة النشر ١٩٩٢م (ص٨٠).

وقد استدل الدكتور الدليمي على منهج الكسائي في توهيم وتخطئة بعض القراء بما ذكره الدكتور شوقي ضيف من أن الكسائي والفراء قد فتَحا للبصريين التالين لهما تَخْطئة بعض القراءات، بينما أغلق الكوفيون الذين خلَفوهما هذا الباب، وأن القارئ لكتاب سيبويه لا يجد تَخطئة واحدة لقراءة من القراءات مع كثرة ما استشهد منها، بل إن سيبويه قد صرَّح بقَبولها جميعًا مهما كانت شاذَّة عن مقاييسه[١]؛ حيث قال سيبويه: "القراءة لا تُخالَف؛ لأن القراءة السُّنة"[٢]، وأن الخليل شيخ سيبويه كان يَحترم القراءات ولا يَطعُن فيها.

ويرى الباحث أن كتاب الدكتور شعبان صلاح[٣]من أشمل المصنفات التي تحدثت عن هذه القضية، إذ يقسم الدكتور شعبان صلاح النحويين القدماء تجاه القراءات إلى فريقين:-

الأول: فريق المحايدين **الأثريين** الذين لم يثبت عنهم الطعن تجاه القراءات، بل تلخص موقفهم في التسليم والمناصرة للقراءات، وإن كان هناك من توجيه نحوي بعيد للقراءة فيذكره دون أن يتبعه بتجريح أو نقد للقراءة، يمثل هذا الفريق: عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، والزجاجي، والسيرافي، وأحمد بن فارس.

الثاني: فريق **القياسيين:** الذين ساروا في فلك الأقيسة والقواعد، فمتى ما وجدوا من القراءة شططا عن قواعدهم تركوها، فلذا صدر من بعضهم وصف بعض القراءات المخالفة للقواعد بالشذوذ، على الرغم من ذلك هم أكثر من تعرض لإعراب القرآن وبيان معانيه[٤].

فريق الأثريين: عند النظر إلى مواقف الفريق الأول يظهر موقف عبد الله بن أبي إسحاق(ت١١٧هـ) موقفًا كله التبجيل والتسليم للقراءة، لم يثنه عن ذلك تعارض ما ذهب إليه النحويون وما ارتآه كثير منهم، ولا مخالفة ما وردت به القراءة مخالفا للقواعد.

---

(١) **ينظر: المدارس النحوية**؛ لشوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف **(ص٢١٨-٢٢٣).**

(٢) **الكتاب**، أبو بشر، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (المتوفى: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٨/١).

(٣) **كتابه: مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري**، شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة النشر٢٠٠٥م

(٤) **السابق(ص١١٥).**

ثم جاء بعده عيسى بن عمر الثقفي ت ١٤٩هـ، وموقفه يتضح من خلال منطوق بعض قراءاته التي خالف فيها القواعد العامة المصطلح عليها بين النحويين، يقول ابن الجزري عنه: "قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: كان من قرَّاء البصرة عيسى بن عمر الثقفي، وكان عالِمًا بالنحو، غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يُفارق قراءة العامة، ويَستنكره الناس، وكان الغالبَ عليه حبُّ النصب إذا وجد لذلك سبيلًا".[١]

يأتي بعده الخليل بن أحمد (ت١٧٥)، فقد كان في غاية الإجلال للقراءات، لم يصدر عنه تجاهها ما يعد مأخذا عليه، نظر لها وتناولها بالتوجيه النحوي تارة والمفاضلة بينها أحيانا، والاستشهاد بها لرأي رآه، يقول د/شعبان "وقد يبرز القياس لديه أحيانا مثل رأيه أن النصب هو الأولى ردًّا إلى الأصل؛ من ذلك ترجيحه النصب في قول من قال: يا زيدُ والنضرُ مع أن العرب كما يقول الخليل أكثرهم على الرفع ثم أورد قراءة الأعرج[٢] **{يا جبالُ أَوَبِي مَعَه والطيرُ}** [٣] حيث قال بعدها وهو القياس وكأنه يرجحها على النصب"[٤].

أتى بعدهما يونس بن حبيب (ت١٨٢) الذي يصفه الدكتور شعبان بقوله:" غاية ما وصل إلينا من تناوله للقراءات أن كان سمح التعامل معها، يوجه أحيانا ظاهر الآية بما يتسق مع مذهبه النحوي، غير أن هذه سمة لا يكاد نحوي يسلم من الالتجاء إليها حينما تدفعه المواءمة بين الشاهد القرآني والقاعدة النحوية"[٥].

ثم جاء بعدهم من المحايدين: أحمد بن فارس(ت٣٦٥) حيث كان يستشهد بالقراءات دون أدنى تخطئة، بل إنه عند التوقف تجاه موضع أشكل عليه يتخذ التسليم منهاجا له بقوله في ختام التوجيه: والله أعلم بذلك.[٦] ومما أورده ابن فارس لفظة احلولى (تعبير

---

(١) **غاية النهاية في طبقات القراء**؛ لابن الجزري **(١/ ٦١٣)**.

(٢) **ينظر**: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (٣٧٠هـ)؛ مكتبة المتنبي، القاهرة **(ص١٢٢)**.

(٣) سورة سبأ آية:١٠.

(٤) **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري** (ص١٢١-١٢٢).

(٥) **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري** (ص١١٩-١٢١).

(٦) **ينظر**: **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري**، صلاح شعبان (ص١٣٢).

عن المبالغة في حلا الشيء)، وقال قياسها على قراءة ابن عباس[1]:[ألا إنهم تثنونى صدروهم] لقوله –تعالى-:**{أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ}** [2].

وكذلك الترخيم في لميس "يا لميسُ" في قول أوس بن حجر: من[الطويل]

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِـــي وَبَعْدَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ المُكَرَّمِ[3]

وظاهرة الترخيم الواردة؛ قياسا على قراءة ابن مسعود **-رضي الله عنه-**

[وَنَادَوْا يَا مَالِ] [4] أي :مالك.

ثم تلاه من الأثريين شارح الكتاب أبوسعيد السيرافي(أحد نحويي القرن الرابع ت٣٦٨) الذي اتخذ القراءات مصدرًا من مصادر الاستشهاد، إما مستدلا بها على تخريج أسلوب لغوي، أو محتجًا بها لظاهرة صوتية أو صرفية أو نحوية، أو موجِّها لها، وهو في كل ذلك أشد ما يكون بعدا عن الطعن أو الرد أو التجريح لها.

ويُعد خاتمة النحويين الأثريين "أبو القاسم الزجاجي "(ت٣٧٧) الذي تناول القراءات مستشهدًا بها وموجهًا لها، وهو لا يفارق في ذلك نزعة النحوي الأثري، ولا يخرج عن التسليم للقراءة.

---

(١) ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أبو الحسين، أحمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، نشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م **(٢٠٣/١-٢٠٤)**.

(٢) سورة هود آية: ٥، والقراءة من كتاب **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه (ص٦٤).

(٣) والمعنى: إنّك يا لميس قد أنكرتنا في الكبر والشّيخوخة بعد المعرفة الّتي كانت بيننا زمن الشّباب. الشاهد فيه ترخيم لميس . **ينظر: ديوان أوس بن حجر، شرحه وحققه د/محمد يوسف نجم،دار بيروت للطباعة والنشر،طبعة في١٤٠٠هـ/١٩٨٠م(ص١١٧)، وورد الاستشهاد به في كل من: شرح أبيات سيبويه**، أبو محمد السيرافي يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٨٥هـ)،تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م **(٣٠٨/١)**،**والصاحبي** لابن فارس**(١٧٤/١)**، و**اللمحة شرح الملحة**، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)،تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م **(٦٣٥/٢)**،و**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ابن هشام، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع **(٥٨/٤)**،و**شرح قطر الندى وبل الصدى**، عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ **(٢١٧/١)**،و**المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** (شرح ألفية ابن مالك)،أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)،تحقيق: مجموعة محققين، نشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م **(٤٢٤/٥)**.

(٤) في سورة الزخرف، الآية:٧٧ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه **(١٣٦ص)**.

وأرى أن إطلاق وصف الأثريين إنما هو وصف أغلبي، وإلا فالنحوي لا يكاد أن ينفك عن اعتداده بالقياس والتعليل أو الفلسفة اللغوية كما يسميها الدكتور شعبان، وتقبلهم –الأثريين- للقراءات كان بلا تمييز ولا تفرقة لمتواتر عن شاذ، حيث إن التقسيم بمثل هذا تلا هذه الحقبة بزمن.

فريق القياسيين:

ويضم هذا القسم أبرز النحويين وأشهرهم وأعمقهم تأثيرًا في الحياة اللغوية والنحوية، يجمعهم في ذلك مبدأ انتصارهم للقياس، ولو ترتب عليه تلحين القارئ، بل رد القراءة وعدم الاستشهاد بما خالف القواعد لديهم، مع كون بعضهم من القراء كالكسائي وأبي عمرو بن العلاء، كذلك منهم من ألّف في القراءات لحل المشكلات الإعرابية أو إيضاحها كالفراء، والزجاج، وابن خالويه، والفارسي، وابن جني[١].

موقف أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ:

يوجز موقفه من القراءات الدكتور محمد خير الحلواني بقوله: "وأول نحوي وقَفنا له على رأي في بعض القراءات هو أبو عمرو بن العلاء، فقد ردَّ قراءة لمحمد بن مروان المدني [٢] ، هي بنصب أطهر في قوله –تعالى-: **{ هَـؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ }**[٣]، وجعل (هن) ضمير فصل لا إعراب له، فقال: احتبى ابن مروان في هذا باللحن"، **وقرأ** أبو جعفر وشيبة[٤]**[يُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ]**، في قول الله –تعالى-: {**لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }**[٥] فعدَّ أبو عمرو قراءتهما لحنًا ظاهرًا؛ لأنهما نَصَبَا نائب الفاعل (قومًا)،وقال "في قراءة الشِّجَرة- بكسر الشين -: يقرأ بها برابرة مكة وسُوادَنها [٦]، "ولا شك أن أبا عمرو لا يُنكر القراءة، إلا لأنه لا يَثِق بروايتها عن الرسول-ﷺ- ،وكذلك حال النحويين الذين طعَنوا ببعض القراءات"[٧].

---

(١) **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري**، د/صلاح شعبان **(ص ١٣٤-١٤٤)** بتصرف.

(٢) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه **(ص٦٥).**

(٣) سورة هود آية: ٧٨.

(٤) ينظر: **شواذ القراءات،- رضي الدين، الكرماني،** أبو عبد الله محمد بن أبي نضر الكرماني ت (٥٦٣هـ)، تحقيق: د/شمران العجلي، مؤسسة البلاغ – بيروت لبنان (٤٣٣).

(٥) سورة الجاثية الآية: ١٤.

(٦) **ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م **(٧٢-١/٧٣)**،**والبحر المحيط** لأبي حيان (٢٥٦/١).

(٧) **أصول النحو العربي؛** محمد خير الحلواني (ص٣٥-٣٦).

وأرى أنّ قول الحلواني هذا فيه تجنٍّ إذ أرسله دون أن يسنده بحجة؛ خاصة أنَّ أبا عمرو إمام من السبعة، مع أنه لا ينكر أن يخالف تارة القاعدة الشائعة بقراءته، من ذلك نصبه للصلاة في قوله –تعالى-: **{وَالْمُقِيمِيَّ الصَّلاَةَ}** [1] مع أن قواعد النحو لا تجيز ذلك في حالة الإضافة[2].

موقف سيبويه ت ١٨٠هـ:

أما سيبويه فتقول الدكتور خديجة الحديثي عنه:- "أما سيبويه - شيخ النحويين البصريين الذين كانوا يُخضعون القراءات لأقيستهم وإجماعهم وأصولهم التي وضعوها، وإن كانت من القراءات السبع التي اعتُمِدت ونُقِلت نقلًا متواترًا عن الرسول -ﷺ- وصحابته –رضي الله عنهم - عند أكثر الباحثين - فلم يَعِب قارئًا، ولم يُخطِّئ قراءة، بل كان يذكرها؛ ليُبين وجهًا من العربية فيها، وليُقوِّي بها ما ورد عن العرب، وإن كانت القراءة من القراءات المفردة، لا يردها ولا يَصِفها بالشذوذ أو الخطأ، ولا يصف القارئ بالخطأ أو يَطعُن في قراءته إنما يُحاول تخريجها على إحدى لغات العرب، وهو الذي يعُدُّ اللغات الواردة عن العرب فصيحة صحيحة وليس المتكلم بها مخطئًا، فكيف يُخطِّئ القرَّاء وهم أئمة المسلمين وأعلامهم، وما قرأوا به لا يُخالَف؟"[3].

يقول الدكتور محمود نحلة:" وأُثِر عن سيبويه استشهاده بما عُرِف من بعدُ بالقراءات الشاذة إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، فإذا خالفت القراءة القياس، أعرض عن ذكرها، وتجنَّب الإشارة إليها، أو ذكرها وذكَر رأي بعض أساتذته فيها دون تعقيبٍ منه، ومن ذلك أنه لم يذكر قراءة ابن عامر[4]:[**كُنْ فَيَكُونُ**] بالنصب في **قوله –تعالى-:{إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**[5]، وكذلك فعل في قراءة حمزة: {**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**} [6]بجر لفظة(الأرحام)عطفًا على الضمير دون إعادة الجار؛ لأن المضارع

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٥.

(٢) ينظر: **المحتسب** لابن جني **(ص٢/٨٠)**،**وشرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م (٢/٦٨).

(٣) **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**؛ الدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م (ص٥٠-٥١).

(٤) سورة النحل الآية:٤٠، ينظر: **المبسوط في القراءات العشر**، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (المتوفى: ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية- دمشق عام النشر: ١٩٨١ م (١٣٥/١).

(٥) سورة النحل الآية:٤٠.

(٦) سورة النساء الآية:١

في الأولى لا ينصب عنده بالفاء في الأمر إلا إذا كان جوابًا له، ولأنه لا يجوز في الثانية عنده العطف على الضمير المجرور (محلًّا) إلا بإعادة الجار" [1]. ويبرز استشهاد إمام النحويين بالقراءات القرآنية في الأسلوب اللغوي، فحينًا يورد القراءة ليستشهد بها على صحة التعبير وسلامته، كاستشهاده بالرفع في قول الله- تعالى-: {**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**}[2] وإيراده لها واستشهاده بها على الرفع، لا لأنه الأكثر والأجود كما يقول، بل لأجل التعبير بسلامة الأسلوب لمن يرى الرفع كما في البيت التالي.

قال الشاعر:[الرجز]

يشكو إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرى صَبْرٌ جَمِيلٌ فكِلانا مُبتلى [3]

فالأكثر والأجود النصب كما ذكر ذلك عقب إيراده البيت؛ قال السيرافي:" النصبُ لكلمة (صبر) في البيت أجود؛ لأن الجمل كان شاكيًا لطول السّرى فأمره صاحبه بالصّبر، والذي في الآية إخبار يعقوب عليه السّلام بصبر حاصل –عليه السلام- فيه، أو إخبار بأنه سيكون فيه عند فقدان يوسف -عليه السّلام-؛ لأنه قال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ أي: فأمري صبر جميل، والمضمر الذي يكون بعده مرفوع كالمضمر الذي بعده منصوب في ترك إظهاره؛ لأنّ المعنيين متقاربان"[4]، ومن مظاهر استشهاده أنه يحتج بإحدى القراءتين على وجه معين مع إشارته إلى وجه آخر من ذلك استشهاده بقراءة الرفع [حجتُهم] في قول الله-تعالى-:{**مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ**

---

(١) **أصول النحو العربي**؛ الدكتور محمود نحلة، الناشر دار العلوم العربية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧-١٩٨٧م(ص ٣٤،٣٥).

(٢) سورة يوسف الآية: ١٨،وينظر: **المبسوط في القراءات العشر**(١٧٥/١).

(٣) التخريج: البيت للملبد بن حرملة والشاهد في قوله: (صبر جميل)؛ حيث رفع على الابتداء، وهو مفيد الطلب غير مكرر؛ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، ويروى بالنصب أيضا ينظر: **الكتاب (ص٣٢١/١)**، و**اللامات**، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (المتوفى: ٣٣٧هـ)،تحقيق: مازن المبارك، نشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م(١٤٠/١)،و **شرح أبيات سيبويه**، (٢٠٨/١)، و**شرح الكتاب للسيرافي**(٢١٣/٢)، و**شرح تسهيل الفوائد**، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) (١٩٢/٢)، **والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، نشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى٥)،وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى(٢٢٠/٧)،و**تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** ،لابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (٢٠٧/١)، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** لناظر الجيش ،محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (المتوفى: ٧٧٨ هـ)،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ **هـ (١٨٤٥/٤)**.

(٤) **شرح كتاب سيبويه للسيرافي** (٢١٣/٢).

قَـالُوا ائْتُـوا بِآبَائِنَـا إِنْ كُنْـتُمْ صَـادِقِينَ}[1] حيـث أعقبهـا بقولـه: ومـنهم مـن قـرأ بـالرفع [مـا كـان حجـتهم إلا أن قـالوا] ؛ لتكـون القـراءة شـاهدًا علـى صـحة وجـه جـواز الرفـع والنصـب فـي حالـة كـون الـركنين معـرفتين نحـو قـولهم: مـا ضـرب أخـوك إلا زيـدًا،على أن الـركنين همـا: ضـرب أخـوك، وكـذلك النصـب مـا ضـرب أخـاك إلا زيـدٌ علـى أن الـركنين همـا: ضـرب زيـدٌ، ومـن المواضـع المماثلـة الرفـع لكلمـة[جواب] فـي قولـه –تعـالى-: **{وَمَـا كَـانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا}**[2]. وقال الشاعر: [الطويل]

وقد عَلِمَ الأقوامُ ما كانَ داءَهـــا بثَهلانَ إلاّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقودُها[3]

ومـن مظـاهر استشـهاده أنـه يحـتج بإحـدى القـراءتين علـى وجـه معـين مـع إشـارته إلـى وجـه آخـر دون التصـريح بأنهـا قـراءة، كـذلك عـدم التفريـق بـين متواترهـا وشـاذها ولا ضـير، فهـذا أمـر سـبق بيانـه وهـو أن الحكـم بتـواتر القـراءة وشـذوذها كـان متـأخرًا عـن زمنـه، وقـد كـان يوجـه أكثـر مـن قـراءة فـي الآيـة الواحـدة، وقـد لا يتقيـد - رحمـه الله - برسـم المصـحف الإمـام، يظهـر أثـر ذلـك علـى إعمـال إذن وإلغائهـا[4]، وكـذلك وصـفه للقـراءة بـالكثرة أو القلـة أو الضـعف أو الـرداءة، وقولـه بـآراء تعـارض قـراءات يبـدو أنهـا لـم تبلغـه، منهـا استشـهاده بجواز رفع المضارع بعد الفاء[**كن فيكونُ**] [5] كأنه قال: إنما أمرنا ذاك فيكون.

قـال- رحمـه الله- **: "**واعلـم أن الفـاء لا تضـمر فيهـا أن فـي الواجـب، ولا يكـون فـي هـذا البـاب إلا الرفـع، وسـنبين لـم ذلـك. وذلـك قولـه: إنـه عنـدنا فيحـدثنا، وسـوف آتيـه فأحدثـه لـيس إلا، إن شـئت رفعتـه علـى أن تشـرك بينـه وبـين الأول، وإن شـئت كـان منقطعـاً؛ لأنـك قـد أوجبـت أن تفعـل فـلا يكـون فيـه إلا الرفـع**"**[6]،وقـد يجـوز النصـب فـي الواجـب فـي

---

(١) سـورة الجاثيـة آيـة: ٢٥، وقـراءة النصـب للحسـن وابـن أبـي إسـحاق(**مختصـر فـي شـواذ القـراءات مـن كتاب البديع (ص ١٣٩).**

(٢) سـورة الأعـراف آيـة ٨٢، وقـراءة الرفـع [جـوابُ] للحسـن البصـري (**شـواذ القـراءات** ،- رضـي الدين الكرماني **(ص١٩٠).**

(٣) البيـت لمغلـس الأسـدي فـي شـرح أبيـات سـيبويه، ثهـلان: اسـم لجبـل، والمعنـى: لقـد عـرف الجميـع أن هـذه الكتيبـة لـم يكـن لانهزامهـا سـبب سـوى جـبن قائـدها. والشـاهد فيـه قولـه: "مـا كـان داءهـا إلا الخـزى" حيـث أخـر المبتـدأ المعرفـة، وقـدم الخبـر المعـرف بالإضـافة. ينظـر: **الكتـاب (٥٠/١)،وشـرح أبيـات سـيبويه(١٨٥/١)**، و**شـرح المفصـل**، أبـو البقـاء، موفـق الـدين الأسـدي الموصـلي يعـيش بـن علـي بـن يعـيش ابـن أبـي السـرايا محمـد بـن علـي المعـروف بـابن يعـيش وبـابن الصـانع (المتـوفى: ٦٤٣هـ)، قـدم للكتـاب الـدكتور إميـل بـديع يعقـوب، نشـر: دار الكتـب العلميـة، بيـروت – لبنـان، الطبعـة: الأولـى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٠م **(٣٤٢/٤)**، **والتذييل والتكميل** لأبي حيان**(١٨٨/٤).**

(٤) ينظر: **الكتاب** (١٣/٣-١٤) في (باب إذن).

(٥) سبق تخريجها في(ص٢٨).

(٦) **الكتاب** (٣٨/٣-٣٩).

اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب، وذلك لأنك تجعل أن العاملة. فمما نصب في الشعر اضطرارًا قول الشاعر:[من الوافر]

سأتْرُكُ منزلي لبني تميمٍ وأَلْحَقُ بالحجاز فأَستَرِيحَا(١)

وقال الأعشى، من :[الطويل]

هنالك لا تَجْزونَنِي عندَ ذاكمُ ولكنْ سَيَجْزيني الإلهُ فيُعقِبَا(٢)

ثم أعقبه بقوله" وهو ضعيف في الكلام"(٣).

موقف الكسائي ت١٨٣:

يصف الدكتور شعبان منهجه حيال القراءات بقوله: "كان الكسائي يجتذبه نحو القراءات منهجان متباينان: منهج مقيد بالنقل، وهو منهج أهل الإقراء القائم على الرواية، ومنهج مقيد بالعقل، ويحاول إخضاع النقل لأحكامه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهو منهج أهل العربية القائم على القياس، وكلا المنهجين قد تركا في نفسه أثرا؛ فانتهى به إلى أن انتهج في حياته منهجًا وسطًا فيه ظلال الأولى، وآثار الثانية؛ وقد كان لهذا التكوين الثقافي أثره في مواقفه من القراءات، فقد جاءت بعض قراءاته مخالفة للشائع، وبنى كثيرا من القواعد على قراءات رآها البعض تحتاج إلى تأويل، ووجه بعض

---

(١) هذا بيت سيَّار، وقد نسبه بعضهم إلى المغيرة بن حبناء، والشّاهدُ فيه: (فأستريحا) حيث نصب الفعل بـ (أنْ) مضمَرة بعد فاء السّببيّة، دون أن تُسبَق بنفيٍ أو طلب؛ وهذا ضرورة. وللبيت رواية تخرجه عن الاستشهاد،وهي (لأستريحا). **ينظر: الكتاب** (٣٩/٣)،و**الأصول في النحو**، أبو بكر ابن السراج، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف (المتوفى:٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، نشر: مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت **(١٨٢/٢)**، و**شرح الكافية الشافية**،ابن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة: الأولى، نشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة **(١٥٥٠/٣)**،و**المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى"**، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)،تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م **(١٨٧٢/٤)**.

(٢) وفي رواية للبيت: ثمت لا تجزونني، والمعنى: يقول: لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ولكنما أجري على الله، ويقال: أعقبه الله بطاعته: أي جازاه. والشاهد فيه: نصبُ "يعقب" بـ "أن" مضمرة بعد "الفاء" الواقعة بعد الخبر المثبت وهو ضرورة **ينظر: ديوان الأعشى**، شرح وتحقيق د. م/محمد حسين، نشر مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية(ص١١٧)،و**الكتاب**(٣٩/٣)، و**تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ **(٤٢٤٢/٨)**،و**المقاصد الشافية شرح ألفية ابن مالك** للشاطبي**(٤٩/٦)**.

(٣) **الكتاب**(٤٠/٣).

القراءات التي لحّنها غيره من النحويين، وعلى الرغم من ذلك خطّأ بعض القراءات التي خالفت قياسه"[١].

فمن قراءاته كسر اللام[٢] في قول الله:**{مَطْلَعُ الْفَجْرِ}**[٣]وهو خلاف الشائع في اسم الزمان والمكان، فباب "فَعَلَ يَفْعُلُ" على وزن" مَفْعَل"، قال سيبويه "وأما ما كان يفعل منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحًا، ولم يبنوه على مثال يفعل لأنه ليس في الكلام مفعلٌ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما، وذلك قولك: قتل يقتُل وهذا المَقْتَل"[٤].

ومن الآراء النحوية التي أوردها معتمدا على القراءات القرآنية إجازته حذف لام الطلب في النثر مع بقاء المضارع مجزوما مشترطا ذلك بعد مجيء "قل" مستشهدا بقوله –تعالى-:{**قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ**} [٥].

موقف الفراء ت ٢٠٧ هـ:

المتتبع للفراء ومنهجه في تناول القراءات، يجد أنه قد ظهرت عنده ثلاث صور: الأولى: قَبول القراءة، والثانية: ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، والثالثة: رد القراءة بسبب شذوذها، وما يترتب عليها من معنًى فاسد للآية.

الصورة الأولى: قَبول القراءة:

ومثال ذلك: قوله -تعالى-:{**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ**}[٦] يقول الفراء: "فآدم مرفوع و(كلمات) في موضع نصب، وقد قرأ بعض القرَّاء: **[فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ]**، فجعل الفعل للكلمات، والمعنى - والله أعلم - واحد؛ لأن ما لَقِيك فقد لقِيتَه، وما نالَك فقد نِلْتَه"[٧]،"فالفراء

---

(١) **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري(١٦٥ -١٧٠).**

(٢) **ينظر**: **المبسوط** للنيسابوري**(٤٧٥/١).**

(٣) **آخر سورة القدر**.

(٤) **الكتاب(٩٠/٤)**.

(٥) سورة إبراهيم آية ٣١ ،والمسألة مستوفاة في **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدين، ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر– دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ **(٨٤٠/١).**

(٦) سورة البقرة، آية: ٣٧.

(٧) **معاني القرآن للفراء**، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة: الأولى الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر **(٢٨/١).**

يحكي هذه القراءة وهي قراءة الإمام ابن كثير المكي، ويُوجِّهها توجيهًا لغويًّا لطيفًا على الرغم من أنها مخالفة لقراءة السبعة"[1] ،والأخذ بما اشتهر منها أولى.

الصورة الثانية: ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى:

وذلك كأن يحكي القراءات في الموضع الواحد، ثم يأتي بما يحتج به على كل قراءة على حِدَة، ثم يُرجِّح بعض هذه القراءات على غيرها بقوله: "وهو أجود الوجهين"، أو بقوله: "وإنه لأحب الوجهين إليّ"، أو يقول: "اخترنا الرفع"[2].

ومثل ذلك كلامه عن القراءات في كلمة (أماني) من قوله-تعالى-:**{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}**[3].

يقول الفراء: **"**فالأماني على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية، فإن من العرب مَن يُخفف الياء، فيقول: "إلا أمانيَ وإن هم"، ومنهم مَن يُشدِّد، وهو أجود، وكذلك ما كان مثل أُضحية وأُمنية، ففي جمعه الوجهان: التخفيف، والتشديد**"**[4]، فالفراء هنا قد رجَّح قراءة التشديد على قراء التخفيف، وإن كان قد قبِلهما جميعًا.

الصورة الثالثة: رد القراءة بسبب شذوذها، وما يترتب عليها من معنًى فاسد للآية:

وفي هذه الصورة ردَّ الفراء بعض القراءات وضعَّفها، ويُعلل ذلك الدكتور محسن هاشم بقوله: **"**وهذا فيما يبدو لي نابع من خَللٍ منهجي اعتمده النحويون، أدَّى بهم إلى الوقوع في شَرَكٍ خطير، ومزلقٍ كبير؛ نتيجةً لإنزال القرآن الكريم - وهو أعلى وأرقى نصٍّ عربي وصَل إلينا سليمًا من التصحيف مُنزهًا عن التحريف-، وتبعًا له قراءاتُه، أنزلها النحويون على قواعدهم العقلية ومناهجهم المنطقية، فترى أحدهم يَحتج بقول شاعر مجهول، ويترك الأخذ عمن نقَل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**"**[5].

ويُنقل عن الفراء أيضا كلامه حول قوله - تعالى-: **{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ}**[6]، وتوجيهه **"**بأن بعضهم[7] يقرأ: **[وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم]**، فيَرفع القتل إذ لم يُسمَّ فاعلُه، ويرفع (الشركاء) بفعلٍ ينويه

(١) **موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن**؛ الدكتور محسن هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد السابع والعشرون، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ - يونيو ٢٠٠٤م **(ص٢٥).**

(٢) **موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن (ص ٢٥).**

(٣) سورة البقرة الآية٧٨.

(٤) **معاني القرآن**؛ للفراء **(٤٩/١).**

(٥) **موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن (ص٣٤).**

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٣٧.

(٧) هي قراءة لعلي -رضي الله عنه- ينظر(**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه **(ص٤٦).**

كأنه قال: زيَّنه لهم شركاؤهم، وفي بعض مصاحف الشام (شركايهم) بالياء، فإن تكن مثبتة عند الأولين، فينبغي أن يُقرأ (زُيِّن)، وتكون الشركاء هم الأولاد؛ لأنهم منهم في النَّسَب والميراث، فإنْ كانوا يَقرؤون (زَيَّن)، فلستُ أعرف جِهتها، إلا أن تكون لفظة (شركايهم) مقيسة على لغة: أتيتها عشايا، ثم يقولون في تثنية الحمراء (حمرايان)، فتسهيل الهمز ونطقها ياءً هو وجه المشابهة بين اللفظتين ووجه تخريج (شركايهم) عند بناء الفعل(زين) للمعلوم فتكون: (زَيَّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركايهم)، وأما من قال: إنما أرادوا مثل قول الشاعر: **من[مجزوء الكامل]**

فزَجَجْتُها مُتمكنًا زجَّ القلوصَ أبي مَزادهْ[1]

فليس قولهم بشيءٍ، وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية"[2] ذكر الفراء: بطلانه، والصواب: زجَّ القلوصِ أبو مَزاده[3].وقال الفراء في توهين بعض القراءات: "وليس قول مَن قرأ: **[مُخْلِفٌ وَعْدَهُ رُسُلِهِ]** [4]، ولا **[زُيِّن لكثير من المشركين قتْلُ أولادَهم شركائهم]** بشيءٍ، وقد فُسِّر ذلك.

---

(١) البيت بلا نسبة، زججت الكتيبة أي دفعتها. والقلوص: الناقة الفتية، وأبو مزادة كنية رجل. وفي رواية فزججتها بمزجة ... زجَّ القلوصَ أبي مزاده فـ"زج": نصب بنزع الخافض؛ أي: زججتها زجًّا كزج أبي مزادة القلوصَ، و "القلوص": منصوب على أنه مفعول، ولكنه اعترض بين المصدر المضاف وبين فاعله؛ لأن قوله: "زج" مضاف إلى أبي مزادة. ووجه الاستشهاد فيه: حيث فصل بالقلوص بين المضاف، وهو "زج"، والمضاف إليه وهو "أبي مزادة"، وقال الزمخشري: سيبويه بريء من إجازة مثل هذا، وليس لقائله في هذا عذر إلا مس الضرورة لإقامة الوزن ، ووجهه: أن يجر القلوص على الإضافة، ويقدر مضاف إلى أبي مزادة [محذوف] بدلًا عن القلوص، تقديره: زج القلوص قلوص أبي مزاد ووجهه أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه لأن المجرور داخل في الاسم فإذا نوّنت انفصل كانفصاله في الفعل ولا يجوز أيضا هذا في الشعر عند سيبويه إلا في الظروف وإنما خصّ الظروف؛ لأنه قد يفصل بها بين شيئين لا يجوز الفصل بينهما بغيرها، **ينظر: معاني القرآن** للفراء **(١/٣٥٧- ٣٥٨)، وشرح الكتاب(١/٢٤٠-٢/٣١)،وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (١/٨٢)، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** للعيني(٣/١٣٧٣)،**وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، **(٤/٤٢١).**

(٢) معاني القرآن للفراء **(١/٣٥٧- ٣٥٨).**

(٣) ينظر:**معاني القرآن** للفراء **(٢/٨١-٨٢)، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** لابن هشام **(١/٨٢).**

(٤) الآية ٤٧ من سورة إبراهيم {فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ}وكسر لام رسله قراءة ذكرها الفراء، وأثبتها الكرماني في شواذ القراءات (ص٢٦٣).

يقول الدكتور محسن هاشم منتقدًا الفراء في توجيهاته: "لا بد من الإشارة إلى أن القراءة التي لم يعدّها الفراء بشيءٍ، وأبطَل ما رُوِي من شواهد العربية على منوالها مما تشهد القراءة لصحته، ولا أقول العكس - هي قراءة الإمام الحافظ الثَّبت التابعي عبد الله بن عامر اليَحْصُبي الدمشقي، وقراءته كما هو معلوم من القراءات السبع المتواترة التي أجمع عليها المسلمون، وهذا من الفراء غير مقبول ولا معقول"(١).

لكن الدكتور شوقي ضيف يَلتمس الأعذار للفراء- رحمه الله- وكل مَن اقتفى أثرَه في رد بعض القراءات المعتمدة؛ فيقول:" فالفراء وأمثاله - ممن يرد بعض القراءات التي لا تعدو حروفًا معدودة - لم يكن دافعهم إلى ذلك الطعن والتنقص، وإنما كان دافعهم الرغبة الشديدة في التحري والتثبت"(٢).

موقف الأخفش الأوسط ت ٢١٥ هـ:

يختصر الدكتور محمد خير الحلواني موقف سعيد بن مسعدة(الأخفش) من القراءات بقوله: "ولأبي الحسن الأخفش آراء من ذم بعض القراءات ورد البعض، فربما نعَت لغة القراءة بالشذوذ، كما فعل في قراءة من جمع بين الهمزتين في (آمن السفهاء ألا)، **[سواء عليهم أأنذرتهم]** (٣)، قال: كل ذلك يَهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب، إلا شاذًّا، ونعَت بالشذوذ أيضًا قراءة مَن قرأ: **[اشتَرَوِا الضلالة]**"(٤).

فيقول الأخفش الأوسط: "أما قوله -تعالى-: **{أَنُؤْمِنُ كَمَآ آمَنَ السُّفَهَآءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفهآءُ}**(٥)، فقد قرأهما قوم مهموزتين جميعًا، وكذلك مع قوله -تعالى-: **{سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ}**(٦)، وكل هذا ليس من كلام العرب إلا شاذًّا، ولكن إذا اجتمعت همزتان شتَّى، ليس بينهما شيء، فإن إحداهما تُخفَّف في جميع كلام العرب إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة(٧).وقال أيضًا في وصف بعض القراءات: "وقد قرأ قوم وهي لغة لبعض

---

(١) **موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن (ص ٣٥، ٣٦).**

(٢) **المدارس النحوية؛** للدكتور شوقي ضيف**(ص ٢٢٣).**

(٣) قراءة ابن أبي إسحاق ينظرلها: في (**شواذ القراءات**،- رضي الدين، الكرماني **(ص٤٨).**

(٤) **أصول النحو العربي؛** لمحمد خير الحلواني **(ص٣٧)** نقلا عن **معاني القرآن للأخفش**، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م **(٤٦/١)**، والقراءة ليحيى بن يعمر وأبي السمال ينظرلها: في**(مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص١٠).**

(٥) سورةالبقرة الآية:١٣.

(٦) سورةالبقرة الآية:٦.

(٧) **ينظر: معاني القرآن للأخفش (٤٦/١).**

العرب: **(اشْتَرَوِا الضَّلاَلَةَ)**، لَمَّا وجَدوا حرفًا ساكنًا قد لقِي ساكنًا، كسَروا كما يَكسرون في غير هذا الموضع، وهي لغة شاذَّة"[١].

وهي قراءة يحيى بن يعمر، وابن أبي إسحق[٢]، ووجهها أن الكسر على أصل التقاء الساكنين. فالأخفش حكم بالشذوذ على قراءة من كسر الواو؛ لئلا تلتقي مع الساكن الآخر في الفعل (اشتروا)، وقد علَّل ردَّه القراءةَ بقوله: "فإذا كان ما قبلها - أي الواو - مفتوحًا، لم يكن بُدٌّ من حركة الواو؛ لأنك لو ألقيتَها، لم تَستدل على المعنى؛ نحو قوله – تعالى-: **{اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ}**[٣]، وحَرَّكتَ الواو بالضم؛ لأنك لو قلتَ: (اشْتَرا الضلالة)، فألقيتَ الواو، لم تَعرِف أنه جمعٌ، وإنما حرَّكتها بالضم؛ لأن الحرف الذي ذهب من الكلمة مضموم، فصار يقوم مقامه"[٤].

ومعنى تعليله أن التاء في **{اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ}** التي قبل الواو طالَما أنها مفتوحة، فليس هناك مَفرٌّ من تحريك الواو وعدم تسكينها، وأن حذف الواو يُخِل بالمعنى، فيشتبه المفرد بالجمع، فإذا قلت: (اشتَرا الضلالة)، لم يتبين المخاطب فردا أو جماعة.

أبو عثمان المازني: ت٢٤٩هـ

يتسم المازني بنقده الشديد لبعض القراءات، من ذلك نقده لقراءة حمزة بجر لفظة "الأرحام" في أوائل سورة النساء، ووسم نافعا باللحن وعدم معرفته للعربية لقراءته بهمز معايش في قوله -تعالى-:**{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ}**[٥]،وقراءة الهمز هي قراءة زيد بن علي، والأعمش، وخارجة بن مصعب عن نافع بن أبي نعيم؛ ويرى أبو العباس المبرد: أنَّ قراءة مَن قرأ [**معائش**] [٦] فهمَز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية، وله في القرآن حروف قد وُقف عليها، ورد هذه القراءة المبرد أيضًا مع إقرارهما (المازني والمبرد) بأن القراءات سنة متبعة، لكن اتباعهما لها مرهون بموافقتها للنحويين، ويقر المازني بسنية القراءة واتباعها كما هو عند النحاة، لكن احترامه لها

---

(١) **السابق (٥١/١).**

(٢) ينظر: **شواذ القراءات للكرماني (ص٥٢)**،و **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، الأندلسي (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٨٢ هـ - ٢٠٠٧ م **(١٨٦/١).**

(٣) البقرة الآية : ١٦.

(٤) **معاني القرآن للأخفش (٥٠/١-٥١).**

(٥) سورة الأعراف الآية:١٠.

(٦) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه **(ص٤٨).**

مرهون بموافقتها للنحو، وهو في ذلك لا يميز بين قراءة مشهورة أو نادرة، ومن آرائه إجازة الرفع لـ"كل" في قول الله –تعالى-{ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**}[1]؛لأنه يجيز في هذا الموطن رفعها على الابتداء مع أنه يؤثر نصبها، فالقراءة النادرة عنده كالمشهورة يرى الاثنتين أثرًا من الآثار التي تخضع للقياس[2]

موقف المبرد ت ٢٨٥ هـ:

كان المبرد يُعزِّز أقيسته بالقراءات، فقد استشهد بقراءة أُبَيّ وعبد الله بن مسعود والحسن البصري؛ حيث يرى أن صدر سورة (ص) فعل من التصدي لا حرف مستشهدًا بقراءَة الْحسن والأعرج، وأبِي عمرو بن العلاء [**صَادِ وَالْقُرْآنِ**] [3] من قولك صاديت الرجل أَي: عارضته، ومن ذلك الجمع على فُعُل مستشهدًا بقراءة أبي عمرو [**فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ**] [4].

ولا شك أن البصريين ينتمون إلى مدرسة واحدة، ولكن تظهر عند بعضهم اجتهادات فردية كالمبرِّد، وفيما يبدو أنَّ ردَّهُ بعض القراءات صادر بسبب الشك في الرواية، أو التمسك بالأصل النحوي، وقد أُخِذ عليه ردُّهُ بعض القراءات، وصنيعه هذا اقتدى فيه بشيخه المازني؛ إذ نقل في مقتضبه ما أثبته المازني في تصريفه، وقد وصف الأستاذ المرحوم محمد عبد الخالق عضيمة هذا الصنيع بأنه حملةٌ آثمةٌ على القُراء[5].

ولا يُنكَر أنَّ المبرِّد ردَّ بعض القراءات أو رجَّحَ وجهًا على وجهٍ، ومن هذه القراءات قوله - تعالى-: {**أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**}[6]، وهي قراءة السبعة، ويبدو أن المبرِّد - رحمه الله - اختار قراءة (حَصِرةً)، واختيارُهُ هذا قريبٌ إلى قياس العربية في دلالتها على الحال؛ لأن قراءة (حَصِرت) بالْمُضي تدلُّ على الدعاء، وقد عدَّ الأستاذ عضيمة -رحمه الله- قول المبرِّد هذا جرأةً منه، وقراءة **[حَصِرةً]** هي قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي[7].

---

(١) سورة القمر الآية:٤٩.

(٢) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**؛ الدكتور الصغير **(ص١٤٠)**،**وموقف النحاة من القراءات القرآنية** د/شعبان صلاح**(ص٢٠٦-٢٠٧)**.

(٣) ينظر: **المقتضب** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الخالق عضيمة. نشر: عالم الكتب- بيروت **(٢٠٢/٢)و(٢٣٨/١)، ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص٢٥).**

(٤) ينظر: **المقتضب (٢٠٢/٢)و(٢٣٨/١)، ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص١٢٩).**

(٥) يُنظر: **مقدمة تحقيق المقتضب**؛ للدكتور عبد الخالق عضيمة **(١١٩/١).**

(٦) سورة النساء الآية:٩٠.

(٧) ينظر **المقتضب** للمبرد **(١٢٤/٤-١٢٥)، والنشر في القراءات العشر** لابن الجزري **(٢٥١/٢).**

وبذلك يتَّضح موقف المبرد من القراءات؛ إذ كان شأنه في ذلك شأن معظم البصريين الذين كانوا يردون بعض القراءات لمخالفتها أقْيستهم النحوية فحسب.[١]

موقف: ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ت٢٩١):

كان منهجه التسوية بين القراءتين فإذا خرج إلى الناس أظهر الأقوى منهما.[٢]، ولا يتردد في قبول كل نوع حاله حال معظم القياسيين من النحويين، ومن اختياراته الرفع كما في قراءة ابن مسعود[**وهذا بَعْلِي شيخٌ**] [٣] على حذف المبتدأ[٤]أي: هوشيخ؛ على الاستئناف.

وكان لا يدلي برأيه فيما لا يعرفه من القراءات النادرة، ويتحرج من ذلك، وينص على الوجوه النحوية في الآية التي لم تبلغه قراءتها، فيظهر بعد توجيهه أن الغالب من توجيهاته قد وافقت قراءات شاذة[٥].

مواقف: تلامذة المبرد:

- **أبو إسحاق الزجاج (ت٣١٠)، والأخفش الأصغر(ت٣١٥)، وابن السراج(ت٣١٦).**
- هؤلاء الثلاثة لا تختلف مواقفهم كثيرًا تجاه شواذ القراءات عن موقف شيخهم المبرد، فأما أبو إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج، فقد كان من شدة اتّباعه للقول بسنة الاتّباع في القراءة أنْ أخرج بعض الشواذ من الاحتجاج كقراءة ابن مسعود، فقد رفضها ولو جازت نحوًا، ولا ينص على شذوذ القراءة إلا إذا أراد شذوذ وجهها النحوي، وهو أي(الزجاج) قد رفض بعض القراءات الشاذة المشهورة وردها.

قال الدكتور الصغير: "وارتضى من بعض الشواذ ما يوافقه، ورفض مالا يوافقه، فمن اختياراته اختيار الرفع في قراءة الأعرج [**يا جبالُ أَوَبِي مَعَه والطيرُ**] [٦] في آية سبأ {**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**}[٧]

---

(١) ينظر: **موقف النحاة من القراءات القرآنية** د/شعبان **(ص٢٠٦-٢٠٧).**

(٢) **الاتقان في علوم القرآن (٢٨١/١)** بتصرف.

(٣) والآية{قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} (سورة هود الآية ٧٢) ينظر:(**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه **ص٦٥).**

(٤) ينظر: **مجالس ثعلب** ، حمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ) **(١ /٧٢).**

(٥) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**؛ الدكتور الصغير**(ص١٥٢).**

(٦) ينظر: (**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه **(ص١٢٢).**

(٧) سورة سبأ الآية :١٠.

عطفًا إما على جبال أو على الضمير في (أوبي)[1]، وكذلك يحتج لقراءة الجرمي برفع (قومُ) [2]في قوله - تعالى-: {**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**}[3] برفع (المثنى) في قول عمرو بن معدي كرب:[الوافر]

وكلُ أخٍ مُفارقُه أخوه لَعَمْرُ أبيك إلا الفَرْقدانِ[4].

فهو يقبل منها ويرد وفقا لمنهجه النحوي"[5]. وأرى لو أمضاها كما يأخذ بالشاهد الشعري لكان أحسن.

- وأما علي بن سليمان (الأخفش الأصغر)،فقد كان مكتفيًا بآراء علماء النحو ونقلها؛ فقد نقل رد أبي حاتم لقراءة[**بعذاب بئس**][6] لقوله - تعالى-: {**وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** }[7]، ولم يكن من المتشددين في قبول القراءات الشاذة بل كان يقبل منها ما وافق آراء جل النحويين في زمنه.

أما ابن السراج فكان أكثر اعتدالا من المبرد والزجاج رغم اعتداده بمقياسه النحوي[8]، ومما ذهب إليه إعمال (إنْ) المخففة عمل(ليس) في قراءة سعيد بن جبير بتخفيف (إنّ) في قوله- تعالى-: {**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**}.[9]

---

(١) ينظر: **إعراب القرآن**، أبو جعفر، النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت **(٢ /٢٢٩)**.

(٢) ينظر:(**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٦٣).

(٣) سورة يونس الآية: ٩٨

(٤) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما والمعنى: أقسم بعمر أبيك أن لا بد للأخ أن يفارق أخاه يوما، ما عدا الفرقدين. والشاهد فيه قوله: "إلا الفرقدان" حيث جاءت "إلا" صفة لـ "كل". **ينظر: ديوان عمرو بن معدي كرب**، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م-(ص١٧٨)، **والكتاب**(٣٣٤/٢)، و**المقتضب (٤٠٩/٤)**، و**شرح أبيات سيبويه** (٥٩/٢)، و**المفصل في صنعة الإعراب**، أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م **(٩٩/١)**،**وشرح المفصل(٧٢/٢)**.

(٥) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**؛ الدكتور محمود أحمد الصغير **(ص ١٦٣)**.

(٦) بئس، كشهد، حكاها يعقوب القارئ، وعزاها أبو الفضل الرازي إلى عيسى بن عمر، وزيد بن علي.: ينظر: **شواذ القراءات للكرماني (ص١٩٧)**، سورة الأعراف الآية١٦٥.

(٧) سورة الأعراف الآية:١٦٥ .

(٨) ينظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور نشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م **(١٨٤/١)**.

(٩) ينظر: **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، نشر: دار المأمون للتراث دمشق بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ -

موقف:- أبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت٣٣٨).

جمع بين النحو والقراءات وألف فيها معاني القرآن وإعرابه ناثرًا في إعراب القرآن آراءه، وله تصانيف فى النحو وفى تفسير القرآن ؛ منها كتاب الإعراب، وكتاب المعانى، وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنّف قبلهما فى معناهما، وتفسير أبيات كتاب سيبويه، ولم يسبق إلى مثله، وكلّ من جاء من بعده استمدّ منه، وكتاب الكتّاب، وكتاب الكافى فى النحو، ومختصر فى النحو أيضا اسمه التفاحة [١].

كان مذهبه التسليم للقراءة التي قرأت بها الجماعة، والابتعاد عن الطعن فيها، مفهوم كلامه إجازته لفرائد القراءات؛ بيْد أنه لحَّن وغلّط بعض القراءات المشهورة ووصفها بالبعد، وشذّذ بعض ما خالف النحو من القراءات، ورد أغلب الشواذ، وقد أفاد من بعضها وسار في البعض منها على منوال النحويين في الاحتجاج لها بالشعر ولغة العرب[٢].

وقد برز بأمر، ألا وهو أنه كان يخرج القراءة أحيانا من وجه، كنهي الغائب في قراءة أبي عبد الرحمن السلمي : [**ولا يكتموا الشهادة**] [٣] في قوله - تعالى-: {**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ**}[٤]، وأخرى من وجهين كنصب ورفع الطير في آية سبأ السابق تخريجها، أو من خمسة أوجه كقراءة ابن مسعود السابق تخريجها [**وهذا بعلي شيخ**] على تعدد الخبر لهذا[٥]، أو الرفع للخبرية والمبتدأ محذوف "هو" وهذا رأي الخليل، أو على البدلية وعطف البيان وهما رأيان لسيبويه[٦].

=١٩٩٣ م **(٢٧٦/٤)**، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**؛ الدكتور محمود أحمد الصغير، **(ص ومابعدها١٦٣)** ورقم الآية :١٩٤ في سورة الأعراف.

(١) ينظر: **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م. **(١/ ١٣٦ومابعدها).**

(٢) ينظر: **إعراب القرآن للنحاس(١٤٣/٥).**

(٣) وقراءة السلمي في(**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص٢٥).**

(٤) سورة البقرة الآية: **٢٨٣.**

(٥) **إعراب القرآن للنحاس** (١٧٧/٢)، والآية{قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} ،سورة هود الآية ٧٢ ،ينظر:(**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** ص٦٥).

(٦) **الكتاب** (٨٣/٢-٨٦).

كذلك احتج بالشعر لبعض القراءات كحمله قراءة الأعمش بنصب صلاتهم ورفع تصدية[١]: {**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**}[٢] على قول القطامي[٣]: [من الوافر]

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعا[٤].

حيث جاء اسم كان نكرة وخبرها معرفة، وكان - رحمه الله - لا يحسن الظن بالشواذ، فيفضل المشهور من القراءات عليها، بل يسرع إلى الطعن فيها، ويكتفي في تخريجها بقول نحوي واحد، وقد يورد رأيين لنحويين مختلفين، كقول الفراء بالنصب على التمييز، وقول الزجاج بالنصب على الحال "جزاءً" في قراءة ابن أبي إسحاق من غير تنوين[**فَلَهُ جَزَاءَ الْحسنى**] [٥].

ومجمل القول في رأي النحاس ونظرته لشواذ القراءات يعرضه الدكتور الصغير إذ يصفه بقوله:" حيث إنه كان يعمل مقياسه في الشواذ من القراءات مسيئا الظن بها،

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ص٥٤.**

(٢) سورة الأنفال الآية: ٣٥.

(٣) عمير بن شُييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل. كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكرا وأمتن شعرا من شعره البيت المشهور: " قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل " له " ديوان شعر**(الأعلام للزركلي ٥/٨٨-٨٩)**

(٤) هي ضباعة بنت زفر بن الحارث الكلابي. أراد: قفي حتى أودعك واسلم عليك قبل أن نتفرق، وقوله: ولا يك موقف منك الوداعا: هو دعاء بأن لا يكون الوداع له منها في موقف من الموقف، كأنه قال: قفي ودعينا أن عزمت على فرقتنا، ولا كان منك الوداع لنا في موقف. والشاهد فيه قوله: "ولا يك موقف منك الوداعا" حيث جعل "موقفا: (النكرة) اسم في "يك" والوداع (المعرفة) "الخبر" والحق العكس، إلا أنه لما أمن الالتباس قلب. **ينظر: ديوان القطامي**، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت الطبعة الأولى١٩٦٠م (ص٣١)،و**الكتاب** (٢٤٣/٢)، **والمقتضب**(٩٤/٤)،**وإعراب القران للنحاس**(٩٧/٢)،و**الأصول** لابن السراج(٨٣/١)،**وشرح أبيات سيبويه**(٢٩٨/١)،و**شرح تسهيل الفوائد** لابن مالك (٣٥٦/١)، و**شرح الكافية** لابن مالك(١٤٨٦/٣)،**وشرح المفصل** لابن يعيش (٣٣٨/٤-٣٤٠)،و**اللمحة شرح الملحة** لابن الصائغ (٥٨٥/٢- ٧٨٨)،و**تمهيد القواعد لناظر الجيش**(٧/ ٣٦٤٩)،و**المقاصد النحوية** للعيني (١٤٠١/٢-١٧٦٩)،و**التذييل والتكميل** لأبي حيان (٨٥/٤)،**وارتشاف الضرب من لسان** العرب، أثير الدين، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة**(٢٢٤٢/٥)**.

(٥) سورة الكهف، آية: ٨٨، **قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم** بالتنوين وهي المتواترة ينظر:المبسوط في القراءات العشر للنيسابوري **(٢٨٣/١)**أما ابن أبي إسحاق فمن غير تنوين وهي في: **شواذ القراءات**،- رضي الدين، الكرماني **(ص٢٩٤)**.

وهو لا يخرج عن منهج أساتذته نحويي العراق، فقد كان يجيز الكثير من الوجوه النحوية التي لم تبلغه قراءات، وهي قراءات شاذة"[١].

موقف ابن خالويه: (الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)

"كان له منهج واضح في الاحتجاج بشواذ القراءات مما جعله يصنف كتابه البديع جامعًا القراءات التي خرجت عن مقياسه النحوي، يرى بأن الشواذ لا تحمل على قياس العربية، بيْد أنه يحاول جاهدًا أن يجد لها الوجه النحوي المناسب، غلب على منهجه إيجاز العبارة في توجيه الشواذ والاكتفاء برأي نحوي خاطف"[٢].

فمن القراءات التي خرجها قراءة بعضهم بنصب مئة[٣] في قوله -تعالى-:**{فِي كُلُّ سُنْبُلَةٍ مِئَة حَبَّةً}**[٤]على حذف فعل "أنبتت"، وقد يستعين بالشاذة لتخريج القراءة الشاذة نفسها أو بالحديث النبوي أو بالشعر كاستشهاده لقراءة عيسى [**فصبرًا جميلا**] [٥] بقول الراجز: [من الرجز]

يَشْكو إلىَّ جَمَلِى طُولَ السُّرَى صَبرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى[٦]

فيستعين في تخريج القراءات الشاذة بآراء بعض النحويين لا سيما الكوفيين منهم، كالفراء وثعلب وابن قتيبة، ولم يكن يناقش آراءهم إلا قليلا كتوجيه فتح همزة إن في آية يونس**{وَلَا يَحزُنْكَ قَوْلَهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لله جَمِيعًا }**[٧] التي شنع فيها ابن قتيبة على أبي حيوة الذي فتح الهمزة هنا ورماه بالكفرلأجلها، فأولها ابن خالويه ولا يحزنك قولهم أي: إنكارهم أن العزة، ولا غرو في تسليمه لأقوال النحويين قبله فهو لغوي أكثر منه نحوي[٨].

---

(١) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** لمحمود الصغير **(ص١٧٧-١٧٨).**

(٢) **السابق** (ص١٨٠-١٨١).

(٣) **المحرر الوجيز**، ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. (٣٥٦/١)،وشواذ القراءات للكرماني ص٩٩ وكلاهما أورداها بلا نسبة.

(٤) سورة البقرة آية :٢٦١.

(٥) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٦٧).

(٦) سبق تخريجه في هذا البحث في الصفحة ذات الرقم(٢٩).

(٧) سورة يونس الآية: ٦٥.

(٨) ينظر: رأي ابن قتيبة في كتاب **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٦٢)، **والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** لمحمود الصغير (ص١٨٢) وما بعده.

أبو علي الفارسي(الحسن بن أحمد ت٣٧٧):

كان منهجه منهج النحويين السابقين الذين يرون أن القراءة سنة، لكنهم يخضعونها لمقاييسهم، وهاجموا بعض وجوهها المشهورة،غير أنه أخف حدة من المبرد والنحاس، فما وافق منهجه من القراءات الشواذ قبله، وما خالفه اطرحه، بل يبني بعض قواعده على قراءة شاذة، كقبوله قراءة ابن أبي ليلى **{ لُدني}** [١] بضم اللام على القياس. بضم اللام، ويسكن الدال، يقول الفارسي" من جهة اللغة ومقاييسها فهو صحيح، ألا ترى أنّ مثل سبع وعضد إذا خفف فتخفيفه على ضربين، أحدهما: أن تحذف الضمة وتبقى فتحة الفاء على حالها، فيقال: عضد. والآخر: أن تلقى الحركة التي هي الضمّة على الفاء، وتحذف الفتحة فيقال: عضد، فكذلك لدن، ومثل ذلك: كبد وكبد وكبد، فهذه أوجه هذه الرواية في القياس. والنون التي تتبع علامة الضمير تحذف إذا سكنت الدال، لأن الدال قد سكنت بإلقاء الحركة منها، والنون من لدن ساكنة، فتحذف النون، لأن إدغام الأولى فيها لا يصلح لسكون ما قبلها من الدال فيصير لدني أو لدني فيحذف لالتقاء الساكنين، أحدهما الدال المسكنة، والآخر نون لدن، فإن أدغمت ولم تحذف لزمك أن تحرّك الدال لئلا يلتقي ساكنان، فيصير في الامتناع للإدغام بمنزلة امتناعه في: قرم مالك، في تحريك الساكن في المنفصل، وهذا ممتنع، فلما لم يسغ ذلك حذف لالتقاء الساكنين إذ قد حذفت لالتقائهما في نحو: لد الصلاة ولد الحائط"[٢].

وقد يفضل القراءة الشاذة على القراءة المشهورة، كتفضيله كسر همزة إن في قراءة ابن عباس[**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّه لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ**] [٣]، وقد يحتج بها لقراءة سبعية وهو جانب كبير في كتابه الحجة كاحتجاجه لنصب لفظة يعقوب في آية هود**{وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ}**[٤] قياسًا على النصب في قراءة أُبَّي بن كعب وابن مسعود **[وَحُورًا عِينًا]** [٥] **في قوله** - تعالى-:**{وَحُورٌ عِينٌ}**[٦]، "والنصب حمل على المعنى، لأن الكلام دلّ على يمنحون وعلى يملّكون. وهذا مذهب

(١) سورة الكهف الآية: ٧٦، في **شواذ الكرماني**(ص٢٩٢).
(٢) **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الفارسيّ **(١٦٢/٥).**
(٣) سورة آل عمران الآية: ١٨، **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص٢٦).**
(٤) سورة هود الآية: ٧١.
(٥) تنظر: القراءة في **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص١٥١).**
(٦) سورة الواقعة الآية:٢٢.

سيبويه"[1] والقراءات الشاذة عنده بمجملها تمثل جانبا مهما من جوانب النحو وهي مقبولة لديه إلا إذا خالفت أصلا معروفًا وذائعًا لديه[2].

أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ت):

يُعد آخر النحويين القياسيين في نهاية القرن الرابع، ويُعد كتابه المحتسب في تلك الحقبة هو الكتاب الذي عني بالقراءات الشاذة ذكرًا وتوجيهًا، وينطلق اهتمامه بشواذ القراءات من رؤيته بانتمائها إلى الرسول-ﷺ-، فهو مقتنع أن القراءة متواترة كانت أو شاذة فهي سنة متبعة تجري عليها أوجه كثيرة يقبلها القياس، فصنيعه في كتابه المحتسب الذي أبان في مقدمته أهمية القراءات الشاذة[3] حيث ذكر "أن ضربًا منها[4]تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذا، أي خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه محفوف بالروايات عن أمامه وورائه، ولعله أو كثير منه مساوٍ في الفصاحة للمجمع عليه إلى أن يقول: ولسنا نقول ذلك فسحًا بخلاف القراء المجمع في أهل الأمصار على قراءاتهم أو تسويغًا للعدول عما أقرته الثقات عنهم، لكن غرضنا منه أن نري وجه قوة ما يسمى الآن شاذًا وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه؛ لئلا يرى أحدٌ أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له"[5].

فلم يكن ابن جني في انتصاره للشواذ واحتجاجه لها بدعًا بين النحويين؛ إذ كان محتسبه من أقوى المؤلفات في الدفاع عن القراءات الشاذة، وإنما كان واحدا منهم، يسلك سبيلهم فيحتج للقراءات أحيانا بالقراءات، وأحيانا بالشعر والأمثال ولغات العرب وأقوالهم، ولكن ما يميزه عنهم هو استغلاله للقياس واعتماده عليه مع اعتماده على بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وبعض مذاهب النحويين التي لا يعتقد بها، وقد استطاع أبو الفتح أن يؤلف بين الأساليب اللغوية جميعا وبين وجوه الشواذ، كما استطاع أن يمزج الشواذ بأقيسته مزجا محببا حتى بدت فيه مواد المحتسب وحدة لغوية منسجمة يقوي بعضها بعضًا[6].

---

(١) الحجة لأبي علي **(٦/٢٥٥).**

(٢) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها** النحوي لمحمود الصغير **(ص١٨٢).**

(٣) مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع لشعبان صلاح**(ص ٢٧٥-٢٧٧).**

(٤) أي: نوعًا من القراءات.

(٥) **المحتسب** لابن جني **(١/١١).**

(٦) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي (ص ٢١٤).**

ومن فوائد هذا الاحتجاج للقراءات الوصول إلى كشف القراءة وبيان المعنى على ضوئها لا إلى توثيقها أو تقويتها، فالعودة إلى النحو ما هي إلا لبيان القراءة وتوضيحها؛ ولذلك يقول ثعلب: "إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضّل إعرابًا على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضّلت الأقوى"[(١)].غير أن ابن جني بالغ في التأصيل للقراءات الشاذة، وما ذلك إلا لمعرفته بدقائق العربية واستعمالاتها وأساليبها، وحيث إنه أشهر من كتبَ فيها من القدماء أجدُ أنه لا بد من التعريج على بعض الأمور التي أقربها وسنها لمن بعده، ومن ذلك:

- تفضيله القراءة الشاذة على القراءة المشهورة في بعض المواضع، كترجيحه قراءة أبي السمال برفع[كل] [(٢)] في قوله - تعالى-:**{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}**[(٣)].
- جعل أبو الفتح القراءة الشاذة دليلا على القراءة المشهورة حيث يرى أن قراءة ابن عباس[إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه] دليل على المفعول المحذوف في القراءة المشهورة[(٤)] عند الجمهور **لقوله-تعالى:{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ}**.[(٥)]
- جعله القراءة الشاذة دليلا على مذهب نحوي مختلف فيه، حيث استدل بقراءة مجاهد بجعل (بل) بدلا من (أم) في قوله - تعالى-:**{أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ}** [(٦)] فتكون عنده (أم) المنقطعة بمعنى(بل) [(٧)].
- توجيهه لعدد من القراءات الشاذة التي أعيت النحويين في توجيهها، من ذلك قوله بأن الضمير في الفعل(ليقولن) في قوله تعالى: {**وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ**}[(٨)] يعود على (من) في الآية السابقة لها مستدلا بقراءة الحسن بضم اللام[ليقولُن] حيث يرى أن الخطاب لا يراد منه رجل واحد بل الجماعة، ولما كان جمعا في المعنى عاد الضمير(واو الجماعة)على معناه دون لفظه[(٩)].

---

(١) **الإتقان في علوم القرآن (٢٨١/١).**
(٢) ينظر: **المحتسب** (٣٠٠/٢).
(٣) سورة القمر، الآية: ٤٩.
(٤) ينظر: **المحتسب** (١٧٧/١).
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٥.
(٦) سورة الطور، الآية: ٣٢.
(٧) ينظر: **المحتسب** (٩١/٢).
(٨) سورة النساء، الآية: ٢٧-٧٣.
(٩) ينظر: **المحتسب** (١٩٢/١).

ثانيا: موقف النحويين المتأخرين والمعاصرين من القراءات:

يظهر للباحث من خلال قراءته أن أكثر المتأخرين من أمثال ابن مالك وأبي حيان وابن هشام، قد قبلوا القراءات الشاذة جميعًا، وذلك لاقتران أغلبها بالأساليب الأخرى المماثلة التي اجتمعت لديهم من الروايات والكتب المتفرقة الكثيرة بعد عدة قرون، والمتأخرون من النحويين يذهبون إلى مخالفة أسلافهم، حيث ارتضوا القراءات جميعًا، واتخذوا منها موضعًا لاستقرائهم واستنباط أصولهم، شاعت لغتها أم لم تشع[١].فجل هؤلاء كان هذا هو الغالب على منهجهم.

ويضيف د/الصغير قائلا :"وهكذا تحلل ابن مالك وابن هشام فيما اجتهدا فيه، من حدود البصرية في كثير من الأحيان، ولو تهيأ للنحو من الأئمة من استنوا بهذه السنة ونهجوا هذا السبيل، فتمنّعوا على المتابعة والمشابهة فلا يرون منعا، وأنه لا يجوز منع أحد من القراءة بأي حرف، ذلك أن الوجوه التي أنزل الله بها القرآن تنتظم في كل وجه قرأ به النبي (وأقرأه أصحابه)، فعندهم ما دامت القراءات كلها على اختلافها كلام الله، أن قرأ حرفًا من هذه الحروف فقد أصاب شاكلة الصواب أيًا كان ذلك الحرف"[٢]، وبالغ أبو حيان في ذلك، فقد حمله استمساكه بالنص على اهتمامه بالقراءات القرآنية جميعًا واشتغاله بها، ونقد بقوة ردها، فقال في البحر المحيط مشنّعًا على المتقدمين: "والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه" وتحامل عليهم حين قال: "هؤلاء النحويون يسيئون الظن بالقراءة، ولا يجوز لهم ذلك" وشطَّ بإنكاره على المتقدمين حين قال: "ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة وإنما نتبع الدليل".[٣] وأبو حيان: "قد عاب عليهم أي (المتقدمين) المفاضلة فيما بين المتواتر والشاذ ؛إذ القراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه "[٤]، ولا محل لنقد أبي حيان على المتقدمين ولا وجه له في ذلك، حيث إن التقسيم للقراءات إلى متواتر وشاذ إنما جاء بعدهم بزمن، فحجتهم بينة والاعتذار قائم لهم وملتمس مما انتقده عليهم، ويضيف د/ سعيد الأفغاني في أصول النحو قائلًا:" إن القياس يتضاءل أمام السماع جاعلا هذه مسلمة ينطلق منها إلى إقرار جميع القراءات متواترها وشاذها وآحادها، ذاكرًا أن النحويين أضاعوا

(١) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** (ص٥٣١).
(٢) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** (ص٥٣١).
(٣) **البحر المحيط** (١٥/٥).
(٤) **السابق** (٧٥٤/٢).

بموقفهم هذا (رد بعض القراءات) كثيرًا من الشواهد النحوية، ولو فعلوا لخرجت قواعدهم أشد إحكاما" [1].

وحين نظرتُ في كلام المتقدمين وكلام المتأخرين أجد نفسي أقرب إلى الرأي القائل بقَبول القراءة الشاذة ما لم تُخالف قياسًا معروفًا في اللغة، ولو أن القراءة الشاذة قد خالفت قياسًا، فيُحتج بها في هذا الموضع بعينه دون سواه، ولا أرى تخطئة القرَّاء أو الطعن عليهم؛ لأن هؤلاء القراء أكثرهم قريب من عصر الاحتجاج، وقد نقلوا عن الصحابة وهم مَن هم في الفصاحة وسلامة اللسان، خاصة أن النحويين قد استشهدوا ببعض الشعر مجهول القائل، وتركوا قراءة نُقِلت عن تابعي عن صحابي عن الرسول - صلى الله عليه وسلم-؛ لمجرد عدم موافقتها لأقيستهم وقواعدهم، وهذا هوما ذهب إليه السيوطي في الاقتراح، والأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه في أصول النحو[2].

(١) **أصول النحو** الأستاذ سعيد الأفغاني، نشر المكتب الإسلامي، سنة النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (ص٤٥).

(٢) ينظر: **الاقتراح** للسيوطي (٦٨/١)**وأصول النحو** سعيد الأفغاني،(ص٤٥)،و**أصول التفكير النحوي** د/ علي ابو المكارم دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ط١ ٢٠٠٧ **(ص١٢٨)**، نقل بتصرف..

الفصل الأول

تَغَيُّرُ صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى المضارع أو الأمر في القراءة الشاذة

المبحث الأول

تغيُّر صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى صورة الفعل المضارع في القراءة الشاذة

مـــــدخـــــــــل

يتضـمن هـذا الفصـل معالجـة الأفعـال الـواردة فـي القـراءة المتـواترة التـي قـد اختلفـت فيهـا صـورة الفعـل وتغيـرت مـن صـورة الماضـي إلـى صـورة المضـارع أو إلـى صـورة الأمـر فـي القـراءة الشـاذة، وقـد قمـتُ بجمـع و إحصـاء مـا تغيـرت فيـه صـورته مـن الماضـي فـي المتـواترة إلـى صـورة المضـارع فـي القـراءة الشـاذة مـن خـلال كتـب شـواذ القـراءات فوجـدتها أربعـة عشـر موضـعًا فـي كتـاب الله تعـالى، وتمثـل هـذه المواضـع المبحـث الأول من هذا الفصل.

الموضع الأول

([تَشَابَهَ] في القراءة المتواترة و[تَشَابَهُ]في القراءة الشاذة).

سورة البقرة٢/ ٧٠

قال - تعالى-:-{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ}.

قَرأ الجمهور(١):[**تَشَابَهَ**] بالمضي على زنة تفاعل مع تذكير البقر، وقَرأ الحسن(٢): **[تَشَابَهُ]** بضم الهاء إذ جعله مضارعا محذوف التاء وماضيه تَشَابَهَ، وقرأ الأعرج(٣) كذلك إلا أنه شدد الشين، فقراءة الاثنين أي(الحسن والأعرج) على معنى: تتشابه(٤)،وقرأ محمد المعيطي(٥) المعروف بذي الشامة:[**تُشُبِّهَ عَلَيْنَا**]. وقرأ مجاهد: **[تَشَبَّهَ]**، جعله ماضيا على زنة (تَفَعَّلَ)،وقرأ ابن مسعود:[**يَشَّابَهُ**]، باليـاء وتشديد الشين، وقرأ أُبَيٌّ:[**تَشَابَهَتْ**] (٦).

وكِلا الوجهين(التذكير والتأنيث) مقيس، وتذكير الفعل أو تأنيثه هنا جائز؛ لأن فاعلَه اسم جنس وفيه لغتان: التذكير و التأنيث، ونظائر ذلك وردت في التنزيل - قال

---

(١) مراد الباحث بالجمهور القرّاء العشرة وسبق بيان هذا في مقدمة هذه الرسالة.

(٢) البصري هو الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصري: يقال مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبة، وأمه خيرة مولاة أم سلمة نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان قال بن سعد كان جامعا عالما رفيعا ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما مات سنة عشر ومائة وله ثمان وثمانون سنة رحمه الله تعالى. **تذكرة الحفاظ**، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)،تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م **(٥٧/١)**.

(٣) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس -رضي الله عنهم- وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى القراءة عنه عرضًا نافع بن أبي نعيم وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل: سنة تسع عشرة.ينظر:**غاية النهاية** لابن الجزري (٣٨١/١).

(٤) ينظر: **البحر المحيط** (٤١٠/١-٤١١)،**واللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي بن عادل، الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م،دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان**(١٦٦/٢)**.

(٥) محمد ذو الشامة المعيطي الشامي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى هارون بن موسى الأعور عن أبي نوح **ينظر** : **غاية النهاية** (٢٩٠/٢).

(٦) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص١٤)**،**وإتحاف فضلاء البشر** للدمياطي **(١٨١/١)**.

تعالى-: {**أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**}[1] فَوصف النخل بالمؤنث على معنى الجماعة، وقال - تعالى-: {**أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ**}[2] فذكَّرَ النخل بدلالة الوصف على اللفظ، فاسم الجنس يجوز فيه التذكير على اللفظ؛ لأنه جنس مع الإفراد، ويجوز التأنيث على تأويل معنى الجماعة، ويُعدُّ التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما؛ فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما؛ فتقول: "ثلاثة من الغنم" بالتاء؛ لأنك تقول: "غنم كثير" بالتذكير، "وثلاث من البط" بترك التاء، لأنك تقول: "بط كثيرة" بالتأنيث، و"ثلاثة من البقر"؛ أو "ثلاث"؛ لأن البقر اسم جنس وفيه لغتان: التذكير والتأنيث[3]، وبيّن ابن عصفور أنّ اسم الجنس إن كان لمن يعقل فحكمه حكم المذكر كـ: القوم والرهط والنفر، وإن كان لما لا يعقل فحكمه حكم المؤنث كـ: الجامل والباقر[4]. وذكر أبوحيان أن" المعتبر في التذكير والتأنيث المفرد لا الجمع فلذلك يقولون: ثلاثة سجلات، وثلاثة دنيرات خلافًا لأهل بغداد، فإنهم يقولون: ثلاث حمامات فيعتبرون لفظ الجمع، وقال الكسائي تقول: مررت بثلاث حمامات، ورأيت ثلاث سجلات بغير هاء، وإن كان الواحد مذكرًا، وقاس عليه ما كان مثله، ولم يقل به الفراء والعرب على قول سيبويه بالتاء "[5].

وأما سيبويه والفراء فقد نقلا أن كلام العرب على خلاف ذلك، قال سيبويه في الكتاب: "و قولك: له ثلاث شياهٍ ذكورٌ، وله ثلاثٌ من الشاء، أجريت ذلك على الأصل؛ لأن الشاء أصله التأنيث وإن وقعت على المذكر، كما أنك تقول: هذه غنمٌ ذكورٌ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر، وجاء في الكتاب عن الخليل قوله: "هذا شاةٌ بمنزلة قوله - تعالى-:{**هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي**}" [6].

هذا وقد ذكر الزجاج في معانيه: "أن كل [ما كان] اسم جنس (ليس بين الواحد والجماعة فيه الا الهاء)، من نحو البقَرِ فمن العرب من يذكره ومنهم من يؤنثه فما كان مثل بقر وبقرة ونخل ونخلة فيذكّر ويؤنث فمن ذكّر؛ فلأن في لفظ الجمع أن يعبر عن

---

(١) سورة الحاقة: الآية٧.

(٢) سورة القمر الآية:٢٠.

(٣) ينظر: **شرح المفصل لابن يعيش** (٣٢٣/٣) و(٣٨٢/٣).

(٤) ينظر: **المقرب ومعه مُثل المقرب** لابن عصفور، أبو الحسن: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ،دار الكتب العلمية –بيروت **(٣٠٦/٢-٣٠٧).**

(٥) **ارتشاف الضرب من لسان العرب(٧٥١/٢).**

(٦) **الكتاب**(٥٦١/٣-٥٦٢)، والآية٩٨ من سورة الكهف.

جنسه فيقول: هذا جمع، وفي لفظه أن يعبر عن الفرقة والقطعة، فتقول هذه جماعة وهذه فرقة "[1]، وقد سُمع عن العرب من يقول: "هي البُرُّ والشعير" فهذا من عطف المذكر على المؤنث بلا تمييز، قال - تعالى-: {**وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ**}[2] فأنث على تلك اللغة وقال "باسقات" حيث جمع على التأنيث؛ لأن المعنى جماعة، وقال الله جل ثناؤه: {**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ**}[3]فذكّر في لغة من يذكّر؛ إذ الواحدة سحابة وقال - تعالى-: {**وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**}[4] فراعى هنا في تأنيث الصفة(الثقال) المعنى، حيث إن الجمع على المعنى سحابات.

قال الحطيئة:[من الطويل]

فَإِنْ تَكُ ذا شاءٍ كَثِيرٍ فإنَّهُمْ * ذَوُو جامِلٍ لا يَهْدَأُ اللَّيْلَ سامِرُهْ[5]

حيث وصف بالمذكر ما يُطلَق على الذكر والأنثى، فالشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى.

ونظيرها أي: قراءة**[تَشَابهَ]** ما قاسه الفراء في معانيه **[قراءة تَوَفَّاهُم]** على قراءة الجمهور هنا بالمضي "تشابَه" في إرادة معنى المضي، فتكون دلالة التوفي في الآية إخبارًا عن حَالِ أقوام معينين، حيث تكون (تَوَفَّاهُم) فِي موضع نصب[6]، بمعنى: انقرضوا ومضوا، ويجوز أن يكون مضارعًا حذفت منه أولى التائين على رأي جمهور النحويين؛ تَخفيفًا والأصل: تتوفاهم، وعلى هذا أي (إرادة المضارع) تكون الآيةُ عامة في حق كل من كان بهذه الصفة وتكون على هذا بالرفع الذي عبر به الفراء عن

---

(١) **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق، الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، نشر: عالم الكتب - بيروت**(١/ ١٥٥).**

(٢) سورة ق الآية :١٠.

(٣) سورة النور الآية:٤٣.

(٤) سورة الرعد الآية :١٢.

(٥) الشاء: جمع شاة. الجامل: الجمال ورعاتها والقائمون عليها. والسامر (هنا): القائم على أمور الإبل ليلا، المعنى: يمدح الحطيئة بغيض بن شماس بن لأي وقومه، ويعرض بالزبرقان بن بدر، والشاهد فيه مجيء "جامل" بمعنى القطيع من الإبل مع رعاتها وأربابها، وليس بجمع، بدليل عود الضمير عليه من "سامره" مفردا. **ينظر: ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت**، تحقيق = د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م**(ص١٠١)،و معانى القرآن للأخفش** (١/ ١١٢)،و**شرح مفصل الزمخشري**، لأبي البقاء ابن يعيش، (٣٣٥/٢)،**وخزانة الأدب** للبغدادي (٤/٨).

(٦) ومراد الفراء بقوله (في موضع نصب)أنه فعل ماضٍ مبني على الفتح، ومراده بقوله(في موضع رفع)أي بضم التاء إلى التاء أي (تتوفاهم) أنه فعل مضارع. **وللاستزادة ينظر: معاني القرآن** للفراء **(٢٨٤/١).**

المضارع.[١] ويجري على الفعل تشابه هنا ما جرى على الفعل توفاهم الذي أشار إليه الفراء.

وبالنظر في أثر اختلاف القراءة على المعنى أي معنى المضارعة(تتشابه) يظهر أن في تعليق هدايتهم بمشيئة الله إنابةً وانقيادًا ودلالةً على ندمهم على ترك موافقة الأمر.[٢]

وبالعودة للآية فقد اختار الزجاج في معانيه القراءة بالمضي، فرأى أنه" هو الأجود والأكثر"[٣].

غير أن أبا جعفر النحاس مال إلى تأنيث الفعل الذي يعود ضمير فاعله إلى اسم جنس جمعي، ويلزم من هذا اختياره قراءة المضارع؛ خاصة أنه ذكر هذا الرأي في معرض حديثه عن هذه الآية[٤]، ومن نظائره ما ذكره الطبري وتابعه ابن جني من تأنيث الفعل الذي يعود ضمير فاعله على جمع تكسير لغير العاقل في قراءة الحسن (فإذا حبالهم وعصيهم تُخَيِّل إليه من سحرهم أنها تسعى)لقوله - تعالى-: {**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**}[٥] . فمن قرأ [تُخيِّل] أو [تُخيَّل] فإنها في موضع نصب؛ لأن المعنى تتخيل بالسعي لهم وتُخَيَّلُ له الحبالُ أنها كذلك وعلى القراءة المشهورة [يُخَيَّلُ] فالمعنى أي يخيل إليه سعيها، وأيضا أجاز ابن جني تأنيث الفعل الذي يعود ضمير فاعله على اسم مذكر مضاف إلى مؤنث، كما في قراءة عاصم الجحدري **[فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللهِ كَيْفَ تُحْيِي الْأَرْضَ]** [٦] لقوله - تعالى-: {**فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**}[٧]، فهي مع إفراد الأثر على أن الضمير المستكن في الفعل(تحيي) للأثر، والتأنيث إنما لأجل إسناده إلى لفظ الرحمة[٨]، والمعنى في آية هذا الموضع أن البقر تشابه علينا أي: أن البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها نذبح. ودلالة قراءة المضارع أي: تتشابه.

---

(١) ينظر: **معاني القرآن** للفراء **(٢٨٤/١).**

(٢) ينظر: **البحر المحيط** لأبي حيان(٤١٠/١-٤١١)، و**اللباب لابن عادل** (١٦٦/٢).

(٣) **معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٥٤).**

(٤) ينظر: **إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس** (٦٠/١).

(٥) سورة طه آية٦٦، **والقراءة في كتاب مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٩٢).

(٦) **شواذ القراءات للكرماني** (ص٣٧٦).

(٧) سورة الروم الآية :٥٠،**شواذ القراءات للكرماني** (ص٣٧٦).

(٨) ينظر: **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب الهمذاني، أبو العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني الشافعي نزيل دمشق، تحقيق/محمد نظام الدين الفتيح، ط ١٤٢٧،١ه-٢٠٠٦م، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع- المدينة المنورة سنة النشر١٤٢٧هـ **(٢٠٣/٥)،والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** للصغيّر **(ص٣١٣).**

ويجري على الفعل تشابه هنا ما جرى على الفعل توفاهم الذي أشار إليه الفراء، ففي توفاهم بالماضي الإخبار عن حدث مضى لأولئك المتوفَين، وبالمضي هنا في قراءة تشابه إخبار منهم عن نظرهم بين البقر فلعله أقطع في الاعتذار الذي ذكره بعض المفسرين بدعوى الالتباس والاشتباه لو نووا الاعتذار وأرادوه، حيث إن ادعاء التشابه من قبيل الاعتذار عن إعادة السؤال؛ خاصة مع الاستفهام الإنكاري قبل ذلك **{قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا}**[1]،وإنما لم يعتذروا في المرتين الأوليين واعتذروا الآن؛ لأن للثالثة في التكرير وقعًا في النفس في التأكيد ، ولذلك كثر في أحوال البشر وشرائعهم التوقيت بالثلاثة؛ خاصة أن القراءة بالماضي شواهدها من الشاذ أكثر، قرأ بها ذو الشامة [تُشُبِّهَ عَلَيْنَا]، وَ مجاهد[2]:[تَشَبَّهَ]، وأُبي قرأ [تشابهت]، و ممن استحسن رفع الهاء على إرادة معنى الاستقبال أحمد الكرجي القصاب [3].

و في قراءة الماضي يتبين أن دلالة الاستثناء تنصرف إلى ما خفي من أمر القاتل[4]،ولكن هذه الدلالة(انصراف الاستثناء إلى القاتل) التي أوردها الزمخشري والهمذاني فيها بُعد؛ لأسباب النزول التي تقيد الاستثناء بشأن الاهتداء إلى البقرة لا إلى القتيل، وأيضًا بدلالة استمرار الوصف بعدها للبقرة وقبلها كذلك، وأما دلالة معنى الاستقبال فلعلها تشير إلى المأمورين بالذبح، حيث إنهم لما عرفوا أن من طبيعة البقر أن تتشابه وجوهها كما في الحديث **"فتن كوجوه البقر"**[5] جعلوه(التشابه)بدلالة استمرارية الحدث(معنى المضارعة) توطئة لأنفسهم إن آثرت النكوص وترك الامتثال للذبح سآمة منهم، كما هو حالهم مع أنبيائهم من التعنت الذي بيّنه القرآن في غير موضع، ويقود لهذا المعنى تلكؤهم الذي عبر عنه التنزيل بعده بقوله - تعالى-

---

(١) سورة البقرة الآية:٦٧.

(٢) مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي المقرئ المفسر أحد الأعلام مات سنة ثلاث ومائة وقد خطى الثمانين نقلا عن **معرفة القراء** الكبار للذهبي (٣٧/١).

(٣) ينظر: **النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام**، القصَّاب، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ) تحقيق:علي بن غازي التويجري، إبراهيم بن منصور الجنيدل، شايع بن عبده بن شايع الأسمري، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م **(١١٧/١).**

(٤) ينظر: **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني**(٢٩١/١)**، **الكشاف**، أبو القاسم، جار الله الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد(المتوفى: ٥٣٨هـ)، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت **(٧٥/١).**

(٥) **شرح صحيح البخارى لابن بطال**، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩ هـ)،تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار نشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م **(٥٥٠/٩).**

:{**فَـذَبَحُوهَا ومـا كـادوا يَفْعَلُـونَ**}[1]،وأيضـا انصـراف دلالـة الاسـتثناء بقـراءة المسـتقبل إنـا لمهتـدون إلـى البقـرة المـراد ذبحهـا.[2] غيـر أنـي أرى أن معنـى المضـي أقـرب، فينصـرف إلـى أن التشـابه حصـل معهـم فـي الصـفات الأولـى للبقرة(الصـفرة والعـوان)، ثـم بينهـا الله بمزيـد، واختيـاري لدلالـة المضـي ؛ لكثـرة القـراءات الشـاذة التـي دلـت علـى الماضـي فيكـون الفعل على التذكير وهو الأغلب عند العرب[3].

(١) سورة البقرة الآية :٧١.

(٢) ينظـر: **الفريـد للمنتجـب الهمـذاني**(٢٩١/١)،و**الكشـاف**(٧٥/١)،و**التبصـرة و التـذكرة**، أبـو محمـد عبـد المـؤمن بـن علـي الصـيمري،تحقيق: فتحـي أحمـد مصـطفى علـي الـدين،دار الفكر(دمشـق)،البعة الأولى،١٤٠٢هـ **(٦٢٥/٢-٦٢٦).**

(٣) ينظر: **التبصرة والتذكرة (٦٢٥/٢-٦٢٦).**

الموضع الثاني

([تَوَلَّوا] في القراءة المتواترة و[تُوَلُّوا] في القراءة الشاذة) [1].

آل عمران ٣/٣٢

قال - تعالى-:-{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}

قرأ الجمهور **[تَوَلَّوا]** فعلًا ماضيًا، ويحتمل أن يكون مضارعًا بمعنى: فإن تتولوا، والتاء المحذوفة هي الثانية، وقرأ عيسى بن عمر بضم التاء فإن **[تُوَلُّوا]**بمعنى تعرضوا من الماضي ولَّى[2] . والقول بأن التاء المحذوفة هي الثانية رأي سيبويه خاصة والبصريين عامة؛ لأن الاستثقال حصل بها؛ ولأن الأولى دالة على المضارعة، والقول بحذف الأولى هو مذهب هشام الضرير ونسبه غير واحد إلى الكوفيين[3]،والنظائر الدالة على أن التاء الثانية هي المحذوفة كثيرة في التنزيل قال- تعالى-: **{نَارًا تَلْظَى}**، **وقال- تعالى-:{وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ}**[4]. قال النَّحاس عند قوله -تعالى: **"** {فإن **تَوَلَّوْا** فإن الله عليم بالمفسدين} شرط وجوابه، **وتَوَلَّوْا فعل ماض** لا يتبيّن فيه الجزم، ويجوز أن يكون مستقبلا ويكون الأصل **تتولّوا"**[5]**.**وتابعه أبو حيان في البحر المحيط بأنه ماض أو مضارع حذفت تاؤه[6].وضعّف الأخفش وأبو البقاء كونه مضارعًا، واحتج الأخير بأن أحرف المضارعة لا تحذف،**"** و رأي الجمهور أنه مضارع.

وتوجيه قراءة الماضي أن الغالب على الشرط أن يقع مضارعًا لكنه يأتي ماضيًا، قال سيبويه:**"** وقد يقال: إن أتيتني آتك وإن لم تأتني أجزك، لأن هذا في موضع الفعل

---

(١) وردت عدة مواطن في القرآن للفعل (تولوا) منها موطنان في سورة آل عمران قال - تعالى- :{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}(الآية٣١) والموطن الثاني قال - تعالى- :{إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ} سورة آل عمران(٦٣)وضُمَّ الموضعان لتقاربهما في الدلالة السياقية.

(٢) ينظر:- **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٢٦)،**والكشاف** للزمخشري (٣٥٤/١) ،**والدر المصون**، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)،تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، نشر: دار القلم، دمشق **(١٢٦/٣).**

(٣) **توضيح المقاصد والمسالك**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)،شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، نشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م **(١٦٤٦/٣).**

(٤) سورة الليل آية:١٤،سورة آل عمران آية:١٤٣، والمسألة في **مغني اللبيب** (٨٨٠/١).

(٥) **إعراب القرآن** للنَّحاس(١٦٢/١).

(٦) ينظر: **البحر المحيط** (١٩٢/٣).

المجزوم، وكأنه قال: إن تفعل أفعل"[1]. ومثل ذلك قوله -عز وجل-:**{مِنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدّنيا وَزِينَتُهَا نُوفَ إِلَيهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا}**[2]، ففعل الشرط كان وهو ماض. ومثله قول الفرزدق: من [البسيط]

دَسَّتْ إلي بأنَّ القوم إنْ قَدَروا... عليكَ يَشْفُوا صُدورًا ذاتَ تَوْغيرِ[3]

وأيضًا قال الأسود بن يعفر: من[الطويل]

هَلْ لهذا الدَّهرِ مِن مُتَعَلَّلِ... عن النّاس مَهْمَا شاءَ بالناس يَفْعَلِ"[4]

ومن الآيات الواردة قوله - تعالى-:**{وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْه}**[5] ، ومما يُعلم أن الأصل في معنى الشرط أنْ يقع الشيء لوقوع غيره، بمعنى أن يتوقف الثاني على الأول، فإذا وقع الأول وقع الثاني، وذلك نحو: (إن زرتني أكرمك) فالإكرام متوقف على الزيارة، ونحو قوله - تعالى-: **{ فَإِنَّ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ }**[6]، وقد يخرج الشرط عن ذلك فلا يكون الثاني مُسبَّبا عن الأول، ولا متوقفًا عليه، والتأويل بإرادة الماضي في الآية يخرجه عن

---

(١) **الكتاب**(٦٩/٣).

(٢) سورة هود الآية:١٥.

(٣) وفي رواية **دَسَّتْ رسولاً بأنَّ القوم إنْ قَدَروا ... عليكَ يَشْفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغير**. التوغير: الإغراء بالحقد وهو يريد أن المرأة التي كان يهواها دست إليه رسولا بأن لا تأتينا، وأن أهلها إن رأوه قاصدا إليها قتلوه. الشاهد فيه أنه جعل الماضي فعل الشرط، وجعل الجواب بفعل مجزوم. **ينظر: ديوان الفرزدق**، ضبطه وشرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧م **(ص١٨٩)**،**والكتاب(٦٩/٣)**،**وشرح أبيات سيبويه(٩٩/٢)**، **وشرح كتاب سيبويه (٢٥٨/٣)**،**وشرح الكافية الشافية (١٥٨٥/٣)**،**وشرح التسهيل(٧٧/٤)**، **وتمهيد القواعد (٤٣٤١/٩)**، **والمقاصد الشافية للشاطبي(١٢٨/٦)**، **وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: عبدالحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر (د.ت) **(٥٥٧/٢)**، **وتوجيه اللمع**، أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م **(٣٧٦/١)**.

(٤) والمعنى هل لهذا الدهر شيء يشتغل به ويعمل في إفنائه وفساده سوى الناس! ثم قال: مهما شاء بالناس يفعل، يريد أن الدهر لا تنقص مكارهه وإفساده لأحوال الناس. والشاهد فيه مجيء الماضي فعل الشرط، وجزم المضارع جوابًا للفعل. **ينظر: ديوان الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي** (ت٦٠٠م)،جمعه واعتنى به د. نوري حمودي القيسي في ١٣٨٨هـ،مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية- مديرية الثقافة العامة لسلسة كتب التراث رقم(١٥)- **(ص٥٦)**، **والكتاب** (٦٩/٣)، و**شرح أبيات سيبويه**(٣١٤/١)،و**شرح كتاب سيبويه للسيرافي**(١ /٢٠٨)،و**شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني** (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)، جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال)حُقِّق كرسالة دكتوراه لـ سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م **(٩٤٥/١-٩٥٣)**،و**الحلل في شرح أبيات الجمل**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ) **(٤٥/١)**.

(٥) سورة المائدة الآية:٩٥.

(٦) سورة البقرة الآية: ١٩١.

أصله: { **فَإِنَّ تُوَلُّوا فَإِنَّ اللهَ لَا يَحْبُ الْكَافِرِينَ**}، فإن الله لا يحب الكافرين سواء أَتَولوا أم آمنوا ، فليس الثاني مشروطا بالأول ولا مسببا عنه[١]،وفي قول السامرائي نظر، فالوسم بالكفر يزول بمجرد الإيمان، وعليه يكون الأمر بالطاعة في صدر الآية خطابًا للمؤمنين ويلزم معه انتفاء معنى المضي في (تولوا).

ويشير إلى دلالة الماضي ما ذكره ابن جرير الطبري في سبب نزولها من أنها نزلت في وفد نصارى نجران، أي: قل يا محمد لهؤلاء الوفد من نصارى نجران: أطيعوا الله والرسول محمدًا فإنكم قد علمتم يقينًا أنه رسولي إلى خلقي، ابتعثتُه بالحق، تجدونه مكتوبًا عندكم في الإنجيل، فإن **تَوَلَّوا** أي: النصارى على كفرهم فاستدبروا عما دعوتهم إليه من ذلك، وأعرضوا عنه فالعاقبة بيِّنة[٢]. وجاء عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه لما نزل قوله - تعالى-: {**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**}[٣] قال عبد الله بن أبي لأصحابه: إن محمدا يجعل طاعته كطاعة الله، ويأمر بأن نحبه كما أحبت النصارى عيسى بن مريم، فنزل قل أطيعوا الله، وأيضا عن الحسن: زعم أقوام على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أنهم يحبون اللَّه فأراد أن يجعل لقولهم تصديقًا من عمل يعملونه، فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب اللَّه يكذبه.[٤] "فإن تولوا وأعرضوا ولم يعملوا ما يقربهم إلى الله وحالهم كذلك فإن الله لا يحب الكافرين، حيث جعل مَن لم يتبعه ولم يطعه كافرًا، وتقييد انتفاء محبة الله بهذا الوصف الذي هو الكفر مشعر بِالعَلِيَّة فالمؤمن العاصي لا يندرج في ذلك" كما قاله أبو حيان[٥]،فالفعل مسند على- معنى المضي- لضمير الغائب، فيكون هذا من باب الالتفاتِ، "ويكون المراد بالغُيَّبِ في المعنى المخاطبين بالطاعة في صدر الآية"[٦]ونظيره قوله - تعالى-: {**حتى إِذَا كُنتُمْ فِي الفلك وَجَرَيْنَ بِهِم**}[٧] و المعنى إخبار من

(١) ينظر: **معاني النحو**، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٥٣/٤).

(٢) ينظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م نشر: مؤسسة الرسالة. **(٣٢٥/٦).**

(٣) سورة آل عمران الآية:٣١.

(٤) **ينظر: الكشاف** (٣٥٣/١).

(٥) **البحر المحيط** (١٠٤/٣).

(٦) **الدر المصون** (١٢٧/٣).

(٧) سورة يونس الآية:٢٢.

الله لنبيه على سبيل الغيبة، أي: فإن أعرض نصارى نجران أو أهل الكتاب عن الملاعنة التي دعوا إلى ما هو أيسر منها(كلمة سواء) فالعاقبة معلومة.[١]

و على إرادة معنى المضارعة أي بحذف إحدى التائين فالأصل "تتولوا"، والحذف كراهة توالي مثلين في صدر الكلمة والثانية هي التاء المحذوفة[٢] ويدخل قوله "فإن الله لا يحب الكافرين" في جملة ما يقول الرسول لهم، أي: فيكون على الخطاب لهم من الرسول والمعنى: إنما أوجب الله عليكم طاعتي، ومتابعتي - لا كما تقول النصارى في عيسى- ردًا على مقالة ابن أُبَيّ لأصحابه، وعلى هذا فالكلام جارٍ على نسق واحدٍ وهو الخطاب، وتقوي دلالة الاستقبال "تتولوا" قراءة عيسى بن عمر"تُوَلَّـوا" التي بمعنى تُعرضوا، والخطاب أقوى من الغيبة في الرد على المعاندين (أتباع عبد الله بن سلول) أو(نصارى نجران المعاندين)، ومما يؤيد دلالة الخطاب للفعل(تولوا) استمرار نسق الآيات على الخطاب في المواضع المرتبطة بالقصة كقوله تعالى-:{**تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**}[٣] و قوله - تعالى-:{**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ**}[٤]،ولمواءمة سياق الخطاب مع سبب النزول "فإن أبيتم فاعطو الجزية"[٥].

ولموافقته أيضًا مع ما ورد:" فإني أنبذ إليكم على سواء"[٦].وإجراء الكلام على نسق واحد أولى، والأصل في فعل الشرط كونه مضارعًا؛ وأخلص بعد ذلك إلى أن القراءة الشاذة "تتولوا" تبين إرادة معنى المضارع هنا في القراءة المتواترة – والله أعلم-

---

(١) **ينظر**: **الدر المصون** (١٩٢/٣-١٩٤).

(٢) سبق بيان ذلك في الصفحة السابقة.

(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.

(٤) سورة آل عمران الآية ٦٤.

(٥) **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية(**١٠٥/٤،رقم حـ٣٨٠٦**).

(٦) ينظر: **جامع البيان للطبري** (٤٧٩/٦) ،**والتحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** للطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)،، نشر: الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ **(٢٦٧/٣).**

الموضع الثالث

([أَنْ صَدُّوكُمْ] و [إِنْ صَدُّوكُمْ] في القراءة المتواترة و [إِنْ يَصُدُّوكُمْ] في القراءة الشاذة).

سورة المائدة٥/٢

قال تعالى:- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

قرأ أبو عمرو وابن كثير: **[إِنْ صَدُّوكُمْ]** بكسر الهمزة، وقرأ الباقون: **[أَنْ صَدُّوكُمْ]** بفتح الهمزة إشارة إلى الصد الذي وقع، وهذه قراءة الجمهور وهي أمكن في المعنى، وكسر الهمزة معناه إن وقع مثل ذلك في المستقبل. وقرأ ابن مسعود: **[إِنْ يَصُدُّوكُمْ]** على المستقبل وكسر الهمز، وقراءة ابن مسعود هذه تؤيد قراءة أبي عمرو وابن كثير(١).

ووجَّه صاحب الدر المصون القراءتين [**أَنْ صَدُّوكُمْ**] و [**إِنْ صَدُّوكُمْ**] ،قائلا:" مَن كسر فعلى أنها شرطية، ومن فتح فعلى أنها علة للشنآن أي: لا يكسبنَّكم أولا يَحْمِلَنَّكم بغضُكم لقوم لأجل صَدِّهم إياكم عن المسجد الحرام، وهي قراءةٌ واضحة. ولكن قد يرد إشكال على قراءة الأبوين(٢)،وذلك من حيث إنَّ الشرط يقتضي أن الأمر المشروط لم يقع، والغرض أن صَدَّهم عن البيت الحرام كان قد وقع، ونزولُ هذه الآية متأخرٌ عنه بمدة، و الصد وقع عامَ الحديبية وهي سنة ست، والآية نزلت سنة ثمان، ومكةَ كانت عام الفتح في أيديهم فكيف يُصَدون عنها؟"(٣)وساق(٤) أيضا إنكار ابن جريج والنحاس وغيرهما لهذه القراءة واحتجوا بما تقدم من الإشكال، ثم بين السمين الحلبي أنه لا إشكالَ في ذلك.

إذ الجواب عما قالوه من وجهين: "أحدهما: أنه لا يسلم لهم أن الصدَّ كان قبل نزول الآية، فإنَّ نزولها عام الفتح ليس مُجْمعًا عليه. وذكر اليزيدي أنها نزلت قبل الصدّ، فصار الصدُّ أمرًا منتظرًا، والثاني: أنه وإنْ سُلِّمَ لهم بأن الصدَّ كان متقدمًا على نزولها

---

(١) ينظر: **شواذ القراءات للكرماني** (ص١٥٠) ،**والمحرر الوجيز**، لابن عطية الأندلسي **(١٥٠/٢)**.

(٢) أبو عمرو وأبو بكر بن عاصم.

(٣) **الدر المصون** (١٩٢/٤).

(٤) السمين الحلبي.

فيكون المعنى: إنْ وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع زمن الحديبية - أو يستديموا ذلك الصدَّ الذي وقع منهم - فلا يجرمنكم" [1]، وذكر مكي أن مثل هذا قد جاء عند سيبويه واحتج بقول الفرزدق [2].**من[الطويل]**

أَتَغَضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حزَّتا... جِهارًا ولم تَغْضَبْ لِيَومِ ابن خازِمِ[3]

وعند من رواه ب(إنْ) الشرطية يريد أن ذلك الغضب شيء قد كان ووقع، وإنما معناه: إنْ وقع مثل ذلك الغضب، وجواب الشرط هو ما قبله يعني: وجواب الشرط دل عليه ما قبله، لأن البصريين يمنعون تقديمَ الجواب. غير أني وجدتُ أن إيراد سيبويه البيت هو للاستدلال على حمل (أنْ) المصدرية وجعلها بمعنى (إنْ)، لامتناع الفصل بين المصدرية والفعل، وتابع سيبويهَ على هذا الفيروز آبادي في القاموس، فأورده على جعل (إنْ) بمعنى (قد) [4]،والبعض يرى أنّ(إنْ) في البيت هي المخففة من الثقيلة كما عند الخليل و المبرد [5] والمعنى: أتغضب من أجل أنه أذنا قتيبة ثم حذف الجار وخفّف.

ولم يشر من أورده من النحويين إلى شرطية (إنْ) إلا الكوفيون كما نقل السيوطي في الهمع حيث قال" من معاني(أَنْ)الشرطية بمعنى(إنْ) أثبته الكوفيون والأصمعي"[6] وقد استدلوا بالبيت السابق ويدل هذا على نهم البصريين في تقعيد القواعد يقول الشيخ

---

(١) **الدر المصون (١٩٢/٤).**

(٢) **ينظر: مشكل إعراب القرآن**، مكي القيسي، أبو محمد بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت**(٢١٨/١).**

(٣) ورُوي البيت أَتَغَضَبُ إنْ أُذْنَا قُتَيْبَة حزَّتا... جِهارًا ولم تَغْضَبِ لقَتْلِ ابن خازِمِ وقتيبة: هو قتيبة بن مسلم الباهلي، وابن خازم: هو عبد الله بن خازم أمير خراسان من قبل عبد الله بن الزبير. والشاهد فيه كسر همزة "إن" وحملها على معنى الشرط و قال سيبويه: قبيح أن تفصل بين أن والفعل، كما قبح أن تفصل بين كي والفعل، فلما قبح ذلك ولم يجز حمل على إن، لأنَّه قد تقدم فيها الأسماء قبل الأفعال ، **ينظر: ديوان الفرزدق (ص٦١٤)،والكتاب لسيبويه(١٦١/٣)، وشرح الكتاب للسيرافي(٣٨٩/٣-٣٩٧)، والإنصاف في مسائل الخلاف**، لأبي البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، نشر: المكتبة العصرية **(٥١٩/٢)، وأمالي ابن الحاجب**، أبو عمرو جمال الدين، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، نشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩-١٩٨٩م**(٤٥/١)،والمغني(٣٩/١-٥٤-٥٥)، وارتشاف الضرب(١٣٨٦/٣)،والتذييل والتكميل(٢٣٣/٧)،وتمهيد القواعد لناظر الجيش(٤٢٧٢/٨)،وهمع الهوامع(٤٠٦/٢).**

(٤) **القاموس المحيط** (١١٧٨/١).

(٥) ينظر: **الكتاب** لسيبويه١٦٢/٣، **ومغني اللبيب** لابن هشام (٣٩/١-٤١)،و**القاموس المحيط**، للفيروز آبادى (١١٧٨/١)،**وهمع الهوامع** (٤٠٩/٢).

(٦) **همع الهوامع** (٤٠٩/٢)

الطنطاوي: "كل ذلك حمل كثيرا من البصريين على التطواف في الجزيرة العربية ولم يقنعهم ما بين ظهرانيهم فارتحل من رجال الطبقة الثالثة الخليل ويونس وغيرهما، ومن الرابعة أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي، وأخذوا عن القبائل، وإن توافر على الأصمعي ميله إلى غير النحو والصرف من علوم اللغة العربية"[١].

"ويؤيد قراءَة الأبوين[٢] قراءةُ عبد الله بن مسعود: (إنْ يَصُدُّوكم) لا تكونُ إلا على استئنافِ الصدِّ، يعني إنْ وقع صَدُّ آخرُ مثلُ ما تقدم عام الحديبية" [٣]

وأورد الزمخشري كلامًا في توجيه (إن) الشرطية فقال: " استقام معنى [إن] الشرطية، وقد كانوا مشرفين على البيت؛ لأنه من الشرط الذي يصدر عن الجازم بصحة الأمر المتحقق لثبوته، مثل قول الأجير: إن كنت عملت لك فوفني حقي، وهو عالم بذلك، ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه، استجهالًا له"[٤]،وأما ربط كسر الهمز بالشرطية فلا حجة فيه كما قال الفراء في معانيه: "وردت آيات بالوجهين قال - تعالى-:{**أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ**}[٥] كُسرت الهمزة؛ ولو فُتحت لكان صوابًا. وقال الله - تعالى:{**فلعلك باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** }[٦] [فِيهِ] الفتح والكسر. وأما قوله تعالى:{**بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ**}[٧] فـ(أَنْ) مفتوحة لأن معناها ماضٍ كأنك قلت: منّ عليكم أن هداكم. فلو نويت الاستقبال جاز الكسر فيها والفتح، والوجه لمضي أوّل الفعلين. فإذا قلت: أكرمتك أن أتيتني، لَمْ يَجز كسر أن لأنّ الفعل ماضٍ" [٨].

وذهب ابن جني إلى تضعيف قراءة ابن مسعود؛ وذلك لأنه جزمَ بإنْ ولم يأتِ لها بجواب مجزوم أو بالفاء، كقولك: إن تزرني أعطك درهمًا أو فلك درهم، ولو قلت: إن تزرني أعطيتك درهمًا فهو قبيح؛ وهذا مقصور على الشعر[٩]:

---

(١) **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة:** الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، الناشر: مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ**(١٠٦/١).**

(٢) أبو عمرو و أبوبكر .

(٣) **الدر المصون(١٩٢/٤-١٩٣).**

(٤) **الكشاف** (٢٣٧/٤).

(٥) سورة التوبة الآية : ٢٣.

(٦) سورة الشعراء الآية : ٣.

(٧) سورة الحجرات الآية : ١٧.

(٨) معاني القرآن للفراء(٣٠٠/١).

(٩) ينظر: المحتسب لابن جني (٢٠٦/١).

قال الشاعر:[البسيط]

إن يَسْمعُوا سُبَّةً طاروا بها فَرَحًا... يومًا وما سَمِعُوا مِنْ صالحٍ دَفَنُوا (١)

وممن أنكر قراءة الكسر ابن جرير والنحاس وقالوا:: إنما صد المشركون الرسول والمؤمنين عام الحديبية، والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان، والحديبية سنة ست، فالصد قبل نزول الآية، والكسر يقتضي أن يكون بعد، ولأن مكة كانت عام الفتح في أيدي المسلمين، فكيف يصدون عنها، وهي في أيديهم؟ وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جدًا؛ فإنها قراءة متواترة؛ إذ هي عند السبعة، والمعنى معها صحيح، والتقدير: إن وقع صد في المستقبل مثل ذلك الذي كان زمن الحديبية، وهذا النهي تشريع في المستقبل. وليس نزول هذه الآية عام الفتح مجمعًا عليه، بل ذكر اليزيدي أنها نزلت قبل أن يصدوهم؛ فعلى هذا القول يكون الشرح واضحًا.(٢) بل حكى النحاس إجماع النحويين على عدم جواز القراءة بالكسر إلا في الشعر على قول بعضهم لأن (إنْ) إذا عملت فلا بدّ في جوابها من الفاء والفعل، وإن كان سيبويه قد ذكر قول جرير بن عبد الله البجلي:[الرجز]

يا أَقْرَعُ بنَ حابسٍ يا أَقْرَعُ... إنَّك إن يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ(٣)

---

(١) والبيت لقعنب بن أم صاحب، والسّبّة: ما ينسب به من العيوب. والشاهد فيه مجيء الشرط مضارعا والجزاء ماضيا في الموضعين المذكورين في البيت، وقد خص الجمهور هذا بالضرورة وأجازه ابن مالك والفراء. **ينظر: المقتضب** للمبرد (٥٩/٢) ،**وشرح الكافية لابن مالك(١٥٨٦/٣-١٣٤٥)، شرح التسهيل لابن مالك (٩١/٤)،ومغني اللبيب(٩٠٨/١)،وتمهيد القواعد(٤٤٠٧/٩)،وشرح ديوان الحماسة** للمرزوقي(١٠١٣/١)،**وشرح الألفية(المقاصد الشافية)** للشاطبي(١٣/٦)، **والتذكرة الحمدونية**، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)نشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ (١١٧/٥).

(٢) ينظر: **معاني القرآن للنحاس**، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)،، تحقيق: محمد علي الصابوني، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ. **(٢٥٤/٢)، وإعراب القرآن** للنحاس(٢٥٦/١)، و**دراسات لأسلوب القرآن الكريم** عضيمة ، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الطبعة: بدون، نشر: دار الحديث، القاهرة **(٤٨٦/١).**

(٣) هذان بيتان من مشطور الرّجز، نُسبا إلى جرير بن عبد الله البَجَليّ الصّحابيّ - رضي الله عنه -، أو لعمرو بن خُثَارِم البَجَليّ؛ من رجز أنشده في المنافرة الّتي وقعت بين جرير ابن عبد الله البَجَلي - رضي الله عنه - وخالد بن أَرْطاة الكلبيّ؛ وكانا قد تنافرا إلى الأقرع بن حابس ليحكُم بينهُما. والشاهد فيه قوله: "إن يصرعْ .. تُصرعُ": حيث رفع "تصرع" على تقدير الفاء، أو على تقدير: "إنك تصرعُ إن يصرعْ أخوك". ينظر: **الكتاب(٦٧/٣)، والمقتضب (٧٢/٢)،والأصول في النحو(١٩٢/٢)،وشرح أبيات سيبويه (١٢٧/٢) ،والإنصاف في مسائل الخلاف (٥١١/٢)، اللباب في علل البناء والإعراب**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.**(٥٩/٢)،وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥٩٠/٣)،واللمحة شرح الملحة**

فإنّما قصر وروده في الشعر، قال أبو جعفر النحاس: "أما إن صدّوكم بكسر (إن) فالعلماء الجلّة بالنحو، والحديث، والنظر، يمنعون القراءة بها لأشياء؛ منها أنّ هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان المشركون صدّوا المؤمنين عام الحديبية سنة ستّ، فالصدّ كان قبل الآية.

وإذا قرئ بالكسر لم يجز أن يكون إلا بعده كما تقول: لا تعط فلانًا شيئا إن قاتلك فهذا لا يكون إلّا للمستقبل، وإن فتحت كان للماضي فوجب على هذا ألّا يجوز إلا أن صدّوكم، وأيضا فلو لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجبًا لأن- قوله تعالى- في نفس الآية: {**لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ**} إلى آخر الآية يدلّ على أنّ مكة كانت في أيديهم وأنّهم لا ينهون عن هذا إلّا وهم قادرون على الصدّ عن البيت الحرام، فوجب من هذا فتح (أنْ)؛لأنه لما مضى، وأيضا لو كان للمستقبل لكان بعيدًا في اللغة؛ لأنك لو قلت لرجل يخاف من آخر الشتم والضرب والقتل: لا تغضب إن ضربك فلان لكان بعيدًا؛ لأنك توهم أن يغضب من الضرب فقط".[1]وأورد أبو البقاء العكبري في التبيان و المنتجب الهمذاني في الفريد والكرماني في مفاتيح الأغاني الوجهين ومنهم من مال إلى معنى المصدرية خاصة مع تضعيف ابن جني للشرطية، فعلى الشرط تكون قراءة ابن مسعود معضدةً لقراءة ابن كثير وأبي عمرو(إِنْ صَدُّوكُمْ)، بالكسر على أنها شرط والمعنى إن يصدوكم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدوانًا، أو إن يصدوكم مثل ذلك الصد الذي وقع منهم أو يستديموا الصد فلعل هذا بعيد خاصة أن الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين.[2]

=(٨٧٥/٢)، **وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي (١٢٨٠/٣)،ومغني اللبيب(١٧١٧/١)،وشرح ابن عقيل (٣٦/٤) (٦١٩/٢)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، شمس الدين، محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) **(٦١٩/٢)، (٦٢٢/٢)،وخزانة الأدب للبغدادي (٢٠/٨).**

(١) **إعراب القرآن للنحاس** (٢٥٦/١).

(٢) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن** ، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه(٤١٧/١)،**والفريد في إعراب القرآن المجيد** للمنتجب للهمذاني (٤٠٠/٢) سورة المائدة ،و **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني** ، محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع (ت٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق / د. عبد الكريم مصطفى مدلج ، تقديم/ د . محسن عبد الحميد ، دار ابن حزم بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م (ص ١٥١).

وقراءة الفتح على معنى مصدرية أنْ، والتقدير: لأن صدوكم، أي: من أجل صدهم إياكم، وموضعه نصب أو جر على الاختلاف في نظائره، وهي الأقرب لدى الباحث؛ لاستمرار السياق على معنى المصدرية بعد ذلك في قوله تعالى: {**أنْ تَعْتَدُوا**}.

الموضع الرابع

([تَوَفَّتْهُ] و [تَوَفَّاهُ] في القراءة المتواترة و [يَتَوَفَّاهُ رسلنا] و [تَتَوَفَّاه رسلنا] في القراءة الشاذة).

سورة الأنعام ٦١/٦

قال- تعالى-:-{ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِه وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ}.

قرأ الجمهور:**[تَوَفَّتْهُ]** بالمضي على تأنيث الفعل تبعًا لتأنيث الجماعة، كما في قوله - تعالى-:{**فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ**} [(١)]،و"قرأ حمزة **[تَوَفَّاهُ]**على تذكير الجمع، وقرأ الأعمش: **[يَتَوَفَّاهُ رسلنا]**بزيادة ياء في أوله مع التذكير"[(٢)] ونسبها ابن أبي داوود لعبدالله بن مسعود[(٣)]،وحكى القرطبي القراءة بأنها**(تَتَوَفَّاه رسلنا)** على التأنيث ووافقه العكبري في التبيان [(٤)].

ونسبة أمر التوفي وقبض الروح إلى الله حقيقة وإلى غيره بالمباشرة، ومعنى رسلنا أي: ملك الموت، وأطلق عليه بالجمع؛ تعظيما وقيل: ملك الموت وأعوانه[(٥)].

حيث إن التأويل على قراءة الجمهور "توفته" يكون الفعل على المضي وزنته (تَفَعَّلَ) في صورة حذفت فيها لام الفعل؛ لسكونها (اللام) وسكون التاء،[(٦)] فهي على التأنيث باعتبار معنى الجماعة أو الأمة كما في قوله - تعالى-: {**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ**}[(٧)].

---

(١) سورة غافر الآية ٨٣.

(٢) **إعراب القرآن** للنحاس (١٤/٢).

(٣) ينظر: **المصاحف**، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)،تحقيق: محمد بن عبده ، نشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ،(ص ١٧٦).

(٤) وتتوفاه هي قراءة ابن مسعود ينظر: **شواذ القراءات** للكرماني **(ص١٦٣)**،**والجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م **(٧/٧)**، **التبيان في إعراب القرآن**، العكبري ،أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. م) و (د.ت) **(٥٠٣/١)**.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره عند تفسير سورة الأنعام الآية:٦١ **(٤٠٨/١١)**.

(٦) ذكره المنتجب الهمذاني في تفسير سورة الأنعام الآية:٦١ في كتابه الفريد**(٦٠٣/٢)**.

(٧) سورة الشعراء الآية : ١٠٥.

فالتأنيث في قوم على أحد الآراء أنَّ (قوم) مذكر وقد سبقه الفعل مؤنثا ومسندًا إليه؛ لأنه في معنى الجماعة والأمة، ووردت آيات كثر من هذا القبيل كقوله - تعالى-:{**لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ** }(١) .

وقوله - تعالى-: {**وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى**}(٢) وقوله:{**وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا** }(٣).

و التأويل على قراءة حمزة(**تَوَفَّاهُ**)من غير تاء تحتمل وجهين:-

أحدهما:- أنه ماضٍ وإنما حذفت منه تاء التأنيث لسببين:-

الأول:- كونه تأنيثًا مجازيًا.

الثاني:-لأجل الفصل بين الفعل(توفته) وفاعله(رسلنا) بالمفعول(هاء الغيبة).

والوجه الآخر:- أن الفعل في قراءة حمزة مضارع، وأصله تتوفاه بتائين كقوله - تعالى-: {**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ**}(٤) وبابه.

و قراءة الأعمش(يتوفاه)مضارع بياء الغيبة، فهي باعتبار كونه مؤنثًا مجازيًا، أو باعتبار الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول كقراءة حمزة في الوجه الأول (الماضي) من حيث التذكير للفعل وترك التأنيث. كقول الفرزدق:[الطويل]

وكُنا وَرَثْنَاهُ على عهدِ تُبّعٍ... طويلًا سَواريه شديدًا دعائمُهْ (٥)

وكقراءته في الوجه الثاني (**تَتَوَفَّاه**) من حيث إنه أتى به مضارعًا وأراد به الاستقبال كما قال العكبري(٦).

---

(١) سورة الاعراف الآية : ٤٣.

(٢) سورة العنكبوت الآية : ٣١.

(٣) سورة هود الآية : ٧٧.

(٤) سورة القدر الآية : ٤.

(٥) تُبَّع: ملك من ملوك اليمن القدماء. والسواري: جمع سارية، وهي الأسطوانة من حجر أو آجر. والدعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه. ومعناه: يفخر بعزة قومه وعراقتهم في المجد، ويذكر أن عزهم ومجدهم قديمان قدم عصر تبع. ومحل الشاهد منه قوله: "طويلا سواريه" وقوله: "شديدا دعائمه" حيث حذف التاء من الوصفين، مع أن كل واحد من فاعلي الوصفين جمع تكسير مفرده مؤنث فمفرد الدعائم دعامة ومفرد السواري سارية. ورواية البيت: قديمًا وَرثناه على عهدِ تُبّعٍ... طِوالًا سَواريه شِدَادًا دعائمُهْ. لا وجه استشهاد بها ينظر: **ديوان الفرزدق(٥٣٦)، والكتاب**(٤٤/٢)، و**شرح كتاب سيبويه** للسيرافي(٣٧٥/٢).

(٦) **ينظر: التبيان في إعراب القرآن** (٥٠٣/١).

ومما لا يخفى جواز تذكير الفعل وتأنيثه مع جمع التكسير، فالتأنيث غالبًا عندما يكون الفاعل أكثر من حيث العدد فيكون التأنيث للكثرة والتذكير للقلة كما في قوله - تعالى-:{ **قَالَتْ الْأَعْرابُ آمَنَا** }[1]وقوله - تعالى-:{**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ** }[2] .

وموجز القول أن هذا الأمر جائز من حيث الجواز اللغوي، وليس في هذا شيء، لكن السؤال يبقى لماذا جاء التذكير في موضع والتأنيث في موضع آخر؟ عند النظر إلى قوله - تعالى-: { **قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ** }[3] .

بتذكير فعل جاءكم، وقوله - تعالى-: {**قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ**}[4] بتأنيث فعل جاءت.

يُلحظ أنه في الآية الثانية كان الكلام عن جميع الرسل في جميع الأمم من آدم إلى أن تقوم الساعة وهذا يدل على الكثرة فجاء بالفعل مؤنّثًا للدلالة على الكثرة. أما في الآية الأولى فالخطاب لبني إسرائيل ولزمرة منهم وفي حالة معينة أيضاً وهذا يدل على القلة لهم ،حين الموازنة بين الفريقين فجاء بالفعل مذكّرًا[5].

وثمرة اختلاف القراءات[توفته-يتوفاه- توفاه] في هذا الموضع بين قراءة الجمهور بالماضي وغيرهم بالمضارع تكمن في قضية تأنيث الفعل فالتأنيث؛ للحمل على المعنى "توفته"، وقراءة حمزة "توفاه" على التوجيه السابق فيها، سواء على إرادة الماضي من غير تأنيث للفعل، أو التوجيه على المضارع مع التأنيث للفعل حملًا على المعنى، وقراءة الأعمش "يتوفاه" على الاستقبال من غير تأنيث[6]، فثمرة الاختلاف هنا تؤكد القاعدة النحوية في إجازة إسناد الفعل مؤنثًا وغير مؤنث إلى جمع التكسير.

وبالنسبة للدلالة فدلالة الماضي "توفته"؛ كأول سورة النحل؛ فلِتحقق أمر الله وإتيانه عبَّر عنه بالمضي وكأنه أمرٌ تمَّ وحصل، وكذا التوفي هنا حين يُخلي الحفظة بينه وبين الموت؛ بَيْد أن دلالة المضارع مغايرة إذ تفيد التَّجدد والاستمرار، أي استمرار هذه

---

(١) سورة الحجرات الآية : ١٤.
(٢) سورة يوسف الآية : ٣٠.
(٣) سورة آل عمران الآية : ١٨٣.
(٤) سورة الأعراف الآية : ٥٣ .
(٥) ينظر: **أسرار البيان في التعبير القرآني**، السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري محاضرة **(ص١٧-١٨).**
(٦) ينظر: **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، أبو القاسم النُّوَيْري (٣٠٢/٢)،**والمحرر** لابن عطية(٣٠١/٢).،و**البحر المحيط** لأبي حيان(٢٩٩/٥)، **والدر المصون** للسمين الحلبي(٦٦٧/٤).،و**فتح القدير** للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، و**التحرير والتنوير** (٢٧٩/ ٧)، **ودراسات لأسلوب القرآن** لعبدالخالق عضيمة (٤٤٥/٨-٤٨٥/٨).

السنة الكونية، وقراءة المضي التي يميل إليها الباحث؛ لما تشتمل عليه من حكاية أمر مستقبل محتوم بصيغة ماضية.

خاصة أن مسألة إسناد الفعل في قراءة الماضي "توفته" إلى جمع التكسير أمر فيه سعة عند النحويين، ونظرًا للكثرة الحاصلة في شأن المتوفين عبّر بالتأنيث[1]؛ حيث أجازوا التأنيث وعدمه، وقد سبق ذكر بعض الآيات الدالة على ذلك، و الشواهد على ذلك في كتب النحو كثيرة.

(١) **ينظر: معاني النحو** للسامرائي (٦٩/٢).

الموضع الخامس

([تَوَلَّوْا] في القراءة المتواترة و[وَإِنْ تُوَلُّوا]و[وإن تُوُلُّوا] و[وإن تُوْلُوا] في القراءة الشاذة)

سورة هود ٣/١١

قال -تعالى- :{وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ}

قرأ الجمهور: **[تَوَلَّوْا]** بفتح التاء والواو واللام المشددة، وقرأ اليماني[١]، وعيسى بن عمر: **[وَإِنْ تُوَلُّوْا]** بضم التاء واللام مضارع وَلَّى، ويذكر أبو حيان نقلًا عن صاحب اللَّوامح[٢] عن اليماني وعيسى بن عمر قراءتهما: **[وإن تُوُلُّوا]** بثلاث ضمات مبنيًا للمفعول، وهو ضد التَّبَرِّي، وضبطُ قراءة الأعرجُ **[تُوْلُوا]** بضمِّ التاء وسكون الواو وضم اللام مضارع أوْلَى.[٣]

والتقدير: على إرادة الماضي قيل لهم: إني أخاف عليكم، أي أن قراءة الجمهور تَولَّوْا بفتح التاء والواو واللاَّم المشددة فيها احتمالان: أحدهما: أن الفعل مضارع تولى حذفت منه التاء أي: وإن تتولوا، أو كما قال العكبري: أَيْ يَتَوَلَّوْا [٤] وحُذفت منه إحدى التاءين تخفيفًا نحو: تَنَزَّلُ.

---

(١) هو: ابن السميفع، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن كان من أفصح العرب. قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد. وقيل: إنه قرأ على نافع (**غاية النهاية** لابن الجزري: (٢-١٦٢).

(٢) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٦٣)،و**شواذ القراءات للكرماني** (ص٢٣١)،و(**اللوامح**) كتاب لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي المقرئ النحوي (ت ٤٥٤ هـ) وصف بضخامته واتساعه في القراءات وتوجيهها، قال عنه الدكتور حازم حيدر: بقي منه - فيما نعلم - قطعة مخطوطة متضمنة (شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف) بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم (٨٨٤) [للاستزادة: د. حازم حيدر: نقلاعن(**علوم القرآن بين البرهان والإتقان) ص٣٥٩**، ط دار الزمان ١٤٢٠هـ، و(**الإتقان في علوم القرآن للسيوطي**)، ط المجمع /(٣١٣و ٣٣٩).

(٣) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٦٣)،و**المحرر الوجيز** لا بن عطية الأندلسي (١٤٨/٣)،و**البحر المحيط**(١٢١/٦).

(٤) ينظر: **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** ، البالقولي ،جامع العلوم أبي الحسن، علي بن الحسين الأصبهاني البالقولي (ت٥٤٣)،تحقيق: د/محمد أحمد الدالي،١٤١٥هـ،١٩٩٤م، مطبعة الصباح، دمشق (٥٥/١)، **التبيان للعكبري (٦٨٩/٢) والفريد في إعراب القرآن للمنتجب الهمذاني (٤٣٧/٣).**

و التنزيل مشتمل على مواضعَ كثيرة من ذلك نحو **قوله** - تعالى-: **{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى}**[1] و**{ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ }**[2]، فيكون قوله - تعالى-: **{وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ}** عطفًا على قوله - تعالى-: **{وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ} فَهو من تمام ما جاء تفسيرًا للآية قبلها وهي قوله- تعالى-:{أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ}**، فالدعوة لإخلاص العبادة والاستغفار والتوبة هي من الإحكام والتفصيل الذي نزل به الذكر الحكيم، وهو مما أوحي به إلى الرسول -ﷺ- أن يبلغه إلى الناس، وهذا هو الظاهر، والعرب إذا قدّمت قبل الكلام قولًا خاطبتْ، ثم عادتْ إلى الخبر عن الغائب، ثم رجعتْ بعدُ إلى الخطاب، ولذلك جاء الخطاب في قوله –تعالى-:**{علـيْكُم}**، وتوجيه أسلوب الخطاب في الآية يتسق مع من يرى إرادة المضارع.

والثاني: أنه ماض مسند للغائبين،[3] وعليه يكون الخطاب هنا على تقدير إضمار القول، أي: فقل لهم: إنِّي أخاف عليكم، ولولا ذلك أي إرادة معنى المضي لكان التركيب: فإنِّي أخاف عليهم[4].

وأما قراءة اليماني وعيسى بن عمر: [تُوَلُّوا] بضم التاء، وفتح الواو وضم اللام، فهو مضارع ولَّى ووَلَّى تَوْلِيَةً: أدْبَرَ [5]؛ كقولك: زكَّى يزكِّي.، وأما ما ذكره أبو حيان نقلًا عن صاحب اللَّوامح عن اليماني وعيسى بن عمر: [وإن تُوُلُّوا] بثلاث ضمَّات مبنيًا للمفعول. فقد بيّنها السمين الحلبي بقوله: "ولم يُبَيِّن ما هو ولا تصريفَه ؟ أي بصورته هذه في قراءة عيسى وهو فعل ماضٍ، ولما بُني للمفعول ضُمَّ أوله على الفاعل، وضُمَّ ثانيه أيضا؛ لأنه مفتتح بتاء مطاوعة، وكل ما افْتُتِح بتاء مطاوعة ضُم أوله وثانيه، وضُمّت اللام أيضا، وإن كان أصلها الكسر لأجل واو الضمير، والأصل (تُوُلِّيُوا) نحو: تُدُحْرِجوا، فاسْتُثْقِلت الضمةُ على الياء، فحُذِفت فالتقى ساكنان، فحُذِفت الياء لأنها أولهما(الساكنين)، فبقي ما قبل واو الضمير مكسورًا فَضُمَّ ليجانس الضمير، فصار وزنُه(تُفُعُّوا)بحذف لامه، والواو قائمةٌ مقام الفاعل"[6].

---

(١) سورة الليل الآية ١٤.
(٢) ينظر: **مغني اللبيب**(٨٠٨/١-٨٠٩)والآية في سورة آل عمران١٤٣.
(٣) ينظر: **البحر المحيط**(١١٨/٦).
(٤) ينظر: **اللباب في علوم الكتاب** (٤٣٣/١٠).
(٥) ينظر: **القاموس المحيط** (١٣٤٤/١).
(٦) **الدر المصون** (٢٨٣/٦-٢٨٤).

و يكون معنى قراءة عيسى بن عمر: [وإن تُوُلُّوا] [1] من الولاية التي هي (ضد التبرِّي)، أي : حتى وإن تولاهم أحد إلى جنابه وحمايته وهم على ضلالهم فلا مناص من العذاب، ولعل الخطاب لهم بقوله-تعالى-:**{وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ}**والقول بمكية السورة كلها كما عند ابن عباس، والحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وجابر بن زيد يكون فيه شيء من توجيه هذه القراءة على هذا المعنى، وقد وردت قراءة مشابهة لها{**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**}[2] [إِنْ تُوُلِّيْتُمْ] بضم التاء والواو وكسر اللام قرأ بها علي ومن معانيها إن تولاكم الناس[3].

وأما قراءة الأعرجُ [تُوْلُوا] بضمِّ التاء وسكون الواو وضم اللام فمضارع (أوْلَى) أَوْلَيْتُه الأمر، [4]وهذه القراءةُ لا يظهرُ لها معنًى طائلٌ هنا كما هو قول السمين وابن عادل، والمفعول محذوفٌ يقدَّرُ لائقًا بالمعنى.[5]

والقراءة التي أراها هنا هي قراءة المضارع [تتولوا] وقد حُذفت التاء الثانية؛ كي لا يتوالى مثلان في صدر الكلمة متّبِعًا قول الباقولي في الكشف والهمذاني في الفريد و العكبري في التبيان، ويظهر أنَّ معنى الماضي بعيد، و معنى المضارعة في "تتولوا" يتناسب مع اطراد الخطاب من أول السورة{**أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ**}و{**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**}.

(١) ذكرها الهمذاني أيضًا وأرسلها بلا توجيه (٤٣٧/٣).

(٢) سورة محمد الآية :٢٢.

(٣) ينظر: **البحر المحيط**(٣٤٢/٩)،و **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** ص١٤١.

(٤) ينظر : **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،، نشر: دار الدعوة(١٠٥٧/٣)،و **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم** ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، نشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م (٣٧١/١)، **الدر المصون** (٢٨٣/٦-٢٨٤).

(٥) ينظر: **اللباب في علوم الكتاب** لابن عادل (٤٣٣/١٠).

الموضع السادس

([تَوَلَّوْا] في القراءة المتواترة و [تُوَلُّوا]في القراءة الشاذة)

سورة هود ٥٧/١١

قال -تعالى-:{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ}

[تَوَلَّوْا] أي: تتولوا مضارع تولى، وهى قراءة الجمهور. وذكر ابن عطية في المحرر أنه يحتمل أن يكون**قوله -تعالى: { تَوَلَّوْا}** فعلا ماضيا و وافقه أبو حيان وتبعهم السمين الحلبي وابن عادل.(١)

وقد قرأ الأعرج(٢) وعيسى بن عمر: **[تُوَلُّوا]** بضم التاء واللام مضارع وَلَّى.(٣)

وأجاز ابن عطية وأبو حيان فيه اعتبار الماضي وبعضهم منع، وإجازة ابن عطية مقصورة على إرادة معنى الالتفات ؛غير أن أبا حيان أجازه على إرادة الماضي ليس على إرادة معنى الالتفات كابن عطية؛ بل على احتياج الجواب إلى إضمار قول، أي: فقل لهم: قد أبلغتكم وتابعه شهاب الدين في الدر المصون بقوله: "يترجَّح كونُه ماضيًا بقراءة عيسى والأعرج، (فإن تُوَلـُّوا) بضم التاء واللام مضارع ولّى ، والأصل (تُوَلِّيُوا) فأُعِلَّ، والتَّولّي: الإعراض، (٤) على اعتبار أن المعنى في القراءتين " تَوَلَّوْا" أعرضوا ،وقراءة" تُوَلـُّوا " تعرضوا هو الجامع بينهما ألا وهو الإعراض.

و يظهر أن معنى المضارعة هو الأقرب، خاصة أن إدغام التاء التي في أول [الفعل] المستقبل في تاء بعدها جاء في أحرف كثيرة حيث قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير بشد التاء وفتح اللام وشد القاف(٥) ، منها ما سبقت بمتحرك، نحو: قوله - تعالى-

---

(١) ينظر: **شواذ القراءات** للكرماني **(ص٢٣٦)**، و**المحررالوجيز**(١٨١/٢)**والبحر المحيط**(١٦٩/٦).

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى محمد بن ربيعة أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس -رضي الله عنهم، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، وأكثر من السنن عن أبي هريرة، قرأ عليه القرآن نافع بن أبي نعيم وغيره.. روى ابن لهيعة عن أبي النظر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أول من وضع العربية، وكان من أعلم الناس بأنساب قريش، توفي في الإسكندرية من سنة سبع عشرة ومائة، نقلا عن **معرفة القراء** للذهبي(٤٣/١).

(٣) ينظر: **المحررالوجيز**(١٨١/٢)، **والبحر المحيط**،(١٦٩/٦).

(٤) ينظر: **الدر المصون**(٣٤٤/٦).

(٥) ينظر: **السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)،تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ **(٢٩٠/١)**، **الدر المصون**(٥٢٠/٨).

:{**فَتَفَرَّقَ بِكُمْ**}[١] وقوله - تعالى-:{**هِيَ تَّلَقَّفُ**}[٢] ومنها ما سبقت بساكن من حروف المد واللين كقوله - تعالى-:{**وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ**}[٣] و{**وَلَا تَفَرَّقُوا**}[٤] ومنها ما سُبقت بساكن من غير حروف المد واللين كقوله - تعالى-:{**فَإِنْ تَوَلَّوْا**}[٥] و{**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**}[٦].وسوق في هذه اليات استشهادًا على إرادة معنى المضارعة في (تَوَلَّوْا).

كذلك سيبويه لا يجيز إسكان هذه التاء في (تتكلمون) ونحوها؛ لأنها إذا سكنت احتيج لها ألف وصل، وألف الوصل لا تلحق الفعل المضارع، فإذا اتصلت بما قبلها جاز؛ لأنه لا يحتاج إلى همزة وصل، إلا أن مثل {**فَإِنْ تَوَلَّوْا**} {**و إِذْ تَلَقَّوْنَهُ**} لا يجوز عند البصريين على حال؛ لما في ذلك من الجمع بين الساكنين، وليس الساكن الأول حرف مد ولين.[٧]

مع إلماح أبي حيان لعدم الحاجة إلى جعله ماضيًا وإضمار القول، بينما أجاز ابن عطية الماضي على إرادة معنى الالتفات دون الحاجة إلى الإضمار[٨]، حيث يقول :"ويحتمل أن يكون تولوا ماضيا، ويجيء في الكلام رجوع من غيبة إلى خطاب موافقا في ذلك قول التبريزي أن (الواو) في تولوا عائدة على كفار قريش، وهو من تلوين الخطاب، حيث انتقل من خطاب قوم هود إلى الإخبار عمن بحضرة الرسول - ﷺ، وكأنه قيل: أخبرْهُم عن قصة قوم هود وادْعهم إلى الإيمان بالله؛ لئلا يصيبهم ما أصاب قوم هود، فإن تولت قريش فقل لهم :قد أبلغتكم"[٩]،وإليه أشار ابن عاشور في التحرير وأجاز أن يكون فعلا ماضيًا والواو لأهل مكة، فيكون كالاعتراض في إجراء القصة لقصد العبرة، مشابه له الاعتراض الواقع في قصة نوح عليه السلام بقوله - تعالى-:{**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ**}[١٠].

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.
(٢) سورة الشعراء الآية: ٤٥.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٦٧.
(٤) سورة آل عمران الآية:١٠٣.
(٥) سورة آل عمران الآية:٦٣.
(٦) سورة النور الآية:١٥.
(٧) ينظر: **الكتاب** (٤٧٦/٤)،**والممتع الكبير في التصريف**، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)علي بن مؤمن ابن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، ،نشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م (٤٥٦/١).
(٨) ينظر: **البحر المحيط**،(١٦٩/٦) و **الدر المصون**(٣٤٤/٦).
(٩) **المحرر الوجيز**(١٨٢/٢).
(١٠) سورة هود الآية: ٣٥.

حيث خاطب الله نبيه -ﷺ-،وأمره بأن يقول لهم: فقد أبلغتكم والفاء الأولى لتفريع الاعتبار على الموعظة ،وتكون جملة (فقد أبلغتكم) من كلام الرسول -ﷺ- مقول قول مأمور به محذوف يدل عليه السياق والتقدير: فقل قد أبلغتكم وهذا الأسلوب من قبيل الكلام الموجه المحتمل معنيين غير متخالفين، وهو من بديع أساليب الإعجاز، وهذا تبيين مجيء فعل (تولوا) بتاء واحدة بخلاف قوله - تعالى-:**{وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ}**[1] فالتولي (الإعراض)، وقد تقدم في قوله - تعالى-: **{وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا}**[2]، أما إرادة المضارع في قراءة الجمهور فهي موضع اتفاق بين العلماء، والمعنى لـ(تَوَلَّوا): أي تتولوا (مضارع تولى) وقال به الزجاج والعكبري وتبعهم آخرون، وعلى هذا الوجه يكون أصل (تولوا) تتولوا فحذفت الثانية على المذهب المنصور؛ اختصارا لكراهة توالي المثلين في صدر الكلمة، فهو مضارع، وعليه هو خطاب من هود -عليه السلام- إلى قومه وهو ظاهر إجراء الضمائر على وتيرة واحدة، أما جواب الشرط هو قوله **{فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ}** [3] فقد استشكله الزمخشري- رحمه الله- بقوله "فإن قلت الإبلاغ كان قبل التولى فكيف وقع جزاءً للشرط، قال(أي الزمخشري) معناه: فإن تتولوا لم أُعاتَبْ على تفريطي على الإبلاغ، وكنتم محجوجين بأن ما أُرسلتُ به إليكم قد بلغكم فأبيتم إلا التكذيب"[4]، وصح أن يكون جوابًا؛ لأن في إبلاغهم رسالتَه حجة عليهم؛ لما يحل بهم من العذاب المستأصل، فكأنه قيل: فإن تتولوا استؤصلتم بالعذاب، ويدل على ذلك الجملة الخبرية بعده (ويستخلف ربي قوما غيركم)، وجُعل جواب شرطِ التولي قوله: (فقد أبلغتكم) مع أن الإبلاغ سابق على التولي المجعول شرطا؛ لأن المقصود بهذا الجواب هو لازم ذلك الإبلاغ وهو انتفاء تبعة توليهم عنه، وبراءته من جرمهم؛ لأنه أدى ما وجب عليه من الإبلاغ، فإن كان من كلام هود -عليه السلام- فما أُرسلت به هو ما تقدم، وإن كان من كلام الرسول -ﷺ-فما أُرسل به هو الموعظة بقصة قوم هود عليه السلام إليكم، وعلى كلا الوجهين هو كناية عن الإنذار بتبعة التولي عليهم ونزول العقاب بهم، ولذلك عطف (ويستخلف ربي قوما غيركم) أي: يزيلكم ويخلفكم بآخرين لا يتولون عن رسولهم وهذا كقوله - تعالى-:**{وَإِنْ تَتَوَلَّوْا**

---

(١) سورة محمد الآية: ٣٨.

(٢) سورة النساء الآية: ٨٠.

(٣) ينظر: **معاني القرآن** للزجاج (٥٨/٣)،**والتبيان** للعكبري (٧٠٤/٢) ،و**الفريد** للمنتجب الهمذاني (٤٨٤/٣).

(٤) **الكشاف**(٤٠٤/٢).

يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ}[1]،وارتفاع يستخلف في قراءة الكافة؛ لأنه معطوف على الجواب فيجوز فيه الرفع والجزم وإنما كان الرفع هنا أرجح لإعطاء الفعل حكم الكلام المستأنف، ليكون الفعل مقصودًا بذاته لا تبعًا للجواب فبذلك يكون مقصودا به إخبارهم لإنذارهم بالاستئصال وكذلك جملة ولا تضرونه شيئا والمراد لا تضرون الله بتوليكم شيئا، و(شيئًا) مصدر مؤكد لفعل تضرونه المنفي[2] .والذي تميل إليه النفس أن المراد من الفعل صيغة المضارعة "تتولوا" خاصة مع ما سبق من بيان التشابه بينها وبين نظائرها من الآيات السابقة التي أدغمت فيها التائين نحو: قوله - تعالى-:**{فَتَفَرَّقَ بِكُمْ}**[3] وقوله - تعالى-:**{هِيَ تَلَقَّفُ}**[4] مع منع بعض النحويين التخلص من السكون في صدرها بألف الوصل لمضارعة الفعل التي تمنع هذا، إضافة إلى ما أورده ابن عصفور في الممتع من الجانب الصرفي للكلمة، وكذلك ورود قراءة الأعرج وعيسى بن عمر"تُوَلُّو" التي على معنى تُعرِضوا وهو معنى المضارعة، وهو أيضًا خطاب من هود -عليه السلام- إلى قومه، وأما معنى الماضي "تَوَلَّوا" فلا يرد إلا على وجه جعل الخطاب من محمد -ﷺ- إلى قريش، وانصراف لفظة "تولوا" إلى قوم هود على وجه الاتعاظ لهؤلاء بأولئك، وهذا هو ما ذكره صاحب التحرير وفيه بعدٌ، فسياق الآيات قبلُ على معنى المضارعة، إذ هو حوار بين هود وقومه" **إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ(٥٧)**[5].

(١) سورة محمد الآية: ٣٨.
(٢) **التحرير والتنوير**(١٠٢/١٢-١٠٣) نقل بتصرف .
(٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.
(٤) سورة الشعراء الآية: ٤٥.
(٥) سورة هود(الآيات٥٤-٥٧).

الموضع السابع

((وَأُدْخِلَ]في القراءة المتواترة و[وَأُدْخِلُ]في القراءة الشاذة)

سورة إبراهيم ٢٣/١٤

قال-تعالى-:{وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ}

قرأ الجمهور:[**وَأُدْخِلَ**]ماضيًا مبنيًا للمفعول، وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد[(١)]:[**وَأُدْخِلُ**]بهمزة المتكلم مضارع الماضي أَدْخَلَ [(٢)].

فعلى قراءة الجمهور: بالمضي [**وَأُدْخِلَ**] يكون مبنيًا للمفعول، وعليه يُحتمل أن يكون الفاعل الملائكة ، ويظهر أن قوله: (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) على هذه القراءة متعلق بِالماضي (أُدْخِلَ)، وعلى قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وأدخل بهمزة المتكلم مضارع أدخل أي (وأُدْخِلُ أنا) [(٣)] .

وقراءة المضارع دليل على أنَّ(الإدخال) في قراءة الحسن[**وَأُدْخِلُ**] من قول الله، وليس من قول إبليس، كما بينه الزمخشري –رحمه الله –أي: أنَّ تطرقَ الاحتمال وارد على قراءة الجمهور بالمضي، أي على الإخبار من إبليس لأتباعه كما في الآيات قبلُ{**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**}[(٤)]،فالحق أنه قول من الله تعالى أي أدخلتهم الملائكة الجنة بإذن الله وأمره، لكنه رحمه الله استشكل تعلق الجار والمجرور على قراءة الحسن واستبعدها حين يقول، وقولك: وأدخلهم أنا بإذن ربهم، كلام غير ملتئم؟ ثم أعاد ووجه قراءة المضارع، وبين أن متعلق الجار والمجرور على

---

(١) عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن روى الحروف عن الحسن البصري وسمع منه، روى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد، مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة. **غاية النهاية** لابن الجزري (٦٠٢/١).

(٢) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه (ص٧٢)، **والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، أبو القاسم الهُذَلي ،يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥ هـ)،المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م **(٣٩٨/١)**،وشواذ **القراءات للكرماني** (ص٢٦٠).

(٣) ينظر: **البحر المحيط** في التفسير(٤٢٠/٦).

(٤) سورة إبراهيم الآية: (٢٢-٢٣).

قراءة الحسن وعمرو بن عبيد (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) يكون بما بعده، أي: تحيتهم فيها سلام بإذن ربهم، يعنى: أن الملائكة يحيونهم بإذن ربهم.(١) وخالفه في ذلك أبوحيان(٢).

وفي قراءة الحسن: [وَأُدْخِلُ الَّذِينَ] برفع اللام، قال أبو الفتح - رحمه الله- :"هذه القراءة محمولة على أن [أُدْخِلُ] من كلام الله- تعالى-؛ حيث استأنف بقطع الكلام فقال الله -عز وجل-: [**وَأُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا**] أي: وأنا أدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار بإذن ربهم أي: بإذني، إلا أنه أعاد ذكر الرب ليضيفه إليهم، فتقوى الملابسة باللفظ، فيكون أحنى وأذهب في الإكرام والتقريب منه لهم. ومثله في القرآن: **{قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}**(٣) ، **وقال**- تعالى-: **{إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ}**(٤) ، فهذا كله تحقُّق بالله تعالى، وتقرب منه، وانتساب إليه" (٥).

وتابعه الألوسي بقوله : "حكى الله - تعالى- عن نفسه ما سيقوله في ذلك الوقت؛ ليكون تنبيهًا للسامعين وحثًّا لهم على النظر في عاقبتهم والاستعداد لما لا بد منه، وأن يتصوروا ذلك المقام الذي يقول فيه الشيطان ما يقول فيخافوا ويعملوا ما ينفعهم هناك، وقيل: إنه من كلام الخزنة يوم ذاك، وقيل: إنه ابتداء كلام من جهته تعالى يؤيد هذا المعنى(أن أدخل من كلام الله) قراءة الحسن وعمرو بن عبيد بصيغة المضارع المسند إلى المتكلم، أُدْخِلُ في قوله - تعالى-:**{وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها}**،وعلى الاعتداد بأن هذه القراءة مؤيدة لهذا القول، فتُعَدُّ قراءة الجمهور أُدْخِلَ بصيغة الماضي المبني للمفعول مؤيدة لما قبله من أن المدخلين للمؤمنين هم الملائكة عليهم السلام فلنتأملها، وكأن الله تعالى لما جمع الفريقين في قوله سبحانه: وبرزوا لله جميعًا، ثم ذكر شيئًا من أحوال الكفار بعدها ذكر ما آل إليه أمر المؤمنين من إدخالهم الجنة بإذن ربهم، أي: بأمره سبحانه أو بتوفيقه وهدايته جل شأنه، والجار والمجرور متعلق- بـ(أدخل)- على قراءة الجمهور، وفي التعرض لوصف الربوبية مع الإضافة إلى الضمير(هم)إظهار مزيد اللطف بهم، وقد علقه

(١) ينظر: **الكشاف** للزمخشري(٥٥٣/٢) .
(٢) ينظر: **البحر المحيط** (٤٣٠/٦).
(٣) سورة طه: الآية ٥٠.
(٤) سورة الأعراف:الآية١٩٦.
(٥) **المحتسب** لابن جني(٣٦٢/١).

جماعة على القراءة الأخرى بقوله - تعالى-:{ **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سلامٌ}** أَيٌّ يُحَيِّيَهُمْ الْمَلاَئِكَةَ بِالسّلامِ بِإِذْنِ رَبِّهُمْ "[1].

غير أن التعلق الذي دفعه الزمخشري ومنعه وهو تعلق (بإذن ربهم) بالفعل على قراءة المضارع ثم خرّج وجهه حين جعله متعلقًا بتحيتهم، كذلك وقف منه المنتجب الهمذاني موقفًا في الفريد مخالفًا الزمخشري فبيّن الهمذاني أن "بإذن ربهم" متعلق بـ(أدخل) على قراءة الجمهور، أو بخالدين على قراءة المضارع، وضعَّف ما ذهب إليه الزمخشري من تعليقه "بإذن ربهم" بالتحية على معنى: إن الملائكة يحيونهم بإذن ربهم أي: بأمره، حيث يلزم من ذلك أن يتقدم معمول المصدر على المصدر، والمصدر مضاف إلى المفعول، ويحتمل أن يكون مضافا إلى الفاعل على معنى يحيي بعضهم بعضا بإذن ربهم، ويحتمل أن يكون بإذن ربهم في موضع الحال من المَنْويّ في "خالدين" أي مأذونا لهم في ذلك [2].

وقد وافق أبو حيان قولَ الهمذاني بأن تقديم معمول المصدر المنحلّ بحرف مصدري وفعل عليه غير جائز، لما أن ذلك في حكم تقديم جزء من الشيء المرتب الأجزاء عليه.

غير أن عودة الهمذاني إلى رأي الزمخشري وقوله: بأن الظاهر أنه هنا غير منحل إليهما؛ لأن المعنى المقصود منه ليس أن يُحيَّوا فيها بسلام، ولو سُلّم له فمراد القائل بالتعلق التعلق المعنوي، فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تَحِيَّتُهُمْ أي: يحيون بإذن ربهم.

وزاد الألوسي نقلا عن العلامة الثاني(جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري) في حاشية شرح العضدية[3] "الأظهرُ أن التقديم جائز إذا كان المعمول ظرفا أو شبهه،

---

(١) **روح المعاني**، الألوسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ **(٢٠٠/٧)**.

(٢) ينظر: **الفريد في إعراب القرآن** للهمذاني(٢٧/٤).

(٣) ينظر: **روح المعاني (٢٠٠/٧)**،هما حاشيتان التي يشير لها الألوسي في روح المعاني، الأولى حاشية شرح العضدي على مختصر الأصول في علم أصول الفقه، وهي حاشية سعد الدين بن مسعود التفتازاني ت(٧٩٣هـ) الفقيه المتكلم النظار الأصولي النحوي مَسْعُود بن عمر التَّفْتَازَانِيّ الْعَلاَمَة الْكَبِير صَاحب شرحي التَّلْخِيص وَشرح العقائد فِي أصُول الدّين وَشرح الشمسية فِي الْمنطق وَشرح التصريف الْعزي وَيُقَال إنه أول تصانيفه والإرشاد فِي النَّحْو اختصر فِيهِ الحاجبية والمقاصد فِي أصُول الدّين وَشَرحهَا والتلويح فِي أصُول فقه الْحَنَفِيَّة عمله حَاشِيَة على توضيح صدر الشَّرِيعَة وحاشية شرح الْمُخْتَصر للْقَاضِي عضد الدّين وحاشية الْكَشَّاف وَالأخير(مخطوط)نقلاً عن **الدرر الكامنة**(١١٣/٦) وهو من يصرح الألوسي باسمه في التفسير فيقول: "قال: التفتازاني والثانية حاشية

وهو في الكلام كثير، والتقدير تكلف، وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما أوّل به، مع أن الظرف مما يكفيه رائحة من الفعل؛ لأن له شأنًا ليس لغيره؛ لتنزله من الشيء منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم انفكاكه عنه، ولهذا اتسع في الظروف ما لم يتسع في غيرها ، وبالجواز أقول أي(الألوسي)، وإنما لم يجعله المحققون متعلقًا- بـ(أُدْخل)- على تلك القراءة مع أنه سالم من الاعتراض ومشتمل على الالتفات أو التجريد، وهو من المحسنات لأن قولك: أدخلته بإذني ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل، والالتفات أو التجريد حاصل إذا علق بما بعده أيضا"[1].

وإلى التعليق بما بعده ذهب الزمخشري وتبعه بعد ذلك الهمذاني في الفريد (تعليق الجار والمجرور بخالدين)،ومما صرف الزمخشري عن حمله على الالتفات من التكلم إلى الغيبة و تعليقه بما بعده، أن الكلام عن هذا الوجه أي: قراءة(أُدْخِلُ) بلفظ المتكلم، يشعر بأن إدخالهم الجنة لم يكن بواسطة، بل من الله تعالى مباشرة، وظاهر الإذن يشعر بإضافة الدخول إلى الواسطة، فبينهما تنافر، فلذلك حسن عند الزمخشري أن يعلقه بخالدين، والخلود غير الدخول، فلا تنافر [2].

قال ابن المنير: "غير أنه قد كانت له أي (للزمخشري) في ذلك مندوحة، فالالتفات على هذا الوجه كثير مستفيض. ألا ترى إلى قوله - تعالى-: **{طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى }ثم قال {تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ}**[3] ولم يقل تنزيلا منا"[4].

ودلالة قراءة المضارع فيها مزيد حفاوة وإكرام خاصة بعد حكاية الله عن موقف الكافرين مع إبليس وخذلانه إياهم، والباحث يميل إلى الأخذ بقراءة الماضي؛ لأن تعلق الجار والمجرور فيها بالفعل مباشرة، إذ يترتب على تعليقه بالفعل دلالة غنى الله وشدة افتقار العبد إلى ربه واحتياجه له، فدخول الجنة إنما بإرادة الله وبإذنه تعالى، والأخذ بها

=شرح العضدي على مختصر الأصول في أصول الفقه، لجمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري ت(١١٢٥هـ) وهو من يسمه الألوسي بقوله" قال العلامة الثاني في حاشية شرح العضدي.

*وفي النفس شيء من عزو هذه المسألة للخوانساري ؛إذ النحوي المشهور من الاثنين هو التفتازاني لا الخوانساري،إذ ليس له في النحو حظ من التصنيف و للنظر و المراجعة: (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها -استانبول ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان**(٣١٢/٢).**

(١) **روح المعاني للألوسي** (٢٠٠/٧).

(٢) ينظر: **الكشاف**(٥٥٣/٢)،و**روح المعاني**(٢٠٠/٧).

(٣) سورة طه الآيات ١-٣.

(٤) **روح المعاني** للألوسي**(٢٠٠/٧)**، وما بعدها نقلا عن ابن المنير الإسكندراني في حاشيته على الكشاف حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) (٥٥٣/٢).

خلوص من تنازع وتجاذب متعلق الجار والمجرور كما هو في قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وما ذهب إليه الزمخشري في الكشاف و الهمذاني في الفريد أو الألوسي من توجيه التعلق على قراءة الماضي وإبرازه بجلاء ليس في قوة التخريج على قراءة المضي؛ لما يترتب على ذلك من تقديم معمول المصدر على المصدر، وهو مما منعه بعض النحويين كالمنتجب الهمذاني وأبي حيان و ، والمضي في الأخذ لمَّا لم يرد فيه خلاف وتنازع في قضية متعلق الجار و المجرور أو غيرها أولى من الأخذ بما اجتذبه التنازع واختلفت فيه العلماء، فلجلاء التوجيه نحوًا ودلالة على قراءة الماضي وجدتُ نفسي أقرب للأخذ بها دون الأخذ بالمضارع.

الموضع الثامن

([تَبَيَّن] في القراءة المتواترة و[ونُبَيِّنُ] في القراءة الشاذة)

سورة إبراهيم ١٤/ ٤٥

قال ـتعالى-:{وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ}.

قرأ الجمهور **[تَبَيَّن]**فعلًا ماضيًا، وحكى صاحب اللوامح عن عمر بن الخطّاب والسُّلَمي في روايةٍ عنه: **[ونُبَيِّنُ]** بضم النونِ الأولى والثانية، ونسبها ابن خالويه لعلي بن أبي طالب، مضارع [بَيَّن] ،وقرأ السُّلَميُّ - فيما نقل المهدوي - كذلك إلا أنه سكن النون للجزم.(١)

والتوجيه على قراءة الجمهور بالمضي يكون الفاعل محذوفًا أو مضمرًا كما عند أبي حيان، ويفسره ما بعده، وتقديره: فعلنا بهم أو حالهم وهلاكهم، وجملة (كيف فعلنا)مفسرة للفاعل المقدر، إذ هي لا تأتي إلا في الصدارة استفهاما كانت أم شرطًا، وكلاهما لا يعمل فيه ما قبله إلا ما روي شاذًا من دخول (على) على (كيف) في قولهم: (على كيف تبيع الأحمرين) و (إلى) في قولهم: (انظر إلى كيف تصنع)(٢)، والجملة هنا معطوفة على جملة {**أَقْسَمْتُمْ**}، ولا يصح أن يكون {كَيْفَ فَعَلْنَا} فاعلًا لـ {تبين} ؛فإعرابها: فِي موضع نصب بـ(فعلنا) ولا يجوز أن يكون الاستفهام فاعلَ (تَبَيَّنَ) لأمرين ؛ أحدهما أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، والثاني: أن كيف لا تكون إلا خبرًا أو ظرفًا أو حالا على اختلافهم في ذلك، فالاستفهام له الصدارة، وقال بعض الكوفيين: إن جملة {كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ} هي الفاعل، وهم يجيزون أن تكون الجملة فاعلًا أو مضمونها أي: أي: تبين لكم فعلنا العجيب بهم(٣)وكثرة إهلاكنا وكيفية فعلنا .

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (٧٣ص)، و**البحر المحيط** (٦ /٤٥٣)،و**الدر المصون**(١٢٥/٧).

(٢) ينظر: **مسائل خلافية في النحو**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، نشر: دار الشرق العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م **(٥٦/١)**،و**اللباب في علل البناء والإعراب (٨٦/١)**،و**المغني لابن هشام(٢٧٠/١)**،و**المرتجل (في شرح الجمل)**، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (٤٩٢ - ٥٦٧ هـ)،تحقيق ودراسة: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م (٢٦/١).

(٣) ينظر: **كشف المشكلات** للباقولي (٦٤٩/٢) ، **والفريد في إعراب القرآن المجيد** للمنتجب الهمذاني(٤٥/٤)، **والبحر المحيط** (٦ /٤٥٣)،و**الدر المصون**(١٢٥/٧)، و**فتح القدير**، الشوكاني اليمني (١٣٩/٣).

وهذا ظاهر كلام ابن مالك في شرح التسهيل حيث رأى أن الفاعل في ذلك هو الجملة لتأويلها بالمفرد، حيث بين جواز الإسناد في هذا الباب باعتبار التأويل، كما جاز في باب المبتدأ نحو قوله - تعالى-:**{سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}**[1]، **ومثل تبين يهدي في قوله** - تعالى-: **{أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا}** [2]على تأويل أو لم يَهْد لهم كثرةُ إهلاكنا، مخالفًا جمهور النحويين الذين لا يجيزون ذلك، [3]وقال ابن هشام: **"**أجاز هؤلاء وقوع الجملة فاعلاً، وحملوا عليه: قوله - تعالى-:**{ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ}**،**و {أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا}** [4]**و{ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ}**[5]**"**[6]**.** والصواب عند ابن هشام خلاف ذلك كما تقدم، إذ يترتب على ذلك إضافة جملة من أقسام الجمل التي لها محل من الإعراب، فيترتب عَلى قول هؤلاء أن يُزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلًا، وهذا مما لم يقل به أحد، وذكر بأن الفاعل في الآية على إِضْمَار التبين [7].

والبعض يرى حذف الفاعل في هذه الآية كالكسائي إذ قال بإجازة ذلك وَقد تابعه على ذلك السهيلي وابن مضاء[8] وَهناك من منع ذلك؛ لأن كل موضع ادعي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف.

ومن المواضع التي تُوهِم الحذف آية سورة يوسف السابقة فالفاعل في الآية مضمر، ويظهر أن تقديره: وتبين لكم العلم، أو تبين هو أي :(التبين) وجملة الاستفهام مفسرة وفاعلها مقيسٌ على الفاعل في قوله –تعالى-:**{ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ**

---

(١) سورة البقرة الآية: ٦.

(٢) وردت في سورة يس الآية:١٠، وكذلك في سورة طه الآية:١٢٨.

(٣) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن** للعكبري (٧٧٣/٢)، **والفريد في إعراب القرآن المجيد** للمنتجب الهمذاني(٤٥/٤)، **شرح التسهيل لابن مالك**(١٢٣/٢)**والبحر المحيط** (٣٤٦/٥)،**وروح المعاني** في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (٤٢٨/٦)،**دراسات لأسلوب القرآن الكريم** (٤١٤/٢)،**وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، نشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،(٤٦٠/١٤) ،**والمجتبى من مشكل إعراب القرآن** أبو بلال، أ. د. أحمد بن محمد الخراط. نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٦ هـ (٥٥٠/٢).

(٤) سورة السجدة الآية: ٢٦.

(٥) سورة يوسف الآية: ٣٥.

(٦) **مغني اللبيب** (٥٣٨/١).

(٧) ينظر: **مغني اللبيب**(٥٣٨/١).

(٨) ينظر: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، لابن هشام، جمال الدين، أبومحمد ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق: عبد الغني الدقر، نشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا (٢١٧/١-٢١٦).

لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ}،وتقدير الفاعل هنا ضمير مستتر يعود إما على السجن بفتح السين المفهوم من قوله -تعالى-:{ **لَيَسْجُنُنَّهُ** } ويدل عليه قوله- تعالى-: **{قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }**[1]وإما على مصدر الفعل، أي: ثم بدا لهم البداء، أو ثم بدا لهم بداء كما تقول بدا لي رأي، ويؤيد ذلك أن إسناد بدا إلى البداء قد جاء مصرحا به في قول الشاعر:[من الطويل]

(لَعَلَّكَ والموعُودُ حقٌّ لِقاؤُهُ ... بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوص بَدَاءُ)[2]

وقول الشاعر: سوار بن المضرب السعدي (من الطويل)

فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي... إلى قَطَرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيًا[3].

والتقدير: فإن كان لا يرضيك ما تشاهد مني، فهذا كله من إضمار ما دل عليه مقال أو حال.

وإلى ذلك أشار ابن مالك في الكافية بقوله.

وحذفُ فاعلٍ، وفعلُهُ ظَهَرْ ... جوازُه عن الكسائي اشْتُهِر.

ولدليلٍ حُذِفَا معًا بِلا ... خُلْفٍ، وكلٌّ سَيُرَى مُفَصَّلا[4].

والكسائي في مثل هذا الموضع يرى أنه من قبيل الحذف لا الإضمار.

---

(١) سورة يوسف الآية: ٣٣.

(٢) ومناسبته أنّ رجلا وعد محمد بن بشير الخارجي بقلوص وهي الناقة الشابة ومطله فقاله فيه يذمه ويمدح زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، والقلوص: الناقة الفتية أو الباقية على السير. والشاهد عودة (الفاعل)الضمير المستتر على مصدر الفعل أي: اسناد بدا الى البداء قد جاء مصرحا به في البيت. **ينظر: ديوان محمد بن بشير الخارجي (ابو سليمان محمد بن بشير بن عبدالله بن عقيل)المتوفى سنة(١٠٠هـ - ١٩٨٥م)**(١/١)،**والأمالي**، أبو علي القالي (٧٢/٢)،و**الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة (١/ ٣٤١) ،و**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام** ،(٢١٦/١-٢١٨)،و**المغني** لابن هشام(٥٠٧/١)،و**همع الهوامع** (٣٢٨/٢)،**وخزانة الأدب للبغدادي**(٢١٣/٩).

(٣) أي: سوار بن المضرب. وكان الحجاج دعاه أن يكون في حرب الخوراج، فهرب منه، وقطري هو ابن الفجاءة، كان على رأس الخوارج. والشاهد فيه إضمار فاعل "كان" التامة هنا، وذلك لدلالة الحال عليه، والمراد: فإن كان لا يرضيك ما جرى في الحال التي نحن فيها. ينظر: **الخصائص لابن جني** (٤٣٥/٢)،و**شرح الكافية الشافية**(٦٠٠/٢)،**وشرح التسهيل (١٢٣/٢)**،**والتذييل والتكميل(١٧٤/٦)و(٢١٧/٦)**،**وأوضح المسالك**(٨٣/٢)، **وشرح الأشموني** لألفية ابن مالك **(٣٨٧/١)**،**وشرح التصريح على التوضيح** أو **التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، خالد بن عبد الله بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)،نشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،(٣٩٨/١).

(٤) ينظر: **شرح الكافية الشافية**(٦٠٠/٢).

وحذف الفعل وفاعله معا لدليل يدل عليهما لا خلاف في جوازه، وذلك كثير، ويستشهد ابن مالك في شرح الكافية على الحذف بقوله -تعالى-: **{بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ}.**(١)
أي: نتبع ملة إبراهيم.(٢)

ويمتنع أن يجيء الفاعل جملة كما ذكر الجوجري،.و أما ما جاء ظاهره أن الفاعل فيه جملة [فمؤول] كقوله -تعالى-: {**وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ**} فإن ظاهره أن جملة {كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ} فاعل (تَبَيَّنَ) . وتأويله من وجهين:

الأول: أن الفاعل ضمير يعود على مصدر مفهوم من الفعل المذكور، وتقديره: وتبين لكم هو، أي: التبيين. وإلى هذا أشار المصنف بقوله: (على إضمار التبيين) .

الثاني: أنه ضمير يعود على معلوم من سياق الكلام، أي تبين لكم هو أي: حالهم(٣).

و المعنى على قراءة الجمهور بالماضي يوضحه ما ساقه ابن جرير بسنده "عن قتادة، قوله- تعالى- :{**وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**} يقول: سكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود، وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الأمم، وتبين لكم كيف فعل الله بهم، وضرب لهم الأمثال" (٤) فالدلالة للماضي منصرفة إلى المعنيين بالخطاب، أي : تبين لكم بمشاهدة الأثار كيف فعلنا بهم من العقوبة والعذاب الشديد بما فعلوه من الذنوب كما قال-تعالى- حاكيًا عن قريش:**{وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ}**(٥).

أَيْ: تبين لكم بمشاهدة الآثار كيف فعلنا بهم من العقوبة والعذاب الشديد بما فعلوه من الذنوب وفاعل تبين ما دلت عليه الجملة المذكورة بعده

وأما توجيه قراءة السلمي فيما حكى عنه أبو عمرو الداني: ونُبينُ بضم النون ورفع النون الأخيرة، مضارع بين وقد حكاها صاحب اللوامح عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- ، وهو خبر مبتدأ مضمر، والجملة حال أي: ونحن نبين فالحجج تتوالى والبراهين تتتابع، فالدلالة: كيف لكم أن تقسموا بالبقاء ونحن نبين لكم مصائرهم.
وأما قراءة السلمي - فيما نقل المهدويُّ - كذلك إلا أن تسكين النون للجزم عطفًا على تكونوا ، فالمعنى: أي: أو لم يبين، بالعطفِ على أولم تكونوا فيكون (نبين) داخلا في

(١) سورة البقرة الآية: ١٣٥.
(٢) ينظر: شرح **الكافية الشافية**(٦٠٠/٢).
(٣) ينظر: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، للجوجري (٣٤٤/١-٣٤٥).
(٤) تفسير **الطبري**(٣٧/١٧-٣٨)..
(٥) سورَة الصافات الآية: ١٣٧وينظر: **التحرير والتنوير**(٢٤٧/١٣).

حيز التقرير والمشاركة، إذ لما طلبوا العودة(نجبْ ونتبعْ) جاءهم الرد(أولم تكونوا..... ونبينْ)فلا مناص من العذاب.

والمعنى على الجزم: أي عرفتم عقوبتنا إياهم، والزوال والعذاب الذي حل بالمكذبين من الأمم الخالية وضربنا لكم الأمثال في القرآن مما يعلم به أنه قادر على الإعادة كما قدر على الابتداء، وقادر على التعذيب المؤجل كما يفعل الهلاك المعجل. فالقراءة بالنون لا شبهة فيها؛ لأن التقدير كأنه تعالى قال أولم نبينْ لكم كيف فعلنا بهم، وليس كل ما بُينَ لهم تبينوه(١).

والنفس تميل إلى التوجيه المبني على قراءة الماضي، خاصة أن الآيات في معرض التقريع لقريش كما قال مجاهد في الآية قبلها: {**أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**} أي: لا تموتون يا قريش، فعلى قراءة الماضي يكون خطاب التقريع لهم أنكى وأشد.

(١) ينظر: **المحرر الوجيز** (٣٤٥/٣)،و**البحر المحيط** (٤٥٣/٦)،و**الدر المصون** (١٢٥/٧)،و**اللباب في علوم الكتاب**(٤١٠/١١-٤١١)،و**مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)** ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ (١٠٩/١٩).

الموضع التاسع

([فَظَلَّت] في القراءة المتواترة و[فَتَظْلِلْ]و[تَظَلَّ] و[يْظْلُلْ] في القراءة الشاذة).

سورة الشعراء٢٦/٤

قال- تعالى-:{إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ}

قرأ الجمهور بالماضي: [**فَظَلَّت**] ماضيا بمعنى المستقبل، لأنه معطوف على "نُنَزِّلْ"، وقرأ طلحة:[**فَتَظْلِلْ**] وعنه[**تَظَلَّ**] بأربع فتحات، وعنه أيضًا[**يَظْلُلْ**] بالياء وضم اللام الأولى وجزم الثانية وقرأ عيسى: [**فَظَلَّتْ أَعْنُقُهُم**][1] وقرأ أبو عمرو فِي رواية هرون عنه: [**إِنْ يَشَأْ يُنَزِّلْ**][2] على الغيبة، أي: إن يشأ الله ينزل.

وبالنظر في توجيه القراءة المختصة باختلاف صورة الفعل فإن قراءة الجمهور بالماضي{**فَظَلَّتْ**} يجوز أن يكون الفعل مستأنَفًا غير معطوف على الجزاء، ويجوز العطف على نُنَزِّلْ، فهو في محل جزم، وعطف التغاير حاصل كما قاله الفراء في معانيه وهو:" أن تعطف على مجزوم الجزاء بفَعَلَ لأن الجزاء يصلح فِي موضع فَعَل يفعَل، وَفِي موضع يفعَل فعل، مثل: إن زرتني زرتك وإن تزرني أزرك، والمعنى واحد. فلذلك صلح أن يُرَدَّ قوله (فَظَلَّتْ) على (يفعل)، وفي مقابل ذلك قوله - تعالى- :{**تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ**} ثم قال- تعالى-:{**وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا**}[3] فردّ يفعل على فعل وهو بمنزلة رده (فظلّت) على (ننزّل) وكذلك جواب الجزاء يُلقى يفعل بِفَعَل، وفَعَل بيفعل كقولك: (إن قمت أقم، وإن تقم قمت. وأحسن الكلام أن تجعل جواب يفعل بمثلها، وفعل بمثلها كقولك: إن تتجر تربح، أحسن من أن تقول: إن تتجر ربحت. وكذلك إن تجرت ربحت أحسن من أن تقول: إن تجرت تربح. وهما جائزان. قال الله :{**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ**}[4]، فقال: (نُوَفِّ) وهي جواب لكان، فَرَدّ الجواب بـ(فعَل) وقبله (يَفْعَل) "[5]

وَأما عن التغاير في العطف هنا فقد عُطِفَ (فَظَلَّتْ) وهو ماض على المضارع (ننزل)؛ لأن المعطوف عليه جواب شرط، وللمعطوف حكم جواب الشرط، فاستوى فيه صيغة المضارع وصيغة الماضي؛ لأن أداة الشرط تخلِّص الماضي للاستقبال فيستوي

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه(ص١٠٧)، شواذ الكرماني(ص ٣٤٧)، والكشاف (٢٩٩/٣)،و الدر المصون (٥١٠/٨).**

(٢) البحر المحيط (١٤٠/٨).

(٣) الفرقان: الآية ١٠.

(٤) هود الآية: ١٥.

(٥) معاني الفراء (٢٧٦/٢).

قولك : إن شئنا نزلنا أو إن نشأ نزلنا ، إذ التحقيق أن المعطوفات يتسع فيها ما لا يتسع في المعطوف عليها، لقاعدة أنه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل كما في القاعدة الثامنة من الباب الثامن من (مغني اللبيب)، وعطف التغاير لا يمتنع بين فعلي الشرط والجزاء من حيث المضارعة والمضي، وإن كانت هذه الحالة (الاختلاف والتغاير بين فعلي الشرط والجزاء) ضعيفة، والبعض يقصرها على الضرورة الشعرية كما حكى ذلك الدكتور عباس حسن لكنها قد وردت،وقد رجح الدكتورعضيمة أنها ليست مقصورة على الشعر، وإنما تجوز في النثر مع قلتها؛ لورودها في كلام أفصح البشر ومن أمثلتها نثرًا قول النبي - ﷺ -: **(من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له)**[1].

وقول عائشة عن أبيها وهي تحدث الرسول - ﷺ -: **(إن أبا بكر رجل أسيف؛ متى يقم مقامك رق)**[2]،ولا وجه لمن أخرجها عن الضرورة الشعرية إلى النثر محتجًا بورودها في الحديث؛ خاصة مع تعدد الروايات في حديث عائشة- رضي الله عنها- الأمر الذي يبطل الاحتجاج بذلك، ومن أمثلتها شعرًا قول القائل يمدح ناصره: من[الخفيف]

مَنْ يَكَدْني بسيئٍ كنتُ منهُ ... كالشَّجا بَينَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ [3]

وقول الآخر في أعدائه:[البسيط]

إن يَسْمَعُوا سُبَّةً طارُوا بِهَا فرَحًا ... مني وما يَسْمَعُوا من صَالِحٍ دَفَنُوا[4]

---

(١) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (١٦/١،**حـ ٣٥باب قيام ليلة القدر من الإيمان)**.

(٢) **المجالسة وجواهر العلم**، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)،تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)،تاريخ النشر : ١٤١٩هـ،**(٢٩٣/٨)حـ رقم(٣٥٦١)، فوائد أبي محمد الفاكهي**، عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي (المتوفى: ٣٥٣هـ)،دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، نشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م **(١٥٠/١) حـ٢٧.**

(٣) وفي رواية مَنْ يُردنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ ... كالشَّجَى بَيْنَ حَلْقِهِ والوريدِ و (الشجا) ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره، و (الوريد) عرق غليظ في العنق، والشاهد فيه مجيء فعل الجزاء مضارعًا وجوابه ماضيًا ، ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة كما عند سيبويه و ابن مالك، ينظر: **ديوان أبي زبيد الطائي**، جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي، نشر المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف – بغداد١٩٦٧م –**(ص٥٢)، والمقتضب (٥٩/٢)،وشرح الكافية لابن مالك(١٥٨٥/٣)،وتوضيح المقاصد للمرداوي(١٢٧٨/٣)،وتمهيد القواعد لناظر الجيش(١٧٩٣/٤-٤٤٠٧/٩)، والخزانة للبغدادي(٧٦/٩) ،والنحو الوافي(٤٧٣/٤).**

(٤) سبق تخريجه(ص٦٣) والشاهد فيه مجيء فعل الجزاء مضارعًا وجوابه ماضيًا..

غير أن هذا الاختلاف بين الفعلين لا يخلو من خصوصية في كلام البليغ، وحين يكون في القرآن فهو منتهى البلاغة والاعجاز ،يتجلى ذلك في أمرين :

التفنن بين الصيغتين وتقريب زمن مضي المُعَقَّب بالفاء من زمن حصول الإلجاء، بحيث يكون حصول خضوعهم للآية بمنزلة حصول تنزيلها، فيتم ذلك سريعا، حتى يخيل لهم من سرعة حصوله أنه أمر مضى فلذلك قال: (فظلت) ولم يقل (فتظل)، وهذا قريب من استعمال الماضي في قوله - تعالى-: {**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ**}[1]وكلاهما للتهديد، و نظيره للتشويق:(قد قامت الصلاة)[2]. ويقول د/أحمد سعد : "وإن صح عطف الماضي على المضارع إلا أنه هنا غير مناسب؛ لأن الماضي لا يترتب على المستقبل بالفاء تعقيبية كانت أو سببية ولا يُعقل ذلك والمعقول عكسه، فلابد من تأويل أحد الفعلين؛ فلدفع ذلك اختار بعضهم تأويل (ظلَّت) ب(تَظَلَّ)، وكأن العدول عنه إليه، ليؤذن الماضي بسرعة الانفعال، وأن نزول الآية لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذُكر عليه كأنه كان واقعًا قبله، وبعضهم تأول (ننزلُ) بـ(أنزلنا)، ولعل وضعه موضعه لاستحضار صورة إنزال تلك الآية المُلجِئة إلى الإيمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب "[3]

وأما على القراءة بأربع فتحات "فَتَظَلَّ "فالتوجيه كما قال ابن مالك:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ ... بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيْثٍ قَمِنْ[4].

وشرحه ابن الناظم بقوله. "وإذا انقضت الجملتان، ثم جئت بمضارع مقرون بالفاء أو الواو؛ فلك جزمه بالعطف، ورفعه على الاستئناف، ونصبه بأن مضمرة وجوبًا وهو قليل؛ قرأ عاصم وابن عامر: {**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}[5]بالرفع والبقية بالجزم، وقرأ ابن عباس بالنصب"[6]،ولا وجه للاستئناف على قراءة طلحة (فَتَظْلِلْ) بالمضارع مفكوكًا بل على الأصل بالعطف أي:

---

(١) سورة النحل الآية: ١.

(٢) التحرير والتنوير (١٩/٩٤-٩٧) نقل بتصرف.

(٣) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، د/أحمد سعد محمد/ / الطبعة الأولى ١٤١٨-١٩٩٨/نشر- مكتبة الآداب بميدان دار الأوبرا- القاهرة. نقل بتصرف من (ص١٨١).

(٤) ألفية ابن مالك باب عوامل الجزم(٥٩/١)، ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، ، (المتوفى: ٦٧٢هـ) الناشر: دار التعاون.

(٥) سورة البقرة الآية٢٨٤، وقراءة عاصم وابن عامر في المبسوط للنيسابوري(١٥٦/١).

(٦) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، النجار، محمد عبد العزيز الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الناشر: مؤسسة الرسالة **(٤٣/٤)**، وقراءة ابن عباس **في الكامل** لأبي القاسم الهذلي**(٥١٣/١).**

على الجزاء(ننـزِّلْ)، كذلك قراءة (يظلُلْ) بالياء وضم اللام الأولى وجزم الثانية على الأصل بالجزم عطفًا على الجواب، ويقتضي العطف بالجزم دلالة القوة والإجبار؛ لعظم الآية المنزلة وبالنظر إليها وإلى تفسير مجاهد: أن الأعناق هنا جمع عنق بضمتين هم علية القوم (الرجال الكبراء من السادات والرؤوس)،فيكون الكلام تهديدًا لزعمائهم الذين زينوا لهم الاستمرار على الكفر[1]،و يكون التقدير وقتئذٍ فظلت أصحاب الأعناق، فيكون الإخبار عن المضاف المحذوف، أو فظلت الرؤساء خاضعين لها بيد أنه تفسير ضعيف عند الهمذاني. ورأيي أنه بما أن الأمر سائغ في تغاير أفعال الشرط بين المضارع والماضي فلا مسوغ من التردد في الأخذ بقراءة الماضي (فظلت) التي تدل على تصوير الخضوع للآية، وكأنه قد وقع وما ذلك إلا لسرعة تنزل الآية من جانب تزامن الخضوع مع تزامن نزول الآية ، ومجيء القراءة بالمضارع مشعر بذلك ،فتكون القراءات الواردة بصيغة المضارع تفسيرية لهذا المعنى الماضي المراد منه الحاضر يؤيد هذا ورود القراءة الشاذة عن طلحة في هذا المقام. **"فَتَظْلِلْ"** و**"تظل"** و(يظلُلْ) والقراءة بالمضارع تفيد استمرار الخضوع منهم والتسليم للآية المنزلة.

(١) ينظر: الفريد للهمذاني (٥/٤٤-٤٥)،و كشف المشكلات(٢/٩٨٣).

الموضع العاشر
([فاطَّـلـعَ] و[فأَطَّلِعَ] في القراءة المتواترة و[فَأُطْلِعَ]و[فَأَطَّلِعَ] و[فَأَطْلَعَ] في القراءة الشاذة)
سورة الصافات ٣٧/٥٥
قال- تعالى -:{فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ}.

قـرأ الجمهـور بالتشـديد:**[مُطَّـلِعُون] [فاطَّـلـعَ]**:وهـو فعـل مـاض مبنـي للفاعـل، افتعـل مـن الطُّلـوع، وقـرأ أبـو عمـرو:**[مُطَّلِعُـوْن]** بالتشـديد كالعامـة **[فـأَطَّلَعَ]** مضـارعًا منصـوبًا بإضـمار **[أَنْ]** علـى جـواب الاسـتفهام، وقـرأ أبـو عمـرو فـي روايـة الجعفـي[١]: **[مُطْلَعُـونَ]** بإسـكان الطـاء وفـتح النـون**[فَـأُطْلِعَ]** بضـم الهمـزة وسـكون الطـاء وكسـر الـلام فعـلا ماضـيًا مبنيًـا للمفعـول، وهـي: قـراءة ابـن عبـاس وابـن محيصـن وقُـرىء:**[فَـأَطَّلَعَ]**، مشـدّدا مضـارعا منصـوبا علـى جـواب الاسـتفهام، وقـرأ ابـن أبـي عبلـة[٢]:**[مُطْلِعُـونَ]**، بـالتخفيف، **[فَـأَطْلَعَ]** مخففًا فعلا ماضيًا[٣].

علـى قـراءة ابـن عبـاس وروايـة- أبـي عمـروٍ - بسـكون الطـاء وفـتح العـين "فـأُطْلِعَ" بهمـزة قطـع مضـمومة وكسـر الـلام يكـون ماضـيًا مبنيًـا للمفعـول، و "مُطْلِعُـوْنَ" علـى هـذه القـراءة يُحتمـل أَن يكـون الفعـل قاصـرًا لهـا أي بمعنـى: مقبلـون مـن قولـك: أَطْلَـعَ علينـا فـلانٌ أي: أَقْبَلَ، وأَن يكون متعديًا، ومفعوله محذوف أي: أصحابكم.

و عليـه لا فـرق بـين اللفظتـين، يقـال: طلـع علينـا فـلان وأَطْلـع، كـأَكْرم، واطَّلَـعَ بالتشـديد بمعنى واحد[٤].

وأمـا علـى قـراءة "**فَـأَطْلِعَ** "مخففًـا فيكـون مضـارعًا مسـتقبلا ، لكنـه نُصِـب علـى أنـه جـواب الاسـتفهام بالفـاء منصـوبًا علـى مـا تقـدم، وأمـا علـى القـراءة: مُطْلِعُـونِ، بتخفيـف النـون وسـكون الطـاء وكسـر الـلام، "فَـأُطْلِعَ" ماضـيًا مبنيًـا للمفعـول، أي: هـل أنـتم

---

(١) حسين بـن علـي الجعفـي مـولاهم الكـوفي، أبـو عبـد الله الزاهـد، أحـد الأعـلام قـرأ القـرآن علـى حمـزة وأخـذ الحـروف عـن أبـي عمـرو، وعـن أبـي بكـر بـن عيـاش، وبـرع فـي القـراءة والحـديث. وأقـرأ النـاس بعـد حمزة مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين(**معرفة القراء** للذهبي٩٨/١).

(٢) إبـراهيم بـن أبـي عبلـة وأسـمه شـمر بـن يقظـان بـن المرتحـل أبـو إسـماعيل وقيـل أبـو إسـحاق وقيـل أبـو سـعيد الشـامي الدمشـقي ويقـال الرملـي ويقـال المقدسـي ثقـة كبيـر تـابعي، لـه حـروف فـي القـراءات واختيـار خـالف فيـه العامـة، وفـي سـنة إحـدى وقيـل سـنة اثنتـين وقيـل سـنة ثـلاث وخمسـين ومائـة. (**غاية النهاية** ١٩/١).

(٣) **مختصـر فـي شـواذ القـرآن مـن كتـاب البـديع لابـن خالويـه** (ص١٢٨)،**وشـواذ القـراءات للكرمـاني** ص(٤٠٥-٤٠٦)،و**المحرر الوجيز**(٤٧٤/٤).

(٤) **الكشاف**(٤/ ٤٤)، و**الفريد** للمنتجب الهمذاني (٣٨٣/٥) بتصرف منهما.

مطلعوني، فحصل له أن أُطْلِعَ عليهم، قال أبوحيان: "وردَّ هذه القراءة أبو حاتم وغيره لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم"[1] أي :على معنى مطلعوني، فحذفت الياء كما تحذف في رؤوس الآي، وبقيت الكسرة دليلاً عليه[2]، قال الزجاج:" فأمَّا الكسر للنون فهو شاذ عند البصريين والكوفيين جميعاً وله عند الجماعة وجه ضعيف وقد جاء مثله في الشعر"[3] ، ووصف أبو حيان أن القراءة به قليلة والوجه مُطَّلِعِي،على حذف النون كما جاء في الخبر:" **أو مُخْرِجِيَّ هُم**" [4].

وأما قراءة من بنى الفعل للمفعول في القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه ، أحدُها: أنه مصدر الفعل أي : أُطْلِعَ الإطلاعُ. كما يقال قيم وقُعد على إرادة قيم القيام، وقُعد القعود هذا على اللازم، الثاني: الجارّ المقدّر. الثالث: أنه ضمير القائل لأصحابه ما قاله؛ لأنه يقال: طلع زيد وأطلعه غيره، فالهمزة فيه للتعدية. وأما الوجهان الأولان فعزاهما الزجاج في معانيه إلى أبي الفضل الرازي في (لوامحه)، ونُقل عن الرازي قوله-: "طَلَعَ واطَّلع إذا بدا وظَهَر، وأَطْلَع إطلاعًا إذا جاء وأقْبَل. ومعنى ذلك: هل أنتم مقبلون فأُقْبل. وإنما أقيم المصدر فيه مقام الفاعل بتقدير: فأُطْلِعَ الإطلاعُ، أو بتقدير حرف الجر المحذوف أي: أُطْلِعَ به؛ لأن أَطْلَعَ لازم كما أن أقبل كذلك"[5] .

وقال شهاب الدين: "قد ردّ الشيخ[6] هذين الوجهين، فقال: قد ذكرنا أن (أَطْلَعَ) بالهمزةِ مُعدَّى من طلع اللازم. وأما قوله: أو حرف الجر المحذوف أي: أُطْلِع به فهذا لا يجوز؛ لأن مفعول ما لم يسم فاعله لا يجوز حذفه لأنه نائب عنه، فكما أنَّ الفاعل لا يجوز حذفه دون عامله فكذلك هذا. لو قلت : زيد ممرور أو مغضوب ،تريد: به أو عليه لم يَجُزْ. وأما أبو الفضل[7] فإنه لا يدّعي أن النائب عن الفاعل محذوف، وإنما قال: بتقدير حرف الجر المحذوف . ومعنى ذلك: أنه لما حذف حرف الجر اتساعًا انقلب الضمير مرفوعًا فاستتر في الفعل، كما يحصل ذلك في حذف عائد الموصول المجرور عند عدم توفر شروط الحذف ويسمى الحذف على التدريج" [8].

---

(١) **البحر المحيط (٣٤٦/٧)**.
(٢) **ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٠٥)**.
(٣) **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٤/ ٣٠٥).
(٤) ينظر: **صحيح البخاري**حـ٣ (٧/١).
(٥) **البحر المحيط (١٠٤/٩)**.
(٦) يعني أبو الفضل الرازي (صاحب اللوامح).
(٧) أي الرازي.
(٨) **الدر المصون** (٣١٢/٩).

و يُجرى اسم الفاعل مُجرى الفعل المضارع؛ لقربه منه، فيُجْرَى (مُطْلِعُون) مجرى يُطْلِعُونِ. وعليه قال رؤبة:[من الرجز]:

أَرَيْتَ إنْ جِئْتُ بِه أُمْلُودَا . مُرَجَّلا وَيَلْبَسُ البُرُودَا...
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرِ الشَّهُودَا(١)

فأكد اسم الفاعل بالنون، وإنما بابها الفعل، كقول الله –تعالى-: {**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**}(٢)، وقوله تعالى: {**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**}(٣) ، ونحو ذلك. ومنه قول الآخر:[الوافر]

وما أدْرِي وَظَنِّي كُلّ ظَنٍّ ... أَمُسْلِمُنِي إلَى قَوْمِي شَرَاحِي(٤)

---

(١) بيت من الرجز المشطور لرؤبة بن العجاج في زيادات ديوانه(١٧٣) والأملود: الغصن الناعم. ويقصد به هنا الشاب الفتي، والمرجل: نظيف الشعر. وقصته أن رجلا من العرب أتى أمة له، فلما حبلت جحدها وزعم أنه لم يقربها، فقالت هذا الرجز تريد: أخبرني إن ولدت ولدا هذه صفته أتقول لي ولمن يشايعني: أحضروا الشهود على أن هذا الولد منك. إنك لن تقول ذلك وإنما ترضى بالولد، فاصبر فعسى أن أجيء، بما يقر عينك، وفي بعض الروايات "جاءت" بدل "جئت"، و"أحضري" بدل "أحضروا". والشاهد فيه(أقائلن)حيث أكد اسم الفاعل بالنون، وإنما بابها الفعل،وما ذلك إلا مراعاة للشبه بين اسم الفاعل والمضارع فكذلك الشبه في لحاق نون الوقاية **ينظر: مجموع أشعار العرب المشتمل على (ديوان رؤبة بن العجاج وأبيات مفردة منسوبة إليه)-اعتنى به وصححه وليم بن الورد البروسي- دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع- الكويت.(د.ت)و(د.ح)(ص١٧٣)،والخصائص** لابن جني (١٣٧/١)، **والمحتسب: (١/ ١٩٣)،و المسائل الحلبيات أبو علي الفارسيّ (المتوفى ٣٧٧ هـ)**، تحقيق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م **(٤٦/١)، ومغني اللبيب (٦٣٣/١-٤٤٣٩) والمقاصد النحوية للعيني:(٣/ ٦٤٨) وشرح الأشموني (١/ ١٦-١٣)، والتصريح** للأزهري(١/ ٤٢)،**وخزانة الأدب**(٤٢٠/١١-٤٢١) .

(٢) سورة التكاثرالآية:٦.

(٣) سورة الانشقاق الآية :١٩ .

(٤) قائله هو يزيد بن محرم الحارثي، "شراحي" أصله شراحيل، اسم لرجل لحقه الترخيم. "وظني" الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير وما أدري مع ظني كل ظن، فكل ظن تأكيد للأول، وروي في الهمع، فما أدري وكل الظن مني، والشاهد قوله:(أَمُسْلِمُنِي)،ووجه الاستشهاد لحاق نون الوقاية اسم الفاعل، وإنّما تكون هذه النّون (نون الوقاية) في فعل ويفعل مثل ضربني ويضربني. ينظر: **معاني القرآن للفراء(٣٨٦/٢)،وشرح التسهيل(١٣٨/١)،وضرائر الشّعْر**، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)،تحقيق: السيد إبراهيم محمد، نشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م **(٢٧/١)(١٣٩/١)،وتوضيح المقاصد والمسالك** بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (٣٨٨/١)،**والمقاصد النحوية للعيني**(٣٤٨/١).

يريد: أمسلمىَّ، وهذا شاذ وشذوذه يمنع القياس عليه[1]، قال شهاب الدين" وإليه[2] نحا الزمخشري حين قال: " أو شبه اسم الفاعل في ذلك بالمضارع لتآخٍ بينهما، كأنه قال: تطلعون، وهو ضعيف لا يقع إلا في الشعر"[3]، كقول القائل :

ـ هُمُ الفَاعِلُونَ الخَيْرَ وَ الآمِرُوْنَه[4]

وقد يُجرَى اسم الفاعل مجرى المضارع المعتمد على نفي أو شبهه في نصب ما بعده وقد تلحق اسم الفاعل نون الوقاية **قال العيني:"** النون فيه[5] نون الوقاية، وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل، وقد قيل: إن النون فيه هو التنوين لحقه شذوذًا، ونظير إثبات هذا إثبات نون التثنية والجمع مع الضمير في الضرورة"[6] .

ومن حيث التوجيه الدلالي يذكر الزمخشري أن بعض الملائكة يقول لأهل الجنة: هل تحبون أن تطلعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار. وعلى قراءاتها المتعددة [مُطَّلِعونَ]، [فاطَّلَعَ]، و[فَأُطَّلَعَ] بالتشديد، على لفظ الماضي والمضارع المنصوب: و[مطْلِعُونَ فَاطَّلَعَ]، و[فَأَطَّلَعَ] بالتخفيف، على لفظ الماضي والمضارع المنصوب. يقال: طلع علينا فلان، واطَّلَعَ، وَأَطْلَعَ بمعنى واحد، والمعنى: هل أنتم مطلعون إلى القرين فَأَطَّلِعَ أنا أيضا، أو فَأُطْلِعَ غيري عليه. أو عرض عليهم الاطلاع فاعترضوه، فَاطَّلَعَ هو بعد ذلك.

وإن جعلتَ الاطلاع من أطلعه غيره، فالمعنى: أنه لما شرط في اطلاعه اطلاعهم، وهو من آداب المجالسة. أن لا يستبد بشيء دون جلسائه، فكأنهم مطلعوه. وقيل: الخطاب على هذا للملائكة.

ويضيف ابن عطية أن في الكلام حذف تقديره: فقال لهذا الرجل حاضرون من الملائكة: إن قرينك هذا في جهنم يُعذَّب فقال عند ذلك: هَل أنتم مُطَّلِعُونَ، ويحتمل أن

---

(١) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٤/ ٣٠٥)، **والمحتسب لابن جني (٢/ ٢٢٠)**،**والدر المصون** (٣١٢/٩).

(٢) أي: إلى رأي شذوذ دخول نون الوقاية على اسم الفاعل.

(٣) **تفسير الزمخشري** (٤/ ٤٤).

(٤) هذا البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل معين. محدث الأمر: حادثه، ومعظم الأمر: ما يعظم دفعه. حيث أثبت نون الجمع مع الضّمير للضّرورة الشّعريّة فأُجْرِيَ اسمُ الفاعل مُجْرى المضارع، يعني في إثباتِ النونِ فيه مع الضميرِ. ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٤/ ٣٠٥)،**والكشاف للزمخشري (٤/ ٤٤)، واللمحة شرح الملحة(٧٩٣/٢)**،**وتمهيد القواعد** بشرح تسهيل الفوائد(٤٩٢/١-٤٩٤)، و**خزانة الأدب للبغدادي** (٢٦٩/٤).

(٥) يقصد اسم الفاعل في البيت السابق(أمسلمني).

(٦) **المقاصد النحوية للعيني**(٣٤٩/١).

يكون المخاطب بالضمير- أنتم- الملائكة، ويحتمل أن يكون المخاطب رفقاءه في الجنة، ويحتمل أنه يخاطب خدمته وكل هذا عزاه ابن عطية إلى المهدوي[1].

والذي يميل أراه الأخذ بقراءة الماضي خاصة مع ما ورد عن ابن عباس، قال: هو الرجل المشرك يكون له الصاحب في الدنيا من أهل الإيمان، فيقول له المشرك: إنك لتصدق بأنك مبعوث من بعد الموت أئذا كنا ترابا؟ فلما أن صاروا إلى الآخرة وأدخل المؤمن الجنة، وأدخل المشرك النار، فاطلَّع المؤمن، فرأى صاحبه في سواء الجحيم **(قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ)**[2].

(١) ينظر: **المحرر الوجيز** (٤/٤٧٤).

(٢) ينظر: **تفسير الطبري**(٢١/٤٥)،سورة الصافات الآية:٥٦ .

الموضع الحادي عشر

([تَوَفَّتْهُمُ] في القراءة المتواترة و[تَوَفَّاهُمْ] في القراءة الشاذة)

سورة محمد ٢٧/٤٧

قال- تعالى-: {فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} .

قرأ الجمهور:[**تَوَفَّتْهُمُ**] بالماضي، وقرأ الأعمش:[**تَوَفَّاهُمْ**](١)، بألف بدل التاء، فيحتمل أن يكون ماضيًا أو مضارعًا حذفت منه التاء، والظاهر أن وقت التوفي هو عند الموت ذكره ابن خالويه وابن عطية وأبوحيان، وذكر المنتجب الهمذاني أن فيها - قراءة الأعمش- وجهين:- أن يكون ماضيًا كالعامة، وهو الأَوْجَهُ لكونه جامعًا بين القراءتين (٢).

الثاني :- أن يكون مضارعًا حُذفت إحدى تائيه، كقوله - تعالى-:{**فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ**}(٣)،إذ يجوز في ذا الموضع الحمل على المضي وعلى الاستقبال، فعلى معنى الماضي يكون المعنى على حكاية الحال إن كان واقعًا يوم القيامة، وأما الاستقبال فعلى بابه إن كان واقعًا في الدنيا (٤) .

و قرأ الأعمش [**تَوَفَّاهُمْ**] **بألف بدل التاء، فاحتمل أن يكون ماضيًا أومضارعًا حذفت منه التاء** خلافًا للجمهور الذين جعلوا بدلا من الألف تاءً **"تَوَفَّتْهُمُ"** و جملة (يضربون) حال من الفاعل وهو الأظهر، أو من المفعول "الضمير" وهو الأضعف لدى أبي حيان(٥).

وقراءة الجمهور هنا [**تَوَفَّتْهُمُ**] على تأنيث الفعل، وقد سوَّغ النحويون تأنيث الفعل أو تذكيره مع جمع التكسير، وكلا الأمرين قد جاءت به الشواهد، فتأنيث الفعل أو تذكيره مع جمع التكسير قد ورد كثيرًا في الذكر الحكيم، ففي قوله - تعالى-:{ **تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ**}(٦) وقرأ مجاهد بالياء [**يَحْمِلُهُ**] (٧).

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (١٤١)،**وشواذ القراءات للكرماني** (ص٤٤٠).

(٢) ينظر: **المحرر الوجيز** (٧٤/١٥)،**والبحر المحيط**(٤٧٤/٩)،**والدر المصون** (٧٠٤/٩).

(٣) سورة النساءالآية:٦١

(٤) ينظر: **الدر المصون** (٢١٣/٧).

(٥) ينظر: **البحر المحيط**(٤٧٤/٩).

(٦) سورة البقرة الآية:٢٤٨، القراءة في شواذ سورة **البقرة القراءات للكرماني** (ص٩٦).

(٧) ينظر: شواذ سورة **البقرة القراءات للكرماني** (ص٩٦).

وفي قوله -تعالى-:{ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ** }(١) قرأ ابن مسعود وابن عمر:[**وَإِذْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ**] (٢)، وقوله -تعالى- { **وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا** }(٣) قرأها أبي:[**ونُزِّلتْ الملائكةُ**] (٤) ماضيًا مشددًا بتاء التأنيث.

فاختلاف صورة الفعل بين التأنيث والتذكير مع جمع التكسير أمر شاع في الذكر الحكيم أقرته النصوص، والشواهد عليه مما لا تحصى، وسبق الحديث عنه(٥)،ومما تحسن الإشارة إليه هنا أن كل أمر فيه شِدّة وقوة فالغالب أن يسند الفعل إليهم بالتذكير، وبما أن التوفي من الشدة بمكان جاء مسندا إلى الملائكة تارة بالتذكير، وأخرى بتأنيث الفعل، وكل أمر فيه شدة حتى لو كانا عذابين أحدهما أشدّ من الآخر فالأشدّ منهما يأتي بالتذكير، قال –تعالى-:{**وَلَوْ تُرى إِذَا يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** } (٦) .

والفعل(يتوفى) جاء بالتذكير؛ لأن العذاب أشد بيّنه قوله (وذوقوا عذاب الحريق) **أما في قوله -تعالى-: {فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} وقراءة(تتوفاهم)** جاءت بالتأنيث؛ لأن العذاب أخفّ مقارنة بالسابق في الآية السابقة، فهذا الرأي مما يجعل الباحث يأخذ بقراءة الجمهور على التأنيث، بخلاف البشارة، فلم تأت بشرى بصيغة التذكير أبدا في القرآن الكريم، فكل بشارة في القرآن الكريم تأتي بصيغة التأنيث؛ لما تحويه من معنى اللطف كما في قوله - تعالى-:{**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ**) } و{**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ**} (٧). وعند النظر إلى الدلالة في قراءة الماضي (توفتهم) يظهر أنها تعني أن الأمر في حكم المقضي والمفروغ من حصوله، فجاء التعبير بالماضي، ومن الجزم بوقوعه عبر عنه بالماضي، أما دلالة المضارع فتعني استصحاب هذا الأمر من قبل الملائكة أثناء توفي الظالمين دائمًا، قال مجاهد: يضربون وجوههم وأستاههم ولكن الله سبحانه كريم يكني، وقال الراغب وغيره: المراد القدام والخلف، وقيل: وقت التوفي وقت سوقهم في القيامة إلى النار، والملائكة ملائكة العذاب يومئذ، وقيل: هو وقت القتال والملائكة ملائكة النصر تضرب وجوههم إن ثبتوا وتضرب

(١) سورة آل عمران الآية:٤٢، القراءة في شواذ سورة آل عمران القراءات **للكرماني** (ص١١٢).
(٢) القراءة في شواذ سورة آل عمران القراءات **للكرماني** (ص١١٢).
(٣) سورة الفرقان :الآية٢٥.
(٤)**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٠٦).
(٥) في الموضع الرابع من هذه الرسالة(ص٦٦-٦٩).
(٦) سورة الأنفال: الآية٥٠.
(٧) سورة آل عمران الآية:٣٩،والآية: ٤٥

أدبارهم إن هربوا؛ نصرة لرسول الله - ﷺ -، فمن بلاغة التنزيل أنه بيّن أن حال توفي الظالمين معلوم، والقراءة بصيغة المضي في سورة محمد هي التي يراها الباحث؛ لأن التعبير بالماضي لما يُستقبل جزم بوقوعه وكأنه أمرقد عاينوه، كذلك القراءة بصيغة الماضي توافق معنى المقارنة بين عذابين أحدهما أنكى من الآخر وبعد التتبع للعديد من الآيات في أمر التذكير والتأنيث وجدتُ في هذا لطيفة من لطائف الدلالة اللفظية التي أشار إليه السامرائي بقوله: "أن كل أمر فيه شِدّة وقوة حتى لو كان عذابين أحدهما أشدّ من الآخر فالأشدّ يأتي بالتذكير (ولو ترى إذا يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق) (يتوفى) جاءت بالتذكير لأن العذاب أشد (وذوقوا عذاب الحريق) أما في قوله تعالى (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) (تتوفاهم) جاءت بالتأنيث لأن العذاب أخفّ من الآية السابقة"[1].

(١) **أسرار البيان في التعبير القرآني** محاضرة (ص٢٣-٢٤)، لفاضل السامرائي.

الموضع الثاني عشر

([لولا أن تَدَارَكَهُ] في القراءة المتواترة و [تَدَارَكَتْهُ] و[تَدَّارَكَهُ]في القراءة الشاذة)

سورة القلم ٦٨/٤٩

قال- تعالى- :{لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ}

قرأ جمهور الناس:[لولا أن **تَدَارَكَهُ**] أسند الفعل دون علامة تأنيث، وقرأ أبيّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس: [**تَدَارَكَتْهُ**] على إظهار العلامة، وقرأ ابن هرمز والحسن: [**تَدَّارَكَهُ**] بتشديد الدال(١).

قرأ الجمهور[**تَدَارَكَهُ**] حيث لم يؤنث الفعل أي(تداركته نعمة، وصلح وحسن تذكير الفعل لفصل الضمير في [**تَدَارَكَهُ**]؛ولأن التأنيث غير حقيقي إذ لا مذكر لها من لفظها ولأن النعمة والإنعام، بمعنى واحد ، فجاءت قراءة الجمهور على الحمل على المعنى فجاء الفعل مذكرا؛ لأنه فصل بين الفعل والفاعل بالهاء.

و التخريج لقراءة أبي وابن عباس وابن مسعود[**تَدَارَكَتْهُ**] بتاء التأنيث؛ فلأجل اللفظ به.

وأما التخريج لقراءة الحسن وابن هرمز والأعمش: [**تَدَّارَكَهُ**] - بتشديد الدال فهي على الأصل: تتداركه - بتاءين - مضارعًا، فأدغم التاء منه في الدال بعد قلبها دالًا، وهو شاذ؛ لأن الساكن الأول غير حرف لين؛ وهي كقراءة البزي [**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ**] (٢) **بتشديد التاء وإدغام اللام فيها**، و[**نَارًا تَلَظَّى**] (٣) **بتشديد التاء وإدغام اللام فيها**، وهذا على حكاية الحال الماضية، كأنه قيل: لولا أن كان يقال فيه: تتداركه نعمة، مثل قولنا:كان زيد سيقوم ،أي : كان مُتوقعًا منه القيام لأن المقصد ماضيه، فإيقاع المضارع هنا للحكاية، لأن القصة ماضية فيكون إيقاع المضارع فيها على سبيل الحكاية(٤).

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٦١)،وشواذ القراءات للكرماني (٤٨٢).

(٢) سورة النور الآية:١٥.

(٣) سورة الليل الآية:١٤.

(٤) ينظر: **الفريد في إعراب القرآن** للمنتجب الهمذاني(٢٠٣/٦)،و**الدر المصون**(٤٢٠/١٠)، **واللباب في علوم الكتاب** (٣٠٦/١٩-٣٠٧).

ومنع هذا أبو حاتم[١] ذلك وإذ قال فيما نقله عنه أبو حيان: "لا يجوز ذلك، والأصل في ذلك (تتداركه)؛ لأنه مستقبل انتصب بأن الخفيفة قبله، وقال بعض المتأخرين: هذا لا يجوز على حكاية الحال الماضية المقتضية، أي: لولا أن كان يقال (تتداركه) ومعناه لولا هذه الحال الموجودة كانت له من نعم الله لنبذ بالعراء، ونحوه قوله -تعالى-:**{فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ}**[٢] وجواب لولا قوله: لنبذ بالعراء وهو مذموم، أي: لكنه نبذه وهو غير مذموم كما قال تعالى: **{لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ}**[٣] والمعتمد فيه على الحال لا على النبذ مطلقًا بل بقيد الحال وقيل لنبذ بعراء القيامة مذموما،" [٤] خالفه أبو الفتح في المحتسب قال أبو الفتح: "روى هذه القراءة أبو حاتم عن الأعرج لا غير، قال: وقال بعضهم: سألت عنها أبا عمرو فقال: لا. قال أبو حاتم: لا يجوز ذلك؛ لأنه فعل ماض، وليست فيها إلا تاء واحدة، ولا يجوز تتداركه، وهذا خطأ منه؛ أو عليه قال أبو الفتح: قول أبي حاتم: هذا خطأ - لا وجه له؛ وذلك أنه يجوز على حكاية الحال الماضية المنقضية، أي لولا أن كان يقال فيه: تتداركه، كما تقول: كان زيد سيقوم، أي: كان متوقعًا منه القيام، فكذلك هذا: لولا أن يقال: تتداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء. ومثله ما أنشدناه أبو علي وهو رأيه وتفسيره من قوله[٥]: [من الطويل]

فإنْ تَقْتُلُونا يوْمَ حرَّةِ وَاقِمٍ ... فَلَسْنَا عَلَى الإسْلَامِ أَوَّلَ مَنْ قُتِلْ [٦]

أي: فإن تكونوا الآن معروفًا هذا من خلالكم فيما مضى فلسنا كذا، وعليه قول الله – سبحانه -: **{فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ}**[٧] ، فأشار - سبحانه- إليهما إشارة الحاضر؛ لأنه لما كان حكاية حال صارت كأنها حاضرة، فقيل: هذا، وهذا. ولولا ذلك لقيل: أحدهما كذا، والآخر كذا. " [٨].

---

(١) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها.(**معرفة القراء للذهبي** ١٢٨/١).

(٢) سورة القصص الآية :١٥.

(٣) سورة القلم الآية:٤٩.

(٤) **البحر المحيط** (٢٤٩/١٠).

(٥) شيخه أبو علي الفارسي.

(٦) **المحتسب** (١٢٨/٢-٣٢٧)،و**ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ ، نشر : مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ (٩/٢)،والبيت لعبد الرحمن بن سعيد بن يزيد بن عمرو بن نفيل، ووجهه **أي: فإن تكونوا الآن معروفا هذا من خلالكم فيما مضى فلسنا كذا** فالإشارة إلى القتل الماضي بصيغة الحاضر(تقتلون).

(٧) سورة القصص الآية مخرجة أعلاه.

(٨) **المحتسب** لابن جني (٣٢٦/٢-٣٢٧).

وعلى اختلاف القراءات هنا فـ(أنْ) يجوز أن تكون مخففة من (أنَّ)، واسمها ضمير شأن محذوف على اعتبار قراءة الجمهور بالماضي وجملة تداركه نعمة من ربه خبرها، ويجوز أن تكون مصدرية أي لولا تدارك رحمة من ربه، وقال القاضي: التعبير بالمضارع على قراءة تتداركه لحكاية الحال الماضية لغرابتها وعظم شأنها ويترتب عليها أن تكون(أنْ)مهملة[1] .

والذي ذهب إليه الفراء في معانيه أن النعمة اسم مؤنث مشتق من (فَعَلَ)، ولك فِي فعله إذَا تقدم التذكير والتأنيث. وذلك مثل قوله - تعالى-: {**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**}[2] ووردت{ **وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ** }[3] وكذا قوله - تعالى-: { **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ**}[4] و التوجيه الدلالي في الفعل تدارك بالقراءات التي أخذت صورة المضي يكون على حكاية الحال الماضية على معنى لولا أن كان يقال فيه تتداركه لَنُبِذَ بِالْعَراءِ بالأرض الخالية من الأشجار أي في الدنيا أي: بعد تسبيحه –عليه السلام ودعائه، ودلالة صورة المضارع في قراءة ابن عباس : تدّاركه أن تنصرف إلى حالة وقت ندائه ربه، فإنه ما نادى ربه إلا لإنقاذه من كربه الذي وقع فيه بسبب مغاضبته وضجره من قومه، أي لا يكن منك ما يلجئك إلى مثل ندائه

والذي أراه وتميل إليه النفس هو الأخذ بصيغة الماضي خاصة أن معنى المضي تشهد له قراءة ابن عباس وابن مسعود السابقة والقصة كذلك لحكاية حال مضت.

---

(١) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ،للقاضي** ، عبدالفتاح (ص٨٩)،**التحرير والتنوير**(١٠٥/٢٩).

(٢) سورة هود الآية: ٦٧.

(٣) سورة هود الآية: ٩٤، ينظر: **معاني القرآن** للفراء(١٧٨/٣).

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

الموضع الثالث عشر

([ولو تَقَوَّلَ] في القراءة المتواترة و [وَلَوْ تُقُوِّلَ] و[ولو يَقُولُ]في القراءة الشاذة)

سورة الحاقة ٤٤/٦٩

قال -تعالى- : {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ}

قرأ الجمهور:**[ولو تَقَوَّلَ]**،وقرأ ذكوان وابنه محمد: **[يقولُ]** مضارع الفعل(قال)، ذكر أبو حيان أن هذه القراءة معترضة بما صرحت به ، وقُرِىء: **[وَلَوْ تُقُوِّلَ]** بالبناء للمفعول[١]. فالمعنى على قراءة الجمهور واضح أي: تخرص متقولٌ علينا، وأما على البناء للمفعول وحذف الفاعل وإقامة المفعول(بعض) مقامه إن كان قُرِىء مرفوعًا، وإن كان قُرِىء منصوبًا فيكون(علينا) قائمًا مقام الفاعل، والمعنى: ولو تقول علينا متقول، وعلى هذا لا يكون الضمير في تقوّل عائدًا على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لاستحالة وقوع ذلك منه، فالمنع هنا أن يكون ذلك على سبيل الفرض في حقه عليه الصلاة والسلام[٢].

وأما توجيه قراءة ذكوان وابنه محمد [**ولو يَقُولُ**] بالمضارع فقد سبق قول أبي حيان أنها قراءة مُعترَضَة بما صرحت به قراءةُ الجمهور التي عنت التَّخرص وهو أمر محال في حق الرسل كما سبق آنفًا، وأما القراءة بالبناء للمفعول على صيغة الماضي [**ولو تُقُوِّل**] فهي على حذف الفاعل و**(بعض)**إن قرئ بالرفع وإقامة المفعول مقامه ، وإن كان قرئ منصوبا فيقوم قوله تعالى **(عَلَيْنَا)** مقام الفاعل.

وقد تعرض ابن جني للحديث عن قراءة محمد بن ذكوان من أنه سمع أباه يقرأ: [**وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**] بصيغة المضارع.

فبيّن "أن هذه القراءة – أي قراءة ابن ذكوان- تعريض بما صرحت به القراءة العامة التي هي: [**وَلَوْ تَقَوَّلَ**]، وذلك أن **(تقوَّل)** لا تستعمل إلا مع التكذّب وتحريه، فهي مثل تخرّص وتزّيد. وأما (يقول) فليست مختصة بالباطل دون الحق، وبالكذب دون الصدق، لكن قوله - تعالى-:**{بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ}** فيه الكناية والتعريض بالقبيح، كقولك للرجل عند عتابك إياه: لو ذكرني لاحتملته، أي: لو ذكرني بغير الجميل، ودل قولك: لاحتملته وما كنتما عليه من الأحوال - على ذلك، فكذلك قوله- **تعالى-:{لَأَخَذْنَا مِنْهُ**

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٦١)،**وشواذ القراءات للكرماني** ص٤٨٤.

(٢) ينظر: **البحر المحيط(٢٦٦/١٠)**.

بِـالْيَمِينِ، ثُـمَّ لَقَطَعْنَـا مِنْـهُ الْـوَتِينَ} [1]،خاصـة أن هنـاك قولـه: "(علينـا)، فهـذا أيضـا ممـا يصحب الذكر غير الطيب؛ لأنه عليه، لا له" [2].

والذي أراه هو التخريج على قراءة المضي ،حيث إن الوعيد هو الذي كان يعقب هذه الآية وهذا الذي يتناسب مع معنى التّقوُّل، وهو كما يقول الأزهري من قولك: تَقَوَّل فلان على فلان الكذب، إذا تخرَّصه، واختلق عليه ما لم يَقُلْه. وكما روى أبو عبيد عن الكسائي: تقول العرب: قَوَّلتني ما لم أقل، وأقْوَلْتني ما لم أقل. ونظير قوله - تعالى-:**{وَلَـوْ تَقَـوَّلَ عَلَيْنَـا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ}** قراءة الحسن، و الجحدري وعبد الرحمن بن أبى بكرة في سورة الجن لقوله - تعالى-:**{وَأَنَّـا ظَنَنَّـا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا}**[3] حيث قرؤها[**أن لَّنْ تَقَوَّلَ**] [4] بحذف إحدى التاءين، وقد انتصب (كذبًا) في قراءة الجمهور بتقوَّل؛ لأن الكذب نوع من القول، أو على أنه صفة لمصدر محذوف، أي قولا كذبًا، أي مكذوبًا فيه، وفي قراءة الشاذ على أنه مصدر لتَقَوَّل، لأنه هو الكذب، فصار كقعدت جلوسًا، فالتقوُّل في قراءة المضي يعني التكلُّف في نسبة قول إلينا، خلافًا لقراءة ابن ذكوان التي على البناء للمفعول فدلالتها يدخل فيها هو أو قد يدخل غيره تنزلًا معهم إذ قالوا إنما {**إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ**}[5] ويمنعها الضمير(العائد)الهاء في (منه) ،وقراءة المضارع تفيد التقليل أي : ولو يقول كلمة، غير أن القول عام يشمل الصدق وغيره، والعقوبة للتقوُّلِ، وهو المراد في الآية؛ وهو الذي يراه الباحث والمعنى أي: لو تخرص علينا ما لم نَقُلْه [6].

---

(١) **سورة الحاقة الآيات ٤٥/٤٦**.

(٢) **المحتسب** في تبيين وجوه شواذ القراءات(٣٢٩/٢).

(٣) سورة الجن الآية:٥.

(٤) **ينظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٦٣).

(٥) سورة النحل الآية: ١٠٦.

(٦) ينظر: **معاني القراءات**، أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، نشر : مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية(٩٧/٣).

الموضع الرابع عشر

([تَجَلَّى] في القراءة المتواترة و [تَتَجَلَّى] و [تُجْلِي] في القراءة الشاذة)

سورة الليل ٢/٩٢

قال -تعالى-:{ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}

قرأ الجمهور بالماضي:**[تَجَلَّى]** وقرأ عبد الله بن عبيد:**[تَتَجَلَّى]** بتاءين(١) وقرئ:**[تُجْلِي]** بضم التاء وسكون الجيم ولعلها تصحف ضبطها عند الكرماني و ما أورده السمين الحلبي من ضبطها : **[تُجْلَى]** بضم التاء وسكون الجيم هو الصواب؛ مراعاة للفواصل؛ ولإن الفاعل يعود على الشمس ولا بُدَّ من عائدٍ على النهارِ محذوفٍ، أي: تتجلى أو تُجْلَى فيه .(٢).

على قراءة الجمهور يكون **(تَجَلَّى)** فعلًا ماضيًا، وفاعله ضمير عائد على النهار، والمعنى أي: انكشف وظهر وبان بضوئه عن ظلمة الليل، وقيل: "تجلى الليل، أي أزال ظلامه، فتجلى على هذا بمعنى جلَّى، كالفعل تبدل بمعنى بدّل"(٣)،وأما قراءة عبد الله بن عبيد بن عمير: **(تَتَجَلَّى)** بتاءين فهو مضارع، وفاعله ضمير يعود على الشمس، فالمعنى أن الشمس تتجلى فيه.

والذي أراه هنا الأخذ بقراءة الجمهور(**تَجَلَّى**)على الماضي اللازم لا المتعدي (**جلّى**) الذي عناه الهمذاني في الفريد؛ لأن من لوازم تعدية الفعل في ضوء ما ذكره الهمذاني -رحمه الله- تمحل اسم منصوب، ومن ثَمَّ يبعد المعنى الأقرب في الذهن الذي فُسر به الفعل في الآية،وهو(ظهر وبان وانكشف)؛لجلاء المعنى وظهوره وعود الضمير على أقرب مذكور(النهار)،ولأن إرادة المضارع في قراءة(**تَتَجَلَّى**) يلزم منها أن يكون الفعل تجلى حذفت إحدى تائيه ؛ليعود الفاعل على المؤنث المجازي "الشمس"، كذلك مما يُفهَم من قراءة المضارع إعادة الضمير على ما لم يرد في الآية ظاهرًا(الشمس) ولو عاد الضمير على الشمس لتعذر التوجيه على القراءة الأم(قراءة الماضي) لأنه لا يجوز إسناد الفعل إلى اسم مجازي التأنيث من غير إلحاق الفعل بالتاء.

---

(١) ينظر: **شواذ القراءات** لأبي نصر الكرماني (ص٥١٦).

(٢) ينظر: **الدر المصون**(٢٨/١١-٢٩) وتفرد بذكرها، وتابعه ابن عادل في **اللباب**(٣٦٩/٢٠) وهي بلا نسبة في الاثنين.

(٣) **الفريد** في إعراب القرآن المجيد للهمذاني (٤١٢/٦).

المبحث الثاني

تغيُّر صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى صورة فعل الأمر في القراءة الشاذة.

مدخـــــــــل

تختلف صورة الماضي في القراءة المتواترة وتتغير إلى صورة فعل الأمر في القراءة الشاذة، وبعد قيام الباحث بجمع المواضع وحصرها من كتب شواذ القراءات: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه و شواذ القراءات الكرماني والكامل لأبي القاسم الهذلي، تبين للباحث أن هذه الظاهرة جاءت في أربعة مواضع من الذكر الحكيم تمثل المبحث الثاني من هذا الفصل.

الموضع الأول

((فَتَقَبَّلَهَا وَكَفَّلَهَا وأنْبَتَهَا وأنبت وكفّلها] في القراءة المتواترة و [فَتَقَبَّلْهَا رَبُّهَا وَكَفِّلْهَا وأَنْبِتْهَا] في القراءة الشاذة)

سورة آل عمران ٣٧/٣

قال -تعالى-:{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} .

قرأ الجمهور: {**فَتَقَبَّلَهَا**}و:{**وَكَفَّلَهَا**} بتشديد الفاء، فعلًا ماضيًا على (تَفَعَّلَ) بتشديد العينِ، ويلزم من(التشديد) تعدية **{وَكَفَّلَهَا}** بالتضعيف إلى مفعولين،و {**رَبُّهَا**} فاعل، **وقرأ الكوفيون**[١] **:{وَكَفَّلَهَا}متعدٍ إلى اثنين** وأما قراءة بقية السبعة فـ (كَفِلَ) مخففًا عندهم فيجعله متعديًا لواحد - وهو ضمير مريم - وفاعله زكريا، وقرأ مجاهد {**فَتَقَبَّلْهَا**} بسكون اللام {**رَبَّهَا**} منصوبًا،**[وأَنْبِتْهَا]** - بكسر الباء وسكون التاء – **[وكَفِّلْهَا]** - بكسر الفاء مشددة [وسكون اللام] على الدعاء من أم مريم لمريم، وقرأ أُبَيّ: [**وأَكْفَلَهَا**] - كأَكْرَمَهَا - فعلًا ماضيًا.

وقرأ عبد الله المزني:**[وَكَفِلَهَا]** - بكسر الفاء مع التخفيف وهي لغة.[٢]

والتوجيه على قراءة الجمهور[**فَتَقَبَّلَهَا**] ، باعتداد الفعل ماضيًا، على زنة (تَفَعَّلَ)بتشديد العين، و{**رَبُّهَا**} هو الفاعل، وعلى هذه القراءة يكون (تقّبل) الذي على زنة (تَفَعَّلَ) يحتمل وجهين:-

أحدهما: أن يكون بمعنى المجرد - أي فقبلها - بمعنى رضيها بدلا عن الذكر المنذور، ولم يقبل أنثى منذورة - قبل مريم - كذا ورد في التفسير، و (تَفَعَّلَ)يأتي بمعنى (فَعَل) مجردًا، نحو تعجب وعجب من كذا، وتبرَّأ وبرئ منه [٣] .

ومثله ما أورده الثعالبي[٤] تَخَلَّصَهُ إذا خَلَّصَهُ كما قال الشاعر: [من الطويل]

---

(١) عاصم وحمزة والكسائي.

(٢) ينظر: **المبسوط في القراءات** (١٦٢/١)،و **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٢٦) ، و**شواذ الكرماني** (ص ١١١) ، و**الكامل** لأبي القاسم الهذلي (١ /٥١٥).

(٣) ينظر: **البحر المحيط** (١٢١/٣).،و**اللباب في علوم الكتاب**(١٧٧/٥).

(٤) ينظر: **فقه اللغة وسر العربية** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الناشر: إحياء التراث العربي(٢٥٨/١).

تَخَلَّصَني من غَفْلَةِ الغَيِّ مُنْعِمًا ... وكنتُ زمانًا في ضَمان إسارِهِ[1].

وكما قال عمرو بن كلثوم: [من الوافر]

تَهَدَّدْنا وَأَوْعِدْنا رُويدًا ... متى كنَّا لأمِّكَ مَقْتَوينا[2].

ويكون (تَفَعَّلَ)بمعنى التكلف نحو: تشجَّع وتجلَّد وتحلَّم. ويكون لأخذ الشيء نحو: تأدَّب وتَفقَّه وتعلَّم

وقال حاتم الطائي: [**من الطويل**]

تحلمْ عنِ الأدنينَ واستبقِ وُدَّهم ... ولن تَستطيعَ الحلمَ حَتى تحلّمَا[3]

والثاني: أن (تَفَعَّلَ)بمعنى: استفعَل، ومجيء (تَفَعَّلَ)بمعنى(استفعَل) وارد عن العرب، وقد نصَّ عليه النحويون[4].

---

(١) **فقه اللغة وسر العربية**(١/ ٢٥٨) فقط والشاهد فيه مجيء**"تَفَعَّلَ"يكون بمعنى فَعَّلَ نحو تَخَلَّصَهُ إذا خَلَّصَهُ**.

(٢) ويروى أيضا: (تهدّدنا وأوعدنا) على الماضي، ويروى (تهدّدنا وتوعدنا) على أنه مضارع. القَتْو: خدمة الملوك يقول: تَرَفّق في تهددنا وإيعادنا ولا تمعن فيهما، فمتى كنا خدمًا لأمك؟ أي: لم نكن خدمًا لها حتى نعبأ بتهديدك ووعديك إيانا، ومن روى: تهددنا وتوعدنا، كان إخبارًا، ثم قال: رويدًا أي دع الوعيد والتهديد وأمهله والشاهد فيه مجيء **"تَفَعَّلَ" يكون بمعنى فَعَّلَ. ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم ص(٧٩)،وشرح المعلقات السبع**، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، (المتوفى: ٤٨٦ هـ)،الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م **(٢٢٧/١).**

(٣) تحلم: خذ الحلم وتعلمه. والشاهد فيه مجيء **"تَفَعَّلَ" يكون بمعنى فَعَّلَ ينظر: ديوان حاتم الطائي شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنّا نصر الحتي دار الكتاب العربي- بيروت -١٤١٥هـ١٩٩٥م**(ص٨٢)،والكتاب (٧١/٤)**، وشرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، للرضي الإستراباذي، نجم الدين ،محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (المتوفى: ٦٨٦هـ)تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.(**١٠٣/١)،والممتع الكبير لابن عصفور(١٢٦/١)،والمغني لابن هشام (٨٨٠/١).**

(٤) **ينظر**: **الكتاب** (٧١/٤-٧٢) ،**والشافية في علم التصريف** (ومعها الوافية نظم الشافية للنيسابوري - المتوفى في القرن ١٢) ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: حسن أحمد العثمان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م الناشر: المكتبة المكية - مكة **(٢٣/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب**، ركن الدين،حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، (المتوفى: ٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية. (٢٦٠/١ – ٢٥٩)، **والكناش في فني النحو و الصرف**،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ)،دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،عام النشر: ٢٠٠٠ م**(٦٥/٢).**

قال - تعالى-: {**وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى**}[1]بالبناء للمجهول، و قرئت الآية بالبناء للمعلوم على توجيه أنَّ (تَوَفَّى) بمعنى استوفى أجله[2] قال النيسابوري في نظم الشافية: عن مجيء الوزن(تَفَعَّلَ) والمراد به استفعل

وَقَدْ أَتَى بِمَعْنَى الاسْتِفْعَالِ ... نَحْو تَكَبَّرتُ مِنَ الخَيَال[3]

والمعنى في (تقبَّلها) أي: فاستقبلها ربُّها، يقال: استقبلت الشيءَ أي: أخذته أول مرة.

والمعنى: أن الله تولاَّها من أول أمرها، وحين ولادتها، وقال ابن عباس: معناه سلك بها طريق السعداء، وقال قوم تكفل بتربيتها والقيام بشأنها، وقال الحسن معناه لم يعذبها ساعة قط من ليل ولا نهار، وعلى هذه الأقوال يكون (تقبَّل) بمعنى استقبل، فيكون (تَفَعَّلَ)بمعنى: (استفعَل)، أي :استقبلها ربها نحو: تعجلت الشيء فاستعجلته، وتقصيت الشيء واستقصيته، من قولهم استقبل الأمر أي: أخذه بأوله .

قال القطامي [من الوافر]:

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا[4]

والمعنى المترتب على ذلك هنا أنه أخذ مريم – عليها السلام - في أول أمرها حين ولدت، [5]ومنه المثل: خذ الأمر بقوابله، وممن ذكر أن (تفعّل) بمعنى (استفعل) ابن عصفور وركن الدين[6] ووصفه الأخير بالكثرة عند العرب، نحو: تعظم، واستعظم، وتكبر، واستكبر، وتعجَّل واستعجل أي: طلب أن يكون كبيرًا وعظيما.

وقد ذكر ابن عادل أن ما كان من باب التفعُّل، فإنه يدل على شدة اعتناء ذلك الفاعل بإظهار ذلك الفعل، كالتصبُّر والتجلُّد فيقال: تصَبَّر ونحوه، فإنه يفيد ان العزم والجلد في إظهارالصبر، فكذا هنا التقبُّل يفيد المبالغة في إظهار القبولِ، قال ابن عادل: "فإن قيل: فلِمَ لَمْ يَقُلْ: فتقبلها ربُّها بتَقَبُّلٍ حَسَنٍ، حتى تكمُل المبالغة؟

---

(١) الحج الآية:٥

(٢) **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي** ، الدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، الناشر: عالم الكتب، القاهرة(٦٦٠/١).

(٣) **الشافية في علم التصريف** (٢٣/٢) الشاهد مجيء (تكبر) والقصد منها معنى (استكبر).

(٤) البيت للقطامي **ينظر: ديوان القطامي(ص٣٥)، والمسألة في الأصول في النحو**(١٣٤/٣)، **والمقتضب(٢٠٥/٣)، و شرح أبيات سيبويه** للسيرافي(٢٨٥/٢) الشاهد فيه على أنه أتى (بالاتِّباع) الذي هو مصدر (اتبع)، فجعله في موضع (التتبّع) الذي هو مصدر (تتبَّع).

(٥) ينظر: **البحر المحيط** (١٢٠/٣-١٢١).

(٦) ينظر : **الممتع الكبير في** التصريف لابن عصفور(١٢٦/١)، **وشرح شافية ابن الحاجب** لركن الدين الأستراباذي(٢٦٠/١).

فالجواب: أنّ لفظَ التَّقَبُّل على هذه الصورة وإن كان قد أفاد المبالغة لأجل الاعتناء فإنه يفيد نوع تكلف خلاف الطبع فذكر التقبل ؛ ليفيد الجدّ والمبالغة، ثم ذكر القبول، ليفيد أن ذلك ليس على خلاف الطبع، بل على وفق الطبع، وهذه الوجوه - وإن كانت ممتنعةً في حق الله تعالى - تدل من حيث الاستعارة - على حصول العناية العظيمة في تربيتها، وهو وجه مناسبٌ، والمصدر بضم القاف (قُبُول) وهو القياس كما قاله الفراء والزجاج، وحكى ابن الأعرابي عن الأعراب: (قبلت قَبُولًا) - بفتح القاف وضمها - سماعًا، و (على وجهه قُبُول) - لا غير - يعني لم يُقَل هنا إلا بالضم، وأنشدوا: [السريع]

- قَدْ يُحْمَد الْمَرْءُ وَإِنْ لَمْ يُبَلْ ... بالشّرِّ وَالْوَجْهُ عَلَيْهِ الْقُبُولْ[1]

بضم القاف - كذا حكاه بعضهم".[2].

وحكي اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء أن القبول بالفتح هو مصدر لا غير، ومثله جاء الوضوء والطهور والولوع والوقود وعدتها مع القبول خمسة، يقال على فلان قبول إذا قبلته النفس"[3]. وفي الحديث (**ثُمَّ يُوضَع لَهُ القَبُول فِي الأَرض**)[4]

و[كَفَّلَهَا] زكريا قال قتادة: ضمَّها إليه وقال أبو عبيدة : ضمن القيام بها، وهي قراءة الجمهور، و وافقهم الكوفيون والفاعل هو الله والمفعول به زكريا.

"وأما قراءة المزني [وَكَفِلَهَا] فهي خلاف المشهور [كفَلها] بفتح الفاء، وكسرها لغة يقال كفل يكفل مثل علم . وكسرها لغة يُقَالُ كَفِلَ يَكْفَلُ مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ.، أنكرها الأخفش وقال : لم أسمع كفل."[5] وأشار الأندلسي[6] إلى لغة الكسر هنا فقال:" ورد يَكْفُلُ وَيَكْفِلُ: إِذَا ضَمِنَ، وفيه لغة: كَفِلَ يَكْفَلُ، بكسر الفاء في الماضي وفتحها في

---

(١) **اللباب في علوم الكتاب،فقط** (١٧٨/٥-١٧٧) .

(٢) **اللباب في علوم الكتاب**(١٧٨/٥-١٧٧) .

(٣) **لسان العرب** (٥٤٠/١١) .

(٤) **موطأ الإمام مالك**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م(٩٥٣/٢ حـــ١٥، باب ما جاء في المتحابين في الله).

(٥) **فتح القدير** للشوكاني(٣٨٥/١) .

(٦) هو أبو جعفر الرعيني أحمد بن يوسف بن مالك الأندلسي الغرناطي ، الشيخ الأديب المحدث، إمام نحوي، نزيل البيرة - من أعمال حلب- ولد في حدود السبعمائة تقريباً وتفقه ببلاده وبرع في فقه المالكية وغيره مات بحلب سنة تسع وسبعين سبعمائة ينظر: **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** ،أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)،حققه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب(٢/ ٢٧١).

المضارع مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **[وَكَفِلَهَا زَكَرِيَّا]** بكسر الفاء في الشَّاذِّ[1] والمعنى على الماضي كفِل أي: ضمنها إلى نفسه، وقام بأمرها.

وقراءة: [أَكْفَلَهَا] بالتعدية بالهمزة هي كقراءة الجمهور[كَفَّلَهَا] بالتضعيف نحو خرَّجْتُه وأخْرَجتُه، وكرَّمتُه وأكرمتُه، والفاعل هو الله تعالى، والمفعول الأول هو: ضمير مريم والثاني: هو زكريا[2].أي ضمّنها الله زكريا فضمها إليه.

و تكون قراءة مجاهد : **[فَتَقَبَّلْهَا]** ، **[وأَنْبِتْهَا]** " بصورة الأمر على إرادة لفظ الدعاء من أم مريم لله - تعالى - بأن يفعل لها ما سألته، و(ربَّهَا) منصوب على النداء، أي: فاقبلها يا ربها ، واجعل زكريا كافلا لها، وقد استجاب الله تعالى دعاءها في جميع ذلك، وزكريا في هذه القراءة مفعول ثان أيضاً كقراءة الكوفيين."[3]،ودلالة الأمر تبين وجلَ امرأة عمران من رد نذرها الذي نذرته، فقد تضمنت الالتجاء والإخبات إلى الله.

و القصة في خبر امرأة عمران حين نذرت وليدها ترجو من الله قبوله، فحكى الله عنها دعاءها{**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي**}[4]، فلما وضعتْ حملها خشيت أن لا يقبل الله نذرها ،إذ ليس الذكر كالأنثى، فامتنان الله على عباده بالقبول يورث قرار القلب و اطمئنان النفس، وكونه أي: التقبل والكفالة يأتيان محكيين بصيغة الماضي ؛آكد لهذه الدلالة؛ كي تورثها الطمأنينة لوصيتها التي عهدت بها لبيت المقدس، إضافة لذلك أن سياق القصة في الماضي، وقد يكون استمرار النص على حكاية المضي بعد ذلك أولى من الالتفات إلى الأمر بدلالة قوله - تعالى-:{**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**}[5].

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ص**(٢٦)،**وشواذ القراءات للكرماني**(١١١)،**واقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر**، أبو جعفر الأندلسي أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، (المتوفى: ٧٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله حامد النمري، الناشر: هي رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) (١٩٦/١).

(٢) **ينظر**: **اللباب في علوم الكتاب**(١٧٧/٥).

(٣) **روح المعاني** للألوسي(١٣٤/٢).

(٤) **آل عمران الآية:** (٣٥).

(٥) **السورة السابقة الآية**: (٣٧).

الموضع الثاني

([اسْتَفْتَحُوا] في القراءة المتواترة و[اسْتَفْتِحُوا] في القراءة الشاذة)

سورة إبراهيم ١٤/١٥

قال -تعالى-:{وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}

قرأ الجمهور:[**وَاسْتَفْتَحُوا**] **بصيغة الماضي** ، وقرأ ابن محيصن:[**وَاسْتَفْتِحُوا**] بكسر التاء الثانية على **صيغة الأمر**(١) ونسبها أبو حيان في البحر لابن عباس ومجاهد(٢)وَ(اسْتَفْتَحُوا)عائد على الأنبياء أي استنصروا الله على أعدائهم بعد الوعد بالتمكين لهم وإهلاك عدوهم كقوله -تعالى-:{**إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ**}(٣) ،فيجوز أن يكون من الفتح،ويجوز أن يكون من الْفُتَاحَةِ وهي الحكومة وهي بكسر الفاء وضمها: أن تحكم بين خصمين قال الأشعر الجعفي [من الوافر] .

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً رَسُولًا ... فإني عَنْ فُتاحَتِكم غَنِيٌ(٤)

أَي: استحكموا الله طلبوا منه القضاء بينهم، واستنصارُ الرسل في القرآن كثير كما حكى الله عن أنبيائه في القرآن ،كقول نوح:{**فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي**} (٥)

وقول لوط:{**رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ**}(٦) وقول شعيب:{**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ**}(٧) .

وقول موسى:{**رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ**}(٨) الْآيَةَ. وقال ابن زيد(٩):" الضمير عائد على الكفار"(١٠) أي: واستفتح الكفار على نحو ما حكى الله عن قريش :{**عَجِّلْ لَنَا**

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص ٧٢)، **شواذ القراءات للكرماني** (ص٢٦٠).

(٢) البحر المحيط (٤١٨/٦).

(٣) سورة الأنفال الآية: ١٩.

(٤) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م(٢٧٧/٣)،**ولسان العرب** لابن منظور(٥٣٨/٢)،**وتاج العروس**(٦/٧)،والشاهد (فتاحتكم) ووجه الاستشهاد سوق لفظ الْفُتَاحَةِ بمعنى الحكومة وهي بكسر الفاء وضمها: أن تحكم بين خصمين.

(٥) سورة الشعراء آية: ١١٨

(٦) سورة الشعراء آية: ١٦٩.

(٧) سورة الأعراف آية: ٨٩.

(٨) سورة يونس الآية :٨٨.

(٩) إذا أطلق ابن زيد في كتب التفسير فهو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مفسر من أتباع التابعين روى عن أبيه زيد بن أسلم توفي ١٨٢هـ.

(١٠) البحر المحيط (٤١٧/٦-٤١٨).

قِطَّنَا}[1]،وقول أبي جهل (**اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ)** [2]، وكأنهم لما قوي تكذيبهم وأذاهم ولم يعاجلوا بالعقوبة ، ظنوا أن ما جاء به الرسل باطل فاستفتحوا على سبيل التهكم والاستهزاء، كما حكى الله قول قوم نوح: {**فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا**}[3] وعن قوم شعيب :{**فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً**}[4] وقوم عاد:{**وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ**}[5] والمكذبين من قريش: {**فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً**}، ويكون عطف صيغة الأمر (استفتِحوا) على قوله:(لنهلكن الظالمين) أي: أوحى إليهم وقال: لنهلكن، وقال لهم: استحكموا الله بينكم وبينهم[6] وقيل: الضمير عائد على الفريقين الأنبياء ومكذبيهم؛ لأنهم كانوا قد سألوا الله أن ينصر المحق ويبطل المبطل.

ويقوي عود الضمير على الرسل خاصة قراءة ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا بكسر التاء أمر للرسل، ووجهه أن يكون معطوفًا على ليهلكن أي: أوحى إليهم ربهم وقال لهم: ليهلكن وقال لهم : استفتحوا أي اطلبوا النصر وسلوه من ربكم[7].

وذكر الزمخشري احتمالا مفاده أن أهل مكة قد استفتحوا أي: استمطروا والفتح هو (المطر[8] في سِنيِّ القحط) التي أذيقوها؛ بدعوة الرسول فلم يُسقوا فذكرَ سبحانَه ذلك، وأنه خيب رجاء كل جبار عنيد وأنه يُسقى في جهنم بدل سقياه ماء آخر واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل وأممهم، وما ذهب إليه الزمخشري فيه بُعد، وخاب معطوف على محذوف تقديره: فنُصروا وظفروا وخاب كل جبار عنيد، وهم القوم الذين أرسل إليهم الرسل، ومما قد يُحتمل أن يكون أمرًا من الله لقريش على سبيل التهكم والسخرية، أي واستفتحوا وخاب من استفتح منكم، والتهكم بالمجرمين ورد في القرآن كما يخاطب الله المجرمين{**انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ**}[9].

---

(١) سورة ص الآية:١٦.

(٢) **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩،(٣٥٥/٧،حـ٣٦٦٧٤/باب غزوة بدر الكبرى ومتى كانت وأمرها).

(٣) سورة الأعراف الآية:٧٠.

(٤) سورة الشعراء الآية:١٨٧.

(٥) سورة الشعراء الآية:١٣٨.

(٦) سورة الأنفال الآية:٣٢، ينظر: بتصرف من الفريد للهمذاني(١٦/٤).

(٧) ينظر: البحر المحيط (٤١٧/٦-٤١٨)، والكشاف (**٥٤٥/٢**).

(٨) ينظر: تاج العروس للزبيدي(٦/٧)باب فتح.

(٩) سورة المرسلات الآية:٣٠.

والنفس تميل إلى قراءة(**اسْتَفْتَحُوا**) بالماضي، لمناسبة عطف الماضي (استفتح) على (أوحى)، وأما دلالة الفعل فيجوز أن تنصرف إلى الرسل أو المرسل إليهم على السواء، أي: استفتحوا جميعًا بأن ينصر الحق ويدحض الباطل، وقد تنصرف إلى الكفار بسؤالهم العذاب واستعجالهم له، كقولهم المحكي عنهم في التنزيل{**رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا**}(١)وكذا المعنى على قراءة الأمر فيما لو قال أحد أنه أمر للظالمين، وكان استفتاحهم مآله الخيبة والخسران، فهو على سبيل التهكم بهم كما في آية المرسلات السابقة و{**كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ**}(٢)،وآية الدخان{**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** }(٣)، وآية الزمر {**قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**}(٤).

وأما حمل دلالة الفعل ماضيًا كان أم أمرًا فانصرافها إلى الرسل أقرب، فعلى الماضي أنهم قد استفتحوا ودعوا على قومهم بالعذاب، قال الله- تعالى- عمن آمن من قوم شعيب{**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ**}(٥).

وجاء في الخبر أن الرسول – عليه الصلاة والسلام-(كان يستفتح بصعاليك الْمُهَاجِرين)(٦) وعليه يكون معطوفًا على "فأوحى".

وقد تنصرف دلالة الماضي إلى الكفار الذين ظنوا النصر والتمكين فساقهم ظنهم إلى القسم على رسلهم{**لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا**}(٧)،فتلا ذلك أن خاب كل جبار، وعليه يكون(استفتَحوا) معطوفًا على {**وَقَالَ الَّذِينَ**}(٨)، وأما دلالة الأمر للرسل فمن باب بذل السبب منهم إلى الله إذ بعد أن وعدهم بإهلاك الظلمة وإحلالهم السكنى عقبهم أمرهم بالتوجه إليه، ولعل دلالة الفعل إلى الرسل على الوجهين أقرب من غيرها.

---

(١) سورة ص الآية:١٦.
(٢) سورة المرسلات الآية:٤٥.
(٣) سورة الدخان الآية:٤٩
(٤) سورة الزمر الآية: ٨.
(٥) سورة الأعراف الآية٨٩ .
(٦) **غريب الحديث**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ (١٧٤/٢).
(٧) **سورة إبراهيم الآية:١٣**.
(٨) **سورة إبراهيم الآية:١٣**.

الموضع الثالث

([فَدَمَّرْنا] في القراءة المتواترة و[فَدَمِّرَاهُمْ]و[فَدَمِّرانِّهم] و[فدَمِّرا بهم]و (فَدَمَّرْتُهم) في القراءة الشاذة)

سورة الفرقان ٢٥/٣٦

قال - تعالى-:{فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا}.

قرأ العامة :**[فَدَمَّرْنا]** فعلًا ماضيًا، وقرأ علي والحسن ومسلمة بن محارب: **[فَدَمِّرَاهُمْ]** عَلَى الأمر لموسى وهارون، وعن علي أيضًا **[فَدَمِّرانِّهم]** بتأكيده بالنون الشديدة، وعنه أيضًا: **[فدَمِّرابِهِمْ]** بزيادة باء الجر بعد فعل الأمر(١)، وهي تشبه القراءة قبلها في الخط، ونقل عنه الزمخشري" **[فَدَمَّرْتُهم]** بتاء المتكلم"(٢).

والتخريج على قراءة الجمهور (فَدمَّرْنَاهُمْ) . على أن (فَدَمَّرْنَا) فعل ماض معطوف على محذوف، أي: فذهبا فكذبوهما (فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْميرًا) أهلكناهم إهلاكًا، كقوله- تعالى- :{**اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ**}(٣) أي: فضرب فانفلق، أراد اختصار القصة فذكر حاشيتيها أولها وآخرها، لأنهما المقصودان من القصة بطولها أعني: إلزام الحجة ببعثة الرسل، واستحقاق التدمير بتكذيبهم(٤)،وما قيل في توجيه قراءة الجمهور بالمضي هو القول نفسه في القراءة المروية عن علي -رضي الله عنه-بتاء المتكلم [**فدمَّرْتُهُم**].

"فإن قيل: الفاء للتعقيب، والإهلاك لم يحصل عقيب بعث موسى وهارون إليهم، بل بعد مدة مديدة، فالجواب: أن فاء التعقيب محمولة هنا على الحكم بالإهلاك لا على الوقوع، أو على إرادة اختصار القصة، وبالنسبة لقوله: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) فلو حُمل تكذيب الآيات على تكذيب الآيات الإلهية فلا إشكال، وإن حُمل على تكذيب آيات النبوة، فاللفظ وإن كان للماضي فالمراد به المستقبل"(٥).

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٠٦)، و**شواذ الكرماني**(ص٣٤٢)،و**الكشاف**(٢٨٠/٣)، و**المحرر الوجيز**(٢١٠/٤)،**والبحر المحيط**(١٠٦/٨)، و**الدر المصون**(٤٨٢/٨-٤٨٣).

(٢) **الكشاف** (٢٨٠/٣).

(٣) [الشعراء: ٦٣الآية]

(٤) ينظر: **الكشاف** (٢٨٠/٣)،و**فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب المسماة(حاشية الطيبي على الكشاف)**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، دراسة تحقيق وإشراف وترتيب: إياد محمد الغوج، د. جميل بني عطا، د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. (٢٣٤/١١)،و**اللباب في علوم الكتاب** (٥٣١/١٤).

(٥) **اللباب في علوم الكتاب** (٥٣١/١٤).

قال الطيبي: "إنه إن قيل: لم يكونوا كذبوا بالآيات حين أمر بالذهاب إليهم، فكيف وُصفوا؟ فأجاب أن المعنى اذهبا بآياتنا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية، وأنه - تعالى- بعد أن تكلم في التوحيد وإثبات النبوة والجواب عن شبهات المنكرين شرع في ذكر القصص على السنن المعلومة حيال المكذبين، فبدأ بقصة موسى -عليه السلام-؛ تسلية للرسول - ﷺ -، أي: لست يا محمد بأول من أرسلناه فكُذِّب وآتيناه الآيات فَرُدَّ، فقد آتينا موسى التوراة وقوينا عضده بأخيه هارون، ومع ذلك فقد رُدَّا وكُذِّبا، وكذلك الرسل قاطبة"[(١)].

والتوجيه لقراءة علي ومسلمة بن محارب والحسن (فدمِّراهم) وقراءة: (فدمِّرا بِهِم) بزيادة الباء، أمر لموسى و هارون، ومعنى الأمر هنا كونا سبب تدميرهم[(٢)].

وكأن ذلك أي زيادة (الباء) كزيادة (في) من قبيل قول ذي الرمة:

فإنْ تعتذرْ بالمَحْلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِها... على الضَّيْفِ يَجرحْ في عَرَاقِيبِها نَصْلِي [(٣)]

بيّن ابن خالويه في مختصره أن قراءة (فَدَمِّرانِّهم) بتوكيد الفعل بالنون الشديدة مشابهة لـ قراءة (فدمرا)، إذ القراءة على صيغة الأمر خطاب وأمر لموسى وهارون والفعل دمرا معطوف على الفعل اذهبا مؤكدًا بالنون الثقيلة ونظيره قوله - تعالى-: {**وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**} وتابعه على هذا أبو حيان في البحر.[(٤)]

وفي هذه المسألة يقول الدكتور عبد الخالق "أكثر أفعال الأمر في القرآن غير مؤكدة بالنون، لا في رواية حفص فحسب، وإنما جاءت كذلك في جميع القراءات العشرية المتواترة، كما جاء كذلك في الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا، وبذلك خلت القراءات الأربع عشرة من توكيد فعل الأمر بالنون، ويضيف د/عضيمة أن هذه ظاهرة لغوية جديرة بالدرس والتسجيل، فيقول "كل ما وقفتُ عليه من طريق استقرائي لما وصلنا من قراءات للقرآن أن وجدت أربع قراءات شاذة أُكِّدَ فيها فعل الأمر بالنون، وبعض هذه القراءات ليست من الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا، وإنما مما وراء ذلك"[(٥)]، وقد

---

(١) **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (٢٣٤/١١).

(٢) ينظر: **المحرر الوجيز** (٢١٠/٤).**والبحر المحيط** (١٠٦/٨-١٠٧).

(٣) **ينظر: ديوان ذي الرمة شرح الخطيب التبريزي كتب هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العرب -بيروت ،الطبعة الثانية(١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ص(٦١)،وشرح التسهيل(١٦٢/٢)**. والمحل: القحط، أي إذا اعتذرت بقلة اللبن بسبب القحط إلى الضيف أعقرها لتكون هي عوض اللبن والشاهد: زيادة حرف (في)والأصل أن الفعل متعدٍ.

(٤) سورة يونس الآية:٨٩، وينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص١٠٦)، والبحر المحيط** (١٠٦/٨-١٠٧).

(٥) **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** (٤٤٩/٣).

تفرد أبو حيان بذكر اثنتين منها. وفي بعضها شذوذ نحوي، وإليك بيانها: ومما ورد قراءة طلحة لقوله - تعالى-:{**فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**}[1] **[سبحنّ]** بنون مشددة من غير واو، وقراءة الحسن **[ألقينْ]** بنون التوكيد الخفيفة، لقوله - تعالى-:{**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**}[2] وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف.

وقرأ الزهري: **[فاتَّبِعُونِّي]** [3] بتشديد النون، ألحق فعل الأمر نون التوكيد، وأدغمها في نون الوقاية. ولم تحذف واو الجماعة تشبيهًا بأتحاجوني، في قوله - تعالى-:**{فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}** [4]

ودلالة الأمر قد يرد عليها أمور منها: نسبة التدمير إلى بشر(الأنبياء)، ولا يكون ذلك إلا لله كما سيأتي، إلا أن يراد من التدمير إسقاط طاغوتية فرعون أمام المؤمنين به وهذا فيه بُعد، وما يتوارد على دلالة الأمر أن مجيء التدمير مُعقَّبا بالفاء بعد الذهاب مشعرٌ بأمرين :أولهما ذهابهم بالآيات؛ للتدمير لا لإقامة الحجة وهذا- معاذ الله- لا يرد لا على الله ولا على رسله قال - تعالى-: {**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**}[5] و{**وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا**}[6] ، وثانيهما أنه قد يفهم من دلالة الأمر سابق علمه -تعالى- أنهم لا يؤمنون، وعليه فالذهاب بالآيات محض عبث لا أثر له- معاذ الله من اعتقاد هذا مآله- ولأجل هذا يذهب الباحث إلى الأخذ بقراءة الماضي ، حيث إن الآية في معرض التوعد للمشركين، وحكاية مصائر الظالمين قبلهم بصورة الماضي، هي الأنسب في سياق الاتعاظ والاعتبار؛ حيث استمرت الآيات بعد ذلك على هذا النسق{**وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً** }**إلى قوله{وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ**}[7]، ومما يؤيد دلالة المضي أن نسبة التدمير وردت مُسْندةً إلى الله -تعالى-:**{وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}**[8]، وهو أي:(التدمير) مما لا يقع في حق غير الله القوي المتعال، إذ لم يرد في القرآن إلا مسندًا إلى الله تعالى.

---

(١) سورة مريم الآية: ١١، وقراءة طلحة في شواذ القراءات **للكرماني** (٢٩٧).
(٢) سورة ق الآية: ٢٤، وقراءة الحسن في شواذ القراءات **للكرماني** (٤٤٧).
(٣) **ينظر: المحرر الوجيز**(٤٢٢/١)، و**البحر المحيط** (١٠٤/٣).
(٤) سورة آل عمران الآية: ٣١.
(٥) سورة الإسراء الآية:١٥.
(٦) سورة القصص الآية:٥٩.
(٧) سورة الفرقان الآيات: (٣٥-٣٧).
(٨) سورة الأعراف الآية:١٣٧.

الموضع الرابع

([فاستبَقوا] في القراءة المتواترة و[فاستبِقوا]في القراءة الشاذة)

سورة يس٣٦/٦٦

قال ـ تعالى-: {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ}

قرأ الجمهور: [**فاستبَقوا]** بالماضي، وقرأ عيسى: [**فاستبِقوا**] على الأمر(١).

فعلى قراءة الجمهور فاستبقوا فعل ماض معطوف على طمسنا، والصراط منصوب على تقدير (إلى) حذفت ووصل الفعل، والأصل فاستبقوا إلى الصراط، والنصب على نزع الخافض أمر شائع في النحو، قال الفرزدق:[من الطويل]

(منا الذي اخْتِيرَ الرجالَ سماحةً ... وَجُودًا إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ) (٢)

وسماحةً وجودًا هما مصدران يحتملان أمرين: أحدهما: أن يكونا منتصبين على التمييز، والوجه الآخر أن يكونا منصوبين على الحال، كأنه قال: اختير من الرجال سمحا جوادا. أي اختير في حال سماحته وجوده(٣).

وأورد سيبويه قول الفرزدق.[الطويل]

نبئتُ عبدَ اللهِ بِالجَوّ أَصْبَحَتْ ... كِرامًا مَوَالِيها لَئِيمًا صميمُها(٤)

فالشاهد فيه أنه حذف حرف الجر، وكان الأصل: نبئت عن عبد الله بالجو أنها أصبحت(٥)، أو قد يكون نصبُ الصراط بجعله مفعولا به على تضمين استبقوا معنى تبادروا وجعله مسبوقا إليه، والتضمين مما لا يخفى أثره حيث يُشرب اللفظ معنى لفظ آخر ويُعطى حكمه لتصير الكلمة قائمة مقام كلمتين نحو: قوله -تعالى-:{**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ**

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٢٦).

(٢) والزعازع: جمع زعزع وهي الريح التي تهب بشدة. وعنى بذلك الشتاء، وفيه تقل الألبان، وتعدم الأزواد، ويضن الجواد، فيقول: هو جواد في مثل هذا الوقت الذي يقل الجود فيه. معناه: إذا اختار الرجال أفضلهم سماحة وجودًا عند الأزمات والنوائب، فإنهم سيختارون رجلًا منّا بالتأكيد، لأننا قوم كرام نُعدّ للنائبات، والشاهد فيه أنه حذف حرف الجر في قوله: منا الذي اختير الرجال سماحة، يريد اختير من الرجال فحذف (من).**ينظر: ديوان الفرزدق(ص٣٦٠)، وشرح أبيات سيبويه(٢٨٢/١)**

(٣) ينظر: شرح أبيات سيبويه(٢٨٢/١).

(٤) والجوّ: قصبة اليمامة، والجوّ: بطن الوادي وكل بطن واد جوّ. وقوله: أصبحت كراما مواليها، يهزأ بهم، يقول: موالي هذه القبيلة كرام، وهم لئام، والصميم: خالص القوم ومن لا يشك في نسبه منهم المعنى: أخبرت أن قبيلة عبد الله -بالجو- انعكست فيهاالأمور، فصار عبيدها وضعافها وأتباعها أشرافًا وسادة، وصار عظماؤها وساداتها لئاما أخساء، تابعين لغيرهم. فالشاهد فيه أنه حذف حرف الجر، حيث أن الأصل: نبئت عن عبد الله بالجو. **ينظر**: **الكتاب**(٣٩/١)،و**إعراب القرآن** للنحاس(١٤٦/٣)(١٠٩/٥)،و**توضيح المقاصد** للمرادي(٦٠٩/٢)،و**أوضح المسالك**(١٣٣/٢)، و**شرح الأشموني**(٤٢٢/١).

(٥) ينظر: **شرح أبيات سيبويه** (٢٨٢/١-٢٨٣).

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ}[1]، أي: يخرجون وقوله-تعالى-:**{وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ}**[2] ، أي تنب أذاعوا به أي تحدثوا،**{وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي}**[3] ، أي بارك لي. ومنه قول الفرزدق: [من الرجز]

كَيْفَ تَرَانِي قَالِيًا مِجَنِّي ... قَدْ قَتَلَ اللهُ زِيَادًا عَنِّي[4]

ومنه قول الأعشى:[من الكامل]

ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا ... مِلْءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا [5]

أي: تكفلت ومثله كثير جدًّا، ومن التضمين كما ذكر الأشموني[6]التحويل إلى فعُل بالضم لقصد المبالغة والتعجب، نحو ضَرُب الرجل وفَهُم، بمعنى ما أضربه وأفهمه الثالث: مطاوعته المتعدي لواحد كما مرَّ. الرابع: الضعف عن العمل إما بالتأخير نحو قوله- تعالى-:**{إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}**[7] **وقوله- تعالى-: {لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}**[8] أو ينتصب أي(الصراط) على الظرفية وهذا لا يجوز لأن الصراط هو الطريق وهو طرف مكان مختص لا يصل إليه الفعل إلا بواسطة في إلا في شذوذ، كما أنشد سيبويه قول ساعدة بن جوية:[الكامل]

لَذٍّ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[9]

---

(١) [سورة النورالآية.٦٣].

(٢) [سورة الكهف الآية٢٨].

(٣) [سورة الأحقاف الآية: ١٥].

(٤) المجن: الترس. المعنى: لا تعجب من تركي سلاحي، فقد كفاني الله شر زياد بالموت، وأراحني من قتله وأذيته والشاهد فيه قوله: "قتل الله عني ... " حيث ضمن الشاعر "قتل" معنى "صرف" فعداه بـ"عن" كما يتعدى به "صرف". ينظر: **ديوان الفرزدق** (٢ /٨٨١)، و**المحتسب** (١/ ٥٢) و**الخصائص(٣١٢/٢)،وشرح التسهيل(١٥٩/٣).**

(٥) ضمنت: تكفلت. العيال: هم حشم الرجل. المعنى: إنهم شديدو البأس، ويغنمون في الوقائع، ويؤمنون رزق عيالهم برماحهم. الشاهد ضمّن (ضمنت) معنى تكفّلت فعدّاه بالباء؛ ذلك لأن من ضمن شيئا فقد تكفل به، ورواية الديوان :ضمنت لنا أعجازهن قدورَنا وضروعهن لنا الصريحَ الأجردا، أي أعجاز الإبل أفخاذها وضمنت لنا الصريح أي: اللبن المحض الخالص ينظر: **ديوان الأعشى(٢٣١ص)،ومعاني القرآن للزجاج**(٤٢١/٣)، وشرح **الأشموني**(٤٧٧/١)، و**حاشية الصبان على شرح الأشمونى** لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م(١٣٩/٢).

(٦) ينظر: شرح **الأشمونى** لألفية ابن مالك (٤٤٧/١).

(٧) [سورة يوسف الآية: ٤٣]

(٨) [الأعراف الآية.١٥٤].

(٩) لذٍّ: أي تلذ الكف بهز الرمح وقوله: يعسل متنه فيه أي: في كفه، يعسل: أي يضطرب، كما عسل الطريق الثعلب (أي في الطريق)، وهو اضطرابه وفي رواية **لَذٌّ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ** وهو في وصف الرمح، واللدن: اللين الناعم، وقوله: "يعسل متنه" يشتد اهتزازه، ويقال: عسل الثعلب والذئب في سيره: اشتد اضطرابه، والشاهد: نصب الطريق على الظرفية؛ لأن عسلان الثعلب وهو مشيته وقع في الطريق

وقال عمرو بن كلثوم:[الوافر]

(صَبَنْتِ الكأسَ عَنَّا أم عَمْرو ... وَكَانَ الكأسُ مجْراهَا اليمينا) [1]

فنصب اليمين على الظرف كأنه قال مجرها اليمين.

وما ذهب إليه الألوسي فيه بعد. أما التوجيه على قراءة عيسى بالأمر "فاستبِقوا" فتكون على إضمار القول، أي فيقال: لهم استبقوا الصراط، وهذا على سبيل التعجيز؛ إذ ذاك الأمر(استباق الصراط) متعذر مع طمس أعينهم[2]،قال ابن سلام: هذا التوعد كله يوم القيامة، وفيه تهديد لهم، ويعضد رأيه تكرار التهديد في قوله - تعالى-:**{لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ}**[3] .

والذي أراه أن دلالة قراءة عيسى بالأمر تهديد لهم مشربٌ بالتحدي والتعجيز أشد وقعًا على أنفس المكذبين؛ خاصة بعد ما حل بهم من النكال والطمس وما ينتظرهم من المسخ، أما قراءة الجمهور على المضي فهي إخبار عن حالهم بعد الطمس الذي نالهم، والقراءة بالماضي أشد وقعًا في النفس على الجاحدين لأجل أن يرتدعوا عن غيهم في الدنيا، حيث إن التعبير بالماضي تصوير لمشهد مستقبلي متيقن التحقق لهم.

=ولذلك عبر عن القفر الذي يعسل فيه الثعلب بطريق، وهذا الاعتبار فاسد؛ لأن الطريق اسم لمكان مرور وذهاب ولا يطلق على المكان طريق لمجرد صلاحيته أن يكون طريقا كما لا يطلق عليه بيت لمجرد صلاحيته أن يكون بيتا، فالطريق إذن مكان مختص، كما أن البيت مختص ينظر: **ديوان ساعدة بن جؤية ،دراسة وتحقيق ميساء قتلان-جامعة دمشق كلية الآداب –قسم اللغة العربية١٤٢٤هـ٢٠٠٣م(١٧١)،الكتاب** (٣٦/١)،و**الفريد** للهمذاني(٣٦٤/٥).

(١) الصبن: الصرف، والفعل صبن يصبن. يقول: صرفت الكأس عنا يا أم عمرو، وفي رواية صددت الكأس عنا أمّ عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا. الشاهد: نصب اليمين على الظرف كأنه قال مجراها اليمين **ينظر**: **ديوان عمرو بن كلثوم**(ص٦٥)،**والكتاب** (٤٠٥/١)،**شرح كتاب سيبويه(١١٦/٢)،وشرح المعلقات السبع(٢١٦/١)،وشرح شذور الذهب** لابن هشام (٣٠٢/١).

(٢) ينظر: **البحر المحيط** (٧٩/٩)، و**الدر المصون** (٢٨٣/٩)، و**فتح القدير** (٤٣٤/٤).

(٣)ينظر: **البحر المحيط** (٩ /٧٩)، و**روح المعاني** للألوسي(٤٤/١٢).

الفصل الثاني
تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى الماضي أو الأمر
في القراءة الشاذة

المبحث الأول

تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة الفعل الماضي
في القراءة الشاذة.

مـــــدخـــــــــل

يتضـمن هـذا الفصـل معالجـة الأفعـال الـواردة فـي القـراءة المتـواترة التـي قـد اختلفـت صـورة الفعـل فيهـا مـن صـورة المضـارع فـي المتـواتر إلـى صـورة الماضـي أو صـورة الأمـر فـي القـراءة الشـاذة، وقـد بلـغ إحصـاء مـا اختلفـت فيهـا صـورة الفعـل مـن المضـارع فـي القـراءة المتـواترة إلـى صـورة الماضـي فـي القـراءة الشـاذة مـن خـلال كتـب شـواذ القـراءات ثمانيـة عشر موضعًا في كتاب الله تعالى، وتمثل هذه المواضع المبحث الأول من هذا الفصل.

الموضع الأول

([تُوَلُّوا] في القراءة المتواترة و[تَوَلَّوا] في القراءة الشاذة)

سورة البقرة٢/١١٥

قال الله - تعالى- :{وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }

قرأ الجمهور: **[تُوَلُّوا]** بضم التاء واللام بمعنى تستقبلوا، فإن [وَلَّى] وإن كان غالب استعمالها أدبر فإنها تقتضي الإقبال إلى ناحية ما، تقول: ولَّيت عن كذا إلى كذا، وقرأ الحسن: **[تَوَلَّوا]** بفتحهما(١).

مثال ذلك قول القائل: من[الخفيف]

أَيْنَ تَضْرِبْ بنا العُداةَ تَجِدْنا نَصرِفُ العِيسَ نَحوَهَا لِلتَّلَاقِي(٢)

وكقولهم :إنْ تقم خلف زيد أقم، حيث إنّ الناصب للظرف هو الفعل (تقمْ).

والتوجيه على قراءة المضارع**[تُوَلُّوا]** تكون[أينما] منصوبة بالفعل المجزوم بها، فأين هي شرط في الأمكنة، تقول :أين تقم أقم، وما مزيدة للتوكيد فثم وجه الله جملة الجواب والفاء واقعة فيها، وثَمَّ ظرف مكان للبعيد بمنزلة هنالك منصوب بالاستقرار وهو مبني؛ لتضمنه معنى حرف الإشارة، وحُرِّك بالفتح طلبًا للخفة وتخلصا من التقاء الساكنين، ومفعول تُولوا محذوف: أي فأينما تُولوا وجوهكم فثم وجه الله أي: جهته التي أمر بها ورضيها.

وقراءة الجمهور بالضم مبيّنة أنّ فعلها هو(تتولوا) فحذفت إحدى التاءين وهي من التولية، بمعنى تستقبلوا وعلى قراءة الحسن من التولي أي :فأينما توجهوا القبلة، والوجه والجهة والوجهة هنا: القبلة، وقيل: الوجه هنا صلة أي: فثم الله(٣)،و يظهر من قراءة

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٦)، وشواذ القراءات **للكرماني** (ص٧٣)، و**إتحاف فضلاء البشر** في القراءات الأربعة عشر للدمياطي (١٩٠/١)، و**الدر المصون** في علوم الكتاب المكنون (٨١/٢) .

(٢) وهو لعبد الله بن همام السلولي العداة: ج العادي. العيس: الإبل البيض. المعنى: إن تضرب بها العداة في مكان ما من الأرض نصرف العيس إلى هؤلاء الأعداء لملاقاتهم. والشاهد فيه قوله: "أين تصرف ... تجدنا" حيث عملت "أين" عمل اسم الشرط الجازم، فجزمت فعلين مضارعين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. ينظر: **الكتاب** (٥٨/٣) ،و**المقتضب** للمبرد (٤٨/٢)،**وشرح التسهيل(٧٢/٤)،وشرح المفصل(١٣٤/٣-٢٧٠/٤).**

(٣) ينظر: **الكتاب الفريد** في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٣٦٦/١-٣٦٧).

الحسن: (تَولَّوا) بفتحهما، وجهان: أحدهما: أن يكون مضارعًا والأصل: تَتَوَلَّوا على حذف إحدى التائين نحو: قوله- تعالى-:{**تَنَزَّلُ الملائكة**}(١) .

والثاني: أن يكون ماضيًا والضمير للغائبين ردًّا على قوله - تعالى-: {**لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}(٢) حيث تتناسق الضمائر، ورجح أبو البقاء معنى المضي، والضمير للغائبين، والتقدير: أينما يتولون(٣) يعني أنه وإن كان ماضياً لفظًا فهو مستقبل معنى.

ودلالة المعنى هنا كما يشير إليها أبو حيان في(٤)، وتابعه السمين في على تقدير أن الآية ليست في الصلاة، بل هي خطاب للذين يخربون المساجد أي: أينما تَوَلَّوْا هاربين عني فإني ألحظهم، فالضمير للغائب، فجرى على قوله- تعالى-:{**لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ**}(٥) وعلى قوله {**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**}(٦) فجرت الضمائر على نسق واحد.

وقد سبقهما الزمخشري - بمعنى آخر أشار إليه بقوله:" ففي أي مكان فعلتم التولية، يعني تولية وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله - تعالى-: {**فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**}(٧) فثمت جهته التي أمر بها ورضيها. والمعنى أنكم إذا مُنعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جُعِلتْ لكم الأرض مسجدًا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها، وافعلوا التولية فيها، فإن التولية ممكنة في كل مكان، لا يختص إسكانها في مسجد دون مسجد، ولا في مكان دون مكان، فرحمة الله واسعة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم، فهو عَلِيمٌ بمصالحهم"(٨) ،وعند النظر إلى أسباب النزول الواردة في سياق الآية وتوجيه دلالة الفعلين من خلالها نجد مارُويَ عن جابر بن عبدالله قال:" بعث رسول الله - ﷺ -سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة هي هاهنا قبل الشمال، فصلوا وخطُّوا خطوطًا، وقال بعضنا: القبلة هاهنا قِبَل الجنوب (فصلَّوا) وخطوا خطوطًا، فلما أصبحوا وطلعت الشمس، أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا

(١) سورة القدر الآية:٤.
(٢) سورة البقرة الآية:١١٤.
(٣) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن** لأبي البقاء العكبري (١٠٨/١).
(٤) ينظر: **البحر المحيط** في التفسير(٥٧٧/١)، و **الدر المصون** في علوم الكتاب المكنون (٨١/٢).
(٥) سورة البقرة الآية:١١٤.
(٦) سورة البقرة الآية:١١٦.
(٧) سورة البقرة الآية:١٥٠.
(٨) **الكشاف** للزمخشري (١٨٠/١).

النبـي- ﷺ -عـن ذلـك فسـكت، فـأنزل الله تعـالى :{**وَلِلَّهِ الْمَشْـرِقُ وَالْمَغْـرِبُ فَأَيْنَمَـا تُوَلُّـوا فَـثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**}(١) الآية"(٢).

وما روي عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال:" كنا نصلي مع النبي - ﷺ -في السفر في ليلة مظلمة فلم ندر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا وعلى حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي - ﷺ -فنزلت:{**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**}"(٣)،فهي على قراءة المضارع دلالة خطاب من الله لهم على لسان رسوله، ودلالة تشريع للجميع ،وعلى قراءة الحسن إخبار من الله لنبيه - ﷺ -بحكم الله حيال صنيعهم، وروي سبب آخر في نزولها وهو ما رُوي عن ابن عباس -رضي الله عنه – في رواية عطاء أنَّ النجاشي توفي فأتى جبريل النبي- ﷺ -، فقال :إن النجاشي قد توفي فصلِّ عليه، فأمر رسول الله - ﷺ -أصحابه أن يحضروا وصفهم ثم تقدم رسول الله - ﷺ -وقال لهم: إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي وقد توفي، فصلُّوا عليه، فصلى رسول الله وهم معه ، فقال أصحاب رسول الله - ﷺ -في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات وهو يصلي لغير قبلتنا، وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات، وقد صرفت القبلة إلى الكعبة فأنزل الله -تعالى- :{ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** }(٤) .

فقراءة المضارع تحتمل دلالة الإخبار بصيغة المخاطب لكلا الفريقين، أي: فأنتم يا أيها المنكرون ومن أنكرتم الصلاة عليه سواء في قبلتكم، فأينما تولوا جميعا فثم وجه الله، وأما على القراءة بالماضي فلعلها تحمل دلالة الرد على المنكرين، إذ لا شأن لكم بقبلته، فالله واسع عليم. وعلى السبب المشهور الذي أورده الواحدي وابن حجر "من أن رسول اللَّه - ﷺ -، لما هاجر إلى

---

(١) سورة البقرة الآية:١١٥ .

(٢) **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)،تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م (٣٠٥/١).

(٣) **سنن الترمذي**، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، الإمام المحدث صاحب الجامع المسمى (جامع الترمذي)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م حـ٣٤٥(١٧٦/٢).

(٤) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٤٣/٤).

المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشرة شهرا، وكان رسول الله - ﷺ -يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، فنزلت{**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**}[1] فهي بقراءة الجمهور ردٌّ على اليهود المتحدثين بشأن قبلة المسلمين، فلله المشرق والمغرب، فلا إلزام بقبلتكم عليهم، فلكل منكم قبلته التي أختارها له، فأينما تولوا جميعا فثم وجه الله والله واسع عليم، وهي كذلك تحتمل دلالة طمأنة للمؤمنين الذين خافوا على أعمالهم حين كانت لبيت المقدس ومصير إخوانهم ممن ماتوا على قبلة بيت المقدس ،فتدل قراءة المضي على طمأنتهم بمصير إخوانهم ، فمن ماتوا منكم على قبلة بيت المقدس أينما تَوَلَّوا فثَمَّ وجه الله، وكذلك دلالتها تبكيت لليهود السائلين فلا شأن لكم بقبلتهم، ولا بمن مضوا منهم على قبلتكم، فأينما تَوَلَّوا فثَمَّ وجه الله، فأي جهة تولى إليها المؤمنون في عبادتهم أثيبوا عليها، فالتولي إذا عدي بنفسه أو بـ(إلى) فهو الإقبال على الشيء[2].

وأما على ما ورد عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: أنزلت {**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**}أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع فدلالة قراءة المضارع بيِّنَة، ويكون تخريج صورة الفعل في قراءة من قرأه ماضيًا(تَوَلَّوا)على وجه جعله مضارعًا،إذ الأصل: تَتَوَلَّوا فحذفت إحدى التائين تخفيفا، نحو: **{تَنَزَّلُ الملائكة}**[3] ،والتوجيه بهذا القول ماضٍ لمن قال بأنها نزلت في الدعاء،و الذي تطمئن إليه النفس أن القراءة بالمضارع هي الأصل، وما ذهب إليه الزمخشري من كون (تَوَلَّوا) بمعنى أعرضوا فلا وجه له، إذ الآية في شأن القبلة بدلالة ختم الله لذلك بسعته وعلمه-سبحانه- فختمُها بالسعة والعلم منه –تعالى- لأجل رفع الحرج أقرب إلى قصر الآية على هذا المعنى.

---

(١) ينظر لأسباب النزول : **العجاب في بيان الأسباب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ،تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي. (٣٦٢/١-٣٦٦)، و **أسباب نزول القرآن** ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)،تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م **(٣٧/١-٣٨)** نقل بتصرف .

(٢) ينظر: **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب عبد الفتاح القاضي (ص٣٢)**.

(٣) سورة القدر الآية: ٤.

الموضع الثاني

([يُؤْلُونَ] في القراءة المتواترة و[للذين آلَوا] في القراءة الشاذة)

سورة البقرة٢/٢٢٦

قال -تعالى-:-{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

يؤلون أي: يحلفون ، والمصدر: إِيلَاءٌ وَأَلِيَّةٌ وَأَلْوَةٌ وَإِلْوَةٌ. وقرأ أُبَيٌّ وابن عباس:**[لِلَّذِينَ يُقْسِمُونَ]**.

ومعلوم أن" يقسمون" هو تفسير لقوله" **يُؤْلُونَ**". وقرأ عبدالله : **[للذين آلوا]**، بلفظ الماضي [(١)].

وفي المصدر يقال: آلَى يُؤْلِي إِيلَاءً، وَتَأَلَّى تَأَلِّيًا، وَائْتَلَى ائْتِلَاءً، أي حلف، ومنه قوله -تعالى-:**{وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ}**[(٢)] ، والإيلاء هو اليمين قال أبو ذؤيب الهذلي:[الطويل]

فأقسمتُ لَا أَنْفَكُّ أَحْدُو قَصِيدَةً ... تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي[(٣)]

وقال كثير عزة:[الطويل]

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ ... وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتِ[(٤)]

---

(١) ينظر : **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٢١)، و**شواذ القراءات للكرماني** (ص٩١)، و **البحرالمحيط** (٤٤٥/٢).

(٢) سورة النور الآية :٢٢.

(٣) قالها حين جاءته أم عمرو تعتذر إليه، وقد أحبت عليه ابن عمه خالدا. وأولها يخاطب أم عمرو: تريدين كيما تجمعيني وخالدا ... وهل يجمع السّيفان ويحك في غمد وفي رواية فآليت ، آليت: حلفت. لا أنفك: لا أزال. أحدو: أسوق وأكتب.وأبو ذؤيب يهدد أم عمرو وحبيبها بأن سيفضحهما في شعره طوال الزمان،ووجه ذكر البيت للدلالة على ترادف آليت وأقسمت. **ينظر: ديوان أبي ذؤيب الهذلي**،تحقيق وتخريج د.أحمد خليل الشال، ط .مركز الدراسات والبحوث الإسلامية – بورسعيد،الطبعة الأولى١٤٣٥هـ-٢٠١٤م **(ص١١٨)**،**و توضيح المقاصد (٣٧٠/١-٣٧١)**،**و أوضح المسالك (١٠٨/١)**،**و شرح ابن عقيل(١٠١/١)، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني** (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه،نشر: بدون ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م**(٩١/٢)**،**و همع الهوامع (٢٥١/١)، و حاشية الصبان على شرح الأشموني (١٧٢/١)، و خزانة الأدب للبغدادي (٥١٥/٨).**

(٤) والألايا: جمع ألوة وهي اليمين، وما يقسم به، الأليّة: القسم.والمعنى أنه قليل اليمين وإن جرت على لسانه برَّ بيمينه ووجه إيراده البيت ترادف ألفاظ اليمين. ينظر: **ديوان كثير عزة** ،جمعه وشرحه د.إحسان عباس،دار الثقافة –بيروت ،سنة النشر١٣٩١هـ ص(٣٢٥)،**والمقصور والممدود** أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ).،تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة).،نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م **(١٥٢/١)**،**و مجمل اللغة لابن فارس**

والإيلاء، حصول اليمين منهم ، فقوله تعالى:{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ} : هذه جملة من مبتدأ وخبر، وعلى رأي الأخفش من باب الفعل والفاعل ؛لأنه لا يشترط الاعتماد.

و(من نسائهم) في هذا الجار ثمانية أوجه، أحدها: أنه متعلق بالفعل(يؤلون)، وعُدي بـ(مِن) وهو معدى بـ (على)، لأنه ضُمِّن في القسم المذكور معنى البعد، أي: بمعنى يبعدون من نسائهم مؤلين أو مقسمين .

الثاني: أن [آلى] يتعدى بـ(على) وبـ(من)، ذكره أبو البقاء والباقولي فيقال: آلى من امرأته وعلى امرأته.

والثالث: أنَّ (من) تقوم مقام (على) ، وهذا رأي الكوفيين[1].

والرابع: أنها قائمة مقام (في)، ويكون ثَمَّ مضاف محذوف، أي: على ترك وطء نسائهم أو في ترك وطء نسائهم.

والخامس: أن من زائدة والتقدير: يؤلون أن يعتزلوا نساءهم.

والسادس: التعلق بمحذوف، والتقدير: والذين يؤلون لهم من نسائهم تربص أربعة أشهر، كقولك: لي منك كذا، فتتعلق بما يتعلق به (لهم) المحذوف، ذكر هذه الأوجه الزمخشري والسمين ورأى أبو البقاء أن الأصل في الإيلاء بـ(على) ولا يجوز أن تقوم (مِن) مقام (على) ، لتعلق (مِن) بمعنى الاستقرار الذي تعلق به قوله (للذين)، وأما على جعل لفظة لهم مقدرة،وهي مرادة فحينئذ تكون بدلا من (للذين) بإعادة العامل، وإلا لبقي قوله (للذين يؤلون) مُفْلَتًا بلا تعليق[2].

وبالجملة فتعلقه بالاستقرار غير ظاهر[3]. قال الحلبي في الدر:" وأما على تقدير الشيخ (والذين يؤلون لهم من نسائهم تربص) فليس كذلك، لأن (الذين) لو جاء كذلك غير مجرور باللام سَهُل الأمر الذي ادعاه، ولكن إنما جاء كما تراه مجروراً باللام. ثم

= أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (١٠١/١)، و **الفتح على أبي الفتح** ، محمد بن حَمَد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فُورَّجَة البروجردي المتوفى: نحو ٤٥٥هـ)،تحقيق: عبد الكريم الدجيلي ، نشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق،الطبعة: الثانية، ١٩٨٧ م**(٢٩١/١)**، و **المجموع اللفيف**،أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى: بعد ٥١٥هـ)،نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ **(٢١٢/١).**

(١) **ينظر: التذييل والتكميل** (١٣٣/١١).

(٢) ينظر: **الكشاف** (٢٦٨/١-٢٦٩)،**وكشف المشكلات** وإيضاح المعضلات للباقولي(١٦٤/١)، **والتبيان في إعراب القرآن** (١٨٠/١)، **والبحر المحيط** (٤٤٨/٢-١٤٥١)،**والدر المصون** (٤٣٣/٢-٤٣٤).

(٣) **ينظر: الدر المصون** (٤٣٣/٢-٤٣٤).

يضيف قال الشيخ[١]: وهذا كله ضعيف ينزَّه القرآن عنه، وإنما تعلق الفعل بأحد وجهين: لكون (من) سببية ، أي يحلفون بسبب نسائهم، أو على التضمين بيقسمون أو يمتنعون ولكل وجهه، فالأول بـ(على) والثاني بـ(مِن) أي: بمعنى الامتناع، فيتعدى بـ(من) ، فكأنه قيل: للذين يمتنعون من نسائهم بالإيلاء، فهذان وجهان مع الستة المتقدمة، فتكون ثمانية، وإن اعتبرت مطلق التضمين فهي سبعة"[٢].

وما ذُكر في المتعلق في قراءة الجمهور هو القول في قراءة ابن مسعود: (**آلَوا مِنْ نِسَائِهِمْ**)، وأما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (**يُقسِمُون مِنْ نِسَائِهِمْ**). فلعلها على التضمين بـ(على) أقرب، وفائدة التضمين إقامة كلمة مقام كلمتين نحو قوله - تعالى- :{**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالهم إِلَى أَمْوَالكُم**}[٣] أي: ولا تضموها إليها آكلين.

قال ابن هشام:" والآية {**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ**} أي: يمتنعون من الوطء بالحلف، فلهذا عدي الفعل بـ(من) ، ولما خفي التضمين في الآية على البعض ورأى أنه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه جعلوا (من) متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة، قال: وأما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية"[٤].

وبالنظر في سياق الآية أورد فتوى علي – رضي الله عنه- التي ساقها ابن جرير بسنده في تفسيره أن عطية بن جبير قال: توفيت أم صبي نسيبة لي، فكانت امرأة أبي ترضعه، فحلف أن لا يقربها حتى تفطمه، فلما مضت أربعة أشهر قيل له: قد بانت منك! قال -: فأتى عليا يستفتيه فقال: إن كنت قلت ذلك غضبا فلا امرأة لك، وإلا فهي امرأتك[٥]،والذي يظهر أنَّ قراءة الماضي أي: قراءة عبدالله: [**آلَوا من نسائهم**] تنصرف إلى تفسير سبب نزولها للحادثة التي وقعت فهي على هذا قراءة تفسيرية، فهي تفسير لـ(يُؤْلُونَ)؛ لينبه على أن المراد بالمضارع هنا الاستمرار الشامل للحكم في جميع الأزمنة ماضيًا كان أم مضارعًا، بدليل قوله - تعالى-:{**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ**}[٦].

---

(١) إذا أطلق السمين الحلبي لفظ الشيخ فهو أبو الفضل الرازي صاحب كتاب(اللوامح).
(٢) **الدر المصون** (٢/٤٣٣-٤٣٤).
(٣) سورة النساءالآية:٢.
(٤) **المغني لابن هشام** (١/٨٩٧-٨٩٩).
(٥) **جامع البيان للطبري** (٤/٤٦٢).
(٦) ينظر: **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (٣/ ٣٨١) ، والآية في فاطر: ٢٩.

فالمراد من الماضي هنا الاستقبال، وقد يفيد الاستمرارية خاصة أنه وقع صلة: فمما يفيد الاستمرارية مما وقع صلة وهو ماض قوله - تعالى-:**{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسَ}**[1] ، وما أفاد الاستقبال نحو:**{إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم}**[2]، وقد اجتمعت الدلالتان دلالة الماضي والاستقبال في قوله: من[الطويل]

(وإنِّي لآتِيكُمْ بشُكْرِيَ مَا مضى ... من العُرفِ واسْتيجابَ ما كان في الغَدِ)[3]

حيث جعل (كان) في معنى (يكون)، ومنه قوله - تعالى-:**{ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً }**[4]، ولمَّا يقع بَعْدُ والمعنى هنا لما يكون في غد، ونحو قوله - تعالى-:**{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يلعنهم اللهَ ويلعنهم اللاَّعِنُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبَ عَلَيهِمْ}**[5]، فقوله -تعالى-:**{تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُو}** "يراد به الاستقبال لأن (يكتمون)، فعل مضارع وهذا بعده، فالتوبة بعد الكتمان"[6]. والقول الذي ذهب إليه السامرائي بأن الماضي بمعنى المستقبل هو الذي أراه؛ لقربه مما جاء في شرح ابن يعيش[7]عند ذكره لقوله - تعالى-:**{لَوْلَا أَخْرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبَ}**[8] فقد ولي أداة الشرط لولا الماضي إلا أن الماضي هنا في تأويل المستقبل كما يكون بعد حرف الشرط كذلك؛ لأنه في معناه، والتقدير: إن أخرتني أصَّدق، ولذلك جزم "وأكن" بالعطف على موضع "فأصدق".

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٣.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣٤.

(٣) هو الحكم بن حكيم، من طيئ، ولقبه: أبو نفر، وكنيته الطرماح، وهو الطويل المرتفع، شاعر من شعراء العصر الأموي، للطرماح **في ديوانه(٥٧٢)، تحقيق د. عزة حسن، دمشق** وفي رواية وَإنِّي لآتيكُم تذكر مَا مَضى ... مِن الأمْرِ واستيجابَ ما كان في غدِ. والشاهد مجيء كان في معنى يكون فـ"مضى" ماضٍ لفظًا ومعنى، و"ما كان في غد "ماضٍ لفظًا مستقبَل معنى. **ينظر: الخصائص لابن جني(٣/ ٣٣٤)،وشرح التسهيل لابن مالك(٣٢/١)،والمقاصد النحوية للعيني(١٢١٩/٣)،والتذييل والتكميل لأبي حيان(١١٣/١)،وهمع الهوامع للسيوطي(٤٤/١).**

(٤) سورة المعارج الآية:٤.

(٥) سورة البقرة: الآيات:١٥٩ – ١٦٠.

(٦) **معاني النحو**(٣١٦/٣).

(٧) ينظر: **شرح المفصل** لابن يعيش (١٤٤/٨).

(٨) سورة المنافقون الآية:١٠ .

الموضع الثالث

([يُصَوِّركم] في القراءة المتواترة و [تَصَوَّركم] في القراءة الشاذة)

سورة آل عمران ٦/٣

قال ـ تعالى ـ: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} .

قرأ الجمهور: **[يُصَوِّركم]** وقرأ طاووس(١): **[تَصَوَّركم]** فعلا ماضيًا(٢).

فعلى قراءة الجمهور كلمة (في الأرحام) متعلقة بالفعل(يصوركم)، أو بمحذوف وقع حالًا من ضمير المفعول، أي: يصوركم وأنتم في الأرحام مضغ، وكيف معمول للفعل (يشاء)،والجملة في محل نصب على الحالية، إما من فاعل يصوركم أي: يصوركم كائنا على مشيئته تعالى أي: مُريدًا ، أو من مفعوله أي: يصوركم كائنين على مشيئته تعالى تابعين لها في قبول الأحوال المتغايرة من كونكم نطفًا ثم علقًا ثم مُضَغًا غير مخلّقة ثم مُخلّقة، وقيل: (كيف) ظرف- للفعل يشاء - والجملة في موضع الحال من الفاعل أو المفعول على التوجيه سابقا، وقال بعضهم (كيف يشاء) في موضع الحال، وهو معمول (يصوركم)، ومعنى الحال أي: وصوركم في الأرحام ،إذ هو قادر على تصويركم ،وقيل التقدير: في هذه الحال يصوركم على مشيئة أي: مُريدًا، فيكون حالا من ضمير اسم الله ، ويجوز أن يكون حالًا من المفعول، أي: يصوركم متقلبين على مشيئته(٣)، ونقل أبو حيان عن الحوفي قوله: "يجوز أن تكون الجملة في موضع المصدر أي أن المعنى يصوركم في الأرحام تصوير المشيئة وكما يشاء ، وخرج قراءة طاووس: تصوّركم، أي: صوّركم لنفسه ولتعبده، كقولك: أثّلت مالا- إذا جعلته أثلة- أي أصلا وتأثّلته، إذا أثلته لنفسك و(تَفَعَّل)تأتي بمعنى(فَعَّل)"(٤)، ومثله: وَلَّى وتَوَلَّى، وكذا توسد التراب أي اتخذه وسادة وتَوَسَّدت يدِي، فاليد هي التي صارت وسادة(٥)، وفي لغة

---

(١) طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير المشهور، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، مات بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة.(**غاية النهاية لابن الجزري** ٣٤١/١).

(٢) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٢٥).

(٣) ينظر: **البحر المحيط** (١٩/٣).

(٤) **السابق**(١٩/٣).

(٥) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم لعبد الخالق عضيمة(٤/ ٦٠٩)،و**شرح متن البناء**، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي (٤/ ٢٢).

العرب كـ(تهيَّب وهاب)؛ تجوّل[١] وجال من التجول والسعي ، على أن يكون بمعنى جال أي: أكثر من الجَولاَن، وأيضا تَكَتَّم الخبر حتى لا يعلمه أحد، على خلاف في الفعل (تكتّم)؛ لأنه لم يَرد إلا لازما إذ لم يرد في المعاجم (تكتَّم) بمعنى(كَتَّم) متعديًا، ولكن مجمع اللغة المصري أجاز استخدامه متعديًا لورود (تفعَّل) بمعنى (فَعَلَ) كثيرًا عن العرب و يدخل أيضًا فيما أجازه المجمع من تكملة فروع مادة لغوية لم تُذكر بقيتها، لكن قد رفض هذا القول في الفعل (تَكَتَّم) صلاح الدين الزعبلاوي في كتابه دراسات في النحو، فهو يرى أنه لازم لا يتعدى، والتصوير تفعيل من صاره يصُوره أي أماله وثناه، ومعنى صَوَّره أي: جعل له صورةً. والصورة: الهيئة يكون عليها الشيء من تأليف خاص وتركيب منضبط[٢].

وساق الزمخشري" عن سعيد بن جبير قوله: في الآية حجاج على من زعم أن عيسى كان ربًّا، كأنه نبه بكونه مصورًا في الرحم على أنه عبد كغيره، وكان يخفى عليه ما لا يخفى على الله"[٣].

وتابعه الطيبي في الفتوح، وعزا نقله إلى الإمام[٤] حيث إن السورة من أولها إلى آية المباهلة نزلت في النصارى حين قدم وفد نجران، وقال[٥]: "يمكن أن يكون الخطاب عامًّا، وإيراد هذا الوصف بين الأوصاف؛ لأنْ يدمج فيها على سبيل التعريض الاحتجاج على النصارى، بكونه مُصوَّرا في الرحم على أنه عبد كغيره"[٦].

---

(١) ينظر: **شرح ديوان الحماسة**، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)،تحقيق غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (١٢١٥/١) و(٧٤٩/١) ،و**معجم الصواب اللغوي** الدكتور أحمد مختار عمر (١/ ٢١١) (٢٥٢/١) ،و**دراسات في النحو** ،صلاح الدين الزعبلاوي ، موقع اتحاد كتاب العرب(د.م)(د.ت)(٦٧٦/١).

(٢) ينظر: **معجم الصواب اللغوي** (١/ ٢١١) (٢٥٢/١)،و **دراسات في النحو** ،صلاح الدين الزعبلاوي (٦٧٦/١-٦٧٧).

(٣) **الكشاف** (٣٣٧/١).

(٤) الزمخشري.

(٥) الطيبي.

(٦) **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف) (٤/ ١٨).

وعلى هذا يكون المعنى على قراءة الجمهور "يصوركم" أن (كيف) في موضع الحال، أي على أي حال أراده الله طويلا أو قصيرًا، أسود أو أبيض، حسنًا أو قبيحًا إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة.(١).

و يكون المراد من قراءة طاووس بالماضي أي: صوّركم لنفسه ولتعبده(٢)، وعلى هذا يكون الماضي يفيد معنى الاستمرارية كقوله - تعالى-: {**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ**}(٣). فالمراد من الماضي هنا الاستقبال وقد يفيد الاستمرارية خاصة أنه وقع صلة: فمما أفاد الاستمرارية وهو ماضٍ؛ لوقوعه صلة قوله تعالى: {**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسَ** }(٤) كما في المسألة السابقة، والدلالة في (**تصَوَّركم**) دلالة الاستمرارية وهذا المعنى تؤيده قراءة المضارع.

(١) ينظر: **الكشاف** (٣٣٧/١)،و**الدر المصون** (٣/ ٢٣)،و**غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)،تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، نشر : دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ (٢/ ١٠٤).

(٢) ينظر: **الكشاف** (٣٣٧/١)،و**الدر المصون** (٣/ ٢٣).

(٣) ينظر: **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣/ ٣٨١)، والآية في فاطر: ٢٩.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

الموضع الرابع

([وَيَقْتُلُونَ الذين] و [ويُقَاتِلُون الذين] في القراءة المتواترة و[وَقَاتَلُوا الذين]في القراءة الشاذة)

سورة آل عمران ٣/ ٢١

قال - تعالى-:{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }

قرأ جمهور الناس:[**وَيَقْتُلُونَ الذين**]،والحسن بالتشديد في الاثنتين، وقرأ حمزة وجماعة من غير السبعة [**ويُقَاتِلُون الذين**]،وفي مصحف ابن مسعود [**وَقَاتَلُوا الذين**]، ومثله قرأها الأعمش، قال مقاتل: أراد به -أي القتل المذكور في الآية- ملوك بني إسرائيل(١).

وأورد ابن حجر في تفسيرها "قال معقل بن أبي سكين، وابن جريح: كان الوحي يأتي إلى أنبياء بني إسرائيل، ولم يكن يأتيهم كتاب فيذكّرون قومهم فيقتلون، فيقوم رجال ممن اتّبعهم فيذّكرون قومهم فيقتلون أيضا، فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس"(٢)، وأشار الثعلبي في تفسيره أيضا إلى حديث قبيصة ابن دويب الخزاعي عن أبي عبيدة الجرّاح قال: قلت لرسول الله - ﷺ -: أي الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال: "رجل قتل نبيا، أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف" ، ثم قرأ رسول الله - ﷺ -: و{**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ**} إلى قوله:{ **وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**}، ثم قال رسول الله - ﷺ -: (يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًا في أول النهار ساعة واحدة، فقام مائة واثنا عشر رجلا من عبّاد بني إسرائيل، فأمروا من قبلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم (٣).

فمن حيث توجيه دلالة الفعلين، فكلا القراءتين بيِّنٌ أمرُها، وأوضحها قراءة المضارع فمن غاير بين الفعلين بالعطف فمعناه واضح إذا لم يذكر أحدهما على سبيل

---

(١) **التيسير في القراءات السبع** ، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ) المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م (٨٧/١)،**وشواذ القراءات الكرماني (ص١٠٩)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٤١٥/١)، والبحر المحيط (٧٦/٣).**

(٢) العجاب في بيان الأسباب(٦٧٠/٢).

(٣) **ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (المتوفى: ٤٢٧ هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، نشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م (٣/ ٣٦).

التوكيد ، بل من قبيل عطف التغاير، وهذا العطف شائع أمره، إذ يجوز عطف الماضي على المضارع، نحو قوله - تعالى-:**{يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ}**[1] فلا بأس من رد فَعَل على يفعل، فأورد بمعنى المستقبل أي يوردهم[2]،ومثلها قراءة ابن مسعود والأعمش [**وَقَاتلُوا الَّذِينَ يأمرونَ**] بمعنى يقاتلون، وقد يُردُّ (يَفعَلُ)على (فَعَل)، كما قال- تعالى-:**{تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا}**[3] وقوله - تعالى-: {**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}**[4] .

قال الفراء:" ومَنْ حذَفَ[5] اكتفى بذكر فعل واحد؛ لاشتراكهم في القتل، ومن كرر الفعل؛ فذلك على سبيل عطف الجمل وإبراز كل جملة في صورة التشنيع ؛ لأن كل جملة مستقلة بنفسها، أو لاختلاف ترتب العذاب بالنسبة على من وقع به الفعل، فقتلُ الأنبياء أعظمُ درجةً من قتلِ من يأمر بالمعروف من غير الأنبياء، فجُعل الفعل بسبب اختلاف مرتبته كأنهما فعلان مختلفان، وقيل يحتمل أن يراد بأحد القتلين تفويت الروح، وبالآخر الإهانة وإماتة الذكر، فيكونان إذ ذاك مختلفين" [6].

قال الأزهري:" مَنْ قرأ [وَيَقْتُلُونَ] فمعناه: أنهم يَقتُلون الذين لا يقاتلونهم، ومَنْ قرأ [يقاتلون] فمعناه: أنهم يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار عنده (يقاتلون)بالألف، لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم"[7].

ومن حيث إيضاح الدلالة بين الصيغ التي وردت بها القراءات، صيغة المضارع لدى الجمهور **[ويَقْتُلون]** أو صيغة المضارع في قراءة حمزة **[ويُقاتِلون]**، وبين صيغة الماضي في قراءة ابن مسعود **[وَقَاتلُوا الَّذِينَ يأمرونَ]** ،فمن قرأ: {**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ** }بغير ألف (الجمهور) فقوله{ **وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ** } معطوف على قوله، { **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ** } وقد جاء في أخرى :{**فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ** }[8] فهي هنا كذلك، إذ الآمرون بالقسط من الناس قد وافقوا الأنبياء في الأمر بالقسط، وكبُر على

(١) سورة هود الآية:٩٧.
(٢) ينظر: **توضيح المقاصد والمسالك** بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(١٠٣٣/٢).
(٣) سورة الفرقان الآية:١٠.
(٤) سورة الحج الآية :٢٥.
(٥) أي قَرَاءة أُبَيٍّ: (يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ وَالَّذِينَ يَأْمُرُونَ).
(٦) **معاني القرآن للفراء** (٢٢١/٢).
(٧) **معاني القراءات للأزهري**(٢٤٦/١).
(٨) سورة البقرة الآية:٩١.

المأمورين به مقامهم وموضعهم فقتلوهم، كما قتلوا الأنبياء و حمزة في قراءته: [**ويُقَاتِلُون الذين**]هي على اعتبار قراءة عبد الله : [**وَقَاتلُوا الَّذِينَ يأمرونَ**] ، وكأن معنى يقاتلونهم، أنّهم لا يوالونهم؛ ليقلّ نهيهم إياهم عن العدوان عليهم، فيكونون مباينين لهم، مشاقّين لهم ؛ لأمرهم بالقسط، وإن لم يقتلوهم كما قتلوا الأنبياء، ولكن قاتلوهم قتال المباين المشاقّ لهم.

فإن قال قائل: لو قرأ امرؤ: [**ويُقَاتِلُون الذين**]فلِم يعود إلى قراءة ابن مسعود، فالجواب: أن معنى (يقاتلون) يجوز أن يريد به معنى(قاتلوا)، كآية الحج الآنفة الذكر **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ}**[1]**:** وقال - تعالى-:**{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ }**[2] فإذا جاء المعنى على هذا أنَّ يقاتلون يراد منها قاتلوا لم يكن تاركا لقراءة ابن مسعود، وذلك أنّ قوله: يصدون يجوز أن يكون في المعنى (صدّوا)، إلّا أنّه جاء على لفظ المضارع حكاية للحال، وكذلك حمزة في قراءته [يقاتلون] يجوز أن يكون مراده به (قاتلوا) إلّا أنّه جاء على لفظ المضارع حكاية للحال[3].

حيث إنّ (نفعل) قد جاء في موضع (فعلنا) في بعض المواضع، ومثل ذلك قول عميرة بن جابر الحنفي لرجل من بني سلول مولد: من [الكامل]

ولقد أمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني ... فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني[4]

والقراءة التي أراها هي قراءة المضارع؛ لاعتبارات عدة:-

منها تفاسير الآية التي ذكرت قتل الأنبياء وأعوانهم، وَأقوال المفسرين[5] في قوله تعالى: "مِنَ النَّاسِ"، أي: غير الأنبياء من باب ذكر الخاص بعد العام، إذ لو قال ويقتلون الذين يأمرون بالقسط لدخل في ذلك الأنبياء؛ لصدق اللفظ عليهم فجاء قوله تعالى:(من الناس) لبيان استطارة شرهم حتى للمؤمنين من الناس من غير الأنبياء، فالقتل للأنبياء وأتباعهم أيضا.

---

(١) سورة الحج الآية:٢٧.

(٢) سورة محمد الآية: ١.

(٣) ينظر: **الحجة** للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٣/٢٤-٢٥)،و **معاني القراءات** للأزهري (١/٢٤٦).

(٤) اللئيم: الدنيء، الخسيس. يعنيني: يقصدني. و البيت شاهد على تعين الفعل المضارع للمضي إذا عطف الفعل الماضي عليه **أي: مررت.** ينظر: **الكتاب (٣/٢٤)، والخصائص(٣/٣٣٣)، والإنصاف(١/٨٨)، وشرح الكافية الشافية(٣/١٢٧١)، وأوضح المسالك(١/٤٧)، (٣/٢٧٦)،وشرح ابن عقيل (٣/١٩٦)،وشرح الأشموني (١/١٦٨).**

(٥) منهم : أبو حيان في البحر(٣/٧٦).

ولكون قراءة المضارع: ويَقْتُلون، وقراءة أُبي:[**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ والَّذِينَ يَأْمُرُونَ**] بالعطف بلا تغاير، خلافًا لقراءة ابن مسعود التي تقتضي عطف التغاير، و العطف على وجهه أولى من عطف التغاير.

وبالنسبة لقراءة الحسن: ويُقَتِّلون بالتشديد فهي للتكثير، ومجيء البشارة بالعذاب، وإذا جاءت البشارة مطلقة فمجملها فيما يستحسن؛ بيد أنها هنا للتهكم.

وقد ذكر الثعلبي:(١) في قراءة [**يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ**] وقراءة [**وَقَاتلُوا الَّذِينَ يأمرونَ**] أن هذا لا يقع ؛ لأنه غير جائز عطف الماضي على المستقبل إلا أن يكون المراد الاستقبال كما بينته قراءة حمزة، ويرى الباحث أن دلالة الماضي قد تنصرف إلى سبب النزول الوارد فيها، فيكون الفعل حاكيًا صنيع أولئك القتلة من بني إسرائيل، وقراءة المضارع:[**وَيَقْتُلُونَ الذين**] تعني الاستمرارية، فلعل المقصود أن تدل الآية على بيان صفة لصيقة بهم تجاه الأنبياء وأتباع الأنبياء، وقراءة حمزة وجماعة من غير السبعة [**ويُقَاتِلُون الذين**] قد تنفرد بمعنى المحاربة لأتباع الأنبياء سواء قُتلوا أم لا، وأما قراءة أُبَيّ: ويقتلون النبيين بغير حق والذين يأمرون بالقسط ، فقد بينت وحدة مصير الأنبياء والأتباع في الآية ألا وهو القتل.

(١) **الكشف والبيان** عن تفسير القرآن (٤٣٦/٣) تفسير سورة آل عمران (الآية ٢١).

الموضع الخامس

([تَوَدُّ] في القراءة المتواترة و[وَدَّتْ]في القراءة الشاذة)

سورة آل عمران ٣/ ٣٠

قال ـ تعالى-:{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ }.

قرأ الجمهور:**[وَمَا عَمِلَتْ مِن سوء تَوَدُّ]**وقرأ عبد الله وابن أبي عبلة :[**وَدَّتْ**]بلفظ الماضي(١).

بالنظر إلى الجانب الصرفي لـ(**تَوَدُّ**) ،فلا يجوز إعلاله كما جاز إعلاله في يأَجَل، لأن الفعل في (**تَوَدُّ**) قد أعلَّت عينه بالإدغام، ولا يجوز أن يُعَلَّ الفعل في موضعين، فلا يجوز في يَوَدُّ إلا تصحيح الفاء، ولأن الفعل لا يجوز أن يعتل من موضعين، فبُني هذا الفعل على (فَعَلْتُ)، نحو: وَدَدْتُ، ليلزم في مضارعه يَفْعُل، ولم يبن على (فَعَل) فيلزم إعلال الفعل في مضارعه، كما يلزم في باب (يَعِدُ)، فيصير في قولهم: يَدُّ، لو بُني الماضي على (فعلت) إعلالان (٢).

ومن الجانب النحوي للنص تجري على (ما) في قراءة المضارع[**تَوَدُّ**] أوجه عديدة تزيد عن الأوجه الواردة لـ (ما)في قراءة الماضي[**وَدَّتْ**]:-

أولها:- أن تكون (ما) في قوله - تعالى-: {**وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ**} منسوقةً موصولة على (ما) التي قبلها، بالاعتبارين المذكورين فيها أي: وتجد الذي عملته، أو منسوقة مصدرية أي: وتجدُ عملَها أي: معمولَها من سوء، فلو أن [تجد] متعدية لاثنين فالثاني محذوف، أي: وتجد الذي عملته من سوء محضرًا، أو تجد عملها محضرًا نحو: [علمت زيدًا ذاهبًا وبكرًا] **أي:** وبكرًا ذاهبًا، فحذف مفعوله الثاني للدلالة عليه بذكره مع الأول، وإنْ كانت متعديةً لواحد، فالحال من الموصول أيضًا محذوفة أي: تجده مُحضَرًا؛ أي: في هذه الحال، ونظيره قولك: [أكرمتُ زيداً ضاحكًا وعمرًا] أي: وعمرًا ضاحكًا، حذفْتَ حال الثاني لدلالة حال الأول عليه(٣)، وعلى هذا(كونها موصولةً أو مصدريةً) يكون في الجملة من قوله [تودُّ] وجهان.

---

(١) ينظر: **البحر المحيط** (٩٧/٣)، و **الدر المصون** (١٢٤/٣)، و **اللباب في علوم الكتاب** (١٥٤/٥).

(٢) ينظر: **التعليقة على كتاب سيبويه**، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، (المتوفى: ٣٧٧هـ)/ ،تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب) الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (١٥٣/٤).

(٣) ينظر: **اللباب** في علوم الكتاب (١٥٤/٥)، و**الفريد** في إعراب القرآن المجيد للهمذاني (٣٨/٢).

الأول: أن تكون في محل نصب على الحال من المستكن في [عَمِلَتْ] أي: وما عملَتْه حال كونها وادَّة[1] أي: متمنية البعد من السوء، ويترتب على هذا أن لا وقف على قوله "محضرًا" قاله في كشف المشكلات.[2]

والثاني: أن تكون مستأنفة، في محل رفع مبتدأ، على تقدير: والذي عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه ،فأخبر الله تعالى عنها بذلك، وعلى هذا لا تكون الآية دليلا على القطع بوعيد المذنبين، وعليه قال الباقولي يجوز الوقف على "محضرًا[3].

بقيت مسألة في شأن (ما) مرتبطة بدلالة الفعل: فهل يجوز أن تكون [ما] هذه شرطية؟

فالجواب: أن أبا جعفر المهدوي والزمخشري، وابن عطية منعوا ذلك وجعلوا علة المنع عدم جزم الفعل الواقع جوابًا، وهو [تودُّ]إذ وردت مرفوعة، وتبعهم الرماني وأجاز مكي القيسي ذلك بشرط جزم تود[4] .

قال شهاب الدين في الدر: "وهذا ليس بشيء؛ لأنهم نصُّوا على أنه إذا وقع فعل الشرط ماضيا، والجزاء مضارعًا جاز في ذلك المضارع وجهان - الجزم والرفع - وقد سُمِعَ الوجهان من العرب، فعلى الجزم قوله تعالى **{مَن كَانَ يُرِيدُ الحياة الدنيا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ}**"،[5]وأجاب ابو حيّان بأنها أي (ما) ليست شرطية – وأما عن جواز مجيء الشرط ماض وجزاؤه مضارع فهو أمر بين.[6]

قال سيبويه في الكتاب: "ويأتي الشرط ماضيا كقولهم: إن أتيتني آتيك، أي آتيك إن أتيتني. قال زهير: [البسيط]

وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لا غَائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ "[7]

---

(١) ينظر: **الفريد** في إعراب القرآن المجيد (٣٨/٢).
(٢)ينظر: **كشف المشكلات للباقولي** (٢٢٤/١-٢٢٥).
(٣) ينظر: **السابق** (٢٢٤/١-٢٢٥).
(٤) **الفريد** في إعراب القرآن المجيد (٣٨/٢).
(٥) والآية من سورة هود: ١٥، **الدر المصون** (١١٩/٣).
(٦) **البحر المحيط** (٩٧/٣-١١٥).
(٧) الخليل: هنا الفقير والمعوز. المسألة: طلب العطاء والحاجة. الحرم: الممنوع. يقول: إذا ما أتاه محتاج يطلب نوالا فإنه يقول له: مالي موجود ولا حرمان لك منه، أي: إنه رجل كريم، لا يرد سائلا مهما كانت الظروف. الشاهد: أتى، ووجه الاستشهاد: مجيء الشرط ماضيًا وجوابه مضارع. **ينظر**: **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح وتقديم/علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ص(١١٥)،**الكتاب** (٦٦/٣)،**والمقتضب** (٧٠/٢)، **الأصول في النحو**(١٩٢/٢- ١٩٤)،**وشرح أبيات سيبويه** (٩٤/٢)،**والمفصل** للزمخشري(٤٣٩/١)،**والإنصاف**

وظاهر كلام سيبويه[1]، وكلام الجماعة، أن معنى المضي لا يختص ذلك بـــ [كان] بل سائر الأفعال في ذلك مثل [كان] .

وأنشد سيبويه" للفرزدق: [البسيط]

- دَسَّتْ إليَّ بأنَّ القوم إنْ قَدَروا ... عليكَ يَشْفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ [2].

وأما على الجزم قال الفرزدق: [الطويل]

- تعشَّ فإنْ واثقتَنِي لا تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[3].

قال ابن عادل: "وأما الرفع فإنه مسموع من لسان العرب كثيرا، قال بعض أصحابنا: هو أحسن من الجزم"[4]،واستشهد بقول زهير: [الطويل]

- وَإنْ شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً ... نَقُولُ - جِهَاراً - وَيْلَكُمْ لا تُنَفِّرُوا[5].

وقال أبو صخر: [الطويل]

= في مسائل الخلاف(٥١٢/٢-٥١٤)،**وشرح الكافية الشافية** لابن مالك(١٥٨٩/٣)،**واللمحة شرح الملحة** (٨٧٤/٢)،**وشرح شذور الذهب** لابن هشام (٤٥١/١).

(١) **ينظر: الكتاب**(٦٩/٣).

(٢) وفي رواية دَسَّتْ رسولاً بأنَّ القوم إنْ قَدَروا ... عليكَ يَشْفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغير. التوغير: الإغراء بالحقد وهو يريد أن المرأة التي كان يهواها دست إليه رسولا بأن لا تأتينا، وأن أهلها إن رأوه قاصدا إليها قتلوه. الشاهد فيه أنه جعل الماضي فعل الشرط، وجعل الجواب بفعل مجزوم. **ينظر: ديوان الفرزدق، (ص١٨٩)،والكتاب(٦٩/٣)،وشرح أبيات سيبويه(٩٩/٢)،وشرح كتاب سيبويه (٢٥٨/٣)،وشرح الكافية الشافية (١٥٨٥/٣)،وشرح التسهيل(٧٧/٤)، وتمهيد القواعد (٤٣٤١/٩)، والمقاصد الشافية للشاطبي(١٢٨/٦)،وهمع الهوامع(٥٥٧/٢)، وتوجيه اللمع (٣٧٦/١).**

(٣) ورواية أخرى: تَعَالَ فَإنْ عَاهَدتنِي لا تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ ووجه الاستشهاد أن فعل الشرط إذا كان ماضيا، وما بعده مضارع تتم به جملة الشرط والجزاء، جاز في ذلك المضارع الجزم، وجاز فيه الرفع .**ينظر: ديوان الفرزدق (ص٦٢٨) الكتاب**(٤١٦/٢)، و**المقتضب**(٢٥٣/٢٩٥،٢/٢)، و**شرح الكتاب للسيرافي**(١٨٢/٣)، و**الأصول في النحو**(٣٩٧/٢)،**والخصائص** (٢/ ٤٢٤) ،**والمفصل للزمخشري** (١٨٧/١)،و**أوضح المسالك** (١٦٣/٣).

(٤) **اللباب** لابن عادل (١٥١/٥).

(٥) وشل بالبناء للمفعول: طرد. وريعان كل شيء: أوله. معناه إن أحسن القوم بالعدو فطردوا أوائل إبلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لا يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة: ويلكم لا تنفروا ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها. ووجه الاستشهاد أن فعل الشرط جاء ماضيًا، وما بعده مضارع تتم به جملة الشرط والجزاء، فجاز في ذلك المضارع الرفع **ينظر: ديوان زهير(ص٥٧)،وأشعار الشعراء الستة الجاهليين**، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: ٤٧٦هـ)،(٥٥/١)،**والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني(١٧٦٥/٤)،واللباب لابن عادل (١٥١/٥)،(٤٥٣/١٠)،وخزانة الأدب للبغدادي (٣٣١/٣).**

وَلاَ بِالَّذِي إنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ ... يَقُولُ - وَيُخْفِي الصَّبْرَ- إنِّي لَجَازِعُ[1].

وقال عروة بن الورد: [الطويل]

- إذَا بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ اقْتِرابَهُ ... تَشَوُّفَ أَهْلِ الغائِبِ المُتَنَظَّرِ [2].

وقال شهاب الدين": فهذا الرفع كثير - كما رأيت - ونصوص الأئمة على جوازه في الكلام - وإن اختلفت تأويلاتهم كما سنذكره"[3] ،وقال أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن رشيد المالقي "لا أعلم منه شيئا جاء في الكلام، وإذا جاء فقياسه الجزم؛ لأنه أصل العمل في المضارع - تقدم الماضي أو تأخر"[4] – وتأول المالقي هذا المسموع على إضمار الفاء وجعله مثل قول الشاعر: [الرجز]

- ... ... إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[5]

وهذا على مذهب من جعل الفاء منه محذوفة.

وأما المتقدمون فاختلفوا في تخريج الرفع، فذهب سيبويه إلى أن ذلك على سبيل التقديم، وأن جواب الشرط ليس مذكورا عنده ، وذهب المبرد والكوفيون إلى أنه هو

---

(١) وبان: افترق، وجازع: الجزع نقيض الصبر وفعله: جزع - بالكسر - والشاهد فيه: رفع جواب الشرط «يقول» لأن فعل الشرط ماض. **شرح ديوان الهذليين**، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري،حققه/عبدالستار الفراج، راجعه د.محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة- القاهرة، مطبعة المدني(٩٣٥/٢)،**وشرح التسهيل**(٧٧/٤)،وشرح **الكافية الشافية** (١٥٨٩/٣)،و**الدر المصون** (١١٩/٣)،و**اللباب في علوم الكتاب** (١٥٢/٥).

(٢) و (تشوف) من تشوف إلى الشيء أي تطلع، و (المتنظر) من تنظره: أي تأني عليه.
والشاهد فيه: رفع جواب الشرط(يأمنون) لأن الشرط ماض وهو كثير. **ينظر: ديوان عروة بن الورد،** دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبوبكر محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م(ص٦٩)،**وشرح التسهيل**(٧٧/٤)،و**أوضح المسالك** (٢٣١/٣)،**واللباب في علوم الكتاب** (١٥٢/٥)، **والدر المصون** (١١٩/٣).

(٣) **الدر المصون** (١٢٠/٣-١٢٢).

(٤) **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، المالقي، أحمد عبد النورت(٧٠٢): الطبعة الثانية تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق دار القلم ١٩٨٥م،(ص١٠٤).

(٥) سبق تخريجه ص(٦٣) والشاهد فيه قوله: "إن يصرع .. تصرع": حيث رفع "تصرع" على تقدير الفاء، أو على تقدير: "إنك تصرع إن يصرع أخوك". ينظر: **الكتاب**(٦٧/٣)، **والمقتضب** (٧٢/٢)،و**الأصول في النحو**(١٩٢/٢)،**وشرح أبيات سيبويه** (١٢٧/٢) ،**والإنصاف** في مسائل الخلاف (٥١١/٢)،و**اللباب في علل البناء والإعراب** (٥٩/٢)،**وشرح الكافية الشافية** لابن مالك (١٥٩٠/٣)،**واللمحة شرح الملحة** (٨٧٥/٢)، **والدر المصون (١٢٠/٣-١٢٢)، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، (ص١٠٤)،وتوضيح المقاصد** للمرادي (١٢٨٠/٣)،و**مغني اللبيب**(١٧١٧/١)،**وشرح ابن عقيل** (٣٦/٤)،**وشرح شذور الذهب للجوجري**(٦١٩/٢)، (٦٢٢/٢).

الجواب، وإنما حذف منه الفاء، والفاء يرفع ما بعدها، كقوله -تعالى-:{**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ**}[1] فأعْطِيَتْ - في الإضمار - حكمَها في الإظهار.[2]

قال ابن عادل :"وذهب غيرهما إلى أن المضارع هو الجواب بنفسه - أيضا - كالقول قبله، إلا أنه ليس معه فاء مقدرة قالوا: لكن لما كان فعل الشرط ماضيا، لا يظهر لأداة الشرط فيه عمل ظاهر استضعفوا أداة الشرط، فلم يُعْمِلُوها في الجواب؛ لضعفها، فالمضارع المرفوع - عند هذا القائل - جواب بنفسه من غير نية تقديم، ولا على إضمار الفاء، وإنما لم يجزم لما ذكر ، وهذا المذهب والذي قبله ضعيفان.

وملخص القول– أن رفع المضارع لا يمنع أن يكون ما قبله شرطًا، لكن امتنع أن يكون [وما عملت] شرطًا لعلة أخرى - لا لكون [تَوَدُّ] مرفوعًا، وذلك على ما تقرر من مذهب سيبويه أن النية بالمرفوع التقديم، وأنه - إذ ذاك - دليل على الجواب لا نفس الجواب، فنقول: لما كان [تَوَدُّ] منويًا به التقديم أدَّى إلى تقديم المضمر على ظاهرِهِ في غير الأبواب المستثناة في العربية، ألا ترى أن الضمير في قوله: [وبينه]عائد على اسم الشرط - الذي هو [ما] - فيصير التقدير: تود كل نفس لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا ما عملت من سوء، فلزم هذا التقدير تقديم المضمر على الظاهر، وذلك لا يجوز"[3].

وقد جوَّز أبو البقاء كونها شرطية، ولم يلتفت لما منعوا به ذلك، فقال:" والثاني - أنها شرط وارتفع [تَوَدُّ] على إرادة الفاء، أي: فهو تود "[4].

ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف؛ لأن الشرط - هنا - ماضٍ، وإذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزاء الوجهان: الجزم والرفع، ولمن قال بشرطية (ما) هنا جاز له الوقف على "محضرًا"

وأما قراءة عبد الله وابن أبي عبلة: **[وَدّت]**- بلفظ الماضي - فيذكر شهاب الدين في الدر المصون توجيهها على هذه القراءة يجوز في [ما] وجهان فقط:

"أحدهما: أن تكون شرطية، وفي محلها - حينئذ - احتمالان.

الأول: النصب بالفعل بعدها، والتقدير: أيّ شيء عملت من سوء ودت، فـ [وَدَّتْ] جواب الشرط.

---

(١) سورة المائدة الآية: ٩٥.

(٢) ينظر: **الكتاب**(٦٧/٣)و**المقتضب**(٧٢/٢).

(٣) **اللباب** في علوم الكتاب (١٥٤/٥).

(٤) **التبيان في** إعراب القرآن للعكبري (٢٥٣/١).

الثاني: الرفع على الابتداء، والعائد على المبتدأ محذوف، تقديره: وما عملته، وهذا جائز في اسم الشرط خاصة عند الفراء في فصيح الكلام، أعني حذف عائد المبتدأ إذا كان منصوبا بفعل والمبتدأ اسم الشرط نحو: [أيُّهُمْ ضرب أكرمه] - برفع [أيُّهم]" [1] وأما إذا كان المبتدأ غير ذلك ضعُف نحو: زيدٌ ضربت، فيذكر أبو حيان" أن الكوفيين لا يجيزون حذف العائد مع بقاء الرفع إلا في الاضطرار. والبصريون يجيزون ذلك في الاختيار، ويرونه ضعيفًا، ومنه قراءة السلمي: **[أفحكمُ الجاهليةِ يبغون]** برفع الحكم. ومثل هذه القراءة قول الشاعر:[السريع]

وخالدٌ يَحمدُ أصحابُه ... بالحقِّ لا يُحْمَدُ بالباطل[2]

برفع (خالد)" [3].

الوجه الثاني من وَجهي (ما): أن تكون موصولة، بمعنى: الذي عملته من سوء ودت لو أن بينها وبينه أمدا بعيدًا، ومحلها - على هذا - رفع بالابتداءِ، و ودت الخبر، وهو اختيار الزمخشري؛ و الحمل على الابتداء والخبر أوْقَعُ في المعنى: لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم، وأثبت؛ لموافقة قراءة العامة.

أما امتناع معنى الشرط فيها بعد "ودت" فكما امتنعت عند آخرين على قراءة العامة؛ حيث إن العلة المتمثلة في رفع الفعل، وعدم جزمه - هي مفقودة في هذه القراءة؛ لأن الماضي مبني اللفظ، لا يظهر فيه لأداة الشرط عمل وإن كانت العلة أن النية به التقديم، فيلزم عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة فهي أيضا مفقودة فيها؛ إذ لا داعي يدعو إلى ذلك.

قوله - هنا - على بابها، من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره، وعلى هذا ففي الكلام حذفان:

أحدهما: حذف مفعول [تَوَدُّ] .

والثاني: حذف جواب[لَوْ] ، والتقدير فيها: تود تباعُد ما بينها وبينه لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا لسُرَّت بذلك، أو لفرحت ونحوه. والخلاف في لو بعد فعل ودت وما بمعناه أنها تكون مصدرية ، فيبعد مجيئه هنا؛ لأن بعدها حرف مصدري وهو

---

(١) **الدر المصون** (٣/١٢٠-١٢٢).

(٢) والبيت ينسب للأسود بن يعفر ولم أجده بديوانه والشاهد فيه قوله: وخالد يحمد أصحابه، ووجه الاستشهاد: حذف الضمير المنصوب من جملة الخبر والمبتدأ غير كل، وهو ضرورة عند الكوفيين ضعيف عند البصريين فلا يجيزوه إلا في اضطرار الشعر **ينظر: شرح التسهيل (١/٣١٣)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١/٣٤٨)،تمهيد القواعد لناظر الجيش(٢/٩٨٧)،التذييل والتكميل(٤/٤٠).**

(٣) **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل** (٤/٤٠).

[أن]،ويغلب عند النحويين[١] أنه لا يباشر حرف مصدري حرفًا مصدريًا إلا قليلًا، كقوله - تعالى-:{**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**}[٢] والقلة تشعر بالجواز، وهو لا يجوز ألبتة، وأما الآية التي أوردها فقد مضى النحويون على أن(ما) زائدة[٣].

وقد تقدم الكلام في [أنَّ] الواقعة بعد [لو] هذه، هل محلها الرفع على الابتداء، والخبر محذوف - كما ذهب إليه سيبويه - أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر، أي: لو ثبت أن بينها وما قال الناس في ذلك وقد زعم بعضهم أن [لو] - هنا - مصدرية، هي وما في حيزها من معنى المفعول ل [تَوَدُّ] ، أي تود تباعد ما بينها وبينه، وفي ذلك إشكال، وهو دخول حرف مصدري على مثله، لكن المعنى على تسلط الوداد على [لو] وما في حيزها لولا المانع الصناعي.

والمعنى: {**تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ**} يعني: لو أن بين النفس وبين السوء أمدًا بعيدًا[٤].

وأما مسألة أن[لو] بعد الفعل (ودت) وما بمعناه تكون مصدرية ، يؤيدها ما جاء في الحديث" **لَوَدِدْنَا لَو صَبر** "[٥] لَو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل كقوله - تعالى-: {**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ**}[٦]، وقوله- تعالى-: {**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**}[٧] ،وَقد جاءت أن مصدرية في قوله - تعالى-: {**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ**}[٨] و" لَو صَبر " بمعنى: أي وددنا أن يصبر [٩] .

ومن حيث دلالة الفعل المضارع، أي: تود في تلك الحال في اليوم الآخر حين ترى مصائر الخاسرين، فهي صيغة تحكي الحال الواقعة، فتود الأمد بينها وبين عملها، وعلى جعل (ما) شرطية أي: ما عملت من سوء فتود الأمد بينها وبينه؛ ليقينها بعدل الله تعالى بين من أساء وبين من أحسن من خلقه، وعلى دلالة الماضي (ودت)،لِتحقُّقِ عدل الله بين خلقه فكأن الأمر في الآخرة قد وقع، فيكون الفعل ودت يحكي حالا في

(١) منهم أبو حيان.
(٢) سورة الذاريات: ٢٣.
(٣) **ينظر: الدر المصون** (٣/١٢٠-١٢٢)**وشرح كتاب سيبويه** (٣/٣٥٩).
(٤) بتصرف من **البحر المحيط** (٣/٩٧-١١٥)،**والدر المصون** (٣/١١٧-١٢٥)،و**اللباب في علوم الكتاب** (٥/١٥٠-١٥٥).
(٥) **صحيح البخاري** ح١٢٢(١/٣٥).
(٦) سورة القلم الآية: ٩.
(٧) سورة النساء الآية: ٨٩.
(٨) سورة البقرةالآية:٢٦٦.
(٩) **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)،تحقيق : حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، نشر : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (١/١٦).

المستقبل بلفظ الماضي، وللجزم بوقوعها وكأنها قد مضت لليقين بعدل الله بين خلقه كآية الشعراء **{فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ}**[1] لتحقق نزول الآية، فعبَّر بالماضي في الجزاء، وقد يرد ودت أنها في الدنيا لم تعمل السوء لسوء مآله الذي رأته.

والقراءة التي أميل نحوها هي قراءة المضارع؛ حيث أن تمنيهم إنما هو وقت وجدان العمل حاضرًا في الآخرة لا وقت العمل في الدنيا وقراءة المضارع هي الأقرب إلى حكاية حالهم تلك في ذلك اليوم .

(١) **سورة الشعراء الآية/٤**.

الموضع السادس

([تَوَفَّاهُمُ] في القراءة المتواترة و[تُوَفَّاهُمْ]و [تَوَفتهُم] [إن الذين يتوفاهم الملائكة] في القراءة الشاذة)

سورة النساء ٤/٩٧

قال - تعالى-:{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }

قرأ الجمهور:[**تَوَفَّاهُمُ**]،وقرأ الحسن بن عمران: [**تَوفتهُم**]، وقرأ النخعي:[**تُوَفَّاهُمْ**](١) وقرأ عيسى(٢) :[**إنَّ الذين يَتَوَفَّاهُمُ الملائكةُ**] هذا على تذكير الجمع (٣).

أخرج الواحدي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكرهوا! فاستغفروا لهم، فنزلت:{**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ**} الآية(٤)

قال الزجاج في المعاني الفعل على المضارع يُعْنَى به المشركون الذين تخلفوا عن الهجرة إلى النبي-ﷺ- (٥).

والتوجيه على قراءة الجمهور:[**تَوَفَّاهُمُ**] أي: تتوفاهم فأصله بتاءين، حذفت إحداهما كراهية اجتماع المثلين في صدر الكلمة، ويُحتمل أن يكون ماضيا، وذُكِّرَ الفعل لأنه فعل صحيح، ويجوز أن يكون على معنى الاستقبال على معنى (أن الذين تتوفاهم الملائكة) ، وتذكيره على إرادة الجمع كقوله تعالى{**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ** }(٦)، وتعضد الرأي الأول(معنى الاستقبال) قراءة النخعي[**تُوَفَّاهُمْ**] بضم التاء مضارع وفيت: ومعنى هذه القراءة : أن الله يوفي الملائكة أنفسهم فيتوفونها، أي: يمكنهم من استيفائها، فيستوفونها، وهذه قراءة النخعي(٧)، قال أبو الفتح: "معنى هذا كقولك: إن الذين يُعَذُّون على الملائكة يُرَدُّون إليهم يحتسبون عليهم، فهو نحو من قولك: إن المال الذي تُوفَّاه أَمَةُ الله؛ أي: يُدفع

---

(١) شواذ القراءات **للكرماني** (ص١٤٢).
(٢) هو ابن عمر الثقفي إمام النحو.
(٣) ينظر: **معاني القران** للنحاس (١٧٢/٢).
(٤) **أسباب النزول للواحدي**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي. (١٧٨/١).
(٥) **معاني القرآن** للزجاج (٩٤/٢).
(٦) سورة آل عمران الآية:٣٩
(٧) ينظر: **الفريد** للمنتجب الهمذاني(٣٣٠/٢)،**ومعاني القرآن** للزجاج (٩٤/٢).

إليها ويحتسب عليها، كأن كل ملَك جُعل إليه قبض نفس بعض الناس، ثم مُكِّن من ذلك و وُفِّيه، أو كأن ذلك في بعض الملائكة، فجرى اللفظ على الجميع، والمراد البعض على ما مضى في هذا الكتاب" [١].

وتؤيد الثانية (قراءة الجمهور)قراءةُ من قرأ بالماضي[**تَـوَفتهُم**] [٢]،وكل موضع اجتمعت فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما مثل قوله:**{لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**[٣]ولم تضمر تاء مع التاء، فيكون مثل قوله- تعالى-: **{إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا}**[٤] ومثل قوله- تعالى-:**{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ}**[٥].

وبالنسبة للمحل الإعرابي إن شئت جعلت (تَوَفَّاهُمُ) يريد الفراء أن (توفاهم) فعلا ماضيًا، فيكون مبنيا على الفتح، وعبَّر عن الفتح بالنصب وهذا متحقق في معنى المضي، أو جعلتها رفعا يقصد بالرفع(المضارع) يريد: إن الذين تتوفاهم الملائكة، وأما عن خبر (إن) فقد قال فيه شهاب الدين: "وفي خبر إن هذه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه محذوف تقديره: إن الذين توفَّاهم الملائكة هلكوا، ويكون قوله-تعالى-: **{قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ}** مبيِّنًا لتلك الجملةِ المحذوفة. الثاني: قوله: **{فأولئك مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ}** ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط" [٦].

ومع النظر في سبب النزول الذي يتحدث عن حال مضت و القراءة الواردة بالماضي [**تَـوَفتهُم**] تنصرف إلى سبب النزول، فتكون دلالة المضي على أولئك القتلى في بدر، وأن المراد من المضارع حكاية الحال التي انقضت وقت وقوعها بصيغة المضارعة لتصور مشهد الشدة الذي مروا به و يظهر أنه الأقرب، وأيضًا تفيد دلالة المضارع(توفاهم) استمرارية توفي الملائكة لهم ولغيرهم من الظالمين لأنفسهم في كل زمن، ومن يأتي بعدهم ممن ظلم نفسه، بيد أن دلالة الماضي قاصرة على فئة هلكت، والنفس تميل إلى الأخذ بدلالة الماضي ؛ لأن قراءة الماضي فَسَّرَت الفعل **"تَوَفَّاهُم"**، ولكون السياق مستمر بعد ذلك على لفظ المضي **"قالوا فيم كنتم**....."الآية، ولورود المخصص (سبب النزول) يظهر لي أن المراد من الفعل توفاهم صيغة الماضي لا المضارع.

---

(١) **المحتسب** لابن جني (١٩٤/١).
(٢) ينظر: **الفريد** للمنتجب الهمذاني (٣٣٠/٢).
(٣) سورة الأنعام الآية١٥٢.
(٤) سورة البقرة الآية٧٠.
(٥) سورة هود الآية٥٧، وينظر: **معاني القرآن للفراء** (٢٨٤/١).
(٦) **الدر المصون** (٧٨/٤).

الموضع السابع

([يُصْلِحَا و يَصَّالَحَا] في القراءة المتواترة و[يُصَّالَحَا و يَصَّلِحَا إِنْ اصَّالَحَا] في القراءة الشاذة) .

سورة النساء ١٢٨/٤

قال ـ تعالى-:{وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر :[**يَصَّالَحَا**] بفتح الياء وتشديد الصاد وألف بعدها، وأصلها يتصالحا، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم :[**يُصْلِحَا**] بضم الياء وسكون الصاد دون ألف، وقرأ عبيدة السلماني: [**يُصَّالَحَا**] بضم الياء من المفاعلة، وقرأ الجحدري وعثمان البتي :[**يَصَّلِحَا**] بفتح الياء وتشديد الصاد قال ابن خالويه: أراد يصطلحا، وقال أبو الفتح: أبدل الطاء صادا ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء فصارت [**يُصْلِحا**] ، وقرأ الأعمش: [**إِنْ اصَّالَحَا**] على الماضي [(١)].

نزلت بسبب ابن بعكك[(٢)] وامراته قاله مجاهد، وبسبب رافع بن خديج وامرأته خولة بنت محمد بن مسلمة، وكان قد طلقها ثم راجعها، وقال إنما هي واحدة، فإما أن تقوَي على الأثرة وإلا طلقتك ففرَّت، وكانت قد أسنَّت فتزوج عليها شابةً فآثرها فلم تصبر خولة، فطلقها. قاله :عبيدة ،وسليمان بن يسار، وابن المسيب، أو بسبب النبي -ﷺ- وسودة بنت زمعة خشيت طلاقها فقالت: لا تطلقني واحبسني مع نسائك، ولا تقسم لي، ففعل فنزلت قاله ابن عباس وجماعة.[(٣)]

وبالنظر في قراءة الكوفيين[**يُصْلِحَا**] هو من أصلح، وباقي السبعة [**يَصَّالَحَا**] بتشديد الصاد بعدها ألف، وقرأ عثمان البتي والجحدري:[**يَصَّلِحَا**] بتشديد الصاد من غير ألف، وعبيدة السلماني:[**يُصَّالَحَا**] بضم الياء وتخفيف الصاد وبعدها ألف من المفاعلة، وابن مسعود والأعمش:[**إِنْ اصَّالَحَا**] ، فأما قراءة الكوفيين فواضحة وقراءة باقي السبعة أصلها [يتصالحا] فأُريد الإدغام تخفيفًا فأبدلت التاء صادا وأدغمت، وأما

---

(١) ينظر: **المبسوط** في القراءات العشر(١٨٢/١)،**ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٣٦)،**وشواذ القراءات للكرماني** (ص١٣٨)،**والمحرر الوجيز**(١١٩/٢).

(٢) حبة بْن بعكك أَبُو السنابل بْن بعكك القرشي العامري، ذكره الكلبي، وهو من مسلمة الفتح، وهو الذي تزوج سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها، **ينظر: (أسد الغابة٦٦٩/١).**

(٣) ينظر: **البحر المحيط** (٨٥/٤).

قراءة عثمان فأصلها : [يَصْطَلِحا] فخفف بإبدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال صادا وإدغامهما فيما بعدها.

وفي هذا يقول المرادي: "إذا أبدلت الطاء بعد الصاد ففيه وجهان: البيان فيقال اصطبروا، والإدغام بقلب الثاني إلى الأول فيقال: اصَّبِرُوا -بصاد مشددة"[١]، قال سيبويه:" وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ: أَنْ يُصَّلحَا يريد أن يصطلحَا" [٢].

ويضيف أبو علي الفارسي أن يَصَّلِحَا: على زنة (يفتعلا)، وافتعل وتفاعل بمعنى، ولذلك صحّت الواو في: اجتوروا، واعتونوا، واعتوروا، لمّا كان بمعنى: تجاوروا، وتعاونوا، وتعاوروا، فهذه حجة لمن قرأ (أن يَصَّالَحَا) [٣].

وقال الشاطبي: "أن يَصَّلِحَا أراد أن يَصْطَلِحَا، فأما مع الصاد فتبدل صادا فتقول في مصطبر: مصبر، ولا يجوز هنا أن يبدل الصاد طاء فتقول: مطبر، لأن الصاد لا تدغم فيما ليس من مخرجها لما فيها من امتداد الصوت الصفيري"[٤] والذي قالته العرب إذا آثروا الإدغام في الصعوط اصّعط و في الصبر اصّبر، أو البيان اصطعط و اصطبر وقد حكى الفراء قولهم: **(عليك بأبوال الإبل فاصطعطها)** [٥] ولم يقل أحد يطلحا ولا فاطعطها[٦] وتابعه ابن إياز [٧].

وقال أبو البقاء: "وأصله يَصْتَلِحا فأُبْدِلت التاء صادًا وأدغمت فيها الأولى، وهذا ليس بجيد؛ لأن تاء الافتعال يجب قلبها طاءً بعد الأحرف الأربعة، فلا حاجة إلى تقديرها تاء، لأنه لو لفظ بالفعل مُظْهَرا لم يُلفظ فيه بالتاء إلا بيانًا لأصله. وأما قراءة عبيدة فواضحة لأنها من المصالحة، وأما قراءة [يصطلحا] فأوضح منها، ولم يُخْتلف في [صُلْحًا] مع اختلافهم في فعله، وأما عن الأثر النحوي للاختلاف فيظهر ذلك في نصبِ [صلحًا] فالنصب على أوجه منها: انتصابه على قراءة الكوفيين لكونه مصدرًا، وناصبه: إما الفعل المتقدم وهو مصدر على حذف الزوائد، وبعضهم يعبِّر عنه بأنه اسم مصدر كالعطاء والنبات، وإما فعل مقدر أي: فيُصلح حالهما صلحًا، وفي المفعول على

---

(١) **توضيح المقاصد والمسالك** بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (١٦٢١/٣).
(٢) **الكتاب** (٤٦٧/٤).
(٣) ينظر: **الحجة** للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(١٨٢/٣).
(٤) **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** (٢٨١/٩).
(٥) **الكتاب**(٤٦٥/٥).
(٦) ينظر: **كتاب: شرح كتاب سيبويه** أبو سعيد السيرافي(٤٦٥/٥).
(٧) ينظر: **شرح التعريف بضروري التصريف**، ابن إيّاز (المتوفى: ٦٨١ هـ)،تحقيق وشرح ودراسة وتقديم: أ. د. هادي نهر - أ. د. هلال ناجي المحامي ، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م(٢١٨/١).

هـذين التقـديرين وجهـان، أحـدهما: أن المفعـول [بينهمـا] أي :اتُّسِّـع فـي الظـرف فجُعـل مفعـولًا بـه، والثـاني: أنـه محـذوف [وبينهمـا] ظـرف أوحـال مِـنْ [صـلحًا] فإنـه صـفة لـه فـي الأصـل، ويُحْتمـل أن يكـون نصـبُ [صـلحًا] علـى المفعـول بـه؛ إن كـان اسـمًا للشـيء المصـطلح عليـه كالعطـاء بمعنـى المُعطـى، والنبـات بمعنـى المُنبَـت، لكنـه علـى بقيـة القـراءات يجـوز أن يكـون مصـدرًا علـى أحـد التقـديرين المتقـدمين: أي كونـه اسـم المصـدر، أو كونـه علـى حـذف الزوائـد، فيكـون واقعًـا موقـع [تصـالُحًا أو اصْـطِلاحًا أو مصـالحةً] حسـب القـراءات المتقدمـة، ويجـوز أن يكـون منصـوبًا علـى إسـقاط حـرف الجـر أي: بصـلح أي: بشيء يقع بسبب المصالحة، إذا جعلناه اسمًا للشيء المصطلح عليه"[1].

والحاصـل أنـه مـن بقيـة القـراءات ينتفـي عنـه وجـه المفعـول بـه المـذكور فـي قـراءة الكـوفيين، وتبقـى الأوجـه الباقيـة جـائزة فـي سـائر القـراءات[2] ، ويضـيف ابـن عطيـة أنّ مـن قـرأ [يُصْـلِحَا] كـان تعديـه إلـى الصـلح كتعديـه إلـى الأسـماء، كمـا تقـول: أصـلحت ثوبـا، ومـن قـرأ [يَصَّـالَحَا] مـن تفاعـل ،و (تفاعـل) لازم أنـه لا يتعـدى، فوجهـه أن تفاعـل قـد يـأتي متعديا في نحو:

قول ذي الرمة:[الطويل]

ومن جُرْدةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتَ بَهَا الوَشْيَ قُرَّاتُ الرِّياح وَخُورُها[3]

يعنـي تقاسـمت تحسـين النبـات وتعاونـت عليـه ويجـوز أن يكـون الصـلح مصـدرًا حـذفت زوائده، وكقولهم: (وإن تهلك فذلك كان قدري) أي: تقديري[4].

---

(١) **التبيان للعكبري** (٣٩٥/١-٣٩٦).

(٢) ينظر: **الدر المصون** (١٠٨/٤).

(٣) جـردة مـن الرمـل جـرداء لا شـيء فيهـا، وشـبه آثـار الريـاح بالوشـي، وخورهـا مـا لان منهـا والمعنـى: تقاسـمت تحسـين النبـات وتعاونـت، والشـاهد (تحاسـنت)ووجهه مجـيء تفاعـل الـلازم متعـديًا. **ينظـر: ديـوان ذي الرمـة**، قـدم لـه وشـرحه/أحمد حسـن بسـج، دار الكتـب العلميـة –بيـروت- الطبعـة الأولـى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، فـي قصـيدته(هل تـرى أظعـان مـي) ومطلعهـا تصـابيت فـي أطـلال ميـة بعـدما(ص١٤٠)، **والمعـاني الكبيـر فـي أبيـات المعـاني**، أبـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الـدينوري (المتـوفى: ٢٧٦هـ)،تحقيق: المستشـرق د سـالم الكرنكـوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبـد الـرحمن بـن يحيـى بـن علـي اليمـاني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)،نشر: مطبعـة دائـرة المعـارف العثمانيـة - حيـدر آبـاد الـدكن بالهنـد ، الطبعـة الأولـى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م،تصـوير: دار الكتـب العلميـة، بيـروت - لبنـان ، الطبعـة الأولـى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، **(١١٩٢/٣)،والمخصـص لابـن سـيده**، أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن سـيده المرسـي (المتـوفى: ٤٥٨هـ)، المحقـق: خليـل إبـراهيم جفـال، الناشـر: دار إحيـاء التـراث العربـي – بيـروت، الطبعـة: الأولـى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م. (١٠٢/٣).

(٤) ينظر: **المحرر الوجيز**(١١٩/٢-١٢٠).

قال القاضي أبو محمد -رحمه الله-: "هذا كلام أبي علي، على أن القدر مصدر جار على إن قَدَرْتَ الأمر بالتخفيف بمعنى قدَّرت بالتشديد،"[1] قال الهمذاني: "ويجوز أن يكون صلحًا مصدرُ فعل محذوف دل عليه هذا الظاهر كأنه قيل: أن يصالحا فيصلح الأمر بينهما صلحا، كقوله –تعالى-: {**وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**}[2]"[3]

واستشهد بقول القطامي: (من الوافر).

وَخَيْرُ الأمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ * وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَه اتِّباعَا[4]

لأن معنى تتبّعه وتتّبعه واحد فإنه أكد قوله: (تتّبعه) بقوله: (اتّباعًا). و(اتِّباعٌ) افتعال، وهو في الحقيقة مصدر. وقياسه أن يقول: (تَتَبُّعًا)، ولكن لمّا كان معنى (تَتَبّعَ) و(اتَّبَعَ) واحدًا أكَّد كل واحد منهما بمصدر صاحبه[5]،قال النحاس : "للنحويين في مثل هذا قولين: فمنهم من يقول: العامل فيه فعل محذوف والمعنى إلا أن يصّالحا بينهما فيصلح الأمر صلحا فعلى هذا القول لا يكنى عن المصدر متّصلا، ومنهم من يقول العامل فيه الأول والكلام محمول على المعنى، فهذا يكنى عنه متصلا" [6].

وأما قراءة الاعمش [إن اصَّالَحَا] ،وهي قراءة ابن مسعود أيضا، جُعِلَ ماضيا، وأصله تصالح على وزن (تَفَاعَلَ)، فأدغم التاء في الصاد، واجتلبت همزة الوصل، والصلح ليس مصدرًا وإنما اسم المصدر، وقد يكون انتصابه على إسقاط حرف الجر، أي: يصلح بشيء يصطلحان عليه، وجاز أن يكون مصدرًا لهذه الأفعال على حذف الزوائد.

قال أبو منصور: في معنى(يَصَّالَحَا) . أي: "يتصالحا، والفرق هو الإدغام، ومن قرأ(يُصلحا) فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما، كما يقال: أصلحت ما بين القوم، والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتفقان عليه، وذلك أن المرأة تكره الفراق، فتدع بعض حقها، كما فعلت سودة في تركها ليلتها لعائشة" [7].

وقراءة الجمهور أولى من قراءة الكوفيين؛ لأن قاعدة العرب أن الفعل إذا كان بين اثنين فصاعدًا قيل: تصالح الرجلان أو القوم، لا أصلح.

---

(١) **المحرر الوجيز**(١١٩/٢-١٢٠).

(٢) سورة نوح الآية:١٧ .

(٣) **الفريد** في إعراب القرآن المجيد سورة النساء تفسير الآية:١٣٨.

(٤) **سبق تخريجه(ص١٠٧)و الشاهد فيه على أنه أتى (بالاتِّباع) الذي هو مصدر (اتبع)، فجعله في موضع (التتبّع) الذي هو مصدر (تتبَّع).**

(٥) ينظر: **شرح المفصل** لابن يعيش (٢٧٥/١).

(٦) **إعراب القرآن النحاس**(٢٤١/١).

(٧) **معاني القراءات للأزهري** (٣١٨/١).

وقراءة: عاصم وحمزة والكسائي وخلف أن يصلحا بضم التحتية وتخفيف الصاد وكسر اللام أي يصلح كل واحد منهما شأنهما بما يبدو من وجوه المصالحة [١].

زاد ابن زنجلة أن المعروف من كلام العرب إذا كان بين اثنين مشاجرة أن يقولوا: تصالح القوم فهم يتصالحون، وَلَا يكادون يقولون أصلح القوم فهم مصلحون، وأخرى أنه لو كان الوجه أن يصلحا؛ لخرج مصدره على لفظه فقيل إصلاحًا، وهو غير لازم لهم، ذلك أن العرب تضع الاسم موضع المصدر فتقول العطاء، وهي تقصد الإعطاء وفي التنزيل**{وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا}**[٢] **ولم يقل إنباتا** [٣].

ودلالة المضارع في كل القراءات الواردة بصيغة المضارع تفيد الاستمرارية، أي: الاستمرارية للتصالح متى ما حصل بينهما أمر في كل حين ؛تشوفًا من الشارع الحكيم إلى قطع التنازع، خلافًا لقراءة الماضي(قراءة الأعمش) [إِنِ اصَّالَحَا] التي قد تنصرف إلى قصرها وتقييدها بأسباب النزول الواردة حتى تتوافق مع ذلك فيكون ماضيًا خاصًّا بسبب النزول .

و قد تدل قراءة "يصَّالحا" بصيغة المضارع أن التصالح بينهما دون طرف آخر، وأما قراءة الأعمش فلا تعدو كونها مفسرة شبيهة لـ قوله: [ادّاركوا] فأبدلت التاء صادًا وأدغمت، فيصَّالحا في الاصل هو يتصالحا فسكنت التاء وأُدغمت في الصاد، وادَّاركو فيها أصله تداركوا سكنت التاء وأبدلت بالدال لقرب المخرج وأُدغمتْ في الدال، ثم اجتلبت الهمزة للابتداء فصارت (ادّاركوا) كما ذكره القرطبي وصاحب البحر المديد[٤].،إلا أنه وبالنظر إليها (قراءة الأعمش) [إن اصَّالَحَا] مع أسباب النزول الواردة في الآية، يظهر توافق قراءة الماضي مع الحوادث المذكورة، لكن الأولى الأخذ بقراءة المضارع؛ خاصة والعبرة بالعموم لا بالخصوص، وعليه تكون قراءة الماضي تفسيرية على هذا الوجه، فالاستمرارية مرتبطة مع المضارع، والنحاس قد عزا رواية للأعمش على هذه القراءة[إلّا أن يصلحا بينهما إصلاحا]"[٥].

---

(١) ينظر: **التحرير والتنوير** لابن عاشور(٥/٢١٦).

(٢) سورة آل عمران الآية: (٣٧).

(٣) ينظر: حجة القراءات ،لابن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة (د. م). (د.ت)(١/٢١٣).

(٤) ينظر: **البحر المديد** ،أبو العباس الفاسي ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الطبعة: ١٤١٩ هـ (د. م) **(٥٦٨/١)**.

(٥) **إعراب القرآن النحاس(٢٤١/١)**.

الموضع الثامن

([يَكُنْ]و[تَكُنْ] في القراءة المتواترة و[فَمَا كَانَ فِتْنَتُهُمْ] و[ثُمَّ مَا كَانَتْ فِتْنَتُهُمْ] و[ثُمَّ مَاكَانَ فِتْنَتَهُمْ]في القراءة الشاذة)

الأنعام ٢٣/٦

قال -تعالى-:{ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}.

قرأ حمزة والكسائي: **[يَكُنْ]** بالمثناة التحتية، و[فتنتهم] نصبًا، وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم: **[تَكُنْ]** بالمثناة الفوقية، [فتنتُهم] رفعًا. والباقون بالتاء من فوق أيضا، و[فتنتَهم] نصبًا. وعن أبي حيوة[١] والمفضل[٢]:**[ثُمَّ لَم يَكُنْ]** بالياء، وفتنتهم بالرفع، وَأُبَيٌّ: **[فَمَا كَانَ فِتْنَتُهُمْ]** بالنصب وعن أُبَيٍّ أيضا وطلحة وابن مطرف بالرفع:**[ثُمَّ مَا كَانَتْ فِتْنَتُهُمْ]**، و ابن مسعود: [**ثُمَّ مَا كَانَ فِتْنَتَهُمْ**] بالنصب[٣].

قال شهاب الدين : **"**فأما قراءة الأخوين[٤]فهي أفصح هذه القراءات؛ لإجرائها على القواعد من غير تأويل، وإعرابها ظاهر. وذلك أن [فتنتهم] خبر مقدم، و [أَنْ قالوا] بتأويل اسم مؤخر، والتقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم، وإنما كانت أفصح؛ لأنه إذا اجتمع اسمان، أحدهما: أعرف، فالأحسن جعله اسما مُحدَّثا عنه والآخر خبراً حديثا عنه، و[أَنْ قالوا] يشبه المضمر، والمضمر أعرف المعارف، وهذه القراءة جُعِل الأعرفُ فيها اسمًا لكان وغير الأعرف خبرها، ولم يؤنَّث الفعل لإسناده إلى مذكر**"** [٥].

قال أبو العلاء في المفاتيح:**"** الفتنة بمعنى الافتتان فكان التذكير**"** [٦].

وأما قراءة ابن كثير ومَنْ تبعه أي:**"** أن [فتنتُهم] اسمها، فلذلك أُنِّث الفعل لإسناده إلى مؤنث. و [إلا أن قالوا] خبرها، وفيها جعل غير الأعرف اسماً والأعرف خبرًا، فهي ليست في قوة الأولى، وأما قراءة الباقين فهي على أن [فتنتَهم] خبر مقدم، و[إلا أن

---

(١) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام ،ذكره ابن حبان في الثقات وهو والد حيوة بن شريح الحافظ وله اختيار في القراءة مات في صفر سنة ثلاث ومائتين(**غاية النهاية** لابن الجوزي ٣٢٥/١).

(٢) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ، أبو محمد. كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة توفي سنة ثمان وستين ومائة(**معرفة القراء للذهبي** ٧٩/١).

(٣) ينظر: **السبعة في القراءات**، أبو بكر بن مجاهد (٢٥٥/١)، **ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص٤٢)،وشواذ الكرماني** (١٦٤-، ١٦٥)، **والبحر المحيط** (٤٦٤/٤).

(٤) حمزة والكسائي.

(٥) **الدر المصون** (٥٧٢/٤).

(٦) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني، محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع(ت٥٦٣هـ)،دراسة وتحقيق / د.عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم/ د.محسن عبد الحميد، دار ابن حزم بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م **(١/١٥٨-١٥٩).**

قالوا] اسم مؤخر، وهذه القراءة- وإن كان قد جُعل فيها الأعرف اسمًا - كالقراءة الأولى، إلا أن فيها لحاق علامة تأنيث في الفعل مع تذكير الفاعل، ولكنه بتأويل، أن قوله: **{إِلاَّ أَن قَالُواْ}** بمعنى[في قوة مقالتهم] أو بمعنى الفتنة، وكلاهما مؤنث وإذا أخبر عن الشيء بمؤنث اكتسب تأنيثا فعومل معاملته، وجعل أبو علي منه قوله-تعالى-:{**فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**} [(١)] لما كانت الأمثال هي الحسنات في المعنى عومل معاملةَ المؤنث فسقطت التاء من عدده"[(٢)].

قال أبو حيان: "والأصل أن يكون الفعل على حسب الاسم لا على حسب الخبر، لكنه سرى التأنيث إلى فعل المذكر لأنه أخبر عنه بمؤنث، والقول هو الفتنة، وهذا أولى من أن يقال: أنث على معنى المقالة، ويكون التقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم، فيكون أنث على المعنى، لما ذكرنا أن قولهم:(**جاءته كتابي فاحتقرها**)[(٣)] قليل، وقولهم: (**ما هذه الصوت**) ضرورة عند من أنشد من **[البسيط]**

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ[(٤)]

وقال الشاعر:[من الطويل].

ألم يكُ غَدْرًا ما فَعَلْتُم بشمْعَلٍ ... وقد خاب مَنْ كانَتْ سريرتَه الغَدْرُ[(٥)]

فأسند (كانت) إلى الغدر وهو مذكَّر، لأن الخبر مؤنث فسرى منه التأنيث إلى المخبر عنه؛ لأن كلّا منهما عبارة عن الآخر، فوصل (كان) بالتاء وهي مسندة إلى

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١٦٠.

(٢) **الدر المصون** (٥٧٢/٤).

(٣) **الخصائص**(٢٥٠/١)(٤١٨/٢)،**والإنصاف** (٦٢٨/٢)،**واللباب في علل البناء والإعراب**(١٠٥/٢)، **وهمع الهوامع** (١٣٣/٣).

(٤) والبيت ينسب إلى رويشد بن كثير الطائي المزجي: اسم الفاعل من أزجى يزجي، ومعناه السائق. المطية: كل ما يركبه الإنسان. المعنى: يا حادي هذه الإبل سلهم ما هذه الأصوات الصادرة هناك (أهي أصوات حرب وشجار أم أصوات فرح وغناء؟) والشاهد فيه قوله: "هذه الصوت" حيث جاء باسم الإشارة الموضوع للمفردة المؤنثة مشيرا به إلى الصوت وهو مفرد مذكر، والشاعر فعل ذلك لأن الصوت يطلق عليه لفظ الجلبة أو الصيحة، وكل واحد من هذه الألفاظ مؤنث. **ينظر: الخصائص** (٤١٨/٢)(٣٩٦/٣)،**والإنصاف** (٦٣٦/٢)،**وشرح المفصل(٣٦٢/٣)**،**وهمع الهوامع**(٢٨٢/٣)،**والنحو الوافي**(٥٨٨/٤).

(٥) شمعل: هو شمعلة بن عامر بن عمرو بن بكرمن رهط بني الفندش، كان نصرانيا ظريفا، فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال له: أسلم يا شمعلة فقال: والله لا أسلم إلا طوعا إن شئت، فغضب، وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذه، فشويت وأطعمها، ومات شمعلة من ذلك الجرح فقال الأعشى التغلبي ذلك . و الشاهد قوله: من كانت سريرته الغدر؛ حيث أنث الفعل المسند إلى الغدر وهو مذكر، ولكن لما أخبر عنه بمؤنث وهو قوله: سريرة سرى التأنيث من الخبر إلى المخبر عنه؛ لأن كلّا منهما عبارة عن الآخر. **ينظر: القرط على الكامل**، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسي بن سعد الخير الأنصاريالمتوفى:٥٧١هـ)،(١٧٨/١)،**وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** لناظر الجيش(١٥٨٧/٤)،**واللباب في علوم الكتاب** لابن عادل(٧٣/٨).

الغدر؛ وتشهد له قراءة نافع وأبي عمرو وأبي بكر [**ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا**]فألحقت تاء التأنيث بالفعل، وهو مسند إلى القول؛ لأن الخبر مؤنث."[1] ورأي الكوفيين أنهم يجيزون في سعة الكلام تأنيث اسم كان إذا كان مصدرًا مذكرًا، وكان الخبر مؤنثا مقدما عليه،[2] ونظير ذلك في الأفعال التامة قول ذي الرمة: [الطويل]

رُوَيْدًا كَمَا اهتزَّتْ رِماحٌ تِسفَّهُتْ ... أَعالِيَهَا مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ[3]

واستشهد سيبويه بقول العجاج: من[الرجز] :

طُولُ اللَّيَالِي أسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ... أَخَذْنَ بَعْضِي وترَكْنِ بَعْضِي[4]

وكذا من العرب ممن يوثق به من يقول: (اجتمعتْ أهلُ اليمامة)[5]، لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة، فأنث الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام[6].

ومثله أي: (التأنيث) ما جاء في الكلام من قول العرب(ما جاءتْ حاجتَك)[7] كأنّه قال: ما صارت حاجتك، ولكنّه أدخل التأنيث على ما، حيث كانت الحاجة، كما قال

---

(١) **التذييل والتكميل** لأبي حيان (١٨٨/٦).

(٢) ينظر: **كشف المشكلات** للباقولي (٣٩١/١)،**وتمهيد القواعد** لناظر الجيش (١٥٨٧/٤)،**والتذييل والتكميل** (١٨٨/٦).

(٣) وورد برواية مشَيْنَ كَمَا اهتزَّتْ رِماحٌ تِسفَّهُتْ "اهتزت" مالت واضطربت، "تسفهت" من قولهم: تسفهت الرياح الغصون، إذا أمالتها وحركتها، "النواسم" جمع ناسمة، وهي الرياح اللينة أول هبوبها. المعنى: يقول: إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل، فهن يحاكين رماحا مرت بها ريح فأمالتها. والشاهد في البيت أنه أنّث (تسفهت) وفاعله (مر). وأنثه؛ لأن قوله(مَرُّ)مصدر مضاف إلى الرياح وهو منها فألحق التاء بتسفَّهت وهو مسند إلى "مرّ"؛ لإضافتها إلى مؤنث يستقيم الكلام بحذفه، فلو لم يستقم الكلام بالحذف لم يجز التأنيث .**ينظر**: **ديوان ذي الرمة(٢٧١)، والكتاب(٥١/١)، و المقتضب (١٩٧/٤)، والأصول في النحو(٧٢/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٤٤/١)، والخصائص (٤١٩/٢)، و شرح الكافية الشافية لابن مالك (٩٢٠/٢) ، و توضيح المقاصد للمرادي(٧٩٥/٢)، و شرح ابن عقيل (٥٠/٣).**

(٤) **وفي رواية طَوَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرضِي**، ورواية طوين طولي وتركن بعضي ومعناه: مرور الليالي على هدني وأبلاني فصرت إلى الضعف بعد القوة، فكأنما نقضت بعد الإبرام الشاهد فيه قوله: "طول الليالي أسرعت" حيث أعاد الضمير مؤنثًا في قوله: "أسرعت" على مذكر "طول"؛ والذي سوغ ذلك إضافة طول إلى المؤنث "الليالي" فاكتسب التأنيث منه. **ينظر: ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه**، تحقيق :عبد الحفيظ السطلي، مكتبة الدكتور مروان العطية- نشر وتوزيع مكتبة أطلس دمشق(٣٠٠/٢)،**والكتاب(٥٣/١)،والمقتضب(١٩٩/٤)،والخصائص (٤٢٠/٢)،و شرح الأشموني للألفية (١٣٧/٢)،و مغني اللبيب(٦٦٦/١)،وأوضح المسالك (٨٧/٣).**

(٥) **الكتاب**(٥٣/١).

(٦) ينظر: **الكتاب**(٥١/١-٥٣)،**وشرح أبيات سيبويه**(٩٧/١-٩٨)،**والخصائص**(٣٠٩/١) **وتوضيح المقاصد** (٢٢٧/١)و(٧٩٥/٢).

(٧) **الكتاب**(٥٠/١-٥١) ، **و الأصول في النحو**(٣٥١/٢)، **و شرح أبيات سيبويه**(٤٠/١)، **والخصائص**(٤١٨/٢)، **و المفصل** للزمخشري (٣٤٩/١)، **و الإنصاف** (٣٢٨/١).

بعض العرب: من كانت أمك[١] ، حيث أوقع مَنْ على مؤنث، وإنما صُيِّر جاء بمنزلة كان في هذا الحرف وحده؛ لأنه كان بمنزلة المثل، فأنّث ضمير ما حيث كانت الحاجة في المعنى، ولذلك نصب حاجتك قاله في الكتاب و الخصائص.

ومثله قول لبيد: [الكامل]

فَمَضَى وقَدَّمَهَا، وكانت عادَةً ... منه إذا هي عرَّدَتْ إقدَامُهَا[٢]

والضمير المستتر في "مضى" يصف حمارًا وحشيًّا بأنه مضى خلف أتانه نحو الماء وقدمها أمامه، والضمير البارز المتصل في "قدّمها" يعود على الأتان، يريد أنه مضى وقدمها لكيلا تُعَنَّدَ عليه، فعرّدت أي: جبنت وتأخرت وتركت الطريق وعدلت عنه[٣].

قال ابن الأنباري **:"**فإن شئت قلت: أنّث الإقدام لما كان في معنى التقدمة، وإن شئت قلت: ذهب إلى تأنيث العادة، كما ذهب إلى تأنيث الحاجة في قوله: **مَا جَاءَتْ حاجَتُك"**[٤]، وأورد ابن جني عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلًا من أهل اليمن يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها! فقلت له: أتقول: جاءته كتابي! فقال: نعم، أليس بصحيفة! قلت: فما اللغوب، قال: الأحمق. زاد أبو الفتح (وهذا في النثر كما ترى)[٥]. قال الكسائي: أنّث (كان) لأن الخبر مؤنث متقدم على الاسم والاسمُ مصدر.

قال أبو علي :"فأنَّث الإقدام لما كان العادة في المعنى"[٦] وقال الزمخشري: "وإنما أنَّث قوله [أن قالوا]في الآية لوقوع الخبر مؤنثاً كقولهم: (من كانت أمك)" [٧].

ودلالة المضارع في القراءات الواردة بصيغة المضارعة تعني دلالة الحاضر، وتصوير المشهد حينها في ذلك اليوم وتلك اللحظة، يعضد هذه الدلالة قوله -تعالى-

---

(١) **الكتاب**(٥٠/١-٥١)و(١٧٩/٢)و(٤١٥/٢)،و**الأصول في النحو**(٣٥١/٢)،و**المفصل** للزمخشري (٣٤٩/١)،و**الإنصاف** (٣٢٨/١)، و**مغني اللبيب** (٢٨/١).

(٢) هو من معلقته المشهورة. والتعريد: الانهزام وترك القصد. والحديث عن حمار الوحش يتبع أتانًا تحاول الفرار منه، فيذكر أن الحمار جعلها أمامه كيلا تهرب، وكذلك شأنه إذا هي حاولت الفرار وغردت أن يقدمها ويسوقها أمامه. والشاهد: أنَّثَ الإقدام لما كان في معنى التقدمة، **ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)،اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م **(١١٠/١)**،و**الكتاب**(٥١/١)،و**الخصائص** (٤١٧/٢)،و**الإنصاف** لابن الأنباري(٦٣٦/٢). .

(٣) ينظر: **الإنصاف** (٦٣٦/٢).

(٤) **الإنصاف** (٦٣٦/٢).

(٥) ينظر: **الخصائص** (٤١٨/٢-٤١٩).

(٦) **الحجة** لأبي علي(٢٨٩/٣).

(٧) **الكشاف**(١٢/٢).

عقب الآية مباشرة {**انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**}(١) وقبلها أيضا{**ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**}(٢).

وبالنسبة لدلالة القراءات الواردة بصورة المضي فتعني حكاية ما سيحدث لهم يوم القيامة بصورة فعل وكأنه قد حدث جزمًا ويقينًا، حيث إن القراءة بالماضي تدل على أن حصول الفتنة لهم أمر قد تم ووقع لهم، فصار يذكر لمن بعدهم على سبيل المضي؛ فالتعبير على سبيل الجزم واليقين بوقوعه، يؤيد هذا أن الحرف(لم) حين تسبق المضارع تدل على القلب قلب زمانه من الحال أو الاستقبال الى المضي.

وأخذ أبو عبيد بقراءة الأخوين ؛ إذ تعضدها قراءة أُبَيّ وابن مسعود: [وما كان فتنتُهم إلا أن قالوا] فلم يُلحق الفعل علامة تأنيث ورجحها غيره بإجماعهم على نصب [حجتهم] من قوله تعالى:**{مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ}** وهذا هو الأقرب إلى النفس (٣) .

وأما قراءة أبي حيوة والمفضل :{ثم لم يكنْ فتنتُهم إلا أن قالوا}بتذكير يكن ورفع فتنتهم فوسمها شهاب الدين بأنها متروكة ولا اعتبار بورودها؛ ووجه تركها سقوط علامة التأنيث، والفاعل مؤنث لفظا وإن كان غير حقيقي، وجعل غير الأعرف اسمًا والأعرف خبرًا، فهي عكس القراءة الأولى من الطرفين، وقوله[أن قالوا] هو مما يجب تأخيره لحصره سواء أجعل اسمًا أم خبرًا .

(١) سورة الأنعام: الآية٢٤.
(٢) سورة الأنعام: الآية٢٢.
(٣) سورة الجاثية: الآية٢٥.

الموضع التاسع

((آزَرَ أَتَتَّخِذُ] في القراءة المتواترة و[اتَخَذْتَ أصناما]و[إِزْرًا تَتَّخِذُ] القراءة الشاذة)

الأنعام ٧٤/٦

قال ـ تعالى-:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }

قرأ السبعة وجمهور الناس: [**آزَرَ أَتَتَّخِذُ**] بفتح الهمزة التي قبل الألف وفتح الزاي والراء، وقرأ يعقوب بضم الراء على النداء، وفي مصحف أبيّ [يا آزر] بثبوت حرف النداء [**اتَخَذْتَ أصنامًا**] بالفعل الماضي، وقرأ ابن عباس فيما روي عنه أيضا: [**أَأَزْرًا تَتَّخِذُ**] بألف الاستفهام وفتح الهمزة من آزر وسكون الزاي ونصب الراء وتنوينها وإسقاط ألف الاستفهام من [اتَّخَذَ] ، ومعنى هذه القراءة عضدا وقوة ومظاهرة على الله تعالى تتخذ، وقرأ الأعمش: [**إِزْرًا تَتَّخِذُ**]بكسر الهمزة وسكون الزاي دون ألف توقيف، [**وأَصْناماً آلِهَةً**] هما مفعولان [(١)].

على قراءة الجمهور بالاتباع على البدلية أو عطف البيان من (أبيه)، ومنعه من الصرف؛ لأجل العجمة و العلمية، وقيل وزن أفعل عند من يراه مشتقًا من الأزر بمعنى القوة، أو الوزر بمعنى الإثم ،أو المؤازرة حيث جعله على أصل عربي، فاقتصر منعه على العلمية ووزن الفعل، وبعضهم يجعله نعتًا مشتقًا من الأزر ومنع صرفه حينئذ للوصفية ووزن الفعل؛ لأنه على وزن أفعل[(٢)].

ومن فسره باسم صنم جعله منصوبًا بفعل مضمر كأنه قال: أتعبد آزر، أو أتتخذ آزر معبودًا، ومن قرأ بالضم فعلى النداء كقوله ـ تعالى-:{**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**}[(٣)]وتوجيه معنى ندائه باسم الصنم على معنيين:

أحدهما: نُبز به للزوم عبادته، ووجه ذلك أنه لما لازم عبادته نُبز به، وصار لقبًا له، كقول الشاعر: من[البسيط]

ـ أَدْعَى بِأَسْمَاءَ نَبْزًا فِي قَبَائِلِهَا ... كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسمَائِي[(٤)]

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٤٤) ،**وشواذ القراءات** للكرماني (١٧١)،**والمحرر الوجيز** (٣١٠/٢)، **والمحتسب**(١ /٢٢٣)،**والبحر المحيط** (٥٦١/٤) .

(٢) ينظر: **البحر المحيط (٥٦١/٤).**

(٣) سورة يوسف الآية:٢٩.

(٤) والنبز: اللقب لُقِّب الشاعرُ بأسماء، لما بينه وبين أسماء من الملابسة والشهرة في محبتها **ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٢٩٨/٤)،واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٢٩/٨).**

والثاني: أريد عابد آزر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أي: وإذ قال إبراهيم لأبيه يا عابد آزر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، هذا عند من جعله اسم صنم، وأما إذا كان اسمًا لأبي إبراهيم عليه السلام فعلى النداء، ولعله الصحيح كما في المحرر عند ابن عطية، فالأول: وهو أن آزر اسم لأبي إبراهيم؛ لأن الله تعالى سماه به، وتوجيه قراءة ابن عباس **[أأزرا تتخذ]** بألف الاستفهام وفتح الهمزة من آزر وسكون الزاي ونصب الراء وتنوينها وإسقاط ألف الاستفهام من الماضي [اتَّخذ]، على أنه اسم صنم، وهو منصوب بفعل مضمر تقديره: أتتخذ أزْرًا، أو أتعبد أزْرًا تثبيتا لذلك وتقريرا له وهو داخل في الانكار، لأنه كالبيان له، والتوجيه نفسه لقراءة الأعمش بكسر الهمزة الثانية **[أَإِزرًا]** إلا أنه يحتمل النصب على المفعول له عند من يراها من الوزر كما أبدلت إشاح بوشاح وكوسادة وإسادة[1].

والمعنى على قراءة ابن عباس: أعضدًا وقوة ومظاهرة على الله تتخذ، وهو من قوله تعالى:**{اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي}**[2] قاله ابن عطية[3].

فمن قرأ بالضم فعلى النداء، والمعنى يا آزر أتتخذ أصناما وقيل آزر عندهم ذم في لغتهم ، كأنه: و إذ قال إبراهيم لأبيه يا مخطئ أتتخذ أصنامًا، وإذا كان كذلك فالاختيار الرفع. وجائز أن يكون آزر وصفًا له فيكون نعتًا لأبيه، ومنعه أبو حيان في البحر إذ لا يصح أن يكون صفة بسبب حذف حرف النداء؛ لأن حرف النداء لا يُحذف من الصفة إلا شذوذًا أو يكون (آزر) حالًا من(أبيه) بمعنى: وهو في حالة اعوجاج أو خطأ، كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه المخطئ وقيل آزر اسم صنم، فإذا كان اسم صنم فموضعه النصب على إضمار الفعل كأنه قال وإذ قال إبراهيم لأبيه أتتخذ آزر إلهًا؟ أتتخذ أصنامًا آلهة؟ وقد يكون النصب على أن [أزْرًا] مفعول له، فالمعنى في اتخاذ الأصنام الإثم والإزر، كما أن المعنى في قولهم قعد عن الحرب جبنًا، هو أن الجبن هو المقصود في المعنى ، وإن كان لا يصح إطلاق لفظ الغرض في الاثنين جميعًا[4].

وأما ما ذهب إليه الباقولي من نصبِ آزر بـ[تتخذ] على معنى الشتيمة إذ يقول آزر شتم بلسانهم كما تقول أصناما لعينة ومنع نصبه بتتخذ بحجة صدارة الاستفهام فلعل في قوله بُعد[5].

---

(١) ينظر: **الفريد للهمذاني** (٢/٦١٨-٦٢٠) ، **وروح المعاني** (٤/ ١٨٣).
(٢) سورة طه الآية:٣١.
(٣) **المحرر الوجيز** لابن عطية(٢/٣١٠)بتصرف يسير.
(٤) ينظر: **معاني القرآن للزجاج**(٢/٣٦٥)، و**المحرر الوجيز**(٢/٣١٠).
(٥) ينظر: **إيضاح المشكلات للباقولي** (٤٠٧)،و**الفريد** للهمذاني (٢/٦١٨).

و على قراءة أُبيّ: {يا آزرُ} - بحرف النداء - [**اتَّخَذْتَ أصنامًا**] بالفعل الماضي، فيحتمل العلمية والصفة، حيث الفرق هنا عن قراءة يعقوب ثبوت ذكر حرف النداء فقراءة يعقوب [آزرُ] بالضم على النداء، استدل بها على العلمية بناء على أنه لا يحذف حرف النداء إلا من الأعلام وحذفه من الصفات شاذ أي ياء آزر.

وأما من الناحية الدلالية فقراءة الجمهور جاء فيها الاستفهام في **[أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً]** استفهامَ إنكار وتوبيخ، وذلك نحو قوله - تعالى-:**{قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ}**[1]،وقد يكون الإنكار مقتضيًا لوقوع الفعل، وذلك إذا كان بمعنى: ما كان ينبغي لك أن تفعل، وهذا النوع من الإنكار مختص بهمزة الاستفهام دون غيرها[2]، وتتخذ مضارع اتخذ وهو هنا افتعال من الأخذ، فصيغة الافتعال فيها دلالة على التكلف؛ للمبالغة في تحصيل الفعل، وتصور قوة اختصاص المتخذ بالولاء أو الاستئثار بالآلهة التي اتخذها، كذلك مما يفيده المضارع هنا أنه أتى ليحكي حالًا ماضية، فعبر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر استحضارًا لصورته في الذهن كأنه مشاهد مرئي في وقت الإخبار؛ تعظيمًا للمنكر الذي صنعوه ومثل هذا قوله - تعالى-:**{فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ }**[3] فالقتل في الماضي، والتعبير بالمضارع فيه استحضار لبشاعته، وكذا اتخاذ الآلهة هنا ؛لأجل فظاعة صنيعهم أراد استحضاره في النفوس فخلع على المشهدين القتل والاتخاذ، أي: صورهما بصورة الحياة والحركة[4].

وأما دلالة قراءة الماضي كما في مصحف أُبَيٍّ[**اتَخَذْتَ أصنامًا**]فتضيف إلى معنى الاختصاص والاستئثار معنى الإخبار عن مدى السفاهة التي وصلوا إليها، والدلالة هنا على حدث ماض وهو الاتخاذ بالنسبة إلى حدث ماضٍ قبله وهو قول إبراهيم لأبيه.

والقراءة التي أراها هي قراءة المضارع؛ لوقوع الاستفهام الإنكاري فيها على نفس المخاطب باتخاذ الاصنام آلهة، ودلالة المضارع على التكلف للمبالغة في تحصيل الفعل(الاتخاذ)،وتصورُ قراءة المضارع قوة اختصاص المتخذ بالولاء والاستئثار بالآلهة التي اتخذها ممن حكى الله عنه في القرآن قوله- تعالى-:**{لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ**

(١) سورة الصافات الآية:٩٥.

(٢) ينظر: **معاني النحو** للسامرائي(٢٤٧/٤) ، والمغني لابن هشام (٣٥١/٢).

(٣) سورة البقرة الآية:٩١.

(٤) ينظر: **معاني النحو للسامرائي**(٣٢٩/٣)،**وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية** ،(أصله رسالة علمية)،عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)،نشر: مكتبة وهبة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م (٢ /٣٥٣).

لِأَرْجُمَنَّكَ}[1]، وتشير دلالة الاستمرارية في المضارع إلى الإصرار على الفعل(الاتخاذ)، ولما يترتب على التخريج في قراءة أُبيّ بالماضي من بُعد وإثارة خلاف، وتطويع النص القرآني للآثار الظنية ، وتساؤل هل يصح نداؤه لأبيه أو أنه لعمه كما أفاض الألوسي في ذلك[2].

(١) سورة مريم الآية:٤٦.

(٢) ينظر: **روح المعاني** للألوسي (٤/ ١٨٤-١٨٦).

الموضع العاشر

([وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ] في القراءة المتواترة و[وَنذَرْكَ]و [وَقَدْ تَرَكُوكَ أَنْ يَعْبُدُوكَ وَآلِهَتَكَ] و[وَقَدْ تَرَكَكَ وَآلِهَتَكَ]و [وَيَذَرْكَ وَإِلاهَتَكَ] في القراءة الشاذة)

سورة الاعراف ٧/ ١٢٧

قال -تعالى-:{وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ}

قرأ الجمهور:**[وَيَذَرَكَ]** بفتح الراء، وقرأ نعيم بن ميسرة[١] والحسن بالرفع، وقرأ الأشهب العقيلي[٢] بالجزم، وقرأ أنس بالنون: **[وَنَذَرُكَ]** بالرفع، وقرأ أُبَيٌّ على صيغة الماضي:**[وَقَدْ تَرَكُوكَ أَنْ يَعْبُدُوكَ وَآلِهَتَكَ]**، وقرأ الأعمش :**[وَقَدْ تَرَكَكَ وَآلِهَتَكَ]**، وقرأ ابن عباس: **[وَيَذَرْكَ وَإِلاهَتَكَ]**[٣] أي: وعبادتك؛ لأنهم كانوا يعبدون فرعون[٤] فالنصب للمضارع على معنيين ذكرهما ابن عطية و أبو حيان[٥].

أحدهما : أنه منصوب على جواب الاستفهام بالواو تقدير: أي أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك، ويجوز أن يكون النصب على جواب الاستفهام، والمعنى أي: كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه للإفساد وبين تركه إياك وعبادة آلهتك، أي: إن هذا مما لا يمكن وقوعه ولا يجري في ملكك.

والنصب على كونه جوابا للاستفهام، كقول الحطيئة يخاطب الزبرقان وأهله، وقد كان جاورهم ثم انتقل إلى بني قُريع:[من الوافر]

أَلم أَكُ جارَكُمْ ويَكونَ بيني ... وبينَكُم المَوَدّةُ والإخاءُ[٦]

---

(١) نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفي النحوي، نزيل الري، ثقة، روى القراءة عرضًا عن عبد الله بن عيسى بن علي، ويروى عنه حروف شواذ من اختياره، توفي سنة أربع وسبعين ومائة. نقلا عن (**غاية النهاية**/ ابن الجزري(٣٤٣/٢).

(٢) مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمرو المصري المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك، روى القراءة سماعا عن نافع بن أبي نعيم(**غاية النهاية** ٢٩٦/٢).

(٣) أي ألوهيتك لقومك.

(٤) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٥٠) ، وشواذ القراءات **للكرماني** (١٩٢) ،**والمحرر الوجيز** (٢/ ٤٤١).

(٥) ينظر: **المحرر الوجيز** (٢/ ٤٤١)، **والبحر المحيط** (١٤٣/٥).

(٦) قاله : يمدح بغيضًا، ويعاتب الزبرقان بن بدر وقومه والخطاب في البيت لبني عوف بن كعب بن سعد، قوم الزبرقان وفي رواية للبيت ألم أَكُ جارَكُمْ ويَكونَ بيني، أي: ألم يجتمع هذان: أن أكون جارًا، وأن تكونوا إخواني، الشاهد فيه: في قوله: (ويكون) حيث نصب بتقدير: (أن)لوقوع الفعل بعد (واو) المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام التقرير. **ينظر: ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت**، دراسة وتبويب د.محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية-بيروت-،الطبعة الأولى١٤١٣هـ ١٩٩٣م(ص٣٢)، **والكتاب (٤١/٣ -٤٣)، والمقتضب (٢٧/٢)، والأصول في النحو (١٥٥/٢)، وشرح أبيات**

وهذا الشاهد الذي استشهد به سيبويه في هذه المسألة في بابه، الذي أسماه بقوله(هذا باب الواو) وقال:" اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء"،[١] وهي (واو الصرف) [٢] لدى الكوفة، فكأنهم قالوا: أتذره وأن يذرك أي: أتتركه ويتركك. [٣]

ثانيهما: النصب للمضارع على إرادة الخلاف (الصّرْف)وهو رأي مدرسة الكوفة بعد واو الصرف [٤] كما أسموها بهذا الاسم، وتسميتهم لها بواو الصرف؛ لأجل مخالفة معنى الثاني لمعنى الأول، فإن الثاني واجب، والأول غير واجب، خولف بينهما في الإعراب فصُرف إعراب الثاني عن إعراب الأول، فنصب الثاني على الخلاف، وأما الوجه الثاني في نصبه : فالنصب بالنسق عطفا على قوله تعالى:**{لِيُفْسِدُوا}** .

والمعنى هنا بالعطف على قوله-تعالى: **{ليفسدو}** "أي: أتذره للإفساد - **(لتركك وترك آلهتك)**[٥]، وكان الترك هو لذلك، وبدؤوا أولًا بالعلة العامة وهي الإفساد، ثم أتبعوه بالخاصة؛ للاستدلال على أن ذلك الترك من فرعون لموسى وقومه يؤول إلى شيء يختص بفرعون؛ كي يزداد غيظه على موسى وقومه؛ ليكون ذلك أنكى بموسى وقومه(مؤمني بني إسرائيل) وأبقى لهم أي:(أتباع فرعون)، إذ هم الأشراف، وبتركِ فرعون لموسى وقومه بمصر يذهب حكمهم [٦].

وأما قراءة نعيم بن مسيرة والحسن **[ويذرُك]** بالرفع فعلى العطف على **{أَتذرُ}** ، بمعنى أتذره و أيذرك أي أتطلق له ذلك، أو على الاستئناف على معنى أتذر موسى وهو يذُرك وآلهتك، و العطف استحسنه الزجاج [٧] "فيكون المعنى أتذر موسى و أيذُرك موسى أي: أتطلق هذا له، أو على الحال أتذره وهو يذرك"[٨].

=**سيبويه(٤/٨٤)،وشرح الكافية الشافية(٣/١٥٤٩)،وشرح شذور الذهب لابن هشام(١/٤٠٣)،ومغني اللبيب(١/٨٧٧)،والفصول المفيدة في الواو المزيدة**، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، دار البشير – عمان **(١/٢١٥)،وشرح ابن عقيل(٤/١٦).**

(١) **الكتاب** (٣/٤١ -٤٣).

(٢) ينظر: **الفصول المفيدة في الواو المزيدة** (١/٢١٨).

(٣) **المحرر الوجيز** (٢/٤٤١) نقل بتصرف.

(٤) ينظر: **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**(١/٢١٨).

(٥) على زعمهم أن الإفساد هو نبذ عبادة فرعون.

(٦) **البحر المحيط** (٥/١٤٣)،(نقل بتصرف يسير).

(٧) ينظر: **معاني القرآن** الزجاج (٢/٣٦٧) ، و**البحر المحيط** (٥/١٤٣) .

(٨) **الفريد في إعراب القرآن للهمذاني** (٣/١٠٨).

وزاد الزجاج في معانيه أن من نصبَ فهو رد على جواب الاستفهام، والمعنى أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك، بَيْدَ أنه رجح العطف وفيه خلاف للمتواتر، وما عليه أكثر شواهد النحويين من النصب(١)

وأما قراءة الأشهب العقيلي**[ويذرْك]** بالجزم كما يقول أبو حيان" فعلى عطف التوهم، كأنه توهم النطق لـ**(يفسدوا)** جزمًا على جواب الاستفهام، مثل ذلك قوله - تعالى-: {**فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**} (٢) ، أو على التخفيف من (ويذرك)، وأما قراءة أنس **[ونذرُك]** بالنون ورفع الراء، فهي على التوعد منهم لفرعون بتركه وترك آلهته إن سمح لموسى بالإفساد -على زعمهم- ،أو على معنى الإخبار أي: أن الأمر يؤول إلى هذا، أو مرده إلى هذا حين تترك التنكيل بموسى وقومه" (٣).

وأما قراءة أُبَيّ على صيغة الماضي [**وَقَدْ تَرَكُوكَ أَنْ يَعْبُدُوكَ وَآلِهَتَكَ**]وقراءة الأعمش [**وَقَدْ تَرَكَكَ وَآلِهَتَكَ**]، فالمعنى على قراءة صيغة الماضي يوضحه ما ذكره ابن عطية: " وهذا على ما روي أن فرعون كان قد جعل في زمنه للناس آلهة من بقر و أصنام وغير ذلك ، وكان فرعون قد شرّع ذلك ، وجعل نفسه الإله الأعلى، فقوله على هذا: أنا ربكم الأعلى، إنما هو بمناسبة بينه وبين ما سواه من المعبودات" (٤).

فالذي يبدو والعلم عند الله، أن قوم فرعون ينقمون عليه أن يذر موسى وقومه الذين قد نبذوا عبادة ما شرّعه فرعون لهم، وتركوا ذلك ونبذوا التذلل لفرعون ، فاستفهامهم هذا على سبيل التعجب والاستنكار منهم على فرعون، بتركهم(موسى وقومه) مع كثرتهم قال ابن عباس : لما آمنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف من بني إسرائيل، وقد قصدوا أن معنى الافساد هو دعاء موسى وقومه الناس إلى مخالفة فرعون وترك عبادته، وخافوا أن يغلبهم بنو إسرائيل على الملك. فالمعنى على قراءة الماضي كيف لك بتركهم أي: (بني إسرائيل) وقد تركوا عبادتك والخضوع لك، وتركوا ما سننته لقومك من آلهة، وما اتخذته لنفسك من آلهة، كما قال ابن عطية: "كان لفرعون ياقوتة في صدره يعبدها ، وروى عن سليمان العجمي قوله أنه كان يعبد البقر" (٥) .وقيل لم تكن له آلهة يعبدها، وإنما إضافة الآلهة له تغليبًا؛ لأنه الآمر بصنعها و بعبادتها لتقربهم إليه.

---

(١) ينظر: **معاني القرآن** للزجاج (٣٦٧/٢) ،**والكشاف** (١٤٢/٢).
(٢) سورة المنافقين :١٠.
(٣) **البحر المحيط** (١٤٣/٥).
(٤) **المحرر الوجيز** (٤٤١/٢).
(٥) **المحرر الوجيز** (٤٤١/٢) .

وقرأ أنس بالنون[**وَنَذَرُكَ**] على قوة الترك والنبذ منهم لفرعون إن ترك الأمر لموسى وهو وعيد منهم له بذلك، وخبرٌ مفاده أن الأمر يؤول إلى المنابذة بينهم وبينه ، والتخيير منهم له(فرعون) بينهم وبين موسى قومه، وأن المفاصلة هي المآل المنتظر، وقراءة نعيم بن ميسرة والحسن بالرفع على الإخبار منهم، أي: لن يتركك موسى فأنى لك بتركه يؤيده الرد الذي حكاه الله عنه عقب ذلك{**قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**}(١).

ويُعد هذا الموضع هو الموضع المغاير في اختلاف صورة الفعل في القراءتين ،إذ لم يكن الاختلاف من اللفظ نفسه بل كان من معناه، وهو عن استغناء ماضي (يذر) بـ(ترك)، والذي يراه الباحث من الفرق الدلالي بين صيغة الماضي وصيغة المضارع أنَّ استمرارية النبذ والترك تأتي مع المضارع خلافًا للماضي الذي تقتصر دلالته على ما مضى وتكون تفسيرًا لحقبة وفترة محددة.

(١) سورة الأعراف الآية١٢٧ .

الموضع الحادي عشر

([يَطَّيَّروا] صورة الفعل في القراءة المتواترة و[تَطَيَّرُوا] في القراءة الشاذة)

سورة الاعراف ٧/ ١٣١

قال- تعالى-: {فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }

قرأ الجمهور: بالمضارع **[يَطَّيَّروا]**، وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف: **[تَطَيَّرُوا]**[١] بالماضي بالتاء وتخفيف الطاء، فالقراءة بالمضارع -وهي قراءة الجمهور- على الأصل، أي: يكون رد الجواب بالمضارع ففعل الشرط [**تُصِبْهُمْ**]، وجوابه [**يَطَّيَّرُوا**].

وفي قراءة الجمهور جانب صرفي صوتي، يتمثل في إدغام التاء في الطاء؛ لأجل مقاربتها في المخرج، وإدغام تاء (تفعّل) و(تفاعل)فيما تدغم فيه التاء من حروف كالطاء والدال والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين جائز، إلا أنه يستوجب الإتيان بهمزة الوصل في حالة كون الإدغام في الابتداء؛ لامتناع الابتداء بالساكن.

والقول في المضارع كما في الماضي إذا أدغمتَ: يطّيرون، ويزّينون، ويثاقلون، ويدّارؤن. والأصل: يتطيرون، ويتثاقلون، ويتزينون، ويتدارؤن؛ فقلبت وأدغمت.

ويجوز هذا الإدغام في مصادر هذه الأفعال، وكذلك يجوز في أمر هذه الأفعال ونهيها[٢].

ومن حيث النحو، فعلى قراءة طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر جاء الجواب على صيغة الماضي، وهذا الأمر عند سيبويه وأتباعه ضرورة تختص بالشعر، وهو كون فعل الشرط مضارعًا وفعل الجزاء ماضٍ نحو: قول أبي زبيد الطائي في رثاء أخته اللجلاج من[الخفيف]

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّيءٍ كُنْتُ مِنْهُ ... كالشَّجَى بَيْنَ حَلْقِهِ والوريدِ[٣]

---

(١) ينظر: **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٥٠)، **وشواذ الكرماني** (ص١٩٣)،و**البحر المحيط** (١٤٧/٥)،و**اللباب(لابن** عادل/٢٧٧) .

(٢) **شرح شافية ابن الحاجب** ، لركن الدين الأستراباذي، نقل بتصرف يسيرمنه (٩٦٤/٢).

(٣) سبق تخريجه في ص(٨٨) والشاهد فيه كون فعل الشرط مضارعا وهو يكدني وجوابه ماضيا وهو كنت، ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة كما عند سيبويه و ابن مالك، **ينظر: المقتضب** للمبرد (٥٩/٢) ، **وخزانة الأدب** للبغدادي (٧٦/٩)،**وتمهيد القواعد** لناظر الجيش(١٧٩٣/٤-٤٤٠٧/٩).

وقول الشاعر من: [البسيط]

إن يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرحًا ... مِنِّي وما يَسْمَعُوا مِنْ صالحٍ دَفَنُوا(١)

وهذا الأمر قصره جُلُّ النحويين على ضرورة الشعر، و بعض النحويين يجوِّز ذلك في غير الشعر ولا يحده بالضرورة كالفراء والمبرد مستشهدين بقوله تعالى:**{إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ}**(٢)؛لأن [**ظَلَّتْ**] بلفظ الماضي، وقد عُطف على [**نُنَزِّلْ**]، وحق المعطوف أن يصلح لحلوله محل المعطوف عليه وأيضا قوله تعالى:**{تبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ ويجعل لك قصورًا}**(٣) ،فقد عطف (يفعل) عَلَى (فعل) وهذا بمنزلة رده (**ظَلَّتْ**) على (**نُنَزِّلْ**)(٤).

قال الفراء : "وما كان كذلك؛ أي: ماضي اللفظ من شرط أو جواب فمجزوم تقديرًا، وإن كان الجواب مضارعًا والشرط ماضيًا فالجزم فيه مختار (٥) كقوله تعالى:**{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ}**(٦) قال المبرد: " ولو قلت إن أتيتني آتك لصلح كما قال الله- تعالى- :{**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ**}(٧)؛ لأن معناه من يكن، وكذلك قال: من يأتني أتيته لجاز، والأول أحسن لتباعد هذا عن حرف الجزاء وهو جائز"(٨) وافقهما على هذا ابن مالك الذي زاد بإيراده حديث النبي - ﷺ - (**من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**)(٩)،غير أن ما أورده ابن مالك من استشهاد بالحديث لا ينهض حجة في إخراج المسألة عن مجيئها في الشعر ضرورة؛ خاصة أنَّ رواياته متعددة وهو قد اعتمد على

---

(١) سبق تخريجه في ص(٦٣). والشاهد فيه مجيء الشرط مضارعا والجزاء ماضيا في الموضعين المذكورين في البيت، وقد خص الجمهور هذا بالضرورة وأجازه الفراء وتابعه ابن مالك **ينظر: المقتضب** للمبرد (٥٩/٢) ، **وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي(١٠١٣/١)، وشرح الكافية الشافية(١٣٤/٥)،ومغني اللبيب(٩٠٨/١)،وتمهيد القواعد(٤٤٠٧/٩)**.

(٢) سورة الشعراء الآية: ٤.

(٣) سورة الفرقان الآية: ١٠.

(٤) ينظر: **معاني القرآن للفراء** (٢٧٦/٢).

(٥) **السابق**.

(٦) سورة هود الآية:١٥.

(٧) الآية السابقة.

(٨) **المقتضب** (٥٩/٢).

(٩) ينظر: **شرح الكافية الشافية لابن مالك**(١٥٨٦/٣)،**وصحيح البخاري** (١٦/١) باب قيام ليلة القدر.

رواية واحدة للحديث تسند ما ذهب إليه، وأكثر روايات هذا الحديث على مجيء الشرط والجزاء ماضيين [1].

ومن ناحية الفرق الدلالي بين صيغة الماضي والمضارع ،يظهر أنَّ الماضي مشعرٌ بأن التطيّر منهم جارٍ على ألسنتهم في الحال ذاتها، وكأن لزومه متعلق بالمصيبة حين تحل بهم، خلافًا لدلالة المضارع، التي تدل على أن كثرة التطير الحاصل منهم باستمرارية أصبح صفة عرفت عنهم ولازمتهم في كل أحوالهم حتى لو لم تصبهم المصيبة.

والذي أراه هو ترجيح قراءة المضارع لإفادتها دلالة الاستمرار؛ ولمشابهة قراءة الماضي لإيراد أبي حيان قراءةً عن مجاهد بلفظ الماضي(**تَشَاءَمُوا**) وقال:" تُحمل هذه على التفسير ؛إذ لم ترد في سواد المصحف، وتشاءم ماض كـ(تطيروا) " [2]، فالقراءة هنا بالماضي جاءت على أضعف الأوجه عند النحويين، ألا وهو مجيء الشرط مضارعًا والجزاء ماضيًا ومعظم النحويين قصروه على الضرورة الشعرية، فهي مفضولة، فالحجة للقراءة على المضارع التي جاءت على الأصل، وأقرب القول في توجيه قراءة المضي أنها تفسيرية.

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري حـ١٩٠١(٢٦/٣) باب من صام مضان إيمانا واحتسابا، وحـ٢٠١٤(٤٥/٣)باب فضل ليلة القدر، ولتتبع الروايات على وردت على كون الشرط والجزاء ماضيين ينظر: مسند أبي داود الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى =(المتوفى: ٢٠٤هـ)،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م **(١١٥/٤)حـ٢٤٨١،ومسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى١٤٢١هـ-٢٠٠١م،**حـ٧٢٨٠(٢٢٥/١٢)،وحـ٩٤٤٥(٢٦٤/١٥)،وحـ١٠١١٧(١١٨/١٦)،و صحيح البخاري حـ١٩٠١(٢٦/٣)وحـ٢٠١٤(٤٥/٣).**

(٢) **البحر المحيط** (١٤٧/٥).

الموضع الثاني عشر

([أَشَاءُ] صورة الفعل في القراءة المتواترة و[مَن أَسَاءَ] في القراءة الشاذة)

سورة الاعراف ٧/ ١٥٦

قال - تعالى-:{قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ}

قرأ الجمهور: **[أَشَاءُ]**بصيغة المضارع من المشيئة، وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد[١] وطاووس[٢] وعمرو بن فائد: **[مَن أَسَاءَ]** بصيغة الماضي من الإساءة[٣].

وقال السمعاني[٤] في تفسيره: " قراءة الجمهور على وفق قول أهل السنة، فإن الله تعالى له أن يصيب بعذابه من يشاء من عباده أذنب أو لم يذنب"[٥]، ويظهر من قراءة المضارع "أنه استئناف إخبار عن عذابه ورحمته، وقوله – تعالى-:{**أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ**}يدخل فيه أصحاب الرجفة، وقيل العذاب هنا:الرجفة، ومن أشاء: هم أصحابها والمعنى أنه لا اعتراض عليه أي: من أشاء عذابه، وقيل: من أشاء أن لا أعفو عنه، وقيل: من أشاء من خلقي كما أصبت به قومك، وقيل: من أشاء من الكفار، وقيل المشيئة راجعة إلى التعجيل والإمهال، لا إلى الترك والإهمال"[٦]، ولعل قول السمعاني ليس على إطلاقه، فالمراد من أشاء من المستحقين للعذاب، أو من أشاء أن أضله وأسلبه التوفيق ورحمتي وسعت كل شيء أي: من الأشياء من المكلفين وغيرهم، وأما من آمن واتقى قد بين مآله في آخرها{**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ**

---

(١) عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن روى الحروف عن الحسن البصري وسمع منه، روى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد، مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة. (**غاية النهاية** لابن الجزري ٦٠٢/١).

(٢) طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير المشهور، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، مات بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة **غاية النهاية** (٣٤١/١).

(٣)) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص ٥١)،**وشواذ الكرماني** (ص١٩٥)،**والمحتسب شواذ القراءة** (٣٦١/١).

(٤) منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعيّ، أبو المظفر نزيل مرو،: مفسر، من العلماء بالحديث ، مولدا ووفاة. كان مفتي خراسان، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو. له (تفسير السمعاني - ثلاث مجلدات، و (الانتصار لأصحاب الحديث) و (القواطع - خ) في أصول الفقه، و (المنهاج لأهل السنّة) و (الاصطلام) في الرد على أبي زيد الدبوسي، وغير ذلك. وهو جد السَّمْعَاني صاحب (الأنساب) عبد الكريم بن محمد **توفي في٤٨٩ هـ** ، نقلًا عن **الأعلام** للزركلي(٣٠٣/٧-٣٠٤)

(٥) **تفسير السمعاني** ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر : دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م(٢٢١/٢).

(٦) **البحر المحيط** (١٩١/٥).

الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}[1] ، وأما من قال بتعليق العذاب بالإساءة فاستناده إلى قراءة الحسن وطاووس [**مَن أَسَاءَ**]، ووصفه السمعاني بأنه ليس بشيء؛ إذ يعقبها قوله تعالى: {**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** } قال الحسن وقتادة: وسعت رحمته البر والفاجر في الدنيا، وهي للمتقين يوم القيامة وفي الآثار " **الرحمة مسجلة للبر والفاجر في الدنيا**"[2] ، وأما في الآخرة فقد بينها الله بقوله: {**فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**}[3] ،وذهب ابن جني-رحمه الله- إلى وصف قراءة الماضي (قراءة الحسن) بأنها أشد فصاحة من قراءة المضارع؛ معللًا ذلك أن القراءة الشاذة ذكرت علة الاستحقاق للعذاب وهو الإساءة ، أما القراءة الفاشية بالشين لا يُتناول من ظاهرها علة إصابة العذاب له.

وأن علة استحقاق العذاب لإنسان بما جناه واجترمه على نفسه، وقال:" وظاهر قوله من أشاء بالشين معجمة ربما أوهم من يضعف نظره من المخالفين أنه يعذب من يشاء من عباده أساء أو لم يسئ نعوذ بالله من اعتقاده ما هذه سبيله وهو حسبنا ووليناً"[4] ولعل أبا الفتح حين مال إلى قراءة [**مَن أَسَاءَ**] عنى بذلك تقييدها بما ورد في سياق قصتها في بني إسرائيل ممن أخذتهم الصاعقة، لكن عموم اللفظ أولى من خصوص السبب، ودلالة قراءة الماضي (**مَن أَسَاءَ**) قد ينصرف معناها ويقتصر على الجواب إلى موسى في الآية قبلها {**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ}ثم قال الله:{وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ}**[5] فتكون دلالتها قاصرة على من نزلت فيهم، خلافًا لدلالة المضارع(أشاء) فهي أي:(قراءة المضارع) عامة، و دلالتها تقتضي كمال عدل الله تعالى بين خلقه من أراد تعذيبه أو العفو عنه ممن ساء عمله من عباده.

وقراءة المضارع هي التي أميل إلى الأخذ بها؛ إذ الأولى مع مقام الربوبية سؤال المغفرة من الله تعالى واستعطاف العبد لربه، ويؤيدها دلالة الآيات قبلها فسياقها عن المشيئة{**قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ**

(١) **فتح القدير**(٢٨٧/٢) بتصرف والآية:١٥٦ من سورة الأعراف.
(٢) **تفسير السمعاني** (٢٢١/٢).
(٣) سورة الأعراف الآية: ١٥٦.
(٤) **المحتسب** (٢٦١/١).
(٥) الأعراف الآية:١٥٥-١٥٦.

إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ}[1]،ولا يتأتى الرد على موسى -عليه السلام- إلا بالمعجمة؛ حيث فيهم من لم يسئ بدلالة التبعيض{**أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا}**، و ضمه لنفسه مع قومه في الإهلاك وهو المعصوم -عليه السلام- يجعلها (قراءة الماضي) مرجوحة، وفيما ذكره الشوكاني و السمعاني غنيةٌ عما ذهب إليه أبو الفتح، خاصة وقد وهّن هذه القراءة أئمة القراء، قال أبو عمرو الداني:[2] **"**وهي لا تصح أي:[قراءة الماضي] إلى الحسن ولا طاووس، وعمرو بن فائد[3] رجل سوء**"** [4].

(١) **الآية**:١٥٥ من سورة الأعراف.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني١ الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة **غاية النهاية** (٥٠٤/١-٥٠٥).

(٣) عمرو بن فائد أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصر العطار **غاية النهاية** (٦٠٢/١).

(٤) **البحر المحيط** (١٩١/٥).

الموضع الثالث عشر

[يُمَسِّكُونَ] صورة الفعل في القراءة المتواترة و[والذين أَمْسَكُو]و[والذين اسْتَمْسَكُوا]في القراءة الشاذة)

سورة الأعراف ٧/ ١٧٠

قال -تعالى-: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ}

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وأبي عمرو:[**يُمَسِّكُونَ**]، بفتح الميم وتشديد السين ، وقرأ عمر بن الخطاب وأبو العالية وعاصم في رواية أبي بكر:[**يُمْسِكُونَ**]، بسكون الميم وتخفيف السين، وقرأ الأعمش: [**والذين اسْتَمْسَكُوا**]،وفي حرف أبي بن كعب:[**والذين أَمْسَكُوا**]، وقرأ ابن مسعود:[**والذين اسْتَمْسَكُوا بالكتاب**] [(١)]وأمسك ومسك هما لغتان بمعنى واحد، وقد قرأ أبو عمرو بالتشديد [(٢)]: { **وَلَا تُمَسِّكُوا بِعُصُمِ الْكوافرِ** } [(٣)] .

وتبرز مع هذا التغاير في قراءة هذا الموضع بالتشديد أمور، أولا: الفرق الصرفي بين الصيغتين في القراءتين المتمثل في التشديد، كما بينه أبو العلاء الكرماني في المفاتيح وتابعه السمين الحلبي، وأن قراءة الجمهور المأخوذة من(مَسَّك) بمعنى تمسَّك، وهذا حكاه أهل التصريف أي أن (فعّل) بمعنى(تفعّل) ، وعلى هذا فالباء للآلة كما هي في تمسَّكت بالحبل. قال كعب بن زهير من[البسيط].

وما تَمَسَّكُ بالوصل الذي زعمتْ ... إلّا كما تمسِك الماءَ الغرابيلُ[(٤)]

وصورة الفعل فيها لغتان : مسَّكت وأمسكت، لكن أمسك يزداد بتعديه عن غيره، قال - تعالى-:{**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ**}[(٥)] فلا يقال أمسكت بالشيء وإنما أمسكت الشيء، فعلى هذا مفعوله محذوف تقديره يمسكون دينهم، وأعمالهم بالكتاب، والباء

---

(١) ينظر: **المبسوط** في القراءات العشر (١/ ٢١٦)، **وشواذ القراءات** للكرماني (١٩٨) ، **والمحرر الوجيز** (٤٧٣/٣)،و**الكشاف (١٧٥/٢).**

(٢) ينظر: **كتاب السبعة في القراءات،** (٢٩٧/١).

(٣) سورة الممتحنة الآية: ١٠.

(٤) والمعنى : لا تفي بالمواثيق، وفي رواية وَلاَ تَمَسّكُ بالعَهد الذي زَعَمَتْ، ...إلاّ كما يَمسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ الشاهد: مجيء فعل بمعنى تفعل، وعلى هذا فالباء للآلة كالباء في: تمسكت بالحبل. وهما لغتان يقال: مسكت وأمسكت. **ينظر: ديوان كعب بن زهير- حققه وشرحه د.علي فاعور -دار الكتب العلمية- بيروت- منشورات مكتبة محمد علي بيضون-الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م(ص٦١)،جمهرة أشعار العرب،** أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع(٦٣٣/١) ،**وخزانة الأدب للبغدادي** (٣١٠/١١).

(٥) سورة فاطرالآية:٤١.

للحال أي مصاحبين للكتاب، أي لأوامره ونواهيه، أو أنها للآلة، حيث إن تشديد السين في الآية يجعل الفعل يتوافق مع التعدي بالباء[١].

وأما على رواية أبي بكر[٢] عن عاصم، وما روى عن أبي عمرو وأبي العالية[٣] تُمْسِكُون بالتخفيف فهي من أمسك، والغاية من التشديد كما قال ابن عادل" للدلالة على الكثرة، فيقال: أمسكته، وقلما يقال: أمسكت به" [٤].

والمعنى على التشديد **[يُمَسِّكُونَ]** بالكتاب أي: يؤمنون به، ويحكمون بما فيه، وقد جاءت قراءة الماضي عند ابن مسعود والأعمش[**اسْتَمْسَكُوا**]، وأُبَيّ [**والذين أَمْسَكُو**] دالةٌ على هذا المعنى ومؤيدة له، وقد استحسن توجيه قراءة الماضي على هذا المعنى الكرماني و ابن عادل بوصفهما للمعنى بالجيد، وهو كقوله تعالى :{**وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ**} إذا قلّ ما يعطف على مستقبل إلا في المعنى.

لأجل إيضاح الدلالة للفعلين بصيغة الماضي والمضارع في القراءتين كلتيهما يسوق الباحث ما ذكره الطبري" قال ابن زيد:[**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ**]، قال: كتاب الله الذي جاء به موسى عليه السلام"[٥] فمن خلال النظر إلى هذا القول يظهر للباحث أن دلالة الماضي[**اسْتَمْسَكُوا**] و[**والذين أَمْسَكُوا**] قد تنصرف إلى المصلحين من قوم موسى-عليه السلام- خاصة أنَّ سياق هذه الآية يلي قصتهم حين رُفع الجبل أمامهم، وعلى هذا يكون المضارع في الآية بمعنى الماضي كما ذُكر[٦]،ولعل من ذهب إلى قراءة الأعمش بالمضي قد اعتمد على قول مجاهد: أنهم المؤمنون من أهل الكتاب من أصحاب عبدالله بن سلام الذين تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى فلم يحرفوه، لكن سياق الآية عام، وليس خاصًّا بهم، إذ استمرارية التمسك لهم ولمن بعدهم[٧].

ومن خلال النظر إلى قراءة المضارع **[يُمَسِّكُونَ]** و[**يُمْسِكُونَ]** يظهر أنها تفيد معنى الاستمرارية مع مَن وصفهم القرآن باختلافهم على أنبيائهم، وتذكيرهم بالتمسك

---

(١) ينظر: **الدر المصون** (٥٠٩/٥)، و**مفاتيح الأغاني** في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني (١٨٥/١).

(٢) هو ابن أبي شعبة راوية عاصم.

(٣) أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أسلم في خلافة أبي بكر -رضي الله عنه، ودخل عليه وصلى خلف عمر. إمام في القرآن والتفسير والعلم والعمل، مات سنة تسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو ممن دارت عليهم أسانيد القراءة (نقلا عن معرفة القراء الكبار للذهبي ٣٢/١).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب** (٣٧٤/٩).

(٥) **جامع البيان (تفسير الطبري)**(٢١٦/١٣).

(٦) **ينظر: مفاتيح الأغاني (ص١٨٥)،و اللباب في علوم الكتاب (٣٧٤/٩).**

(٧) **اللباب في علوم الكتاب** (٣٧٤/٩) بتصرف يسير.

هنا لأجل نجاتهم، لا ريب وقد عرّض النصُّ بخَلْف منهم ورثوا الكتاب ونبذوه، فالآيات قبلُ تحكي حال فريق منهم { **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦٩) وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ(١٧٠)**}[1]، وعليه يكون توجيه الفعل أقاموا على إرادة معنى المضارع بعطفه على يمسكون ، من باب عطف التغاير[2] ،حيث إن المراد من الآية الذين يعملون بما في الكتاب، وهذا المعنى ألصق بالمضارع وأقرب إليه من القراءة بلفظ المضي .

(١) سورة الأعراف الآيات ١٦٩- ١٧٠.

(٢) سبق الحديث عن هذه المسألة في الموضع الرابع من الفصل الثاني في المبحث الأول منه في هذه الرسالة (ص١٤٨).

الموضع الرابع عشر

([تَقَطَّع]و[تُقَطَّع] في القراءة المتواترة و[قُطِّعَتْ]و[وَلَوْ قَطَّعْتَ] في القراءة الشاذة)

سورة التوبة٩/ ١١٠

قال -تعالى-:{لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} .

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص:**[تَقَطَّع]** بفتح التاء، وقرأ الباقون:**[تُقَطَّع]** بضمها، وقرأ أُبَي:**[تَقْطَع]** مخففا من قَطَع، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب **:[إلى أَنْ]** بـ(إلى) الجارة وأبو حيوة كذلك، إلا أن أبا حيوة قرأ :**[تُقَطِّع]** بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة، وفي مصحف عبد الله[1] **[ولو قُطِّعَتْ]** وقرأ طلحة بن مصرف بفتح القاف والطاء وسكون العين وفتح التاء: **[وَلَوْ قَطَعْتَ]** [2].

قراءة الجمهور بالمضارع المبني للمفعول**[تُقَطَّع]** من قطّع بالتشديد، على معنى: حتى تُقَطَّع، ونائب الفاعل على قراءة الجمهور هي: القلوب، أي: إلا أن يقطع الله تلك القلوب بالإماتة، أي: بإماتتهم، وقد قرأها بالفتح ابن عامر وحمزة وحفص**[تَقَطَّع]** على معنى المضارع أي :تتقطع قلوبهم، وفي هذا الوجه أسند الفعل إلى القلوب حيت كانت هي البالية، فهو كقولهم مات زيد، وأما قراءة أبي حيوة (تُقَطِّع)بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة، والفاعل فيها ضمير يعود على الرسول-ﷺ- وقلوبهم هي المفعول به، والمعنى على ذلك :أن يقتلهم ويتمكن منهم كل تمكن، تعضدها قراءة طلحة**[وَلَوْ قَطَّعْتَ]** ولو قطعتَ قلوبهم فهي خطاب للرسول -ﷺ- ، أو كل مخاطب، وقيل: الفاعل ضمير الريبة، أي: إلى أن تقطع الريبةُ قلوبهم تعضد هذا المعنى قراءة ابن مسعود ولو **[قُطِّعَتْ]** ، وفي هذا الوجه أُسند الفعل إلى المُقَطِّع المُبْلِي للقلوب بالموت في المعنى، وإن لم يذكر في اللفظ، وهذا كقولهم: مرض عمرو، وسقط الحائط ،وهو من باب ما يسند فيه الفعل إلى من حدث منه وإن لم يكن الفعل له.

والدلالة في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص [تَقَطَّع] بفتح التاء أي: تتقطع بتاءين فحذفت إحداهما، والمعنى: إلى أن يموتوا، وحتى يموتوا، وتقدير: إلا بإلى و حتى؛ لأنَّ التقطيع منتهى ينتهى إليه، وإلى وحتى كلاهما للغاية ينتهى إليه حيث إن قوله (إلا

---

(١) **ابن مسعود**.

(٢) ينظر: **كتاب المصاحف** لأبي بكر بن أبي داود (١٧٧ص)،و**المبسوط في القراءات** (٢٣٠/١)،و**شواذ القراءات للكرماني** (ص٢٢١) .

أن):متى دخلت على ما يقبل التوقيت تجعل غاية، نحو قوله - تعالى-:**{لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ}** أي حتى أن، دلت عليه قراءة يعقوب وأبي حيوة **[إلى أنْ]** ،ومتى دخلت على ما لا يقبل التوقيت - وهو أن يكون فعلًا لا يمتد – نحو: **(لا أبرح إلا أن يَقْدَمُ خالد)** تُجعل شرطا بمنزلة (إن) ؛لما بين الغاية والشرط من المناسبة، وهي أن حكم ما بعد كل منهما يخالف حكم ما قبله ،تعضد هذا القول قراءة أبي:**[حَتَّى المَمَاتِ]** وقراءة الحسن ويعقوب:**[إلى أنْ]**، ويجوز أن تجعل [إلا] على بابها أي: على معنى الاستثناء، أي: حال تَقَطُّعِ قلوبهم من الأحوال التي كانوا مترددين فيها، والتقدير: لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم، أوفي كل حال إلا حال تقطيعها، وقراءة ابن مسعود **[وَلَوْ قُطِّعَتْ قُلُوبُهُمْ]** وبها قرأ أصحابه، وصفها أبو حيان بأنها مخالفة لسواد مصاحف الناس، وهي مفسرة لقراءة الجمهور، وهي أي (قراءة عبد الله) **[وَلَوْ قُطِّعَتْ قُلُوبُهُمْ]** حجة لمن قال: إلا أن تقطع بضم التاء ،قال ابن عباس وقتادة وابن زيد وغيرهم في تفسيرها: تقطع قلوبهم بالموت أي: إلى أن يموتوا، وقال عكرمة: إلى أن يبعث من في القبور. وقال سفيان: إلى أن يتوبوا عما فعلوا، حيث يكونون بمنزلة من قطع قلبه.

وقال الزمخشري: "لا يزال شكهم ونفاقهم باقيًا، فلا يزال وسمه في قلوبهم ولا يضمحل أمره إلا أن تقطع قلوبهم قِطَعًا وتُفرق أجزاء، فحينئذ يسألون عنه، وأما ما دامت سليمة مجتمعة فالريبة قائمة فيها متمكنة، ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقتلهم، أو في القبور، أو في النار، وقيل: معناه: إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندمًا وأسفًا على تفريطهم. والله عليم بأحوالهم، حكيم فيما يجري عليهم من الأحكام، أو عليم بنياتهم، حكيم في عقوباتهم"[1].

ومما أشار إليه الرازي: أنه جعل نفس البنيان ريبة؛ لكونه سببًا لها أنه لما أمر بتخريب ما فرحوا ببنائه ثقُل ذلك عليهم، وازداد بغضهم له، وارتيابهم في نبوته، أو اعتقدوا هدمه من أجل الحسد، فارتفع إيمانهم وخافوا الإيقاع بهم قتلا ونهبًا، أو بقوا شاكِّين: أيغفر الله لهم تلك المعصية؟ وبعد ذكر أقوال المفسرين الآنفة، والمعنى الذي

(١) **الكشاف**(٣١٣/٢).

يظهر من دلالة القراءات التي أسندت الفعل إلى القلوب هو: القطع ببقاء الريبة وعدم زوالها. (١)

والمعاني المتواردة من اختلاف القراءة **[تَقَطَّع] أي:** أن الريبة لن تزول من قلوبهم، فمادامت قلوبهم معهم فلا يؤمنون، وقراءة بقية السبعة **[تُقَطَّع]**وقراءة ابن مسعود ولو **[قُطِّعَتْ]** يُفهم منهما حتى ولو قطعت تلك القلوب فلا يؤمنون، وهذا إخبار عن منتهى عنادهم واستكبارهم، وأما قراءة أبي حيوة [**تُقَطِّع]** و قراءة طلحة**[وَلَوْ قَطَّعْتَ]** فتعني: أن هؤلاء يا محمد لو حدث أن تمكنت منهم وقطعت قلوبهم فلن تغادر الريبة قلوبهم، فالذي أراه أن قراءة الماضي فيها دلالة على الاستقبال واستمرار الريبة وبقائها في قلوبهم فالتعبير بالمضي بيان لحالهم معك فيما مضى، ويظهر مشابهتها لقوله –تعالى- :{**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ}**(٢)،فلا طريق للإيمان إلى قلوبهم ولو قطّعتها، كما أنه لا مناص لهم من العذاب ولو استغفرت لهم، وما سيأتي فقد جرى القلم عليهم، ودلالة المضارع تعليق ذهاب الريبة بالتقطيع لقلوبهم (وهو غير ممكن) فقد يكون هذا من قبيل قوله - تعالى: {**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ}**(٣) .

(١) ينظر: **معاني القرآن الفراء(٤٥٢/١)،والكشاف(٣١٣/٢)،ومفاتيح الأغاني** لأبي العلاء الكرماني (ص٢٠١)، **والفريد**(٣٢٤/٣-٣٢٥)،**ومفاتيح الغيب** للرازي (١٤٩/١٦-١٥٠)،**والبحر المحيط** في التفسير (٥/ ٥٠٨) ،**والدر المصون** في علوم الكتاب المكنون (٦/ ١٢٧).

(٢) سورة المنافقون الآية:٦.

(٣) سورة الأعراف الآية:٤٠.

الموضع الخامس عشر

([فنُنْجي]و [فنُجِّيَ] في القراءة المتواترة و [فنُنَجِّي]و [فَنَجا]و [فَنَجَّا] في القراءة الشاذة)

سورة يوسف ١٢/ ١١٠

قال -تعالى-:{ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ}

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: **[فنُنْجي]** بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء من الفعل أنجى ، وقرأ عاصم، وابن عامر، ويعقوب :[**فنُجِّيَ]** بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء ، وقرأ الحسن وابن محيصن ومجاهد بالمضارع موافقين لقراءة الجمهور: **[فنُنَجِّي]** لكن بفتح النون الثانية، وقرأ ابن السميفع ونصر بن عاصم :**[فَنَجا]** بالتخفيف، وابن محيصن : **[فَنَجَّا]** بالتشديد [(١)].

قراءة عاصم وابن عامر **[فنُجَّيَ]** بفتح الياء يتبين منها أنَّها على وزن (فَعَّلَ)على لفظ الماضي المبني للمفعول، قال أبو حيان: "فنجي بنون واحدة وشدِّ الجيم وفتح الياء مبنيا للمفعول. وقرأ مجاهد، والحسن، والجحدري، وطلحة بن هرمز كذلك، إلا أنهم سكنوا الياء، وخرج على أنه مضارع أدغمت فيه النون في الجيم، وهذا ليس بشيء، لأنه لا تدغم النون في الجيم وتخريجه على أنه ماض كالقراءة التي قبلها سكنت الياء فيه لغة من يستثقل الحركة صلة على الياء، كقراءة من قرأ [**ما تُطْعِمُونَ أَهَالِيْكم**] [(٢)] بسكون الياء" [(٣)].

و تخريجه على أنه ماض كالقراءة التي قبلها سُكنت الياء فيه اتبّاعًا للغة من يستثقل الحركة بجعلها صلة على الياء، فسكن الماضي الصحيح فكيف بالمعتل[(٤)] وعليه شاهد من [الرمل]

---

(١) ينظر: **المبسوط** في القراءات للنيسابوري(٣٤٨/١)،**والتيسير في القراءات السبع** أبو عمرو الداني (١٣٠/١)، **ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٧٠)،**وشواذ القراءات** للكرماني (ص٢٥٣)، **والمحرر الوجيز** (٢٨٨/٣).

(٢) سورة المائدة الآية: ٨٩ ،والقراءة **في شواذ القراءات للكرماني** (١٥٩ص).

(٣) **البحر المحيط** (٣٣٦/٦).

(٤) **ينظر: اللباب في علوم الكتاب** (٢٢٩/١١).

قال وضاح اليمن[١]:

إنَّما شِعْرِيَ شَهْدٌ ... قَدْ خُلِطْ بِجُلْجُلانِ [٢]

فإذا كان الماضي الصحيح(خلط) قد سكن تخفيفا فالمعتل هنا(نجي) أولى، (ومَنْ) على قراءة عاصم وابن عامر [فنُجَّي] قائمة مقام الفاعل "في قراءة عاصم وابن عامر[**فنُجِّيَ]** بالمضي على البناء للمفعول تعضدها قراءة الحسن [**وَذَرُوا مَا بَقِيْ مِنَ الرِّبَا**]لقوله-تعالى-: {**وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**} [٣].

وأما قراءة [**فنُنَجِّي**] التي رجح ابن عطية كونها وهمًا وغلَّط روايها، فهي على معنى الاستقبال، ردَّ عليه شهاب الدين بقوله:" توهم ابن عطية أنه مضارع باق على رفعه ، فأنكر فتح لامه وغلَّط راويها ، وليس بغلط ، وذلك أنه إذا وقع بعد الشرط والجزاء معًا مضارع مقرون بالفاء جازت فيه أوجه منها -وهو أقواها-النصب على إضمار أنْ، كما في قوله -تعالى-:{**وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ**}[٤] ، القراءة بالنصب ، ولا فرق في الأداة جازمة كانت أم لا"[٥].

والفعل هنا في هذه القراءة من الإنجاء وهو حكاية حال ماضية، في المقابل من ذلك قوله - تعالى-: {**وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ**}[٦] على حكاية حال آتية، فالإنجاء قد كان والحكم لمَّا يقع[٧]، وأما قراءة الحسن مضارع " فننجي" للماضي نجى والتشديد لأجل التكثير.

---

(١) وضاح اليمن هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال من آل خوذان الحميري، شاعر رقيق الغزل عجيب النسيب كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم، قدم مكة حاجاً في خلافة الوليد بن عبد الملك فرأى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الوليد فتغزل بها فقتله الوليد، وهو صاحب الأبيات التي منها: قالت ألا لا تلجن دارنا إن أبانا رجل غائر، وفي المؤرخين من يسميه عبد الله بن إسماعيل توفي ٩٠ هـ/ - ٧٠٨ م .وفي رواية: ضحِكِ النَّاسُ وَقَالُوا: ... شِعْر وَضَّاحِ الْكَبَانِي .....إنما شِعْرِيَ مِلْح ... قَدْ خُلِطْ بجُلْجُلانَ ،والجلجلان قيل حب كالكزبرة وقال ابن جريج هو السمسم، والشاهد هو إسكان آخر الماضي الصحيح (خلطْ)تخفيفًا فالمتعل من باب أولى. **ينظر: لسان العرب(١٢٢/١١)، ومعجم الشعراء العرب(تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية) (٢٢٨٤/١)**.

(٢) والشاهد هو إسكان آخر الماضي الصحيح (خلطْ)تخفيفًا فالمتعل من باب أولى. **ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي(١٣٤/٨) ،واللباب في علوم الكتاب** (٢٢٩/١١).

(٣) سورة البقرة الآية:٢٧٨والقراءة لأبي بن كعب والحسن ينظر: **ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٢٤).

(٤) سورة البقرة الآية:٢٨٤ .

(٥) **الدر المصون** (٥٦٧/٦).

(٦) سورة النحل الآية:١٢٤.

(٧) ينظر: **مفاتيح الأغاني** (ص٦٤٠).

والتخريج لقراءة الحسن ومجاهد [**فَنَجَا**] بالتخفيف فعلا ماضيًا، وفاعله (مَن)أي : فنجا مَنْ يشاء اللَّه نجاته ، فتكون القراءة**[فَنَجَا]** نسقًا على قوله(جاءهم) ، وقراءة ابن محيصن **(فَنَجَّى)** بالتضعيف على معنى فنجَّى النصرُ، وقال أبو حيان:" قراءة الجمهور حمزة والكسائي وأبي عمرو والبقية سوى عاصم وابن عامر بتنوين **[فَنُنْجِي]** مضارع أنجى و(من) مفعوله ، والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه على الاستقبال على معنى "فنفعل بهم ذلك، وهي حكاية حال مع أن القصة فيما مضى ، وإنما حكى الحال كقوله - تعالى-: **{هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ}**[1] إشارة إلى الحاضر والقصة ماضية وهنا كذلك" [2].

والقراءة بالماضي المبني للمفعول فيها مناسبة لِما قبلها من الأفعال الماضية، وهي جارية على طريقة كلام الملوك والعظماء من حيث بناء الفعلِ للمفعول كما قاله شهاب الدين الحلبي، وفيها أيضا ترك تسمية الفاعل للعلم به؛ لأنه قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي، يؤكده الاتساق بين الضمائر في نص الآية، فقبل الفعل المقصود ورد{**جَاءَهُمْ نَصْرُنَا**}، وبعده الضمير المستكن للمضارع{**نَشَاءُ**} وكذلك قوله {**وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا**} والقراءة بالمضي هي التي أرى القول؛ للاتساق المذكور، ولكون دلالة الماضي تحمل الإخبار عن امتنان الله على أوليائه.

و قراءة المضارع مشعرةٌ بمعية الله لأنبيائه وأتباعهم حال تكذيب الأمم والأقوام{**وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ**}.

(١) سورة القصص الآية:١٥.

(٢) **اللباب في علوم الكتاب (٢٢٩/١١)**.

الموضع السادس عشر

([مَاتَنَزَّلُ الملائكةَ] و[ما تُنَزَّلُ]و[ما تُنَزَّلُ] في القراءة المتواترة و[ما نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ] في القراءة الشاذة)

سورة الحجر ١٥/ ٨

قال- تعالى-: { مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ}

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: [**تَنَزَّلُ الملائكةُ**] بفتح التاء ورفع الملائكة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: **[ما تُنَزَّلُ]**، وهي ليحيى بن وثاب أيضًا، وقرأ حمزة والكسائي وحفص:**[ما نُنَزَّلُ]** وجميع هذه القراءات بصيغة المضارع، وقرأ زيد بن علي :[**ما نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ**] مخففًا بالبناء للفاعل(١) .

و(الحق) المراد به العذاب قاله الحسن ،أو الرسالة قاله مجاهد، أو قبض الروح قاله السائب، فالتوجيه على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو [**تَنَزَّلُ الملائكةَ**] بفتح التاء و النون والزاي مشددة، والملائكة مرفوعة على الفاعلية، والأصل تنزل بتاءين ، فحُذفت إحداها، وهذه القراءة موافقة لقوله- تعالى-:{**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا**}، (٢)وعلى هذا يكون إسناد التنزل هنا إلى الملائكة، وتتوافق مع هذه القراءة قراءة زيد بن علي [**ما نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ**] بصيغة الماضي بالتخفيف كقوله- تعالى-:{ **نَزَلَ بِهِ الرَّوْحُ الْأَمِينُ**}(٣) ، فيكون مبنيًا للفاعل والملائكة مرفوع بالفاعلية ،وعلى هذا يكون قوله - تعالى-:{**إِلَّا بِالْحَقِّ** } متعلقًا بمحذوف حال من الفاعل **(الملائكة)** في القراءتين [**تَنَزَّلُ**] وقراءة زيد [نزل] أي :أن تنزلهم حالة كونهم ملتبسين بالحق (٤).

خلافًا للزمخشري الذي يرى أنه نعت لمصدر محذوف أي : إلا تنزلا ملتبسًا بالحكمة والمصلحة(٥) .

وأما على قراءة الأخوين(٦) وحفص بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة، فهو مبني للفاعل المعظم نفسه، فالملائكة هنا منصوبة على المفعولية، وهو بهذا موافق لقوله تعالى :**{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ}**(٧)،وهو هكذا يناسب قوله تعالى قبل

---

(١) ينظر: **شواذ القراءات** الكرماني (ص٢٦٤).
(٢) سورة القدر الآية: ٤.
(٣) سورة الشعراء الآية: ١٩٣.
(٤) ينظر: **المحرر الوجيز** (٣٥١/٣)،**ومفاتيح الأغاني** (ص٢٣٣)، **والدر المصون**(١٤٤/٧).
(٥) ينظر: **الكشاف**(٥٧١/٢)،و **اللباب في علوم الكتاب** (٤٣١/١١-٤٣٢)
(٦) حمزة والكسائي.
(٧) سورة الأنعام الآية:١١١.

ذلك :{ **وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ** }(١) وقوله بعده :{**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}(٢) وما بعده من ألفاظ التعظيم، وبالتأمل في قراءة أبي بكر رضي الله عنه [ما تُنَزَّلُ] بضم التاء وفتح النون والزاي، والملائكة بالرفع نائبًا للفاعل، يجد الباحث أنها موافقة لقوله - تعالى-:{**وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا**}(٣) لأنها لا تنزل إلا بأمر الله، فهو المنزل لها (٤).

ودلالة الماضي [مَا نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ] قد تنصرف إلى أن المراد بها تقرير نزولها على الأمم السابقة، حيث إن نزولها لم يكن إلا بالحق، وكذلك توالي تنزلها عليكم، والذي أراه في الاختيار اختيار قراءة التعظيم: [**مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ**]؛ لأمرين أولهما نون العظمة لله - تعالى- تتوافق وتتناسق مع بقية الآيات المشتملة على (نا) التعظيم قبلُ وبعدُ، قبلُ في قوله - تعالى-:{**وَمَا أَهْلَكْنَا**} وبعدُ في قوله –تعالى-:{**إِنَّا نَحْنُ نُزُلْنَا** }، وثانيهما أن الآية في سياق تقرير الجواب لأهل الباطل حين طلبوا ذلك في قوله تعالى سواء أكان المراد : تقرير أن إنزال الملائكة لا يكون إلا بالحق، لما في سابق علمه تعالى بضلالهم فنفي إنزال الملائكة؛ لكيلا يكون إنزالهم محض عبث لأجل إصرار أولئك على الكفر، أم كان المراد بالتقرير : أن الملائكة لا تنزل إلا بعذاب الاستئصال الذي استعجلوه ولا يفعل بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك؛ بغية إمهالهم، فلهذا قيّد الله إنزال الملائكة بالحق، وقراءة الأخوين أيضا تتفق مع أقوال المفسرين السابقة(٥) في المراد بـ(الحق المنزل)، فالإنزال بالحق سواء عني به الرسالة أم العذاب لا يتأتى إسناده إلا لله تعالى.

(١) سورة الحجرالآية:٤.
(٢) سورة الحجر الآية:آية٩.
(٣) سورة الفرقان الآية: ٢٥.
(٤) ينظر: **مفاتيح الأغاني** (ص٢٣٣)،و**البحر المحيط** (٤٦٧/٦)،و **اللباب في علوم الكتاب** (٤٣١/١١)،و **الدر المصون** (١٤٤/٧).
(٥) (الحسن ومجاهد).

الموضع السابع عشر

([أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ] في القراءة المتواترة و[يُوَجِّهْ] [تُوَجِّهُ] [تَوَجَّهَ] في القراءة الشاذة)

سورة النحل ١٦/ ٧٦

قال -تعالى-: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ}

قرأ عامة الجمهور:[**أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ**]، وقرأ علقمة وطلحة[1] :[**يُوَجِّهْ**] وقرأ ابن مسعود:[**تُوَجِّهُهُ**] بالتاء خطابًا ؛للالتفات ،وقرأ ابن عمير[**تَوَجَّهَ**] بالماضي، نقل هذه القراءة أبو البقاء وذكرها شهاب الدين في الدر المصون[2] .

تشتمل قراءة العامة [**أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ**] على شرطٍ وجزائه، فالشرط يوجهه وجوابه لا يأت والفاعل ضمير مستكن تقديره (هو)، أي: يبعثه مولاه ويرسله.

وبالنظر في قراءة ابن مسعود وابن وثاب وعلقمه [**يُوَجِّهْ**] بهاء واحدة ساكنة للجزم ففاعلها فيه وجهان: أحدهما: أنه ضمير الباري تعالى، ومفعوله محذوف، تقديره كقراءة العامة. والثاني: أنه ضمير الأبكم، أو الكليل، أينما يوجه الكليل وجهه، ويكون (يوجه) لازما بمعنى توجه، يقال: وجه وتوجه فهما بمعنى واحد[3].

قال الهمذاني:" [أينما يُوجَّه] بفتح الجيم على البناء للمفعول، ونائب الفاعل الكليل ، أي أينما يبعث ويرسل وأما على قراءة يوجِّه بكسر الجيم ،فهي على حذف المفعول والفاعل هو مولاه كما في قراءة الجمهور، أي: الكليل، بمعنى أينما يوجه وجهه، فحذف

---

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي مات سنة اثنتين وستين.(**غاية النهاية** ٥١٦/١).

وطلحة هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أبو محمد القرشي التيمي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، استشهد -رضي الله عنه- يوم الجمل يوم الخمس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين. .(**غاية النهاية** ٣٤٢/١).

ابن عمير: علي بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن عمير أبو الحسن البغدادي قال ابن سوار وقيل إن ابن عمير قرأ على اليقطيني عن قنبل قال الذهبي: بقي إلى حدود سنة أربعمائة. (غاية النهاية ٥٦٦/١).

(٢) ينظر: **شواذ ابن خالويه** (ص٧٧)، **وشواذ القراءات للكرماني (ص ٢٧٤)، وزاد المسير في التفسير، لابن الجوزي**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت **(٥٧٢/٢) الدر المصون (٢٧١/٧)،واللباب في علوم الكتاب (١٢٥/١٢)**.

(٣) ينظر: **الدر المصون** (٢٧١/٧)،و**اللباب في علوم الكتاب** (١٢٥/١٢).

الفاعل للعلم به" [1].لكن فيه لبس وما قاله شهاب الدين من أنه ضمير الأبكم، ويكون يُوَجِّه لازماً بمعنى تَوَجَّه، يقال: وَجَّه وتَوَجَّه بمعنى فيه غنية عما ذهب إليه الهمذاني.

وضم الهاء في قراءتي علقمة وطلحة تلزم منه أوجه.

الأول: أن (أينما) ليست شرطًا، ويوجه هنا خبر مبتدأ مضمر أي أينما هو يوجه أي الله تعالى ، فالموجه له في طريقه هو الله تعالى ، والمفعول محذوف ، وحذفت الياء من قوله **" لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ "** تخفيفًا كما حذفت في قوله - تعالى-:**{يَوْمَ يَأْتِ لا}**[2] وكقوله - تعالى-:**{وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ}** [3]،ورده أبو حيان وحجته أن [أينما] إما شرط أو استفهام فقط، والاستفهام هنا غير لائق.

الثاني: وقراءة علقمة، وطلحة: يوجه بكسر الجيم وهاء واحدة مضمومة فإن صح ذلك فإن الهاء التي هي لام الفعل محذوفة فرارا من التضعيف، ولأن اللفظ به صعب مع التضعيف، أو لم يرد به الشرط، بل أمر هو بتقدير أينما هو يوجه، وقد حذف منه ضمير المفعول به، أي أن الأصل هاءان الأولى لام الكلمة فحُذفت تخفيفًا؛ لأجل التضعيف، وهذه الهاء(الثانية) بقيت هي هاء الضمير فلم يُحِلَّها جزم وأخذت حركة الأولى، ونسب هذا الرأي إلى أبي الفضل الرازي[4]،والباحث يراه بعيدًا.

الثالث: حملُ (أينما) على(إذا) في الإهمال ، كما تحمل (إذا) على(أينما)في بعض المواضع في الإعمال ، وحذفت الياء في "يأت" إما للتخفيف أو على جزم التوهم "نظيره قوله - تعالى-:**{رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ}**[5] أي: هلا أخرتني فأصدق فنصب أصدق؛ لأنه جواب الاستفهام بالفاء ثم قال وأكن فجزم على معنى هلا أخرتني وأكن كأنه جعله نسقا بالواو على جواب الاستفهام، ولم يعبأ بعمل الفاء، والجزم بالمجازاة وخبرها [6] ومثله قول أبي داوود الهذلي[الوافر]

فَأَبْلوني بَلِيَّتَكَمْ لعلِّي ... أُصالِحُكم وأسْتدرِجْ نَوَيًّا [7]

---

(١) **الفريد للهمذاني** (١٣٨/٤).

(٢) سورة هود الآية:١٠٥.

(٣) سورة الفجر الآية: ٤ .

(٤) **الدر المصون** (٢٧٠/٧) نقل بتصرف.

(٥) سورة المنافقون الآية:١٠.

(٦) **الأصول في النحو لابن السراج**(١ /٢١٥) بتصرف يسير.

(٧) ويسبقه: ألم تر أنني جاورت كعبا ... وكان جوار بعض الناس غيا

وكان أبو داود جاور هلال بن كعب من تميم، فلعب غلام له مع غلمان الحي في غدير، فغطسوه في الماء، ومات، فعزم أبو دواد على مفارقتهم وذم جوارهم، وأحسن منهم أنهم يحاولون إرضاءه، فقال

حتى كأنه قال: أصالحكم وأستدرج نوايا، وتكون على هذا قراءة "يوجه" لازمًا بمعنى (يتوجه) وضعَّف أبو حاتم قراءة عبدالله (توجهه)؛ لأنه يرى لزوم الجزم، وقراءة طلحة وعلقمة [يُوجَّه]بالبناء للمفعول بهاء واحدة ساكنة للجزم.

وقراءة ابن مسعود على الالتفات وعليهما في الكلام حذف وهو حذف المقابل لقوله تعالى:**{أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ}**، كأنه قيل : والآخر ناطق متصرف في ماله وهو خفيف على مولاه، أينما يوجهه يأت بخير. ودل على ذلك قوله: **{هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بالعدل}**[1].

وأما قراءة [أينما تَوَجَّهَ] بالماضي ففاعله ضمير مستتر يعود على الأبكم[2].

والذي أراه قراءة المضارع المتضمنة للشرط؛ خاصة أن الشرط والجواب مضارعان وهو الغالب في جملة الشرط، وأما قراءة توجه فهي تفسيرية كما اتضح من خلال قراءة الرفع يوجه بمعنى توجه وتحمل معنى المضارعة.

=هذين البيتين. وقد أعطاه هلال فوق الرضا، حتى ضرب به المثل في الوفاء فقيل: جار كجار أبي داود. وقوله: "فأبلوني" يقال: أبلاه إذا صنع به صنعًا جميلا، والبلية اسم منه. و"نويا" يريد نواي والنوي: النية، وهو الوجه الذي يقصد، و"أستدرج": أرجع أدراجي من حيث كنت. يقول: أحسنوا إليَّ فإن أحسنتم فلعلي أصالحكم وأرجع حيث كنت جارا لكم. وقد أحسنوا إليه، وظل على جوارهم، **الشاهد عطف أستدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكأن هذا هنا بمنزلة (من يفعل الحسنات الله يشكرها ...) ينظر: الخصائص (٤٢٦/٢)،والمغني لابن هشام** (٥٥٣/١)، (٦٢٠/١)، **والمقاصد للشاطبي**(٣٠٨/٤).

(١) **سورة النحل الآية٧٦**.

(٢) ينظر: **الفريد** للهمذاني (١٣٨/٤)،**والدر المصون**(٣٦٩/٧).

الموضع الثامن عشر

([تُسَبِّحُ]و [يُسَبِّحُ] في القراءة المتواترة و[سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ]في القراءة الشاذة)

سورة الإسراء ١٧/ ٤٤

قال -تعالى-:{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}

قرأ حمزة وحفص و النحويان[١] :[**تُسَبِّحُ**] بالتاء، وقرأ البقية :[**يُسَبِّحُ**] بالمضارع من سبح، وقرأ ابن مسعود والأعمش وطلحة بن مصرف :[**سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ**] بلفظ الماضي وتاء التأنيث [٢] .

فالتوجيه على قراءة الجمهور(بالياء) حيث جاء الفعل مُذَكرًا ؛لأن التأنيث مجازي وأيضًا لأجل الفصل بالجار و المجرور، وأما قراءة حمزة وحفص و أبي عمرو وابن عامر تسبح على التأنيث للفعل؛ فيكون هذا خطابا للمشركين فكأنه على سبيل المقت لهم كما أشار إلى ذلك الزجاج ، وأما قراءة الأعمش وطلحة سبحت بالماضي على التأنيث، فهذه القراءة تؤيد قراءة حمزة و أبو عمرو و ابن عامر [**تُسَبِّحُ**] وعلى التأنيث فيها تؤيد القراءة بالماضي فالقراءة الشاذة هنا تسند قراءة التأنيث بالمضارع ، ومن حيث دلالة الفعلين لا يظهر للباحث سوى أن دلالة المضارع في المتواتر [**تُسَبِّحُ**] و[**يُسَبِّحُ**] تفيد الإشعار بالغفلة والإعراض التي عليها الزاعمون بعبادة الآلهة من دون الله، مع أن الكائنات والسموات لم تغفل، وقراءة الماضي[**سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ**] تدل على الجحود منهم وإنكارهم للحق[٣]، كيف تعرضون عن عبادته وقد سبحت له السموات- التي هي أعظم من آلهتكم- التي تعبدونها، ولعل التعبير بالمضارع أبلغ في استمرارية التسبيح ممن يُفقه تسبيحه وما لا يُفقه تسبيحه من قِبَل البشر، وتشير القراءة بالمضارع إلى الغفلة التي هم فيها من خلال تصوير الحال للسماوات (التسبيح) وحالهم الذي وصفته الآيات قبلُ {**قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ**}{ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا**}[٤] .

---

(١) الكسائي و أبو عمرو.

(٢) ينظر: **شواذ القراءات للكرماني** (٢٨١ص).

(٣) ينظر: **معاني القرآن للزجاج** (٣٤٢/٣)،**والدر المصون** (٣٦٢/٧).

(٤) سورة الإسراء الآيات٤٤/٤٣.

المبحث الثاني

تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة فعل الأمر

في القراءة الشاذة

مـــــدخـــــــــل

يختص المبحث الثاني من هذا الفصل بما اختلفت فيه صورة المضارع في القراءة المتواترة وتحولت إلى صورة الأمر في القراءة الشاذة، وقد تضمن معالجة الأفعال الواردة في القراءة المتواترة التي قد اختلفت صورة الفعل فيها من صورة المضارع إلى صورة الأمر ، وهي خمسة مواضع في كتاب الله - تعالى - تم جمعها من خلال كتب شواذ القراءات، وتمثل هذه المواضع المبحث الثاني من هذا الفصل.

الموضع الأول

([فَأُمَتِّعُهُ]و[أُمْتِعُهُ] صورة الفعل في القراءة المتواترة و[فَأَمْتِعْه]و[ثُمَّ اضْطَرُّهُ]في القراءة الشاذة)

سورة البقرة ١٢٦/٢

قال -تعالى-: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}

قرأ الجمهور من السبعة بالمضارع: **[فَأُمَتِّعُهُ]** بالتشديد على معنى الخبر، وقرأ ابن عامر: **[أُمْتِعُهُ]** ثم أضطره محففًا على الخبر وقرأ يحيى بن وثاب:**[فَأُمْتِعُهُ]** مخففًا؛**[ثُمَّ إِضْطَرُّهُ]** بكسر الهمزة وهما على هذا الوجه خبران؛وقرأ ابن محيصن بإدغام الضاد في الطاء، وقرأ يزيد بن أبي حبيب :**[ثُمَّ أَضْطُرُّهُ]** بضم الطاء خبرًا؛ وقرأ أُبي :**[فَنُمَتِّعُهُ ثُمَّ نَضْطَرُّهُ]**بالنون فيهما؛ وقرأ ابن عباس ومجاهد :**[أَمْتِعْه قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ]** بصيغة الأمر فيهما[1] فعلى قراءة الجمهور [**أُمَتِّعُهُ**]،تكون عطفًا على الفعل المحذوف،والموصول[مَن] في محل نصب لفعل محذوف، و التقدير: قال الله وأرزق من كفر.

والوجه الثاني: أن تكون (مَنْ) في محل رفع مبتدأ، و (فأمتعه) هي: جملة الخبر،ودخول الفاء في خبر الموصول؛ لمشابهتها الشرط، ومنع ذلك أبوحيان؛ لأن الاسم الموصول لا تدخل الفاء في خبره إلا إذا كان الخبر مستحقًا بصلته كقولك: الذي يأتيني فله درهم؛ والكفر لا يستحق به التمتيع إلا إذا جعلت الفاء زائدة على قول الأخفش فيجوز؛ وعلى جعل الخبر محذوفًا تكون قراءة الجمهور "أمتعه" دليلًا على الخبر المحذوف والتقدير: ومن كفر أرزقه فأمتعه.

الوجه الثالث: أن تكون(مَنْ)شرطية وما بعد الفاء هو جوابها، وقيل الجواب محذوف تقديره: و من كفر أرزقه؛ و(مَنْ) على هذا رفعت بالابتداء؛ ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن جواب الشرط لا يعمل في الأداة، بل الشرط هو الذي يعمل في الأداة، و(كَفَرَ) على الوجهين بمعنى يكفر[2].

وأما على القراءة بإسكان العين " فأمتعْه" ففيها وجهان:

---

(١) ينظر: **المبسوط في القراءات العشر (١٣٦/١)،ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ص١٦-١٧)،وشواذ القراءات للكرماني (ص٧٥)، البحر المحيط (٦١٤/١).**

(٢) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن (١١٤/١)، والفريد للهمذاني (٣٨٠/١-٣٨٢) ، والبحر المحيط (٦١٤/١).**

الأول / حذف الحركة؛ تخفيفًا لتوالي الحركات.

الثاني / أن الفاء زائدة؛ و(أمتعْه) جواب الشرط، والمعنى في قراءة التخفيف من الإمتاع، والتشديد للمضارع الوارد في هذه القراءة على صيغة الإفراد أمتعه والقراءة على صيغة التعظيم (نمتعه ثم نضطره) قد وردت له نظائر في الذكر الحكيم{**يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا**}(١) ،وقوله -تعالى-: {**كَمَنْ مُتِّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا**}(٢)، وصيغة (أَفْعَلَ) تأتي بمعنى(فَعَّل) في كثير من المواضع نحو: فرّحته وأفرحته.

و أما على قراءة ابن عباس في هذا الموضع بصيغة الأمر[فَأَمْتِعْهُ] بفتح الهمز وقطعها وإسكان العين، ثم[اضْطرَّه] بوصل الألف وفتح الراء على الأمر فالمراد: أن الدعاء صادرٌ من إبراهيم دعا الله بذلك، والمستكن في (قال)على هذه القراءة يعود على إبراهيم، وإعادة الفعل (قال)؛ وتكراره لخروجه من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين، وأجاز بعضهم رجوع الضمير على الله- تعالى-، أي: فأمتعه ياخالق أو يا قادر يخاطب نفسه جل ذكره، وتخريج التوجيه على هذا يكون على ما اعتادته العرب من التجريد؛ حيث ينزل أحدهم نفسه منزلة الأجنبي فيخاطبها كما يخاطب سواها، كقراءة من قرأ: [**قال اعْلَمْ**] (٣)، أي اعلم يا إنسان أن الله على كل شيء قدير.

وكقول الأعشى من [البسيط]

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ *(وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّها الرَّجُلُ) (٤)

وقال امرؤ القيس: يخاطب نفسه من [المتقارب]

تطاولَ ليلُك بالإثْمُدِ... وَنَامَ الخليُّ ولَم تَرقُدِ(٥)

---

(١) سورة هود أية ٣.

(٢) سورة القصص آية ٦١.

(٣) حمزة والكسائي في قوله- تعالى-: {**قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}.

(٤) والشاهد فيه: أنه نزل نفسه منزلة المخاطب أي مخاطبة الإنسان غيره، وهو يريد نفسه، للنظر: **ديوان الأعشى مطلع المعلقة(ص٥٥)**،و**الخصائص** (٤٤/١)(٤٧٦/٢)،**وشرح شافية ابن الحاجب(٤٥/٣)(٣٣٣/٤)، وأوضح المسالك** (١١٩/٢)،و**المقاصد النحوية** في شرح شواهد الألفية للعيني(٣٦/١)،**وشرح التصريح** لخالد الأزهري(٤٢٢/١).

(٥) قائله هو امرؤ القيس صاحب المعلقة العلم المشهور، والإثمد: اسم موضع، الخلي: الخالي من الهموم، العائر: القذى في العين، الأرمد: المصاب بالرمد.يقول عن نفسه: لقد قضيت ليلة مكربة "بالإثمد" كما يقضيها صاحب العين الوجيعة المقذاة، فتطاول على الليل وامتد، ونام خلي النفس وسهرت ، والشاهد فيه: أنه نزل نفسه منزلة المخاطب أي مخاطبة الإنسان غيره، وهويريد نفسه .**ينظر: ديوان امرئ القيس (٨٧/١)**،و **الخصائص** (١٥/١)،أوضح المسالك (٢٤٨/١)،**شرح قطر الندى** (١٣٦/١)،وشرح **الأشموني**(٢٣٥/١)،و**المقاصد النحوية** في شرح شواهد الألفية للعيني (٥٩٨/٢).

وهو الذي أسماه أبوالفتح بباب التجريد، كأنه يجرد نفسه، ثم يخاطبها و جملة (ومن كفر) فأمتعه، فالآية دعاء من إبراهيم على الكفار كما دعا للمسلمين، أي كما قال إبراهيم للمؤمنين داعيًا الله؛ كذلك قال هنا داع على الكفار[1]، والذي يراه الباحث من حيث الدلالة هو القول بالتوجيه على معنى المضارع؛ لتضمنه معنى الخبر إذ إمتاع الله سنة ماضية في الدنيا لمن آمن ومن كفر.

(١) ينظر: **مفاتيح الأغاني** في القراءات والمعاني (ص١٠٧)،و**الفريد** في إعراب القرآن المجيد (٣٨١/١)،و**التبيان** في إعراب القرآن (١١٤/١)،و**البحر المحيط** (٦١٤/١).

الموضع الثاني

([فَلْيَفْرَحُوا]و[فَلْتَفْرَحُوا] في القراءة المتواترة و[فَافْرَحُوا] في القراءة الشاذة)

سورة يونس ٥٨/١٠

قال -تعالى-:{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}

قرأ الجمهور: [**فليفرحوا**] بياء الغيبة؛ وقرأ يعقوب في رواية رويس:[**فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ**] بالتاء فيهما ،وقرأ عثمان بن عفان وأنس و الحسن وأبو رجاء[١] وابن هرمز وابن سرين[٢] **بتاء الخطاب:[فَلْتَفْرَحُوا]** ، وزعم شهاب الدين الحلبي أنها قراءة الرسول -ﷺ- ، ووصفها الزمخشري (بأنها الأصل والقياس)، وقرأ أُبَيُّ بن كعب:**[فَافْرَحُوا]** [٣].

بعد النظر في قراءة**[فَلْتَفْرَحُوا]** يتبين مخالفتها للصيغة الأصلية في أمر المخاطب التي هي صيغة افعل وماسوى ذلك ضعيف قال ابن عطية:" وأما من قرأ **[فَلْتَفْرَحُوا]** فأدخل اللام في أمر المخاطب فذلك على لغة قليلة، وعلى هذا الأصل قرأ أُبَي بن كعب **[فافرحوا]** "[٤]، وحكى ذلك أبو علي في الحجة، قال أبو الفتح:" العرب رفضت إدخال اللام في أمر المخاطب لكثرة ترداده"[٥] وقال أبو حاتم وغيره: "الأصل في كل أمر إدخال اللام فإذا كان النهي بحرف فكذلك الأمر، وإذا كان أمرا لغائب فهو باللام"[٦]،فالجمهور على القراءة بالياء، حيث إنّ الفرح بفضل الله وبرحمته أمر عام واللام إنما تدخل على فعل الغائب في الأمر العام؛ لأنّ المواجه بالأمر استغني فيه عن اللام بقولهم: افعل الذي أصله لتفعل ولكونه حاضرا حذفت تاء المضارعة؛ تخفيفًا ودل حال الحاضر على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذفوا حرف المضارعة بقي ما بعده ساكنًا، فاحتيج إلى همزة الوصل للنطق بالساكن، فلو لحقت اللام المخاطب

---

(١) أبو رجاء العطاردي عمران بن تيم البصري: أخذ القراءة عرضا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وتلقن القرآن من أبي موسى قال ابن معين: مات سنة خمس ومائة، وله مائة وسبع وعشرون سنة. نقلا عن **معرفة القراء** الكبار للذهبي(٣١/١).

(٢) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك -رضي الله عنه- وردت عنه الرواية في حروف القرآن مات في تاسع شوال سنة عشر ومائة. نقلا عن **غاية النهاية** لابن الجزري (١٥٢/٢).

(٣) ينظر: **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٦٢)،**وشواذ القراءات** للكرماني(ص٢٢٧-٢٢٨)،**والكشاف** (٣٥٣/٢) ، **والدر المصون** (٢٢٤/٦-٢٢٥).

(٤) **المحرر الوجيز** (١٢٦/٣).

(٥) **المحتسب** (٣١٣/١).

(٦) **المحرر الوجيز** (١٢٦/٣).

المأمور كان ذلك من قبيل الاستعمال المرفوض[١]، وهو رجوع من الخطاب وهو قوله[**قَدْ جَاءَتْكُمْ**] [٢] إلى الغيبة، أو رد إلى قوله{**وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**} [٣]، وهي قاعدة كلية فلام الأمر يكثر لحاقها للفعل بصيغة الغائب كالآية الكريمة في قراءة الجمهور، والمخاطب المبني للمفعول كقولهم: لِيُعَن بحاجتي ولتُضْرَب يا زيدُ، فإن كان مبنيًا للفاعل كان قليلا، كقراءة عثمان و من معه**[فَلْتَفْرَحُوا]** ، ومع وروده في الحديث **(لِتأخذوا مصافَّكُمْ)**[٤] فلا حجة بذلك؛ لقلّته،ولتعدد الروايات التي تبطل الاحتجاج به فمطلق الأمر للمخاطب أن يكون بصيغة الفعل(افعل) نحو:قم يا زيد، وقوموا، بقي أمر يخص لام الأمر أود أن أشير إليه ألاوهو إدخال لام الأمرعلى فعل التَّكلم، فادخال (اللام) ضعيف في حق المتكلم منفردًا كان أو مع الغير كما سبق، فالأول(المنفرد) نحو: [لأَقمْ] تأمر نفسك بالقيام؛ ومنه قوله عليه السلام **(قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ)** [٥].

ومثال الثاني: لنقم أي: نحن قال – تعالى-{**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**}[٦].

كذلك لام النهي ومنه قول النابغة:[البسيط]

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبا حُورًا مدامعُها... كأن أبكارها نعاج دُوَّارِ [٧]

وقول الشاعر [الطويل]

إذا ما خَرَجْنا مِنْ دمشقَ فلا نَعُدْ... بها أبدًا ما دام فيها الجُراضِمُ[٨]

---

(١) ينظر: **المحرر الوجيز (١٢٦/٣)**،**والفريد** للهمذاني (٣٩٤/٣-٣٩٥).

(٢) سورة يونس الآية : ٥٧.

(٣) الآية السابقة.

(٤) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، للزيلعي ،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ (١٢٧/٢).

(٥) **صحيح البخاري حـ٣٨٠**(٨٦/١) ،**ومسند الإمام أحمد بن حنبل** حـ١٢٣٤٠(٣٤٧/١٩).

(٦) **سورة العنكبوت الآية١٢**

(٧) وفي رواية مُرَدَّفاتٍ على أحْناء أكْوار، والأبكار: صغار بقر الوحش؛ وأراد بها الجواري من النساء، والنعاج: جمع نعجة وهي البقرة الوحشية، ودوار: ما استدار من الرمل يدور حوله الوحش. يريد: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات، الشاهد: في "لا أعرفن" فإن "لا" ناهية والمضارع المجزوم بها محلا للمتكلم، وهو مبني للمعلوم، وذلك شاذ. **ينظر: ديوان النابغة الذبياني** شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية- بيروت، منشورات محمد علي بيضون-الطبعة الثالثة١٤١٦هـ-١٩٩٦م (ص١٢٣)،**والكتاب** (٥١١/٣)،**وشرح أبيات سيبويه** (٢٢٦/٢)،**وشرح الكافية**(١٥٦٨/٣).

(٨) البيت للوليد بن عقبة يخاطب معاوية رضي الله عنه والجُراضِمُ بضم الجيم: الأكول الواسع البطن. والشاهد: في قوله: "فلا نعد" حيث جزم فعل المتكلم المبني للمعلوم بلا الناهية أو الدعائية على قول، وذلك قليل. **ينظر: اللمحة** شرح الملحة(٨٥٩/٢)،**شرح الكافية الشافية**(١٥٦٧/٢)،**المغني لابن** هشام(٣٢٦/١)،**شرح التصريح** على التوضيح (٣٩٤/٢)،**النحو الوافي**(٤١١/٤).

والشاهد جزم فعل التكلم بلا الناهية في البيتين كليهما،وهذه المسائل ادخال(لام الأمر على المتكلم والمخاطب،ولا الناهية كذلك،ورودها قليل، بل عدها بعضهم لغة رديئة[1]،وهي جديرة بالبحث والتقصي في الشواهد.

وأما قراءة أبي بن كعب **[فَافْرَحُوا]** فهي أمر للمخاطبين في الآية:{ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** }[2] ، وبما أن الأمر للمخاطب لا يقترن بلام الفعل على صيغة المخاطب إلا في حالات معدودة، فلا تعدو قراءة أُبي بصيغة الأمر على كونها تفسيرية لقراءة يعقوب في رواية رويس **[فَلْتَفْرَحُوا]** ، ولعل إسناد الأمر إلى المخاطبين بهذه القراءة وقراءة أُبي تقصر الفرح على المخاطبين، وهو ليس المراد؛ حيث الفرح بالقرآن ليس لقوم دون آخرين، وعلى القول السابق أن لام الأمر تفيد العموم عند إسنادها للفعل بصيغة الغائب(**فَلْيَفْرَحُوا**) فقد تدل على عموم الأمر لهم ولمن بعدهم ممن نالتهم رحمة الله وهو أبلغ، وأجد النفس تميل إلى الأخذ بترجيح قراءة المضارع الغائب المقترن بلام الأمر؛ حيث إن الفرح بفضل الله وبرحمته أمر عام للمؤمنين جميعهم، واللام إنما تدخل على فعل الغائب في الأمر العام.

(١) ينظر: **شرح التسهيل لابن مالك**(٦٣/٤)،**وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي**(١٢٦٦/٣).
(٢) **سورة يونس الآية** :٥٧ .

الموضع الثالث

([وَأَنْ أَتْلُوَ] في القراءة المتواترة و[وَأَنُ اتْلُ] في القراءة الشاذة)

سورة النمل٢٧/٩٢

قال -تعالى-:{وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ}

قرأ الجمهور[١]: **[وَأَنْ أَتْلُوَ]**، وقرأ عبدالله بن مسعود بغير الواو ووصل الهمزة وكسر النون:**[وَأَنِ اتْلُ]** أمرًا له عليه السلام، وقرأ أُبَيّ بن كعب:**[وَأَنُ اتْلُ]** بغير الواو مع ضم النون وضم اللام [٢].

فقراءة الجمهور:**[وَأَنْ أَتْلُوَ]** إما من التلاوة، أي: وأن أتلو عليكم القرآن، وهذا الظاهر؛ إذ جاء بعده التقسيم المناسب (من اهتدى) و(مَنْ ضَلَّ)، وإما أن يكون من الاتِّباع، أي: وأن أتَّبِع القرآن، كقوله تعالى: {**وَاتَّبِعْ مَا يُوحى إِلَيْكَ**}[٣]وهو محتمل فالسياق يتحدث عن التصنيف بعد ذلك لمن اهتدى ولمن ضل، وهما ليسا سوى ثمرة اتباع أو إعراض، قال الليث:" تلا يتلو تلاوة أي: قرأ قراءة، وتلا إذا تبع فهو تال أي تابع، والمَتَالِي هي: الأمهات إذا تلاها وتبعها الأولاد، الواحدة منها مُتْلٍ ومُتْلِية"[٤].

وقال: عطاء[٥] في قول الله جلّ وعزّ: **{وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ}**[٦]: "وفلان يتلو فلانًا أي: يحكيه ويتبع فعله، وهو يُتَلِّي بقية حاجته أَي: يَقْتَضِيها ويتعهدها"[٧].

---

(١) هم العشرة .

(٢) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١١٢)،**وشواذ القراءات الكرماني** (ص٣٥٨).

(٣) سورة يونس الآية : ١٠٩.

(٤) اللَّيْث بن المظفر،هَكَذَا سَمَّاهُ الْأَزْهَرِي، وَقَالَ فِي البُلغة: اللَّيْث بن نصر بن يسَار الْخُرَاسَانِي. قَالَ الْأَزْهَرِي: كَانَ رجلا صَالحا، بيد أنه انتحل كتاب الْعين للخليل لينفق كِتَابه باسمه، ويرغب فِيهِ .**ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (٢٥/١-٣٥).

(٥) عطاء" بن أبي رباح واسمه أسلم، القرشي مولاهم أبو محمد المكي روى عن ابن عباس وابن عمرو وابن عمر- رضي الله عنهم أجمعين- مات سنة١١٥هـ.نقلا بتصرف (**عن طبقات المفسرين**(١٤/١) للأدنهوي، أحمد بن محمد من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي مكتبة العلوم والحكم - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

(٦) سورة الْبَقَرَة الآية :١٠٢.

(٧) **تهذيب اللغة**(٢٢٧/١٤).

وقال أبو زيد في قول الله: **{يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ}**[1]. أي:" يتبعونه حق اتباعه، وقال مجاهد[2]: يعملون به حق عمله" [3].

والمعنى على قراءة الجمهور[**وَأَنْ أَتْلُوَ**] يكون مُتَوَلَّدًا بالعطف على التي الآية قبلها{**وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**}، وقراءة عبدالله: [**وَأَنُ اتْلُ**] بغير واو، أمر من تلا، وعليه إما أن تكون(أنْ) مصدرية وصلت بالأمر، أو مفسرة على إضمار وأمرت أن أتل، أي: اتل. وأما قراءة أُبي: **[وَاتْلُ هَذَا الْقُرْآنَ]**، بصيغة الأمر و معناه قيل: لي اتل القرآن، و الأمر هنا معناه أي: تابع بقراءتك بين آياته وسرده، إذ تلاوة القرآن سبب الهداية فمن اهتدى فثمرة هدايته مختصة به، ومن ضل فوبال إضلاله مختص به، واستمرارية معنى التلاوة متحققة في القراءة بالمضارع كما يشير الألوسي إلى ذلك بقوله المراد بصيغة المضارع هو الرسول، والمعنى:" أواظبُ أي(الرسول) على قراءته أي (القرآن) على الناس بطريق تكرير الدعوة وتثنيته الإرشاد لكفايته في الهداية إلى طريق الرشاد، وقيل: أواظبُ على قراءته لتنكشف لي حقائقه الرائقة المخزونة في تضاعيفه شيئا فشيئا، فإن المواظبة على قراءته من أسباب فتح باب الفيوضات الإلهية والأسرار القدسية، وقيل (أتلو) من تلاه إذا تبعه، أي وأن أتبع القرآن، وهو خلاف الظاهر الذي ترمي إليه الآية،"[4] خاصة أن الآية قد نزلت بمكة ونُسخت بآية السيف[5]،واستمرار الدعوة للمشركين بتلاوة القرآن أمامهم متحقق في قراءة المضارع، وقراءة فعل الأمر أقرب إلى تغليب معنى الاتباع على معنى التلاوة، وأما قراءة المضارع فللمعنَيَينِ قد وردت بإثبات الواو بعد اللام، وفيها تأويلان: أظهرهما: أنه من التلاوة وهي القراءة، وما بعده يلائمه.

والثاني: من التلو وهو الاتباع كقوله-تعالى-:**{واتبع مَا يوحى إِلَيْكَ}**[6].

---

(١) سورة الْبَقَرَة الآية : ١٢١.

(٢) مجاهد بن جبر- بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المكيّ المقرئ، المفسّر، الإمام، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، توفي مجاهد بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وهو ساجد، وله ثلاث وثمانون سنة. نقلا بتصرف (**عن طبقات المفسرين**(٣٠٥/٢)للداوودي ، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)دار الكتب العلمية - بيروت).

(٣) **جامع البيان للطبري**(٥٦٦/٢).

(٤) **روح المعاني** للألوسي(٢٤٨/١٠).

(٥) **الناسخ والمنسوخ**، أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)، تحقيق : زهير الشاويش ، محمد كنعان، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ **(١٣٩/١)**.

(٦) سورة يونس الآية : ١٠٩.

وأخذ بالأول ابن عادل[1]؛فلذا أجد نفسي تميل إلى قراءة المضارع، حيث التناسق في العطف بين الأفعال[أن أعبد، وأن أكون، وأن أتلو] أولى من عطف التغاير، يؤيد هذا الخطاب في آخرها{**وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**}،والأقرب إلى المراد بالتلاوة أنها القراءة، حيث إن النص قبله في سياق الحديث عن مكة ودعوة أهلها والدعوة في مكة كان منها تلاوة القرآن :{**إِنما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**}[2] ،والنص بعدها أمر للنبي -صلى الله عليه وسلم- إلى قومه{**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**}[3].

(١) ينظر: **الفريد في إعراب القرآن للهمذاني** (١١٧/٥)، **والبحر المحيط في التفسير**(٢٧٦/٨)، **واللباب في علوم الكتاب**(٢١٠/١٥)، **وروح المعاني** (٢٤٨/١٠).
(٢) سورة النمل الآية : ٩١.
(٣) سورة النمل الآية : ٩٣.

الموضع الرابع

([وَلْيَتَمَتَّعُوا] في القراءة المتواترة و[فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ]و[فَيُمَتَّعوا] في القراءة الشاذة)

سورة العنكبوت٢٩/٦٦

قال -تعالى-: {لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}

اختلفوا في كسر اللام وإسكانها، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو زيد عن أبي عمرو: **[وَلْيَتَمَتَّعُوا]** بسكون اللام، وقرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر بكسر اللام:**[وَلِيَتَمَتَّعُوا]**، وقرأ أُبَيّ:**[فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ]** بصيغة الأمر، وقراءة عبد الله بن مسعود :**[فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعلَمُونَ]** وأبو العالية :**[فَيُمَتَّعوا]** بالياء بالبناء للمفعول(١).

فمن كسر اللّام**[وَلِيَتَمَتَّعُوا]** جعلها الجارّة فكانت متعلقة بالإشراك، كأنّ المعنى: يشركون ليكفروا، أي ؛لأجل الكفر فليس يردّ عليهم الشرك نفعًا إلّا التمتّع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الآخرة، ومن قرأ: **[وَلْيَتَمَتَّعُوا]** بالجزم أراد الأمر على معنى التهديد والوعيد، كقوله تعالى: {**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ** }(٢) وقوله تعالى{**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ** }(٣) ونحو ذلك من الأوامر التي في معناها.

ويدلّ على جواز الأمر هاهنا، قوله -تعالى- في الأخرى:**{لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }**(٤)

والإسكان في لام الأمر سائغ بعد الفاء أو الواو أو ثم، نحو: **{ثم لْيقضوا تفثهم}**(٥) ، وهناك من يرى أن إسكان لام الأمر مع "ثم " يكون في ضرورة الشعر فقط، فهناك من لحّن قراءة **{لْيَقْطَعْ}**؛ لأن ثم منفصلة

---

(١) **المبسوط في القراءات** العشر(٣٤٦/١)،**و مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١١٧)، و**شواذ الكرماني** (ص٣٧٣).

(٢) سورة الاسراء الآية ٦٤.

(٣) سورة فصلت الآية ٤٠.

(٤) سورة النحل ٥٥ الآية ، سورة الروم الآية ٣٤.

(٥) سورة الحج ٢٩ الآية.

من الكلمة فليست كالفاء أو الواو[1] وخالفه الزجاجي بقوله: "فإن دخل عليها الواو أو الفاء أو ثم كنت مخيرا في كسرها وإسكانها نحو: فليقم زيد ،وليقم زيد، ثم ليقم زيد، قال الله - تعالى-: { **ثُمَّ لِيَقْطَعْ**}" [2].

وهي على قول الزجاجي محتملةٌ للأمرين المتقدمين؛ خاصة مع ورود قراءة حمزة المتواترة**[وَلْيَتَمَتَّعُوا]** وهي ظاهرةٌ في الأمر.

فإنْ كان يُعتقد أن اللام الأولى للأمر فهو عطف أمر على مثله، وإن كان يعتقد أنها للعلة، فيكون عطف كلام على كلام.

وأما القراءة على كسر اللام للأمر فتؤيدها قراءة عبد الله **[فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعلَمُونَ]** أي على إضمار القول، قيل لهم: تمتعوا فسوف تعلمون[3].

فإن قيل كيف لله أن يأمرهم بالكفر وهو ناهٍ عن ذلك ومتوعدٌ عليه، فالأمر ليس مرادًا بل على سبيل المجاز والتخلية وأن المآل في غاية السخط ومنتهى الوعيد[4]،وهو نظير قول الله –تعالى-:**{اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}**[5].

وأما قراءة أبي العالية: **[فيُمَتَّعوا]** ، بالياء، فهي بالبناء للمفعول. [6]

والذي أراه أن اللام هنا هي لام كي، ليست لام الأمر يقول الألوسي -رحمه الله-:" الظاهر أن اللام في الموضعين لام كي؛ أي يشركون ليكونوا كافرين بما آتيناهم من نعمة النجاة بسبب شركهم وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادهم عليها، فالشرك سبب لهذا الكفران، وأدخلت لام كي على مسببه؛ لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة" [7].

ولا تمتنع دلالة الأمر على سبيل التهكم بهم؛ خاصة مع ورود القراءة عن ابن مسعود**[فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعلَمُونَ]**.

---

(١) ينظر: **المقتضب** (١٣٤/٢).

(٢) **حروف المعاني والصفات**، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (المتوفى: ٣٣٧هـ) تحقيق : علي توفيق الحمد ، نشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م (٤٦/١).

(٣) ينظر: **المبسوط** في القراءات العشر(٣٤٦/١)، **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١١٧)،**و شواذ القراءات للكرماني** (ص٣٧٣) ،**والحجة لأبي علي (٤٤١/٥)، والدر المصون** (٢٧/٩).

(٤) ينظر: **الكشاف** (٤٦٤/٣).

(٥) سورة فصلت الآية :٤٠ .

(٦) ينظر: **الفريد للهمذاني (١٧٩/٥)،والبحرالمحيط** (٣٦٧/٨)، **والدر المصون** (٢٧/٩).

(٧) **روح المعاني للألوسي** (١٤/١١).

الموضوع الخامس

([تُؤْمِنُونَ وَتُجَاهِدُونَ] في القراءة المتواترة و [آمِنُو بالله ورسوله و جَاهِدُوا]في القراءة الشاذة)

سورة الصف ٦١/ ١١

قال- تعالى-:{تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذالكم خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}

قرأ الجمهور :[**تُؤْمِنُونَ وَتُجَاهِدُونَ**]، وقرأ ابن مسعود: [**آمنو بالله ورسوله و جاهِدُوا**]بصيغة الأمر، وقرأ زيد بن على بالتاء فيهما مع حذف النون(١).

فأما قراءة الجمهور فقال المبرد عنها: "إن الفعل فيها بمعنى آمنوا على الأمر؛ ولذلك جاء يغفر مجزوما"(٢)، و وافقه الزمخشري بقوله: "وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب المأمورِ المأمورَ به، فيجعل كأنه وجد واستدل على أن الفعل في معنى الأمر بقوله -تعالى- في سورة يوسف: **{تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ}**(٣) خبر في معنى الأمر أي: ازرعوا ثم أعقبه بالأمر المباشر **{فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ}**(٤)"(٥) وتعقبه السمين الحلبي بأنه لا وجه للاستدلال بالآية على أنه يلزم من الأمر بالترك تحقق معنى الأمر في قوله" تزرعون"، ولا يكون خبرًا في معنى الأمر في سورة يوسف بحمله على معنى الأمر؛ إذ الزراعة شأن اعتادوه، أمرهم أم لم يأمرهم به(٦) فالمراد من الآية هنا الأمر بالإيمان و الجهاد؛ فالفعل صورته الخبر و معناه الأمر.

وجاءت قراءة عبد الله هنا تفسيرية كما نص عليها في البحر المحيط(٧) .

والجزم في قراءة زيد بن علي؛ لأن الفعل وقع في جواب شبه النفي (الاستفهام) كما عند الفراء(٨) فقوله تعالى:" هل أدلكم....." الآية" لزم منه الجزم لـ(تؤمنوا و تجاهدوا) وهو كقولك: هل تأتيني أكرمْك؟، رده الزجاج فيرى أن المغفرة ترتبت على الإيمان والجهاد لا الدلالة على التجارة، وكذلك الهمذاني في الفريد حيث إن الله تعالى قد

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص١٥٦)، **وشواذ القراءات للكرماني** (ص٤٧٢).
(٢) **المقتضب** في باب الأمر والنهي (١٣٥/٢).
(٣) سورة يوسف الآية: ٤٧.
(٤) سورة يوسف الآية: ٤٧.
(٥) **الكشاف**(٤٧٦/٢).
(٦) ينظر: **الدر المصون**(٥٠٩/٦).
(٧) ينظر: **البحر المحيط** (١٦٧/١٠).
(٨) **معاني القرآن للفراء** (١٥٤/٣) نقل بتصرف.

دل كثيرا على الإيمان، فلم يؤمنوا ولم يغفر لهم، وافق الفراء مكي بن أبي طالب[1] على الحمل على المعنى، إذ إن التجارة مفسرة بالإيمان والجهاد: أي هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم؟ وقال البعض على إضمار لام الأمر، والتقدير: لتؤمنوا[2] كقول الشاعر: من [الوافر]

مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ... إذا ما خفت من شئ تَبالاَ[3] .

وإنما أراد: لتفد،وقال متمم بن نويرة: من[الطويل]

على مِثْلِ أَصْحَابِ البَعوضة فاخْمُشِي لَكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أو يَبْكِ مَن بَكَى[4]

أراد: ليبك. وقال أحيحة بن الجلاح:[الوافر]

فمنْ نالَ الغنَى فليَصْطَنِعهُ ... صَنيعتَهُ ويجهدْ كلَّ جهدِ [5]

---

(١) **ينظر**: **مشكل إعراب القرآن لمكي** (٣٧٤/٢)، **والفريد للهمذاني**(١٤٥/٦-١٤٦).

(٢) **إعراب القرآن ومعانيه للزجاج** (٢٢٦/١).

(٣) وقد اختلف العلماء في نسبة هذا البيت؛ فنسبه الرضي إلى حسان بن ثابت، وهو غير موجود في ديوانه، وقيل: هو للأعشى،ولم أجده أيضًا، ونسبه ابن هشام في شذور الذهب إلى أبي طالب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، قال البغدادي "وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل: هو للأعشى ".و التبال: سوء العاقبة، وتبله الدهر: رماه بمصائبه.

المعنى: يخاطب الشاعر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: يا محمد إن كل النفوس مستعدة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمرا من الأمور. و الشاهد: قوله: "تفد" فعل مضارع لم يتقدمه ناصب لا جازم، ولكن جاء على صورة المجزوم، فقدره العلماء مجزوما بلام أمر محذوفة وأصله لتفد. **ينظر: الكتاب(٣/٨-٩)،والمقتضب(٢/١٢٢)،والأصول في النحو (٢/١٧٥)،واللامات (١/٩٦)،والمفصل(١/٤٥١)،والانصاف(٢/٤٤٢)واللمحة شرح الملحة (٢/٧٩٥)، (٢/٨٥٨)،والجني الداني في حروف المعاني، للمرادي**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م **(١/١١٣).**

(٤) البعوضة: اسم مكان بعينه، كانت فيه موقعة قتل فيها جماعة من قوم الشاعر المعنى: فلتخمشي وجهك على قتلى موقعة البعوضة، و ليبك عليهم البواكي، والشاهد فيه قوله:"أو يبك": فالفعل "يبك" مجزوم بلام الأمر المحذوفة، وأصل الكلام "أو ليبك" فحذف لام الأمر وأبقى عملها، أو أن "يبك" مجزوم حملا على معنى "فاخمشي" لأن فعل الأمر أصله فعل مضارع للمخاطب مجزوم بلام الطلب وكأنه قال: "على مثل أصحاب البعوضة فلتخمشي وجهك أو يبك من بكى" ينظر: **ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة** تأليف/ابتسام مرهون الصفار- نشر جامعة بغداد -مطبعة الإرشاد-١٩٦٨م- بغداد (ص٨٤)،و**الكتاب** (٣/٨-٩)،**والمقتضب**(٢/١٣٢)،و**الأصول** في النحو (٢/١٥٧، ١٧٤/٢)،و**شرح أبيات سيبويه (٢/١٠٦).**

(٥) والاستشهاد به في قوله "ويجهد" فإنه جزمه بتقدير لام أمر، وأصل العبارة "وليجهد" فحذف اللام، وأبقى الفعل مجزوما كما كان واللام مقترنة به، ينظر: **الكتاب** (٣/٨-٩)،**والإنصاف** لابن الأنباري (٢/٤٣٣)، **والأصمعيات اختيار الأصمعي**، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)،تحقيق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون،نشر: دار المعارف – مصر،الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م **(١/١٢٠).**

والذي أميل إليه هو الرأي الذي قاله الهمذاني بأن قراءة ابن مسعود على لفظ الأمر، وأنها جواب للوصية(هل أدلكم)، وقد جيء به على لفظ الخبر للإيذان بوجوب الامتثال، وكأنه أمر قد امْتُثل، فهو يخبر عن جهاد وإيمان حصل، كما تقول غفر الله لزيد ويغفر الله له، وقراءة المضارع ترد على معنى الالتفات (تؤمنون وتجاهدون) ولعلها الأقرب في النظر إلى الخبر بمعنى الأمر هنا.

.

الفصل الثالث

تغيُّر صورة فعل الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي أو المضارع في القراءة الشاذة

المبحث الأول

التغيُّر من صورة الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي في القراءة الشاذة

مـــــدخـــــــــل

يختص المبحث الأول من هذا الفصل بما اختلفت فيه صورة الأمر في القراءة المتواترة فتحولت إلى صورة الماضي في القراءة الشاذة، وقد تضمن هذا المبحث دراسة الأفعال الواردة في القراءة المتواترة التي قد تغيرت صورة الفعل فيها من صورة الأمر إلى صورة الماضي، من حيث الجانب النحوي والدلالي، وقد بلغت المواضع في كتاب الله تعالى خمس من العدد، تم جمعها من خلال كتب شواذ القراءات وتمثل هذه المواضع المبحث الأول من هذا الفصل .

الموضع الأول

([ادْخُلُوا الْجَنَّةَ] في القراءة المتواترة و[أَدْخِلُوا]و[أُدْخِلوا الْجَنَّةَ]و[دَخَلُوا الجنة] في القراءة الشاذة)

سورةالأعراف٧/ ٤٩

قال -تعالى-:{أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ}

قرأ الجمهور بصيغة الأمر:**[ادْخُلُوا الْجَنَّةَ]**،وقرأ الحسن وابن هرمز:**[أَدْخِلُوا]** بالأمر على قطع الهمزة، وقرأ عكرمة :**[دَخَلُوا الجنة]** ماضيًا؛ وقرأ طلحة بن مصرف وابن وثاب و النخعي:**[أُدْخِلوا الْجَنَّةَ]**[1] بالبناء للمفعول، فيكون خبرًا عن حالهم، والقسم في الآية من أهل التكبر كما أورد الطبري ذلك بسنده عن ابن عباس: قال الله لأهل التكبر والأموال: "أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة"، يعني أصحاب الأعراف {**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**}[2].

والمخاطبون بقوله - تعالى-: {**أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ**} هم أهل النار؛ فعلى قراءة الجمهور **[ادْخُلُوا الْجَنَّةَ]** الواو ضمير عائد على أهل الأعراف؛ وعلى قراءة الأمر هو خطاب للمؤمنين أمام المستكثرين عليهم رحمة الله؛ تنكيلًا وزيادة في أسى المُقسمين الخاسرين أهؤلاء الضعفاء الذين حلفتم أن الله لا يعبأ بهم، فها هم هؤلاء قد قيل لهم: ادخلوا الجنة.

وأما على قراءة الحسن و ابن هرمز [أَدْخِلُوا الجنة] بفتح الألف وكسر الخاء، المعنى أَدْخِلُوا أنفسكم الجنة؛ أو تكون على أن الخطاب للملائكة ثم ترجع المخاطبة بعدُ إلى البشر، بقوله -تعالى-:**{لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ }**،والمعنى أنه خطاب للملائكة، أيها الملائكة أدخلوا أهل الأعراف الجنة؛ ثم ينتقل الخطاب إلى أهل الأعراف، فأنتم لا خوف عليكم. فحذف المفعولَ في الوجهين. ومثلُ هذه القراءة هنا قولُه- تعالى-: **{أَدْخِلُوا آلَ فرعون}**[3]، والجملة من قوله [لا خوف] على هذا التوجيه في محلِّ نصبٍ على الحال، فالمراد: أن يدخلوا أنفسهم أي: أَدْخِلوا أنفسكم غير خائفين.

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٤٩)،**وشواذ القراءات** للكرماني (ص١٨٧).

(٢) ينظر: **جامع البيان للطبري**(٤٦٩/١٢).

(٣) سورة غافر الآية: ٤٦.

والمعنى على قراءة عكرمة وابن عباس [**دَخَلُوا**] بصيغة الماضي إخبار عن أهل الأعراف أنهم دخلوا الجنة أو أنهم قد أُدخِلُوها؛ وقيل لهم **{لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ}**،وعلى قراءة طلحة والنخعي، فأنتم يا أيها المتكبرون! قد تأليتم، وقد أقسمتم عليهم لكنهم " أُدْخِلوا الجنة" و قيل لهم: لا خوف عليكم، فكلامكم مُبْطَل، وقسمكم لغو، قد فات ولا محل له، فقد دخلوا الجنة أو **أُدْخِلوا الْجَنَّةَ** ، وعلى هاتين القراءتين فالجملة المنفية في محل نصبٍ بقول مقدر، ذلك القول منصوب على الحال أي: مقولًا لهم لا خوفٌ عليكم(١).

وعلى اختلاف توجيه القراءة يكون اختلاف القول في محل الجملة بعدها، ألا وهي قوله-تعالى-:**{لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ}**حيث تكون في محل نصب حال من الضمير(الواو) على قراءة الأمر[**ادْخُلُوا**] أي: ادخلوها آمنين، وقراءة الماضي[**أُدْخِلوا الْجَنَّةَ**]] أو[**دَخَلُوا الجنة**] على الخبر إذا أضمر القول، أي: أُدخلوها، أو دخلوها مقولا لهم، ثم حذف القول، وهو منصوب على الحال، وقام مقامه قوله -تعالى-:**{ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ }**، مثل قولهم(**كلمتُهُ فَاهُ إلى فِيَّ**) (٢). فهو منصوب على الحال، لأنه ناب عن (جاعلا) أو وقع موقع(مشافهة)التي هي نائبة عن مشافها له، وهذا رأي أبي الفتح –رحمه الله- وإضمار القول شائع منه قول القائل:-[الرجز]

رَجُلانِ من ضَبَّةَ أَخبرانا... إنَّا رأينا رجلًا عُرْيَانَا(٣)

حيث جاءت إن بالكسر بتقدير القول أي: قالوا

وقول العجاج: [الرجز]

حَتَّى إذا جنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ... جاؤوا بمَذْقٍ هَلْ رأيتَ الذِّئبَ قَطْ(٤)

---

(١) ينظر: **المحرر** الوجيز (٤٠٦/٢)،**والفريد** في إعراب القرآن(٦٠/٣)، ،**والدر المصون** (٣٣٣/٥).

(٢) **الكتاب** (٣٧٧/١).

(٣) ذكره ابن جني في الخصائص بلانسبة، والبغدادي في شرح شواهد المغني**(٢/ ٦٥٩)** ولم يعزه، والشاهد فيه مجيء: إن بالكسر على تقدير إرادة فعل القول **أي: قال.** ينظر: **الخصائص**(٣٤٠/٢)،**والفاخر**، أبو طالب، المفضل بن سلمة بن عاصم، (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، نشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ(٨٦/١)، **وخزانة الأدب للبغدادي (١٨٣/٩).**

(٤) **والبيت** من الرجز وهو للعجاج في ديوانه برواية الأصمعي والمعنى: يريد لبنا ممزوجا صار أورق كلون الذئب من كثرة مائه، وصدره: بتنا بحسَّانَ ومِعْزَاهُ تَئِطْ ...تلحسُ أذنيه وحينًا تمتخِطْ ،**وفي رواية:** ما زلتُ أسعى معهم وألتبطُ حتى إذا جُنَّ الظلامُ المختلطُ...جاؤوا بضيح هل رأيت الذئب قطُ ، وألتبط: أعدو، والشاهد فيه قوله: "بمذق هل رأيت الذئب" حيث جاء ظاهر الجملة الاستفهامية وكأنه نعت للنكرة "مذق"، وفي الحقيقة هي مقول قول محذوف، والتقدير: "جاؤوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط"، **ينظر: الديوان (٣٠٤/٢)،والإنصاف في مسائل الخلاف** (٩٥/١)، **وشرح المفصل لابن يعيش (٢٤٢/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك** (١١٥٩/٣).

على إضمار القول، كأنه قال: جاؤوا بمذق مقول فيه ذلك[1].

وقول الفرزدق: من [الطويل]

وَإِني لَرَامٍ رَمْيَةً قِبَلَ التي... لَعَلَّ وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيَّ أَنَالُهَا[2]

علـى إضـمار القـول أي قِبَـلَ التـي أقـول(لعـل.....) خلافًـا للكسـائي الـذي تمسـك بكونها صلة للموصول[3].

ويحتمـل حمـل قولـه -تعـالى-:**{لَا خَـوْفٌ عَلَـيْكُمْ وَلَا أَنْـتُمْ تَحْزَنُـونَ }**علـى أنـه خطـاب مسـتأنف لا محـل لـه، وقـراءة الماضـي (**أُدْخِلـوا الْجَنَّـةَ**) و**[دَخَلُـوا الجنـة]**دلالتهـا بيـان للظـالمين أن تـأليكم وإقسـامكم علـيهم مبطـل، وقـد فـات محلـه فمـن أقسـمتم علـيهم قـد دخلـوا الجنـة، وأُدْخِلُوهـا، غيـر أن الـذي يكـون أشـد وقعًـا علـى أنفـس الكـافرين هـو التوجيـه علـى قـراءة الأمـر، فالآيـات فـي صـدرها تحكـي قَسَـمَ أهـل النـار علـى أهـل الأعـراف، فتخييـب ظـن الظـالمين المتـألِّين يكـون أشـد وقعًـا علـيهم بصـيغة الأمـر التـي هـي تبكيـت لهـم و طمأنينـة لأهـل الأعـراف فالتوجيـه علـى صـيغة الأمـر يـدل علـى منتهـى التبكيـت لأولئـك المقسـمين بـلا علـم، والتنكيـلُ بهـم غايـةُ النكـال يبـرز أيضًـا مـن خطـاب الله للملائكـة فـي قـراءة الحسـن**[أَدْخِلُـوا]**؛زيـادة فـي الإكـرام والحفـاوة بهـم، ولزيـادة المتـألين أسـىً وحسـرة، وقـد يكـون بمخاطبـة الله لأهـل الأعـراف أنفسـهم(**أَدْخِلُـوا أنفسَـكم**)، فيكـون إقسـام أولئـك محـض لغو، لاريب وقد عقبها بالطمأنينة لهم بعدها أي: فادخلوا لا خوف عليكم.

---

(١) ينظر : **شرح المفصل** لابن يعيش (٢٤٢/٢).

(٢) قصـيد يمـدح فيهـا الوليـد بـن بـردة مطلعهـا: وقائلـةٍ لـي لـم تصـبني سـهامها... رمتنـي علـى سـواد قلبـي نبالها .وبعد بيت الشاهد قوله:

ألا ليـت حظّـي عليّـة أنّنـي ... إذا نمـت لا يسـري إلـيّ خيالهـا. والمعنـى: يتمنـى الشـاعر لـو يـتمكن مـن زيـارة التـي يحـب، ويلقـي عليهـا نظـرة، والشـاهد: تخـريج البيـت علـى تأويـل إضـمار القـول أي قبـل التـي أقـول لعـل وتقـدير القـول أي: التـي أقـول لعلـي أنالهـا،، أو علـى إضـمار خبـر لعـل وجعـل أزورهـا صـلة للتـي، وفـي روايـة وَإِنـي لَـرَاجٍ نَظْـرَةً قِبَـلَ التـي... لَعَلِّـي وَإِنْ شَـطَّتْ نَوَاهَـا أَزُورُهَـا. ينظـر: **ديـوان الفـرزدق(ص٤٥١)، وأوضـح المسـالك** (١٢٢/١)،و**المغنـي** لابـن هشـام (٧٦١/١)، **وشـرح ابـن عقيـل** (١١٣/١)(١٥٤/١)، **و شرح الأشموني** (١٤٩/١)،و **الخزانة للبغدادي**(٤٦٤/٥).

(٣) ينظر: **شرح المفصل** لابن يعيش (٢٤٢/٢).

الموضع الثاني

((ادْخُلُوهَا] في القراءة المتواترة و[أُدخِلُوها] في القراءة الشاذة)

سورةالحجر ١٥/ ٤٦

قال الله -تعالى-:{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ}

قرأ الجمهور:[**ادْخُلُوهَا**] على الأمر بمعنى يقال: ادْخُلُوها، وقرأ الحسن و يعقوب :**[أُدخِلُوها]** ماضيًا مبنياً للمفعول، وقرأ يعقوب رحمه الله بفتح التنوين وكسر الخاء(عُيُونًا أَدْخِلُوها) .

وتوجيه قراءة الأمر: أنه أمر من: أدخل يدخل فلما وقع بعد عيون ألقى حركة الهمزة على التنوين؛ لأنها همزة قطع ثم حذفها، والأمر من الله تعالى، للملائكة، أي: أدخلوها إياهم فهو أمر للملائكة بإدخال المتقين الجنة وتوجيه ذلك : أنه أمر مِن أَدْخَل يُدْخِل.

وقرأ الحسن ويعقوب أيضا: **[أُدخِلُوها]** ماضيا مبنيا للمفعول، إلا أن يعقوب ضم التنوين(وعيونٌ) ووجهه: أنه أخذه من أدخل رباعيا، فألقى حركة همزة القطع على التنوين كما ألقى حركة المفتوحة في قراءته الأولى، والحسن كسره(وعيونٍ) على أصل التقاء الساكنين، ووجهه: أن يكون أجرى همزة القطع مجرى همزة الوصل في الإسقاط.(١) .

تتحدث هذه الآية عن حال أهل الجنة من المتقين، فعلى قراءة الجمهور:[**ادْخُلُوهَا**] يكون التقدير عند الذين وصلوا الهمزة فعل أمر من دخل، و المعنى على هذه القراءة ،أنه بعد أن بين الله -تعالى- ما أعده لأهل النار ذكر ما أعده لأهل الجنة؛ ليظهر التباين بين الفريقين.

ولما كان حال المؤمنين معتنى به؛ أخبر أنهم في جنات وعيون، مصورا استقرارهم في الآخرة كحال استقرارهم في الدنيا؛ ولذلك جاءت القراءة بالأمر؛ حيث من استقر حاله في الشيء لا يقال له أُدخِل فيه، وتخريج الأمر لمن استشكله في حال الاستقرار يظهر أن المراد به أنه قيل لهم قبل دخولهم فيها: أي الجنة ادخلوها بسلام.

الثاني: قد يكون المراد أنهم ملكوا جنات كثيرة، فكلما أرادوا أن ينتقلوا من جنة إلى أخرى قيل لهم: ادخلوها وقوله: ادخلوها بسلام آمنين، المراد ادخلوا الجنة مع السلامة من كل الآفات في الحال ومع القطع ببقاء هذه السلامة، والأمن من زوالها(٢).

---

(١) شواذ القراءات للكرماني (ص٢٦٥)،**واللباب** لابن عادل(٤٦٣/١١).

(٢) ينظر: **مفاتيح الغيب للرازي**(١٤٨/١٩).

وأما التوجيه على قراءة يعقوب:**[أَدخِلُوها]** فهو أمر من أدخل يدخل؛ فلما وقع فعل الأمر بعد [عيونٍ] ألقيت حركة همزة القطع في الفعل على التنوين ثم حذفت الحركة، وعلى هذه القراءة يكون المعنى أمر من الله تعالى للملائكة أي: أدخلوها إياهم(١).

وأما قراءة الحسن و يعقوب أيضا [أُدخِلُوها] فهو ماض مبنى للمفعول إلا أنه على قراءة يعقوب بضم التنوين؛ وتوجيه ذلك: أنه مأخوذ من أدخل الرباعي ،وتختلف قراءة الحسن بالكسر فتكون على أصل التقاء الساكنين؛ ووجهه أنه يكون أجرى همزة القطع مجرى همزة الوصل في إسقاطها. و أما معنى قراءة الأمر فعلى إضمار القول أي: يقال لأهل الجنة ادخلوها أي: الجنان متنقلين بينها كما فسر الرازي، أو يقال للملائكة أدخلوها إياهم؛ وعلى قراءة الإخبار(المضي) يكون المعنى على الاستئناف من غير إضمار قول(٢)،ولعله يكون ردًّا آخر على إبليس في الآيات قبلها، حين حكى الله تعالى إقسامه: {**رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**}(٣)،إذ الرد الأول تمثل في إخبار الله-تعالى-: {**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**}(٤) والثاني :هو الإخبار بأنهم قد(أُدْخِلوها بسلام) فقراءة الماضي خطاب في منتهى التبكيت والتحقير لسعي إبليس، وأن سبيله في إضلال من أراد الله نجاتهم من كيده ضرب من العبث. والذى أراه من حيث الدلالة اختيار القراءة على وجه الأمر؛ لما فيها من الحفاوة والإكرام للمؤمنين، والتبكيت والتوبيخ لإبليس، وخطابهم أي(المؤمنين) بصيغة الأمر لعله أقرب إلى إكرامهم على تقدير أنه: يقال لهم (ادخلوها) (وهو أحد الأوجه التي ذكرها الرازي). (٥).

---

(١) ينظر: **الفريد للهمذاني** (٧٨/٤)،**والبحر المحيط** (٤٨٣/٦)،**والدر المصون** (١٦١/٧)،و **اللباب في علوم الكتاب** (٤٦٣/١١).

(٢) ينظر : **الفريد للهمذاني** (٧٨/٤) ،**والدر المصون** (١٦١/٧-١٦٢).

(٣) سورة الحجر الآية:٣٩.

(٤) سورة الحجر الآية:٤٢.

(٥) **البحر المحيط** (٦ / ٤٨٢) بتصرف يسير.

الموضع الثالث

([فاسألْ] في القراءة المتواترة و [فَسأَلَ بَنِي إسْرَائِيلَ إذْ جاءهم]في القراءة الشاذة)

سورة الإسراء١٧/ ١٠١

قال - تعالى-:{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا}

قرأ الجمهور بالأمر: **[فاسألْ]**، وقرأ ابن عباس بالماضي: **[فَسَأَلَ بَنِي إسْرَائِيلَ إذْ جاءهم]**[١]

عند النظر إلى الفروق الصرفية بين الفعلين في القراءتين لا يظهر للباحث سوى فرق صوتي متمثل في إثبات الهمزة في صدر الكلمة، وهذا أمر شائع عند العرب كما يقول ابن سيده عن(سَلْ) و(اسْأَلْ): "والعرب قاطبة تحذف الهمز منه في الأَمر، كقوله - تعالى-: {**سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ**}[٢]،وقوله -تعالى-:{**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** }،[٣] فإذا وصلوا بالفاء أو الواو همزوا كقولك: (فاسْأل) أو (واسْأل) ،وقد حكى الفارسي عن أبي عثمان أنه سمع من يقول:(اِسَلْ) يريد الأمر، فحذف الهمزة وحول حركتها إلى ما قبلها وهو السين، ثم أتى بهمزة الوصل؛ لأن السين وإن تحركت إلا أنها في نية السكون، وتخفيف الهمز بحذفها وإلقاء حركتها على اللام بعدها هو قول بعض العرب"[٤] يقصد(التسهيل الوارد عن قريش)،ويجري ذلك حتى على الماضي[٥].

قال حسان: **[من البسيط]:**

سالتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما سالَتْ ولم تصِبِ[٦]

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص٧٧)،وشواذ القراءات الكرماني**(ص٢٧٧).

(٢) القلم الآية:٤٠.

(٣) البقرة الآية:٢١١.

(٤) **المخصص لابن سيده** (٤١٢/٣).

(٥) ينظر: **المخصص لابن سيده** (٤١٢/٣)،و **المحكم لابن سيده** (٥٤٧/٨)،**ولسان العرب** (٣١٨/١١).

(٦) المعنى: لقد ضَلَّت هذيلٌ كلَّ الضلال بطلبها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يحل الزنا. والشاهد فيه قوله:"سالت"، بالتسهيل والمراد: سألت بالهمزة، ينظر: **ديوان حسان بن ثابت**-شرحه ورتب هوامشه وقدم له الأستاذ. (عبدأ علي مهنا)- دار الكتب العلمية-بيروت –الطبعة الثانية- ١٤١٤هـ-١٩٩٤م **(ص٤٦)، وشرح الكتاب(٢٠٦/٤)،والمفصل(٤٩٠/١)،وشرح المفصل(٢٧٢/٥-٢٧٥/٥).**

وأما همز فعل الأمر الواقع بعد الفاء، فقد ورد في القرآن كقوله -تعالى-:**{فاسأل بِهِ خَبِيرا}**(١) وقوله -تعالى-:**{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ }**(٢) **وقوله – تعالى-:{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}**(٣) وقال الطّرمّاح: [الوافر]

هَلُمَّ إلى قُضَاة الْغَوث فَاسْأَلْ... بِرِهْطِكَ والبَيَانُ لَدَى القُضَاةِ(٤)

وقال الأخطل مخاطبًا الحجاف بن حكيم بحضرة عبد الملك: من[الطويل]

أَلاَ فاسْأَلِ الْحُجَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ... بِقَتْلَي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ و عَامِرِ(٥)

وغاية ما يظهر في الجانب الصوتي هو التسهيل الوارد بدلا من الهمز في الماضي، فقد قرئت كما ذكر أبو حيان في البحر(٦)فَسَأَلَ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلَى لفظ الماضي بِالتسهيل وهي لغة قريش كما لايخفى(٧).

وبالنظر إلى دلالة الأمر، فالقول الأول أن الخطاب بالسؤال لمحمد - ﷺ -: تحقيقًا كما قرأ الجمهور **{فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ}** أو تسهيلا كما روي عن الكسائي[فسل] (٨)أي: فسل على لهجة قريش، فهو على معنى الأمر لمحمد- ﷺ -، أي: اسأل معاصريك(من أحفادهم ممن آمن كعبدالله بن سلام)،سلهم عما أعلمناك به من غيب القصة، أي: سل هؤلاء الأحفاد عما جرى بين موسى وفرعون، سلهم عما جرى حين جاءهم، أو عن

---

(١) الفرقان الآية:٥٩.

(٢) الأعراف الآية:١٦٣.

(٣) الزخرف الآية:٤٥.

(٤) الغوث: هم بن طيء بن أدد من فروع طيء ومنهم بنو ثعل هم قوم الشاعر، والشاهد:(فَاسْأَلْ) همز فعل الأمر الواقع بعد الفاء **ينظر: ديوان الطرماح** – تحقيق د.عزة حسن- دار الشرق العربي- بيروت –لبنان -الطبعة الثانية -١٤١٤هـ-١٩٩٤م**(ص٦٠)،و أساس البلاغة، جار الله الزمخشري** ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (٢/ ٧).

(٥) وفي رواية أَلاَ سائل الْحُجَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ... بِقَتْلَي أُصِيبَتْ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ،والحجاف هو: الحجاف بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ولد بالبصرة، وكان مواليًا لعثمان، فلما ظهر علي " رضي الله عنه "، خرج إلى الشام فساد أهلها والشاهد:(فَاسْأَلْ) همز فعل الأمر الواقع بعد الفاء.**ينظر: ديوان الأخطل**-شرحه وصنف قوافيه مهدي محمد ناصر الدين- دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان- الطبعة الثانية١٤١٤هـ-١٩٩٤م (١٣٠ص)،و**الجنى الداني في حروف المعاني**، للمرادي (ص٤٢١)،**والبحر المحيط (٤٣٧/١)،وخزانة الأدب** للبغدادي(٤٨٢/٩).

(٦) **بتصرف، والقراءة لابن عباس ينظر:. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٧٧)، **وشواذ القراءات الكرماني(ص٢٧٧)،والبحر المحيط**(١١٧/٧-١٢٠)

(٧) ينظر: **الفريد** في إعراب القرآن للهمذاني(٢٢٩/٤).

(٨) ينظر: **المحرر الوجيز**(٤٨٨/٣).

قول موسى إذ جاءهم(جاء آباءهم) وهؤلاء من أولئك، فقوله: إذ جاءهم يريد آباءهم، وأدخلهم في الضمير إذ هم منهم، والسؤال لأحفادهم عن الآيات؛ كي تزداد طمأنينة ويقينًا؛ لأن الدلالة إذا تظافرت كان ذلك أقوى وأثبت، كما حكى الله عن إبراهيم -عليه السلام- قوله: **{وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي }**(١).

"ويحتمل أن يريد فَسْئَلْ بني إسرائيل الأولين الذين جاءهم موسى، وتكون إحالته إياه على سؤالهم بطلب أخبارهم والنظر في أحوالهم وما في كتبهم، نحو قوله -تعالى- :**{وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا}**(٢) وهذا كما تقول لمن تعظه:

سَلْ الأُمَمِ الخَالِيَةِ هَلْ بَقِي مِنْهَا مُخَلَّدُ؟(٣)

ونحو هذا مما يُجعل النظر فيه مكان السؤال، ومعنى السؤال هنا يبينه ما أورده ابن جرير في تفسيره حيث ساق بسنده إلى الحسن، **{فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ}** قال: سؤالك إياهم: نظرك في القرآن "(٤) و وافقه ابن عطية أيضا في المحرر ": سؤالك نظرك في القرآن"(٥)، زاد أبوحيان قائلا:" وليس المقصود من سؤالهم استفادة العلم منهم؛ بل لإظهار صدق الرسول - ﷺ -لعامة يهود، وهذا من قبيل الاستشهاد"(٦).

والقول الثاني: "أن الخطاب بقوله -تعالى-:**{فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ}** لموسى -عليه السلام- فقلنا له: سل بني إسرائيل، أى: سلهم من فرعون، وقل له: أرسل معى بنى إسرائيل، أو سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم. أو سلهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم وأيديهم معك، وتدلّ عليه قراءة الماضي لدى ابن عباس **[فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ]**،على لفظ الماضي بغير همز، وعلى معنى قراءة الماضي أي: فسأل موسى فرعون بني إسرائيل (طلبهم لينجيهم من العذاب)"(٧).

وعلى اختلاف التأويل في السائل لبني إسرائيل في الآية، هل هو نبينا محمد أو موسى عليهما السلام، يتغاير معنى التعلق لقوله -**تعالى-:{إذ جاءهم}**، فعلى تأويل:

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٠.

(٢) سورة الزخرف الآية: ٤٥.

(٣) **المحرر الوجيز**(٤٨٨/٣).

(٤) الحسن في منتهى سند ابن جرير، هو الحسن بن يسار (بالمثناة التحتانية والمهملة) أبي الحسن البصري، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين، نقلا عن(**تقريب التهذيب**،لابن حجر،أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق : محمد عوامة، نشر : دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ م (١٦٠/١)، والقول **في جامع البيان للطبري**(٥٦٦/١٧-٥٦٧).

(٥) **المحرر الوجيز** (٤٤٨/٣-٤٤٩).

(٦) **البحر المحيط**(١١٧/٧-١٢٠).

(٧) **المحرر الوجيز** (٤٤٨/٣-٤٤٩).

اسأل يا محمد بني إسرائيل عما جرى بين موسى وبين فرعون وقومه يكون قوله- **تعالى-:{إذ جاءهم}** معمول جرى المقدر، بمعنى: سلهم عما جرى حين جاءهم، أوعن قول موسى إذ جاءهم، أو ما يشبه هذا المعنى، ولا يجوز أن يكون معمول سل، لأن السؤال لم يكن في ذلك الوقت [1].

وخالفه الزمخشري والسمين بأن **{إذ جاءهم}** متعلق بـ**{آتَيْنا}** أو(بإضمار اذْكُرْ، أو بيُخْبرونك)، ومعنى إذ جاءهم: إذ جاء آباءهم، حيث أن تعذر سؤالهم بدعوى الزمن والوقت يجري عليه ما يجري على المجيء، فليس من جامع لهذا وذاك إلا ما ذكره الزمخشري بأن المراد بمعنى إذ جاءهم أي: إذ جاء آباءهم[2].

وأما على الوجه الثاني: بجعل الخطاب لموسى -عليه السلام-: أي فقلنا لموسى سل بني إسرائيل أي(اطلبهم من فرعون)، تؤيد هذا المعنى قراءة ابن عباس بالماضي، أي: طلبهم لينجيهم من العذاب، ولعل مما يستأنس به على هذا القرينة التي تتمثل في رد فرعون الوارد عقب السؤال **{فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا}**[3]،حيث قال ذلك حين جاءه بما لا تهواه نفسه الخبيثة. والمعنى على صيغة الأمر: يا موسى سَلْ بني إسرائيل، أي: اطلبهم من فرعونَ - فيكون المفعول الأول للسؤال محذوفًا، والثاني هو بني إسرائيل، والتقدير: سَل فرعون بني إسرائيل وقل لفرعون: أرسل معي بني إسرائيل، أو على معنى آخر سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم، أو سلهم أن يعاضدوك، وتكون قلوبهم معك، تعضد هذا أيضا قراءة الماضي، فعلى هذا الوجه يكون قوله- **تعالى-:{إذ جاءهم}**معمول القول المقدر، أي: فقلنا له: سلهم حين جاءهم، أو سل، أو فسأل على قول من قرأ على الخبر.

وجاز أن يكون معمولا لـ{آتينا}بأن يكون مفعولا به على تقدير: اذكر إذ جاءهم، أو على الظرفية، والمأمور به على هذين الوجهين نبينا - ﷺ -،و قوله-**تعالى-:{إذ جاءهم}** أي:إذ جاء آباءهم، فمن هم على زمنه هم من أحفادهم[4].

ومما يرد على قراءة سأل على المضي من مسائل غير مسألة الحذف للمفعول الأول التي سبق ذكرها مسألة توارد الفعلين قال وسأل فجاز إعمال الثاني؛ لأنه توارد على فرعون الفعلان سأل وقال؛ لكنه يلزم من ذلك أن يكون سأل مسندا لفرعون،

(١) ينظر: **الفريد** في إعراب القرآن المجيد (٢٢٩/٤-٢٢٣٠).
(٢) ينظر: **الكشاف** (٦٩٧/٢)،**والدر المصون** (٤٢٠/٧).
(٣) سورة الإسراء الآية ١٠١.
(٤) ينظر: **الفريد في إعراب القرآن المجيد** (٢٢٩/٤-٢٢٣٠)، **والبحر المحيط**(١١٧/٧-١٢٠) ،**والدر المصون** (٤٢٠/٧-٤٢٢).

فيصبح فرعون السائلَ لبني إسرائيل وليس ذلك هو المراد، فالتخريج البيِّنُ دلالةً : يا موسى، سل بني إسرائيل، [أي: اطلبهم من فرعون - فيكون المفعول الأول للسؤال محذوفًا، والثاني هو بني إسرائيل]، والتقدير: سل فرعونَ بني إسرائيل، وعلى هذا: فيجوز أن تكون المسألة من التنازع، فأعمل الثاني؛ إذ التقدير: سل فرعونَ، فقال فرعونُ، فأعمل الثاني، فرفع به الفاعل، وحذف المفعول من الأول، وهو المختار من المذهبين فأعمل الثاني وهذا على ترجيح أبي حيان[1]،وبما أن معنى قراءة الماضي (سأل) يكون معناها مقتصرًا على توجيه الآية بجعلها خطابا لموسى عليه السلام، خلافا لقراءة الجمهور بصيغة الأمر التي يتعدد معها معنى الخطاب للنبيين عليهما الصلاة والسلام، فالذي يظهر أن المأمور بالسؤال إنما هو سيدنا رسول الله - ﷺ -.، وبنو إسرائيل في الآية هم من كانوا معاصريه، ولعل مما يستأنس به على هذه الدلالة ما أخرجه الترمذي في السنن بسنده عن عبد الله ابن سلمة عن صفوان بن عسال "قال: قال يهودي: لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي فقال: صاحبه لا تقل نبي، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين، فأتيا رسول الله - ﷺ -فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهم: لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان؛ ليقتله ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا ،ولا تقذفوا محصنة، ولا تولوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت، قال: فقبَّلوا يده ورجله فقالا: نشهد أنك نبي، قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا: إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود"، قال الترمذي حديث حسن صحيح [2]،فذا أقرب لأن تكون دلالة الفعل تعود إلى النبي- ﷺ.

(١) ينظر: **البحر المحيط**(١١٧/٧-١٢٠) ، **واللباب في علوم الكتاب** (٤٠٠/١٢).

(٢) **الترمذي**، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (المتوفى: ٢٧٩هـ)،الإمام المحدث صاحب الجامع المسمى**(جامع الترمذي) سنن الترمذي**، باب ما جاء في قبلة اليد والرجل،(٧٧/٥)،باب ومن سورة بني إسرائيل(٣٠٥/٥)،تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

الموضع الرابع

([احْكُمْ] في القراءة المتواترة و[أَحْكَمَ] في القراءة الشاذة)

سورة الأنبياء ١١٢/٢١

قال -تعالى-:{قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}

قرأ الجمهور بصيغة الأمر: **[احْكُمْ]**، وقرأ ابن عباس و عكرمة و الجحدري و ابن محيصن :[**رَبِّي أَحْكَمُ**] اسم تفضيل؛ مبتدأ وخبر؛ وقرأت فرقة :[**رَبِّي أَحْكَمَ**] فعلاً ماضيًا وتنسب للجحدري أيضا[١].

ومعنى القراءة على قراءة الجمهور أي: القضاء،[٢] وأما قراءة ابن محيصن فهي: على الابتداء والخبرية.

وعلى هذا فقراءة من قرأ بالماضي (أَحْكَم) فمن الإحكام وهو على معنى أحكم الأمور بالحق، أي: بمعنى إحاطة علمه وشموله تبارك وتعالى، أي: فرغ وانتهى وقد أحكم بالحق بيني وبينكم، ففيها تفويض بأمره بينه وبينهم إلى الله.

والجملة "أَحْكَمَ بالحق" خبر لقوله -تعالى-:**{رَبِّ}** ودلالتها على قراءة الأمر تكون الجملة(احكم بالحق) جملة مقول القول لا محل لها من الاعراب[٣] ، وهي دعاء عليهم وطلب من الله بالفتاحة، والطلب أبلغ وآكد بعد النداء بقوله -تعالى-:**{رَبِّ}** ، وهذا الذي أميل إليه وأرى أن قراءة الأمر أقرب؛ للسبب الآنف ذكره، وله نظائره في الذكر الحكيم قال -تعالى-:**{قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ}**[٤] **و قال -تعالى-:{قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ}**[٥] **و قال -تعالى-:{ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ}**[٦] ،كذلك سياق الآيات قبلها في المحاجة والتقرير **{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ (١٠٩) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (١١٠) وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}**[٧]حيث إن دلالة الأمر تتضمن طلب الحكم من الله عليهم.

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٩٥-٩٦)،**وشواذ القراءات** للكرماني (ص٣٢٣).

(٢) ينظر: **الفريد في اعراب القرآن المجيد** (٥٢٤/٤)،**اللباب في علوم الكتاب** (١٣٠/٢).

(٣) ينظر: **الفريد في اعراب القرآن المجيد** (٥٢٤/٤).

(٤) سورة المؤمنون الآية:٢٦.

(٥) سورة المؤمنون الآية:٣٩.

(٦) سورة العنكبوت الآية:٢٩.

(٧) سورة الأنبياء الآيات (١٠٨-١١١).

الموضع الخامس

([وَأَذِّنْ] في القراءة المتواترة و[وآذن] و[وأَذِنَ] في القراءة الشاذة)

سورة الحج ٢٢/٢٧

قال تعالى:{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }

قرأ الجمهور بصيغة الأمر: **[وَأَذِّنْ]** ، وقرأ الحسن[وآذن] على وزن آمن بالمد والتخفيف بمعنى أعلمْ. ، وقرأ ابن محيصن والحسن بمدة وتخفيف الذال :**[وأَذِنَ]** على وزن عَلِمَ .(١)

والتوجيه على قراءة الجمهور يكون الفعل بصيغة الأمر **[وَأَذِّنْ]** معطوفًا على ما قبله، وذلك على معنى أمرناه وقلنا له: يا إبراهيم لا تشرك وطهر وأذِّن، أي ناد فيهم، والنداء بالحج أن يقول: حجوا، أو عليكم بالحج، وقيل: الفعل على الاستئناف فيكون خطابًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أمره ربه أن يفعل ذلك في حجة الوداع.

وبالنسبة لقراءة الحسن **[آذَنَ]** فهي على وزن (آمَنَ) فتكون :على معنى أعلم الناس بالحج، أي: بعد أن بوأنا لإبراهيم البيت قام وأعلم الناس بالنداء على جبل أبي قبيس، واستشكل ابن عطية هذه القراءة وخالف رأي ابن جني فيها بل نعته بالتصحيف وقد تابعه ابن عادل ؛لأنه تلاه قوله: "في الناس" والفعل(آذن) متعدي فينبغي أن يتعدى بنفسه ، لكن ابن خالويه أوردها وعزاها أبو حيان لأبي الفضل في كتابه اللوامح، وقال" عليها يكون في الكلام تقديم وتأخير؛ فتكون نسقا على بوأنا أي: واذكر إذ بوأنا وإذ أذن في الناس، ويكون الفعل يأتوك مجزومًا؛ جوابًا للأمر طهِّر"(٢).

وأما على قراءة الماضي لابن محيصن بالتخفيف على صورة الماضي**[وأَذِنَ]** على وزن عَلِمَ، فهو فعل ماض(٣) معطوف على قوله: {وإذا بوأنا}، وعلى هذا جزمُ يأتوك يلزم منه على هذه القراءة (قراءة الماضي) أن يكون جوابًا لقوله -تعالى-:**{وَطُهِّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ}**(٤)، وهو على قراءة الأمر جواب الأمر **"وَأَذِّنْ"** .

---

(١) **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** (ص٩٧)،سورة الحج آية٢٧ .

(٢) ينظر: **المحتسب (٢/٧٨)،والمحرر الوجيز** (٤/١١٧)،**والبحر المحيط**(٧/٥٠١)،**واللباب لابن عادل(١٤/٧٠)**.

(٣) ينظر: **الفريد في اعراب القرآن المجيد**(٤/٥٤٨).

(٤) ينظر: **الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٤/٥٤٩)،والبحر المحيط** (٧/٥٠١)، والآية موضع الدراسة سورة الحج(٢٧).

والذي أراه أن سياق الآية عن إبراهيم عليه السلام، وهو الذي أمره الله بالأذان للحج، كما أوردته كتب التفسير، واستفاض في الأخبار في السنن، فالإتيان الذي تظافرت على ذكره كتب التفسير إنما ينصرف إلى تلبية الناس لأذان خليل الرحمن،لا لتعليق الأذان بتطهير البيت، والباحث يميل إلى دلالة قراءة الأمر؛ إذ جواب الأمر في الغالب يأتي بصورة مباشرة وملاصقة للأمر، و التوجيه بالقراءة بالماضي يترتب عليه الفصل بين الأمر وجوابه فصلًا طويلًا، والشواهد من القرآن كذلك تؤيد القول بمباشرة جواب الأمر للأمر قال -تعالى-:**{قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ(١١١) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) وقول الله -تعالى-:)}.**[1]**{قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧)}**[2]

(١) سورة الأعراف الآية (١١١ -١١٢).
(٢) سورة الشعراء الآية(٣٦-٣٧).

المبحث الثاني

التغيُّر من صورة فعل الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة المضارع في القراءة الشاذة

مـــــدخـــــــــل

يخـتص المبحـث الثـاني مـن هـذا الفصـل بمـا اختلفـت فيـه صـورة الأمـر فـي القـراءة المتـواترة إلـى صـورة المضـارع فـي القـراءة الشـاذة، وقـد تضـمن دراسـة الأفعـال الـواردة فـي القـراءة المتـواترة التـي قـد اختلفـت صـورة الفعـل فيهـا مـن صـورة الأمـر إلـى صـورة الأمـر مـن الجانـب النحـوي والـدلالي، وهـي ثلاثـة مواضـع فـي كتـاب الله تعـالى تـم جمعهـا من خلال كتب شواذ القراءات وتمثل هذه المواضع المبحث الثاني من هذا الفصل.

الموضع الأول

([أَنْ أَنْذِرُوا] في القراءة المتواترة و [لِيُنْذِروا]في القراءة الشاذة)

سورة النحل آية ٢/١٦

قال- تعالى-:{يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}.

قرأ الجمهور بصيغة الأمر: [**أَنْ أَنْذِرُوا**]، وقرأ ابن مسعود والأعمش بالمضارع:[**لِيُنْذِروا**](١) .

على قراءة الجمهور يكون المعنى: ينزل الملائكة بالوحي أو النبوة على من يختارهم لنبوتهم ورسالته، و(**بِالرُّوحِ**) جار ومجرور يجوز تعلقه بنفس الإنزال، أو يكون متعلقًا بمحذوف على أنه حال من الملائكة أو معهم الروح من أمره: حال من الروح، ومن تكون بيانية أو تبعيضية.

ويجوز في أن أنذروا ثلاثة أوجه:-

الأول:- أن تكون (أن) مفسرة، إذ الوحي ضرب من القول، فالإنزال بالروح عبارة عن الوحي قال -تعالى-:{ **وَكَذَلِكَ أَوَحَيْنَا إِلَيكَ روحَا مِنْ أَمْرِنَا**}(٢)،وقال –**تعالى-:{يَلْقَى الرَّوْحُ مَنْ أَمَرَهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}** (٣).

الثاني: أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف: تقديره أقول لكم: أنه لا إله إلا الله، قال الزمخشري " وأن أنذروا يكون بدلا من الروح، وتقديره:(بأن أنذروا) أي: أنه الشأن، أي: أقول لكم أن الشأن (إنذاركم أنه لا إله إلا أنا)، فاسمها ضمير الشأن والخبر: جملة إضمار القول وتقديره: أقول"(٤)، وأبعد القول في ذلك كما وسمه به أبو حيان.

الثالث: أنها مصدرية والتي من شأنها نصب المضارع ووصلها بالأمر، كقولهم: (كتبتُ إليه بأن قم) (٥).

وعلى الأقوال السابقة فإن كانت مفسرة فلا محل لها، وإنْ كانت مخففةً أو مصدريةً فإما على الجر بدلا من الروح؛ إذ التوحيد روح تحيا به النفوس، وبالجر على إسقاط

---

(١) ينظر: **شواذ القراءات للكرماني** (ص٢٦٨)، **والمحرر الوجيز** (٣٧٨/٣)،و**البحر المحيط** (٥٠٥/٦).

(٢) سورة الشورى الآية: ٥٢ .

(٣) سورة غافر الآية: ١٥.

(٤) **الكشاف** (٥٣٩/٢).

(٥) ينظر: **الجنى الداني للمرادي**(٢١٧/١)،**والمغني لابن هشام**(٤٣/١-٤٥).

الخافض (**بِأَنْ أَنْذِرُوا**) كما هو رأي الخليل، أو في محل نصب على إسقاطه، وهو مذهب سيبويه والأصل بأن أنذروا.

تأتي قراءة الأعمش **:[لِيُنْذِرُوا]** [1] بالمضارع؛ لتؤكد قول من قال بمصدرية "أن" التي تدخل على المضارع وعلى الأمر كما ظهر سابقا، وقد أعربت على المصدرية[2]، وقراءة الأعمش بالمضارع تفسيرية للأمر أنذروا، وكما أن التفسيرية على رأي أبي حيان لا يتأتى لها الدخول على الأمر؛ وحجته أن وصل [أن] بفعل الأمر متعذر لوجهين:

"أحدهما: أنه إذا سبكت من [أنْ] وفعل الأمر مصدرًا فات معنى الأمر المطلوب والمدلول عليه بالصيغة، ففرق بين: كتبت إليه بالقيام، وكتبت إليه أن أقم.

والثاني: أنه لا يوجد من لسان العرب: يعجبني أنْ قم، ولا: أحببت أنْ قم، ولا: عجبت من أنْ قم، فكون ذلك مفقودًا في لسانهم دليل على أنها لا توصل بفعل الأمر، ولو وُصلت بفعل الأمر لوُجد ذلك في لسانهم، كما وُجد ذلك في وصلها بالماضي والمضارع، تقول: أعجبني أن قام زيد، وأحببت أن قام، وعجبت من أن قام، ويعجبني أن يقوم زيد، وأحب أن يقوم زيد، وعجبت من أن يقوم زيد. وأما ما حكي من قولهم :[كتبت إليه بأن قم] فالباء زيدت؛ لكراهة دخول حرف الجر على الفعل في الظاهر، إذ إن المعنى كتبت إليه بـ(قم)أو بـ(لا تقم) أي: بهذا اللفظ فالباء إنما دخلت في الحقيقة على اسم" [3].

ومنه قول: النميري، وقيل للقتال الكلابي[من البسيط]

هنّ الحَرائرُ لَا رَبّاتُ أخمرةٍ ... سودُ المحاجر لَا يقْرَأن بالسُّوَرِ [4]

---

(١) ينظر: **شواذ القراءات للكرماني** (ص٢٦٨)،**والبحر المحيط** (٥٠٥/٦)،**والمحرر الوجيز** (٣٧٨/٣).

(٢) ينظر: **البحر المحيط** (٥٠٥/٦)، **والدر المصون** (١٨٩/٧)، و**اللباب في علوم الكتاب** (٥/١٢)،و**الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)،نشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ ، (٢٨١/١٤) .

(٣) **التذييل والتكميل** (١٤٨/٣-١٤٩).

(٤) الحرائر: جمع حرة وهي السيدة الشريفة. ربات أخمرة: صاحبات أخمرة، وهي جمع خمار (غطاء رأس المرأة). المحاجر: جمع محجر وهو ما يتحرك من العين. السور: جمع سورة وهي الجزء المعروف من القرآن الكريم أنهن سيدات شريفات يقرأن سور القرآن الكريم، وليس بجوار يشددن رؤوسهن بأغطيتها بسبب العمل، ولا يقرأن القرآن والشاهد فيه قوله: "لا يقرأن بالسور "حيث زاد حرف الجر في الاسم المنصوب "السور"، فالأصل "لا يقرأن السور". ،والشاهد فيه (يقرأن بالسور) ووجه الاستشهاد زيادة الباء في المفعول به **ينظر: ديوان القتال الكلابي** – تحقيق وتقديم

ولا يظهر لي فرق دلالي بين القراءتين سوى أن قراءة الأعمش **:[لِيُنْذِروا]** بالمضارع تؤكد قول من قال بمصدرية "أنْ" التي تدخل على المضارع وعلى الأمر، وقد أعربت على المصدرية، وأن قراءة الأعمش بالمضارع تفسيرية للأمر أنذروا .

= د.إحسان عباس- نشر –دار الثقافة-بيروت لبنان-١٤٠٩هـ-١٩٨٩م(ص٥٣)،وفي رواية تلك الحرائر **شرح المعلقات للزوزني**(٢٥٣/١)،**وشرح المفصل (٤٧٥/٤-٤٧٦)**،**والتذييل والتكميل** لأبي حيان(١٤٧/٣-١٤٩)،**و تمهيد القواعد لناظر الجيش**(٧٥٥/٢).

الموضع الثاني

([فَتَمَتَّعُوا] في القراءة المتواترة و [قيل تَمَتَّعُوا]و[فَيُمتَّعوا] في القراءة الشاذة)
سورة النحل آية ٥٥/١٦
قال -تعالى-:{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }

قرأ الجمهور هنا :[**فَتَمَتَّعُوا**] بصيغة فعل الأمر، وقرأ ابن مسعود :[**قيل تَمَتَّعُوا**] على صيغة الأمر ،وبالبناء للمفعول لأبي العالية :[**فَيُمتَّعوا**][(١)]

والأمر بالتمتع هنا للكفار لا على سبيل مطلق الأمر؛ بل على إرادة التهديد والوعيد أي: "عيشوا المدة التي ضرب لكم في طلب اللذة، فسوف تعلمون"[(٢)]؛ ذلك لما اتخذتم نعم الله مطية وسبباً إلى الكفر.

فهذا من قبيل قوله -تعالى-:{**قَلْ ءامنوا بِهِ أَوْلَا تُؤَمِّنُوا**} [(٣)] فقد وعد الله وأوعد وبلغت الرسل فمن اختار بعد ذلك الكفر والتمتع بما يباعد عن الله فسوف يعلم عاقبة أمره [(٤)].

وعلى قراءة أبي العالية :[**فَيُمتَّعوا**]بالياء مبنيا للمفعول، أن تكون عطفًا على ليكفروا ويجوز أن يكون ليكفروا فيمتعوا من الأمر الوارد في معنى الخذلان [(٥)].

وغاية ما في اختلاف القراءتين من دلالة، فهو بيان الإخبار بالبناء للمفعول في قراءة أبي العالية إنما هو بمعنى الأمر، ومجيئه بالبناء للمفعول، تحقيرًا لشأنهم وكأنهم غير معلوم أمرهم، ثم يرجع إلى الخطاب فقال "فسوف تعلمون" على وجه الوعيد لهم، وهذا الذي يجعلني أميل إلى الأخذ بقراءة الأمر لأجل أن صيغة الأمر مؤيدة تناسب الآيات على نسق الخطاب، ولقوة أمر الوعيد بلفظ الخطاب[(٦)].

---

(١) مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ص٧٧)، **وشواذ الكرماني** (ص٢٧٢).
(٢) **تفسير السمعاني** (٢١٣/٤).
(٣) سورة الاسراء الآية: ١٠٧.
(٤) ينظر: **معاني القرآن للزجاج** (٢٠٥/٣).
(٥) ينظر: **الكشاف** (٦١٢/٢).
(٦) ينظر: **الفريد للهمذاني** (١٢٦/٤).

الموضع الثالث

([فَتَمَتَّعُوا] في القراءة المتواترة و[فَيُمتَّعوا] و [فليتمتعوا]و[تَمَتَّعوا] في القراءة الشاذة)

سورة الروم آية ٣٠/٣٤

قال -تعالى-:{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }

قرأ الجمهور: **[فَتَمَتَّعُوا]** بالأمر **[فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ]** بالتاء فيها، وقرأ أبو العالية: **[فَيُمتعوا]** بالياء، مبنيًّا على المفعول، وهو معطوف على ليكفروا فسوف يعلمون، والمعنى هنا على التهديد لهم. **وعن ابن مسعود: [فليتمتعوا]** وأُبَيّ**:[تَمَتَّعوا]** [١]

وقراءة أبي العالية، بياء قبل التاء، عطف أيضًا على ليكفروا أي: لتطول أعمارهم على الكفر، أما قراءة **ابن مسعود: [فليتمتعوا]**فهي كقراءة "فبذلك فلتفرحوا" السابقة في مبحث الاختلاف من صورة المضارع في المتواترة إلى الأمر في الشاذة[٢]، على اعتبار أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام كما يقول ابن جني [٣].

قال الفراء في الحديث عنها :" وهو البناء الذي خلق للأمر واجهت به أو لم تواجه"[٤].

وعلى هذا الرأي الذي يراه الفراء تكون هذه القراءة بالمضارع على معنى الأمر الذي وردت به في المتواترة فاللام هنا معناها التهديد كقوله -تعالى-:{**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**}[٥]، وقراءة الأمر بصيغته المعروفة أبلغ في التهديد الذي هو أحد معاني الأمر المجازية عند الجمهور مثلما يقول السيد لعبده: افعل ما تريد، ثم الالتفات من الغيبة في يكفروا إلى الخطاب في قوله-تعالى-:{**فَتَمَتَّعُوا**}؛ للإيذان بتناهي السخط عليهم[٦] .

---

(١) **شواذ القراءات للكرماني** (ص٣٧٥).
(٢) ينظر: **البحث الموضع الثاني من المبحث الثاني في الفصل الثاني** (ص٢٠٣).
(٣) ينظر: **المحتسب** (٣١٣/١).
(٤) **معاني القرآن للفراء** (٤٦٩/١)
(٥) سورة فصلت الآية: ٤٠.
(٦) ينظر: **روح المعاني** (٤٠٦/٧)،و**اللباب في علوم الكتاب** (٣٧٨/١٥).

الخاتمـــــة:

و فـي النهايـة يحسـن أن أدَوِّن مـا توصـلتُ إليـه مـن نتـائج وجـدتها فـي هـذه الدراسـة ودارت حـول هـذا الموضـوع منهـا الصـرفيّة و النحويّـة و الدِلاليّـة ،ولعـل أهـم النتـائج التـي توصل إليها ما يلي :

١ – أن الدلالـة السـياقية مرتبطـة ارتباطًـا وثيقـا بـاختلاف صـورة الفعـل فـي القـرآن الكـريم، حيـث يـرتبط موضـوع الخطـاب والالتفـات فـي نـص السـياق القرآنـي وفقًـا للقـراءة الـواردة في الآية .

٢ – اخـتلاف القـراءتين قـد يكـون قرينـة فـي عـود الضـمير علـى اسـم بعينـه ،أوفـي عـود الضمير على المعنى في القراءات .

٣ – جـواز تأنيـث الفعـل وتـذكيره عنـد إسـناده إلـى جمـع التكسـير، وعلاقـة اختلافـه بـين التذكير والتأنيث بأمر الدلالة، وما يضفيه من معان دلالية تتضمن شدة أو لطفًا .

٤ –علاقـة الـنص القرآنـي قبـلَ الموضـع الـذي اختلفـت فيـه القـراءة وبعـدَ موضـع الاخـتلاف كذلك، وأثره في توجيه الدلالة للقراءة .

٥ – أثـر القـراءة فـي تحديـد المعنـى لحـروف المعـاني مثـل تـوارد التعليـل والأمـر علـى حرف واحد كحرف اللام مثلا .

٦ – اخـتلاف صـورة الفعـل بـين القـراءتين يقـود إلـى تـرجيح مـا اختلـف فيـه النحويـون ، كـالاختلاف فـي تـولى بـين المضـي والمضـارعة الـذي ترتـب عليـه تـرجيح الـرأي القائـل بـأن التاء المحذوفة هي التاء الثانية..

هـذه أبـرز النتـائج التـي توصـلت إليهـا ، وتليهـا بعـض المقترحـات التـي قـد تكـون مناطًـا للبحث، وأهم هذه المقترحات مايلي:

١ – الأوجه التي أجاز النحويون فيها كسر همزة(إنَّ)أو فتحها فبانت قراءة .

٢– ظاهرة التسهيل بين القراءة واللغة .

٣ – القراءات المؤيدة لبعض الأوجه الضعيفة لدى النحويين .

٤ – الشـواهد النحويـة التـي سـاقها المفسـرون للاستشـهاد بهـا فـي قضـايا نحويـة و لـم تتعرض لذكرها مصادر النحو ومراجعه .

٥ – اختلاف متعلق الجار والمجرور وأثره في تعدد المعنى، دراسة في سورة أو جزءأو ما شابه ذلك.

٦– تغير صورة الفعل إلى اسم أو العكس بين المتواتر والشاذ في القراءات وأثره الدلالي.

٧–(ولّى) مادتها اللغوية وتصاريفها ودلالتها في ضوء القراءات القرآنية.

٨– اختلاف مادة فعل الأمر في القراءات وأثرها في المعنى.

٩- ظاهرة التجريد في الشواهد النحوية أو الدواوين.

١٠- النية في تقديم العامل وأثرها على عود الضمير.

١١- عطف التغاير بين المتواتر والشاذ في القراءات، وأثره الدلالي.

١٢- باب (فَعُلَ)بين القصر على (فعيل) وجواز (فاعل)في الصرف والدلالة.

١٣- البيان والإدغام في القرآن الكريم دراسة صرفية.

١٤- اختلاف التوجيه النحوي وأثره في صحة الوقف ومنعه.

١٥- الصيغ الصرفية التي أقر مجمع اللغة العربية التناوب بينها.

١٦- المصطلح النحوي في كتب معاني القراءات وعلاقته باختيارات المصنف.

١٧- الأحاديث المستشهد بها بين ثبات اللفظ وتعدده في الروايات وأثره على آراء مدرسة الاحتجاج بالحديث. (جمع ودراسة).

١٨- أثر الحديث في نفي الضرورة الشعرية وتقوية الرآي الضعيف عند النحويين بين الأخذ والمنع.

هذه هي أهم النتائج والمقترحات التي توصلت إليها في الرسالة، علمًا أنَّ هُنَاك نتائج أخرى يمكن أن يلاحظها القارئ لهذا البحث.

والله ولي التوفيق،،،، **(تمت بحمد الله)**.

المصادر والمراجع

أولا:- القرآن الكريم.

ثانيًا:-

١. **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر(د.ت).

٢. **أبكار الأفكار في أصول الدين** ، للآمدي، أبو الحسن سيف الدين، علي بن محمد بن سالم التغلبي، (المتوفى: ٦٣١هـ)،تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، الطبعة: الثانية / ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤م.

٣. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، الدمياطي،، شهاب الدين الشهير بالبناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (المتوفى: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ .

٤. **الإتقان في علوم القرآن السيوطي**، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٥. **الأحرف السبعة للقرآن**، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) تحقيق: د. عبد المهيمن طحان الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة ١الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

٦. **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، أبو حيان، أثير الدين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٧. **أساس البلاغة**، جار الله الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨. **أسباب نزول القرآن، الواحدي** ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٩. **استيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل؛ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .

١٠. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤.

١١. **أسرار البيان في التعبير القرآني**، السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري محاضرة .

١٢. **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: ٤٧٦هـ).

١٣. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

١٤. **الأصمعيات اختيار الأصمعي**،الأصمعي ،أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)،تحقيق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون،نشر: دار المعارف – مصر،الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م.

١٥. **الأصول في النحو** ،لابن السراج، أبو بكر ، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

١٦. **أصول التفكير النحوي** د/ علي ابو المكارم دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ط١ ٢٠٠٧.

١٧. **أصول النحو العربي** ؛ الدكتور محمود نحلة، الناشر دار العلوم العربية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧-١٩٨٧م.

١٨. **أصول النحو العربي** ؛ الدكتور محمد خير الحلواني، الناشر إفريقيا الشرق ٢٠١١م.
١٩. **إعراب القرآن** ، النَّحَّاس، أبو جعفر،أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النَّحَّاس، النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي**، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢، هـ - ١٩٩٩م.
٢١. **الأعلام**، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢٢. **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
٢٣. **اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر**، أبو جعفر الرعيني، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري الأندلسي ، (المتوفى: ٧٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله حامد النمري، الناشر:أصله رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٢٤. **ألفية ابن مالك** ،لابن مالك جمال الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، (المتوفى: ٦٧٢هـ) الناشر: دار التعاون. (د.ت).
٢٥. **أمالي ابن الحاجب** ، أبو عمرو جمال الدين، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٦. **الأمالي**، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، عني بترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م نشر: دار الكتب المصرية.

٢٧. **إمتـاَعُ الفُضَـلاء بتَـراجِم القـرّاء فِيمـا بَعدَ القَـرن الثـامِن الهِجـري**، إليـاس أحمـد حسـيت السـاعاتي، دار النـدوة العالميـة للطباعـة والنشـر والتوزيـع الطبعـة الأولـى ١٤٢١-٢٠٠١م.

٢٨. **إنبـاه الـرواة علـى أنبـاه النحـاة** ،للقفطـي، جمـال الـدين أبـو الحسـن علـي بـن يوسـف القفطـي (المتـوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم، الناشـر: دار الفكـر العربـي - القـاهرة، ومؤسسـة الكتـب الثقافيـة – بيـروت، الطبعـة: الأولـى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢٩. **الإنصـاف فـي مسـائل الخـلاف**،لابـن الأنبـاري، أبـو البركـات، كمـال الـدين، عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن عبيـد الله الأنصـاري، الأنبـاري (المتـوفى: ٥٧٧هـ) الطبعـة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، الناشر: المكتبة العصرية.

٣٠. **أوضـح المسـالك إلـى ألفيـة ابـن مالـك** ،لابـن هشـام، جمـال الـدين، أبـو محمـد، عبـد الله بـن يوسـف بـن أحمـد بـن عبـد الله ابـن يوسـف، (المتـوفى: ٧٦١هـ)، تحقيـق: يوسـف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١. **البحـر المحـيط فـي التفسـير**، أبـو حيـان، أثيـر الـدين، محمـد بـن يوسـف بـن علـي بـن يوسـف بـن حيـان الأندلسـي (المتـوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيـق صـدقي محمـد جميـل، الطبعـة: ١٤٢٠ هـ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٣٢. **البحـر المديـد** ، أبـو العبـاس الفاسـي ، أحمـد بـن محمـد بـن المهـدي بـن عجيبـة الحسـني الأنجـري الفاسـي الصـوفي (المتـوفى: ١٢٢٤هـ) تحقيـق: أحمـد عبـد الله القرشـي رسلان، الطبعة: ١٤١٩ هـ (د. م).

٣٣. **البـدور الزاهـرة فـي القـراءات العشـر المتـواترة مـن طريـق الشـاطبية والـدرة**، القاضي؛ عبد الفتاح؛ (لبنان: دار الكتاب العربي) (د. م) (د.ت).

٣٤. **البرهـان فـي علـوم القـرآن**، الزركشـي، أبـو عبـد الله بـدر الـدين محمـد بـن عبـد الله بـن بهـادر الزركشـي (المتـوفى: ٧٩٤هـ) ، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم (مصـر) دار إحيـاء الكتـب العربيـة عيسـى البـابي الحلبـي وشـركائه، الطبعـة الأولـى ١٣٧٦ هـ؛ ١٩٥٧ م.

٣٥. **تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس**، للزبيـدي، محمّـد بـن محمّـد بـن عبـد الـرزّاق الحسـيني، أبـو الفـيض، الملقّـب بمرتضـى، الزَّبيـدي (المتـوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيـق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية(د.ت). (د. م).

٣٦. **تاريخ القرآن الكريم**، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ)،طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة،طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م.

٣٧. **تأويل مشكل القرآن** ،لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(د.ت). (د. م).

٣٨. **التبصرة والتذكرة**، الصيمري ،أبو محمد عبد المؤمن بن علي الصيمري،تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين،دار الفكر(دمشق)،الطبعة الأولى،١٤٠٢هـ.

٣٩. **التبيان في إعراب القرآن**، العكبري ،أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. م). (د.ت).

٤٠. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** للطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)،، نشر: الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٤١. **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن** ، الرعيني، أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، الأندلسي (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٨٢ هـ - ٢٠٠٧ م، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٤٢. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، للزيلعي ،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ،(د. م). (د.ت).

٤٣. **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** ،لابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤٤. **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم** ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، نشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م

٤٥. **تذكرة الحفاظ**، لابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، (المتوفى: ٥٠٧هـ)،تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٦. **التذكرة الحمدونية**، أبو المعالي البغدادي ، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)نشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٤٧. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، أبو حيان، أثير الدين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، ، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعةالأولى(د.ت).

٤٨. **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد** ،للدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه، الناشر: بدون،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (د. م).

٤٩. **التعليقة على كتاب سيبويه**، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب) الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م(د. م).

٥٠. **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان.

٥١. **تفسير السمعاني** ، للسمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٥٢. **تقريب التهذيب** ، لابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٥٣. **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش** ،محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (المتوفى: ٧٧٨ هـ)،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٥٤. **تهذيب اللغة**، أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٥. **توجيه اللمع**، لابن الخباز ،أحمد بن الحسين بن الخباز،دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٥٦. **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، د/أحمد سعد محمد/ / الطبعة الأولى ١٤١٨-١٩٩٨/ الناشر: - مكتبة الآداب بميدان دار الأوبرا- القاهرة.

٥٧. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي** ،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، الناشر: دار الفكر العربي.

٥٨. **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٩. **الثقات**، لابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند (د.ت).

٦٠. **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م الناشر: مؤسسة الرسالة.

٦١. **الجامع الكبير - سنن الترمذي**،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،المحقق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،سنة النشر: ١٩٩٨

٦٢. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٦٣. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)،نشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٦٤. **جمال القراء وكمال الإقراء**، السخاوي، علم الدين علي بن محمد (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، .

٦٥. **جمع الجوامع في أصول الفقه**، السبكي، قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي، تعليق عبد المنعم خليل ابراهيم (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) الطبعة الثانية،

٦٦. **جمهرة أشعار العرب**، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي،الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٧. **الجني الداني في حروف المعاني**، للمرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٦٨. **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة**، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٦٩. **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، للصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٧٠. **حجة القراءات** ، لابن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة (د. م). (د.ت).

٧١. **الحجة للقراء السبعة**، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)،المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٧٣. **حروف المعاني والصفات**، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (المتوفى: ٣٣٧هـ) تحقيق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م .

٧٤. **الحلل في شرح أبيات الجمل**، البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ)،(د.ت)،(د.م).

٧٥. **خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٧٦. **الخصائص** ،لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٧٧. **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٧٨. **دراسات أسلوب القرآن الكريم** ، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الطبعة: بدون، الناشر: دار الحديث، القاهرة. (د.ت).

٧٩. **دراسات في النحو**، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد كتاب العرب (د. م). (د.ت).
٨٠. **الدراسات النحوية واللغوية في البحر المحيط**؛ الدكتور عبد العزيز الدليمي، سنة ١٩٩٢م (د. م)..
٨١. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ هـ م) .
٨٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي**، ، شهاب الدين، أبوالعباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق. (د.ت).
٨٣. **ديوان الأخطل**-شرحه وصنف قوافيه مهدي محمد ناصر الدين- دار الكتب العلمية- بيروت –لبنان- الطبعة الثانية١٤١٤هـ-١٩٩٤م
٨٤. **ديوان الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي** (ت٦٠٠م)صنعة د.حمود نوري القيسي، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية لسلسة كتب التراث رقم(١٥)
٨٥. **ديوان الأعشى**، شرح وتحقيق د.م/محمد حسين، نشر مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية
٨٦. **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، تحقيق وتخريج د.أحمد خليل الشال، ط .مركز الدراسات والبحوث الإسلامية –بورسعيد، الطبعة الأولى١٤٣٥هـ-٢٠١٤
٨٧. **ديوان أبي زبيد الطائي**، جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي، نشر المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف – بغداد١٩٦٧م
٨٨. **ديوان الحطيئة** برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م
٨٩. **ديوان الطرماح –** تحقيق د.عزة حسن- دار الشرق العربي- بيروت –لبنان - الطبعة الثانية -١٤١٤هـ-١٩٩٤م
٩٠. **ديوان العجاج برواية الأصمعي** وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة الدكتور مروان العطية- نشر وتوزيع مكتبة أطلس دمشق
٩١. **ديوان الفرزدق**، ضبطه وشرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية-بيروت–لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

٩٢. **ديوان القتال الكلابي**- تحقيق وتقديم د.إحسان عباس- نشر –دار الثقافة-بيروت لبنان-١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٩٣. **ديوان القطامي**، عمير بن شُييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي ،تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت الطبعة الأولى١٩٦٠م

٩٤. **ديوان امرِئ القيس**، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م)،اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م..

٩٥. **ديوان النابغة الذبياني**' شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية- بيروت، منشورات محمد علي بيضون-الطبعة الثالثة١٤١٦هـ-١٩٩٦م

٩٦. **ديوان أوس بن حجر**، شرحه وحققه د/محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، طبعة في١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٩٧. **ديوان حاتم الطائي** شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، قدم لهو وضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنّا نصر الحتي دار الكتاب العربي- بيروت - ١٤١٥هـ١٩٩٥م

٩٨. **ديوان حسان بن ثابت**-شرحه ورتب هوامشه وقدم له الأستاذ. (عبدأ علي مهنا)- دار الكتب العلمية-بيروت –الطبعة الثانية-١٤١٤هـ-١٩٩٤م

٩٩. **ديوان ذي الرمة** شرح الخطيب التبريزي كتب هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العرب –بيروت ،الطبعة الثانية(١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

١٠٠. **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح وتقديم/علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

١٠١. **ديوان ساعدة بن جؤية** ،دراسة وتحقيق ميساء قتلان-جامعة دمشق كلية الآداب –قسم اللغة العربية١٤٢٤هـ٢٠٠٣م

١٠٢. **ديوان عروة بن الورد**، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبوبكر محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م

١٠٣. **ديوان عمرو بن معدي كرب** -جمعه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق-الطبعة الثانية(١٤٠٥هـ)(١٩٨٥م).

١٠٤. **ديوان كثير عزة** ،جمعه وشرحه د.إحسان عباس، دار الثقافة –بيروت ،سنة النشر ١٣٩١هـ

١٠٥. **ديوان كعب بن زهير**- حققه وشرحه د.علي فاعور- دار الكتب العلمية- بيروت- منشورات مكتبة محمد علي بيضون-الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

١٠٦. **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)،اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، الطبعة :الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

١٠٧. **ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة** تأليف/ابتسام مرهون الصفار- نشر جامعة بغداد - مطبعة الإرشاد-١٩٦٨م- بغداد.

١٠٨. **ديوان محمد بن بشير الخارجي** (ابو سليمان محمد بن بشير بن عبدالله بن عقيل)المتوفى سنة ١٠٠هـ - ١٩٨٥م

١٠٩. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، جار الله الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد (المتوفى: ٥٣٨هـ)، نشر : مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

١١٠. **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، المالقي، أحمد عبد النورت(٧٠٢): الطبعة الثانية تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق دار القلم ١٩٨٥م

١١١. **روح المعاني**، الألوسي ،شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ .

١١٢. **زاد المسير في التفسير**، لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

١١٣. **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ .

١١٤. **سنن الترمذي**، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الإمام المحدث صاحب الجامع المسمى (جامع الترمذي)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)

وإبـراهيم عطـوة عـوض المـدرس فـي الأزهـر الشـريف (جـ ٤، ٥)شـركة مكتبـة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١١٥. **الشـافية فـي علـم التصـريف** (ومعهـا الوافيـة نظـم الشـافية للنيسـابوري - المتـوفى فـي القرن ١٢) ، ابـن الحاجـب، جمـال الـدين عثمـان بـن عمـر بـن أبـي بكـر بـن يـونس، أبـو عمـرو بـن الحاجـب الكـردي المـالكي (المتـوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيـق: حسـن أحمـد العثمـان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م الناشر: المكتبة المكية – مكة.

١١٦. **الشـاهد وأصـول النحـو فـي كتـاب سـيبويه؛** الـدكتورة خديجـة الحـديثي، مطبوعـات جامعة الكويت، سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١١٧. **شذرات الذهب (دراسة في البلاغة القرآنية)**، لمحمود توفيق محمد سعد.

١١٨. **شـرح أبيـات سـيبويه** ، السـيرافي، أبـو محمـد يوسـف بـن أبـي سـعيد الحسـن بـن عبـد الله بـن المرزبـان السـيرافي (المتـوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيـق: الـدكتور محمـد علـي الـريح هاشـم، راجعـه: طـه عبـد الـرؤوف سـعد، الناشـر: مكتبـة الكليـات الأزهريـة، دار الفكـر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١١٩. **شـرح الأشـموني لألفيـة ابـن مالـك**، الأُشْـمُوني، نـور الـدين، أبـو الحسـن، علـي بـن محمـد بـن عيسـى، الأُشْـمُوني الشـافعي (المتـوفى: ٩٠٠هـ) ، الطبعـة: الأولـى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

١٢٠. **شـرح ابـن عقيـل علـى ألفيـة ابـن مالـك** ، ابـن عقيـل، عبـد الله بـن عبـد الـرحمن العقيلـي الهمـداني المصـري (المتـوفى: ٧٦٩هـ) المحقـق: محمـد محيـي الـدين عبـد الحميـد، الناشـر: دار التـراث - القـاهرة، دار مصـر للطباعـة، سـعيد جـودة السـحار وشركاه الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٢١. **شـرح تسـهيل الفوائـد** ،لابـن مالـك، جمـال الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن مالـك الطـائي الجيـاني، ، (المتـوفى: ٦٧٢هـ) المحقـق: د. عبـد الـرحمن السـيد، د. محمـد بـدوي المختـون، الناشـر: هجـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع والإعـلان، الطبعـة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١٢٢. **شـرح تصـريح علـى التوضـيح أو التصـريح بمضـمون التوضـيح فـي النحـو**، لخالـد الأزهـري، زيـن الـدين المصـري (وكـان يعـرف بالوقـاد)، خالـد بـن عبـد الله بـن أبـي بكـر بـن محمـد الجرجـاويّ الأزهـري، دار الكتـب العلميـة -بيـروت-لبنـان ، الطبعـة: الأولـى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٢٣. **شرح تعريف بضروري التصريف**، لابن إيّاز (المتوفى: ٦٨١ هـ)،تحقيق وشرح ودراسة وتقديم: أ. د. هادي نهر - أ. د. هلال ناجي المحامي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

١٢٤. **شرح ديوان الحماسة**، للأصفهاني، أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)،تحقيق غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٢٥. **شرح ديوان الهذليين**، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه/عبدالستار الفراج، راجعه د.محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة- القاهرة، مطبعة المدني

١٢٦. **شرح شافية ابن الحاجب** مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، للرضي الإستراباذي، نجم الدين ،محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (المتوفى: ٦٨٦هـ)تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٢٧. **شرح شافية ابن الحاجب**، ركن الدين الأستراباذي ، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، (المتوفى: ٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية. .

١٢٨. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،لابن هشام**، جمال الدين، أبومحمد ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق:عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

١٢٩. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للجَوجَري** ، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) (د.ت).

١٣٠. **شرح صحيح البخارى لابن بطال**، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٣١. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، النويري**: أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد(المتوفى: ٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق : الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ، الطبعة الأولى .

١٣٢. **شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام**، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

١٣٣. **شرح كافية الشافية** ،ابن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة: الأولى، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة(د.ت).

١٣٤. **شرح كتاب سيبويه**، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)، جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال)حُقِّق كرسالة دكتوراه لـ سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣٥. **شرح كتاب سيبويه**، السيرافي ،أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٣٦. **شرح متن البناء**، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي.

١٣٧. **شرح معلقات السبع، الزَّوْزَني**، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، (المتوفى: ٤٨٦هـ)،الناشر: دار احياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

١٣٨. **شرح مفصل للزمخشري**، لابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي المعروف بابن يعيش وبابن

الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)،قدم للكتاب الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٣٩. **شواذ قراءات** ، الكرماني، رضي الدين، ، أبو عبد الله محمد بن أبي نضر الكرماني ت(٥٦٣هـ)، تحقيق: د/شمران العجلي، مؤسسة البلاغ – بيروت لبنان(د.ت).

١٤٠. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**،لابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٤١. **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية**: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار (لبنان : دار العلم للملايين ؛ الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

١٤٢. **صحيح البخاري** ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤٣. **ضرائر الشِّعْر**، لابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، (المتوفى: ٦٦٩هـ)،تحقيق: السيد إبراهيم محمد، نشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م.

١٤٤. **ضياء السالك إلى أوضح المسالك** ، النجار، محمد عبد العزيز الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الناشر: مؤسسة الرسالة (د. م).

١٤٥. **العجاب في بيان الأسباب** ،لابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي (د.ت). (د. م).

١٤٦. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٤٧. **غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري** ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر (د.ت) (د. م).

١٤٨. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، للنيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)،تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، نشر : دار الكتب العلميه – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٤٩. **غريب الحديث** ،لابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

١٥٠. **غيث النفع في القراءات السبع** ، الصفاقسي، أبو الحسن علي بن سالم بن محمد النوري المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٥١. **الفاخر**، أبو طالب، المفضل بن سلمة بن عاصم، (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي ،مراجعة: محمد علي النجار، نشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي،الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ.

١٥٢. **الفتح على أبي الفتح** ، البروجردي، محمد بن حَمَد بن محمد بن عبد اللهبن محمود بن فُورَّجَة البروجردي (المتوفى: نحو ٤٥٥هـ)،تحقيق: عبد الكريم الدجيلي ، نشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق،الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

١٥٣. **فتح القدير** ،.الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

١٥٤. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب الطيب**، (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

١٥٥. **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب الهمذاني، أبوالعز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني الشافعي نزيل دمشق، تحقيق/محمد نظام الدين الفتيح، ط

١ ،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م،مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع- المدينة المنورة سنة النشر١٤٢٧هـ.

١٥٦. **الفصول المفيدة في الواو المزيدة،** لابن كيكلدي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، دار البشير – عمان .

١٥٧. **فقه اللغة وسر العربية أبو منصور الثعالبي،** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الناشر: إحياء التراث العربي.

١٥٨. **الفهرست** ، لابن النديم ،أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ،المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت- لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ.

١٥٩. **فوائد أبي محمد الفاكهي،** أبو محمد،عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي (المتوفى: ٣٥٣هـ)،دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني،نشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، شركة الرياض للنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٦٠. **في أصول النحو؛** الأستاذ سعيد الأفغاني، الناشر المكتب الإسلامي، سنة النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٦١. **القاموس المحيط** ، الفيروزآبادى ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦٢. **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب** ،القاضي ، عبدالفتاح ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

١٦٣. **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي،** الدكتور، الصغير، محمود أحمد الصغير، الطبعة الأولى ، دار الفكر ،دمشق سورية،١٤١٩-١٩٩٩.

١٦٤. **القرط على الكامل،** لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسي بن سعد الخير الأنصاري (المتوفى: ٥٧١هـ).

١٦٥. **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، أبو القاسم الهُذَلي ،يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)،المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٦٦. **الكتاب**، سيبويه أبو بشر،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٦٧. **الكشاف**، جار الله الزمخشري، أبو القاسم، ، محمود بن عمرو بن أحمد (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

١٦٨. **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** ، البالقولي ،جامع العلوم أبي الحسن، علي بن الحسين الأصبهاني البالقولي (ت٥٤٣)،تحقيق: د/محمد أحمد الدالي،١٤١٥هـ،١٩٩٤م،مطبعة الصباح، دمشق.

١٦٩. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي** ،أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧٠. **الكفاية في علم الرواية**، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)تحقيق : أبوعبدالله السورقي ،إبراهيم حمدي المدني (المدينة المنورة: المكتبة العلمية) (د.ت). (د. م).

١٧١. **الكناش في فني النحو والصرف**، صاحب حماة، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، (المتوفى: ٧٣٢ هـ)،دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان عام النشر: ٢٠٠٠ م.

١٧٢. **اللامات**، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (المتوفى: ٣٣٧هـ)،تحقيق: مازن المبارك، نشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٧٣. **اللباب في علل البناء والإعراب**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

١٧٤. **اللباب في علوم الكتاب**، بن عادل سراج الدين ،أبو حفص، ،عمر بن علي بن عادل، الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

١٧٥. **لسان العرب** ،لابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)؛ لسان العرب، طبعة : دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة-١٤١٤هـ.

١٧٦. **اللمحة شرح الملحة** ، لابن الصائغ شمس الدين ،أبو عبد الله، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، ، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، (د. م). (د.ت).

١٧٧. **لمسات بيانية في نصوص التنزيل** ، السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

١٧٨. **المبسوط في القراءات العشر**، أبو بكر النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (المتوفى: ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١ م.

١٧٩. **مجالس ثعلب**، ثعلب، ، أبو العباس حمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ) (د. م). (د.ت).

١٨٠. **المجالسة وجواهر العلم**، أبو بكر الدينوري، أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)،تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،نشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)،تاريخ النشر : ١٤١٩هـ.

١٨١. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، أبو بلال، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٦ هـ.

١٨٢. **مجمل اللغة لابن فارس** ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٨٣. **مجموع أشعار العرب** المشتمل على (ديوان رؤبة بن العجاج وأبيات مفردة منسوبة إليه)-اعتنى به وصححه وليم بن الورد البروسي- دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع- الكويت.(د.ت)و(د.ح).

١٨٤. **المجموع اللفيف**، أبو جعفر الأفطسي ،أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى: بعد ٥١٥هـ)،نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

١٨٥. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م (د. م).

١٨٦. **المحرر الوجيز**، ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٨٧. **المحكم في نقاط المصاحف الداني** ، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الطبعة الثانية ، تحقيق : عزت حسن (دمشق: دار الفكر ، الفكر ، ١٤٠٧هـ).

١٨٨. **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،تحقيق: عبد الحميد هنداوي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٨٩. **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه** ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (٣٧٠هـ)؛ مكتبة المتنبي ،القاهرة.

١٩٠. **المخصص لابن سيده**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٩١. **المدارس النحوية؛ لشوقي ضيف**، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف.

١٩٢. **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**؛ الدكتور مهدي المخزومي، الناشر مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٩٥٨م.

١٩٣. **المرتجل (في شرح الجمل)**، لابن الخشاب ،أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (٤٩٢ - ٥٦٧ هـ)،تحقيق ودراسة: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

١٩٤. **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** ، لأبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (المتوفى: ٦٦٥هـ) تحقيق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر – بيروت سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

١٩٥. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

١٩٦. **المسائل الحلبيات** ،أبو علي الفارسيّ (المتوفى ٣٧٧ هـ)، ، المحقق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩٧. **مسائل خلافية في النحو**، أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، نشر: دار الشرق العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

١٩٨. **مسند أبي داود الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٩٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، نشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠٠. **مشكل إعراب القرآن**، مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .

٢٠١. **المصاحف**، السجستاني ،أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)،المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠٢. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لابن أبي شيبة ،أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،تحقيق: كمال يوسف الحوت،نشر: مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢٠٣. **معاني القراءات** أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية.

٢٠٤. **معاني القرآن للفراء**، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة: الأولى الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

٢٠٥. **معاني القرآن**؛ الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٢٠٦. **معاني القرآن للنحاس** أبو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني ، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ .

٢٠٧. **معاني القرآن وإعرابه، للزجاج** أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري بن سهل (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

٢٠٨. **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، لابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦

هـ)،نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م،تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٠٩. **معاني النحو**. د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢١٠. **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، (المتوفى: ٩٦٣هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: عالم الكتب – بيروت.(د.ت)،(د.م).

٢١١. **معجم الشعراء العرب**، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

٢١٢. **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، الدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، الناشر: عالم الكتب، القاهرة.

٢١٣. **المعجم الكبير الطبراني** ، أبو القاسم ،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: ٣٦٠هـ)،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،نشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة،الطبعة: الثانية.

٢١٤. **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ، الناشر: دار الدعوة.

٢١٥. **معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار**، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م .

٢١٦. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام ،جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام ، (المتوفى: ٧٦١هـ)،المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٢١٧. **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني**، محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع(ت٥٦٣هـ)،دراسة وتحقيق /د.عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم/د.محسن عبد الحميد، دار ابن حزم بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢١٨. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي**، فخر الدين الرازي خطيب الري أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

٢١٩. **المفردات في غريب القرآن** ، الراغب الأصفهاني ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

٢٢٠. **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى: ٥٣٨هـ)،تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣ .

٢٢١. **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) الشاطبي**، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)،تحقيق: مجموعة محققين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٢٢. **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)**، العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)،تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

٢٢٣. **المقتضب**، المبرد أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق الدكتور عبد الخالق عضيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت (د.ت).

٢٢٤. **مقدمات في علم القراءات**، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر) الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٢٥. **المقرب ومعه مُثل المقرب لابن عصفور**، أبو الحسن : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٢٦. **المقصور والممدود** ،أبو علي القالي ،إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ).،تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة).،الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٢٧. **الممتع الكبير في التصريف** ، لابن عصفور، أبو الحسن : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، ،الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

٢٢٨. **مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني**، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)،نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة. (د.ت).

٢٢٩. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** ،أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)،حققه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٣٠. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٢٣١. **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري**، د/ شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، سنة النشر ٢٠٠٥م .

٢٣٢. **الموسوعة القرآنية** ،لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)،الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

٢٣٣. **موطأ الإمام مالك** ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٣٤. **موقف القراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن**؛ الدكتور محسن هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد السابع والعشرون، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ - يونيو ٢٠٠٤م.

٢٣٥. **الناسخ والمنسوخ** ،أبو القاسم البغدادي ،هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)، لمحقق: زهير الشاويش ، محمد كنعان، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٣٦. **النحو الوافي**، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٢٣٧. **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**: الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، الناشر: مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

٢٣٨. **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

٢٣٩. **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)،تحقيق: محمد عوامة،الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٤٠. **النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام**، القصَّاب، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ) تحقيق: علي بن غازي التويجري، إبراهيم بن منصور الجنيدل، شايع بن عبده بن شايع الأسمري، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤١. **همع الهوامع**، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر. (د.ت).

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سورة البقرة		
١.	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ	٦	٣٥-٨٣
٢.	قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ	١٣	٣٥
٣.	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ	١٦	٣٦
٤.	فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	٣٧	٣٢
٥.	قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ	٦٧	٥٤
٦.	إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ	٧٠	٥٠-١٤٧
٧.	فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ	٧١	٥٥
٨.	وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ	٧٨	٣٣
٩.	قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ	٩١	١٣٥-١٦٠
١٠.	وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ	١٠٢	١٩٥
١١.	لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ	١١٤	١٢٤
١٢.	وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ	١١٥	١٢٣-١٢٤-١٢٥

١٣.	وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ	١١٦	١٢٤
١٤.	ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ	١٢١	١٩٦
١٥.	قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ 1قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ	١٢٦	١٨٩
١٦.	قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ	١٣٥	٨٥
١٧.	وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ	١٥٠	١٢٤
١٨.	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	١٥٩-١٦٠	١٣٠
١٩.	فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ	١٩١	٥٧
٢٠.	سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ	٢١١	٢١٠
٢١.	لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ	٢٢٦	١٢٧
٢٢.	تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ	٢٤٨	٩٦
٢٣.	فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	٢٥٩	١٩٠
٢٤.	وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ	٢٦٠	٢١٢

٢٥.	فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ	٢٦١	٤٢
٢٦.	أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ	٢٢٦	١٤٤
٢٧.	وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ	٢٦٧	٧٤
٢٨.	فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ	٢٧٥	١٠١
٢٩.	وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ	٢٨٣	٤٠
٣٠.	وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ	٢٧٨	١٧٩
٣١.	وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ	٢٨٤	١٧٩
٣٢.	آل عمران		
٣٣.	هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	٦	١٣١
٣٤.	شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	١٨	٤٣
٣٥.	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٢١	١٣٤
٣٦.	يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ	٣٠	١٣٨

٣٧.	قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	٣١	٥٨-١١٧
٣٨.	قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ	٣٢	٥٦
٣٩.	إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	٣٥	١١١
٤٠.	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٧	١٠٧-١٥٢
٤١.	فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	٣٩	٩٧-١٤٦
٤٢.	وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ	٤٢	٩٧
٤٣.	إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ	٤٥	٩٧
٤٤.	تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ	٦١	٥٩
٤٥.	فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ	٦٣	٥٦
٤٦.	قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ	٦٤	٥٩

٤٧.	وَلَا تَفَرَّقُواْ	١٠٣	٧٤
٤٨.	وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ	١٤٣	٧١
٤٩.	ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ	١٧٣	١٣٠
٥٠.	إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	١٧٥	٤٥
٥١.	قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ	١٨٣	٦٨
	سورة النساء		
٥٢.	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	١	٢٨
٥٣.	وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا	٢	١٢٩
٥٤.	وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ	٧٢-٧٣	٤٥
٥٥.	وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا	٨٠	٧٥
٥٦.	وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ	٨٩	١٤٤
٥٧.	أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	٩٠	٣٧
٥٨.	إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا	٩٧	١٤٦

	فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا		
٥٩.	وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا	١٢٨	١٤٨
سورة المائدة			
٦٠.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ	٢	٦٠
٦١.	إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ	٣٤	١٣٠
٦٢.	وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ	٩٥	١٤٢-٥٧
سورة الأنعام			
٦٣.	ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ	٢٣	١٥٣
٦٤.	وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ	٦١	٦٦
٦٥.	وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ	٧٤	١٥٨

٦٦.	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ	١١١	١٨١
٦٧.	وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ	١٣٧	٣٣
٦٨.	ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	١٥٢	١٤٧
٦٩.	فَتَفَرَّقَ بِكُمْ	١٥٣	٧٤
٧٠.	مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	١٦٠	١٥٤
	سورة الأعراف		
٧١.	وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	١٠	٣٦
٧٢.	حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ	٤٠	١٧٧
٧٣.	لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ	٤٣	٦٧
٧٤.	أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ	٤٩	٢٠٥
٧٥.	فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ	٧٠	١١٣
٧٦.	وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ	٨٢	٣٠
٧٧.	رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ	٨٩	١١٢-١١٤

٧٨.	يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ	١١٢	٢١٧
٧٩.	وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ	١٢٧	١٦٢
٨٠.	فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	١٣١	١٦٦
٨١.	وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ	١٣٧	١١٧
٨٢.	لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	١٥٤	١١٩
٨٣.	وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ	١٥٦	١٧٠
٨٤.	وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ	١٥٥	١٧٠
٨٥.	وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ	١٦٣	٢١١
٨٦.	وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ	١٦٥	٣٩
٨٧.	فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ	١٦٩	١٧٤

	وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ		
٨٨.	وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ	١٧٠	١٧٢-١٧٤
٨٩.	إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ	١٩٤	٣٩
٩٠.	إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ	١٩٦	٧٨
سورة الأنفال			
٩١.	إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ	١٩	١١٢
٩٢.	وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٣٢	١١٣
٩٣.	وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ	٣٥	٤١
٩٤.	وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ	٥٠	٩٧
سورة التوبة			
٩٥.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ	٢٣	٦٢
٩٦.	لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	١١٠	١٧٥-١٧٦

سورة يونس			
٩٧.	حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ	٢٢	٥٨
٩٨.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ	٥٧	١٩٣
٩٩.	قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ	٥٨	١٩٢
١٠٠.	وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	٦٥	٤٢
١٠١.	وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا	٨٨	١١٢
١٠٢.	وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ	٨٩	١١٦
١٠٣.	فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ	٩٨	٣٩
١٠٤.	وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ	١٠٩	١٩٥-١٩٦
سورة هود			
١٠٥.	وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ	٣	٧٠-١٩٠
١٠٦.	أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ	٥	٢٦
١٠٧.	مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ	١٥	٨٧-١٦٧

١٠٨.	أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى	٣٥	٧٤
١٠٩.	فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ		٧٣-١٤٧
١١٠.	إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ	٥٧	١٤٧
١١١.	وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ	٦٧	١٠١
١١٢.	وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ	٧١	٤٣
١١٣.	وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا	٧٧	٦٧
١١٤.	قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ	٧٨	٢٧
١١٥.	وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ	٩٤	١٠١
١١٦.	يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ	٩٨	١٣٥
١١٧.	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ	١٠٥	١٨٤
سورة يوسف			
١١٨.	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ	١٨	٢٩

١١٩.	يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ	٢٩	١٥٨
١٢٠.	وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ	٣٠	٦٧
١٢١.	قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ	٣٣	٨٤
١٢٢.	ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ	٣٥	٨٣-٨٤
١٢٣.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ	٤٣	١١٩
١٢٤.	قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ	٤٧	٢٠٠
١٢٥.	حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ	١١٠	١٧٨
سورة الرعد			
١٢٦.	وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ	١٢	٥٢
سورة ابراهيم			
١٢٧.	وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ	١٥	١١٢
١٢٨.	وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ	٢٢	٧٧

١٢٩.	وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ	٢٣	٧٧
١٣٠.	قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ	٣١	٣٢
١٣١.	وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ	٤٥	٨٩
سورة الحجر			
١٣٢.	وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ	٤	١٨٢
١٣٣.	مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ	٨	١٨١
١٣٤.	إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	٩	١٨٢
١٣٥.	قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ	٣٩	٢٠٩
١٣٦.	إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ	٤٢	٢٠٩
١٣٧.	ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ	٤٦	٢٠٨
سورة النحل			
١٣٨.	أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ	١	٨٩
١٣٩.	يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ	٢	٢٢٠
١٤٠.	إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ	٤٠	٢٨
١٤١.	لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ	٥٥	١٩٨-٢٢٣

١٤٢.	وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ	٧٦	١٨٥
١٤٣.	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	٨٨	١٣٦
١٤٤.	وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ	١٠٣	١٠٣
١٤٥.	وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ	١٢٤	١٧٩
سورة الإسراء			
١٤٦.	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا	١٥	١١٧
١٤٧.	قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا	٤٣/٤٢	١٨٦
١٤٨.	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا	٤٤	١٨٦
١٤٩.	وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ	٦٤	١٩٨
١٥٠.	وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا	١٠١	٢١٣
١٥١.	قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ	١٠٧	٢٢٣
سورة الكهف			
١٥٢.	وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ	٢٨	١١٩

١٥٣.	مِن لَّدُنِّي عُذْرًا	٧٦	٤٣
١٥٤.	وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ	٨٨	٤١
١٥٥.	قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي	٩٨	٥١
سورة مريم			
١٥٦.	فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا	١١	١١٧
١٥٧.	قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا	٤٦	١٦١
سورة طه			
١٥٨.	طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ	١-٣	٨٠
١٥٩.	ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى	٣١	١٥٩
١٦٠.	قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ	٥٠	٧٨
١٦١.	فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ	٦٦	٥٣
١٦٢.	أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ	١٢٨	٨٣
سورة الأنبياء			
١٦٣.	قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ	١٠٨-١١١	٢١٥-٢١٦

١٦٤.	قَلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ	١١٢	٢١٥
سورة الحج			
١٦٥.	وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ	٥	١٠٩
١٦٦.	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	٢٥	١٣٥
١٦٧.	وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ	٢٧	٢١٦
١٦٨.	ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ	٢٩	١٩٨
١٦٩.	وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ	٣٥	٢٨
سورة المؤمنون			
١٧٠.	قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ	٢٦	٢١٥
١٧١.	قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ	٣٩	٢١٥
سورة النور			
١٧٢.	إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ	١٥	٧٤
١٧٣.	وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ	٢٢	١٢٧
١٧٤.	أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ	٤٣	٥٢
١٧٥.	فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ	٦٣	١١٩

سورة الفرقان			
١٧٦.	تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا	١٠	٨٧-١٣٥
١٧٧.	وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا	٢٥	٩٧-١٨٢
١٧٨.	فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرًا	٣٦	١١٥
١٧٩.	وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿٣٧﴾ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ﴿٣٨﴾ وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا	٤٠	١١٧
١٨٠.	فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا	٥٩	٢١١
سورة الشعراء			
١٨١.	لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ	٣	٦٢
١٨٢.	إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ	٤	٨٧-١٤٥
١٨٣.	قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ	٣٧	٢١٧
١٨٤.	أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ	٦٣	١١٥
١٨٥.	كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ	١٠٥	٦٦
١٨٦.	فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	١١٨	١١٢

١٨٧.	وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ	١٣٨	١١٣
١٨٨.	رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ	١٦٩	١١٢
١٨٩.	فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ	١٨٧	١١٣
١٩٠.	نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ	١٩٣	١٨١
سورة النمل			
١٩١.	إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ	٩١	١٩٧
١٩٢.	وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ	٩٢	١٩٥
١٩٣.	وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	٩٣	١٩٧
سورة القصص			
١٩٤.	فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ	١٥	١٨٠-١٠٠
١٩٥.	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ	٥٩	١١٧
١٩٦.	أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ	٦١	١٩٠
سورة العنكبوت			
١٩٧.	ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ	١٢	١٩٣
١٩٨.	وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ	٣١	٦٧

١٩٩.	لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ	٦٦	١٩٨
سورة الروم			
٢٠٠.	لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ	٣٤	١٩٨-٢٢٤
٢٠١.	فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ	٣٠-٣٤	٥٣
سورة السجدة			
٢٠٢.	أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ	٢٦	٨٣
سورة سبأ			
٢٠٣.	وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ	١٠	٢٥-٣٨
سورة فاطر			
٢٠٤.	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ	٢٩	١٢٩-١٣٣
٢٠٥.	إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ	٤١	١٧٢
سورة يس			
٢٠٦.	وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ	٦٦	١١٨
سورة الصافات			
٢٠٧.	فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ	٥٥	٩١
٢٠٨.	قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ	٥٦	٩٥

٢٠٩.	قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ	٩٥	١٦٠
٢١٠.	وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ	١٣٧	٨٥
سورة ص			
٢١١.	وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ	١٦	١١٤-١١٣
سورة الزمر			
٢١٢.	قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ	٨	١١٤
سورة غافر			
٢١٣.	يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ	١٥	٢٢٠
٢١٤.	وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ	٤٦	٢٠٥
٢١٥.	فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	٨٣	٦٦
سورة فصلت			
٢١٦.	ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ	٤٠-٤١	١٩٨-١٩٩
سورة الشورى			
٢١٧.	وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَا	٥٢	٢٢٠
سورة الزخرف			
٢١٨.	وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةً يُعۡبَدُونَ	٤٥	٢١١-٢١٢
سورة الدخان			

٢١٩.	ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ	٤٩	١١٤
سورة الجاثية			
٢٢٠.	لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ	١٤	٢٧
٢٢١.	وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	٢٥	٢٩-١٥٧
سورة الأحقاف			
٢٢٢.	وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ	١٥	١١٩
سورة محمد			
٢٢٣.	ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ	١	١٣٦
٢٢٤.	فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ	٢٢	٧٢
٢٢٥.	فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ	٢٧	٩٦
٢٢٦.	وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم	٣٨	٧٥
سورة الحجرات			
٢٢٧.	قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا	١٤	٦٨
٢٢٨.	بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	١٧	٦٢
سورة ق			
٢٢٩.	وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ	١٠	٥٢
٢٣٠.	أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ	٢٤	١١٧

سورة الذاريات			
٢٣١.	فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ	٢٣	١٤٤
سورة الطور			
٢٣٢.	أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ	٣٢	٤٥
سورة النجم			
٢٣٣.	وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ	٣-٥	١٠
سورة القمر			
٢٣٤.	تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ	٢٠	٥١
٢٣٥.	إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ	٤٩	٣٧
سورة الواقعة			
٢٣٦.	وَحُورٌ عِينٞ	٢٢	٤٣
سورة الممتحنة			
٢٣٧.	وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ	١٠	١٧٢
سورة الصف			
٢٣٨.	تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ	١١	٢٠٠
سورة المنافقون			
٢٣٩.	سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ	٦	١٧٧
٢٤٠.	لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	١٠	١٣٠
سورة القلم			

٢٤١.	وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ	٩	١٤٤
٢٤٢.	سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ	٤٠	٢١٠
٢٤٣.	لَّوۡلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ	٤٩	١٠٠-١٠١
سورة الحاقة			
٢٤٤.	كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ	٧	٥١
٢٤٥.	وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ	٤٤	١٠٢
سورة المعارج			
٢٤٦.	تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ	٤	١٣٠
سورة نوح			
٢٤٧.	وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا	١٧	١٥١
سورة الجن			
٢٤٨.	وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا	٥	١٠٣
سورة المرسلات			
٢٤٩.	ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ	٣٠	١١٣
٢٥٠.	كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ	٤٦	١١٤
سورة الانشقاق			
٢٥١.	لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ	١٩	٩٣
سورة الفجر			
٢٥٢.	وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ	٤	١٨٤

سورة الليل			
٢٥٣.	وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ	٢	١٠٤
٢٥٤.	فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ	١٤	٥٦-٧١
سورة القدر			
٢٥٥.	تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ	٤	٦٧-١٢٤
٢٥٦.	سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ	٥	٣٢
سورة التكاثر			
٢٥٧.	لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ	٦	٩٣

فهرس الأبيات الشعرية

م	البـــيـــت	الصفحة
١.	ألم أكُ جارَكُمْ ويَكونَ بيني ... وبينَكُم المودّةُ والإخاءُ	١٦٢
٢.	لَعلّكَ والموعُودُ حقٌّ لِقاؤُهُ ... بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوص بَدَاءُ	٨٤
٣.	أدْعَى بِأسْمَاءَ نَبْزاً فِي قَبَائِلِهَا ... كَأنَّ أسْمَاءَ أضْحتْ بَعْضَ أسمَائِي	١٥٨
٤.	هنالك لا تَجْزونَنِي عندَ ذاكمُ ولكنْ سَيَجْزيني الإلهُ فيُعقِبَا	٣١
٥.	لَذَ بِهَزّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ	١١٩
٦.	سالتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحِشَةً ... ضَلّتْ هُذَيْلٌ بما سالَتْ ولم تصِبِ	٢١٠
٧.	يَا أيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِي أسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ	١٥٤
٨.	قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ ... وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتِ	١٢٧
٩.	هَلَمَّ إلى قُضَاة الْغَوث فَاسْأَلْ... بِرِهْطِكَ والبَيَانِ لَدَى القُضَاةِ	٢١١
١٠.	سأتْرُكُ منزلي لبني تميمٍ وألْحَقُ بالحجاز فأستَرِيحَا	٣١
١١.	وما أدْرِي وَظَنِّي كُلّ ظَنٍّ ... أمُسْلِمُنِي إلَى قَوْمِي شَرَاحِي	٩٣
١٢.	ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أرْمَاحُنَا ... مِلْءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا	١١٩
١٣.	أرَيْتَ إنْ جِئْتُ بِهِ أمْلُودَا ... مُرَجَّلا وَيَلْبَسُ البُرُودَا أقَائِلُنَّ أحْضِرِ الشِّهُودَا	٩٣
١٤.	فزَجَجْتُها مُتمكنًـــا زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ	٣٤
١٥.	سَلْ الأمَمِ الخَالِيَةِ هَلْ بَقِي مِنْهَا مُخَلَّدُ ؟	٢١٢
١٦.	وقد عَلِمَ الأقوامُ ما كانَ داءَهـــا بثَهلانَ إلاّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقودُها	٣٠
١٧.	وإنِّي لآتِيكُمْ بشُكْرِيَ مَا مضى ... من العُرفِ واسْتيجابَ ما كان في الغَدِ	١٣٠
١٨.	تطاولَ ليلُك بالإثْمُدِ... وَنَامَ الخليُّ ولَم تَرقُدِ	١٩٠
١٩.	فمنْ نالَ الغنَى فليَصْطَنِعهُ ... صَنيعتَهُ ويجهدْ كلَّ جهدِ	٢٠١

٢٠.	مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّىءٍ كُنْتُ مِنْهُ ... كالشّجَى بَيْنَ حَلْقِهِ والوريدِ	١٦٦/٨٨
٢١.	فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُّ أَحْدُو قَصِيدَةً ... تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي	١٢٧
٢٢.	ألم يكُ غَدْرًا ما فَعَلْتُم بشمْعَلٍ ... وقد خاب مَنْ كانَتْ سريرتَه الغَدْرُ	١٥٤
٢٣.	وَإِنْ شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً ... نَقُولُ - جِهَارًا - وَيْلَكُمْ لا تُنَفِّرُوا	١٤٠
٢٤.	[فَإِنْ تَكُ ذا شاءٍ كَثِيرٍ فإنّهُمْ] * ذَوُو جامِلٍ لا يَهْدَأ اللّيْلَ سامِرُهْ	٥٢
٢٥.	لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبا حُورًا مدامعُها... كأن أبكارها نعاج دُوَّارِ	١٩٣
٢٦.	إذَا بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ اقْتِرابَهُ، ... تَشَوُّفَ أَهْلِ الغائِبِ المُتَنَظِّرِ	١٤١
٢٧.	أَلَا فَاسْأَلِ الْحُجَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ... بِقَتْلَي أُصِيبَتْ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ	٢١١
٢٨.	هنّ الحَرائرُ لَا رَبّاتُ أخمرةٍ ... سودُ المحاجر لَا يقْرَأن بالسُّوَرِ	٢٢١
٢٩.	دَسَّتْ إلَيَّ بأنَّ القوم إنْ قَدَروا... عليكَ يَشْفُوا صُدورًا ذاتَ تَوْغيرِ	١٤٠/٥٧
٣٠.	ومن جُرْدةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتَ بَهَا الوَشْيَ قُرَّاتُ الرِّياح وَخُورُها	١٥٠
٣١.	تَخَلَّصَني من غَفْلَةِ الغَيِّ مُنْعِمًا ... وكنتُ زمانا في ضَمان إسارِهِ	١٠٨
٣٢.	طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ... أَخَذْنَ بَعْضِي وتَرَكْنِ بَعْضِي	١٥٥
٣٣.	حَتَّى إذا جنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ... جاؤوا بمَذْقٍ هَلْ رأيتَ الذِّئبَ قَطْ	٢٠٦
٣٤.	وَخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ * وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَه اتِّباعَا	١٥١/١٠٩
٣٥.	قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعا	٤١
٣٦.	يا أَقْرَعُ بنَ حابسٍ يا أَقْرَعُ... إنّك إن يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ	١٤١/٦٣
٣٧.	وَلاَ بِالّذِي إنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ ... يَقُول - وَيُخْفِي - الصَّبْرَ - إنِّي لَجَازِعُ	١٤١
٣٨.	منا الذي اخْتِيرَ الرجالَ سماحةً ... وَجُوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ	١١٨
٣٩.	أيْنَ تَضْرِبْ بنا العُداةَ تَجِدْنا نَصرِفُ العِيسَ نَحوها للتلاقي	١٢٣
٤٠.	على مِثْلِ أَصْحَابِ البَعوضة فاخْمُشِي لَكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أو يَبْكِ مَن بَكَى	٢٠١

٤١.	فإنْ تَقْتُلُونا يوْمَ حرَّةِ وَاقِمٍ ... فَلَسْنا على الإسلامِ أوَّلَ مَنْ قُتِلْ	١٠٠
٤٢.	قَدْ يُحْمَد الْمَرْءُ وَإنْ لَمْ يُبَلْ ... بالشّرِّ وَالْوَجْهُ عَلَيْهِ الْقَبُولْ	١١٠
٤٣.	وَإني لَرَامٍ رَمْيَةً قِبَلَ التي... لَعَلَّ وَإنْ شَقَّتْ عَلَيَّ أنَالُهَا	٢٠٧
٤٤.	يشكو إليَّ جَمَلي طولَ السُّرى صبرٌ جميلٌ فكِلانا مُبتلى	٤٢/٢٩
٤٥.	مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ... إذا ما خفت من شئ تَبالاَ	٢٠١
٤٦.	وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * (وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعا أيُّها الرَّجُلُ)	١٩٠
٤٧.	فما تَمَسَّكُ بالعهد الذي زعمتْ ... إلّا كما تمسِك الماءَ الغرابيلُ	١٧٢
٤٨.	فإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها.. إلى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي	١١٦
٤٩.	وخالدٌ يَحمدُ أصحابُه ... بالحقِّ لا يُحْمَدُ بالباطل	١٤٣
٥٠.	ألا هَلْ لهذا الدَّهرِ مِن مُتَعَلِّلِ... عن النّاس مَهْمَا شاءَ بالناس يَفْعَلِ	٥٧
٥١.	تحلمْ عنِ الأدنينَ واستبقِ وُدَّهم ... ولن تَستطيع الحلم حَتى تحلَّمَا	١٠٨
٥٢.	وإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لا غَائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ	١٣٩
٥٣.	إذا ما خَرَجْنا مِنْ دمشقَ فلا نَعُدْ... بها أبدًا ما دام فيها الجُراضِمُ	١٩٣
٥٤.	فَمَضَى وقَدَّمَهَا، وكانت عادَةً ... منه إذا هي عرَّدَتْ إقدَامُهَا	١٥٦
٥٥.	نبئتُ عبدَ اللهِ بِالجَوّ أصْبَحَتْ ... كِرامًا مَوَالِيها لَئِيمًا صميمُها	١١٨
٥٦.	وكُنا وَرثناه على عهدِ تُبّعٍ... طويلًا سَواريه شديدا دعائمُهْ	٦٧
٥٧.	تَنَكَّرْتِ مِنّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِـــــي وَبَعْدَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ المُكَرَّمِ	٢٦
٥٨.	أتَغَضبُ إنْ أذْنَا قُتَيْبَة حزّتا... جِهاراً ولم تَغْضَبِ لقَتْلِ ابن خازِمِ	٦١
٥٩.	مشَيْنَ كَمَا اهتزّتْ رِماحٌ تِسفّهُتْ ... أعالِيَهَا مَرُّ الرِّياحِ النّواسِمِ	١٥٥
٦٠.	رَجُلانِ من ضَبَّةَ أخبرانا... إنّا رأينا رجلًا عُرْيَانَا	٢٠٦
٦١.	ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِينا	٨

٦٢.	تَهَدَّدْنا وَأَوْعِدْنا رُويدًا ... متى كنّا لأمَّكَ مَقْتَوينا	١٠٨
٦٣.	صَبِنْتِ الكأسَ عَنّا أم عَمْرو ... وَكَانَ الكأسُ مجْراهَا اليمينا	١٢٠
٦٤.	هم الفاعلونَ الخيرَ والآمِرُوْنَه	٩٤
٦٥.	إن يَسْمعُوا سُبَّةً طاروا بها فَرَحاً... يومًا وما سمعوا مِنْ صالحٍ دَفَنُوا	١٦٧/٨٨/٦٣
٦٦.	إنّما شِعْريَ شَهْدٌ ... قَدْ خُلِطَ بِجُلْجُلانِ	١٧٩
٦٧.	تَعَالَ فَإنْ عَاهَدتنِي لا تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ	١٤٠
٦٨.	كَيفَ تراني قاليًا مِجَنّي ... قدْ قَتَلَ اللهُ زِيَادًا عَنِّي	١١٩
٦٩.	وكلُ أخٍ مُفارقُه أخوه لَعَمْرُ أبيك إلا الفَرْقدانِ	٣٩
٧٠.	ولقد أمُرُّ على اللّئيم يَسُبُّني ... فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني	١٣٦
٧١.	فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتّى تَرُدَّنِي... إلى قَطَرِيٍّ لا إخَالُكَ رَاضِيًا	٨٤
٧٢.	فَأَبْلوني بَلِيَّتَكمْ لعلّي ... أصالِحُكم وأسْتدرِجْ نَوَيًّا	١٨٤
٧٣.	ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً رَسُولًا ... فإني عَنْ فَتاحَتِكم غَنِيٌ	١١٢

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	نموذج إجازة الرسالة	أ
٢	الإهـــداء	ب
٣	الشكر والتقـــدير	ج
٤	الملـــخص باللغة العربية	د
٥	الملخص باللغة الإنجليزية	هـ
٦	المـقـدمـــــــة	١
	التمهيد **القراءات القرآنية وموقف النحويين منها**	
٧	المطلب الأول/ القراءات القرآنية، تعريفها، ونبذة موجزة عن نشأتها.	٨
٨	المطلب الثاني/ الاحتجاج بالقراءات الشاذة بين النحويين	٢٣
	الفصل الأول **تَغَيُّرُ صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى المضارع أو الأمر في القراءة الشاذة**	
٩	المبحث الأول/ تغيُّر صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى صورة الفعل المضارع في القراءة الشاذة	٤٨
١٠	مدخل المبحث الأول	٤٩
١١	الموضع الأول: الآية ٧٠ من سورة البقرة.	٥٠
١٢	الموضع الثاني: الآية ٣٢ من سورة آل عمران.	٥٦
١٣	الموضع الثالث: الآية ٢ من سورة المائدة.	٦٠
١٤	الموضع الرابع: الآية ٦١ من سورة الأنعام.	٦٦
١٥	الموضع الخامس: الآية ٣ سورة هود.	٧٠
١٦	الموضع السادس: الآية ٥٧ سورة هود.	٧٣
١٧	الموضع السابع: الآية ٢٣ سورة إبراهيم.	٧٧
١٨	الموضع الثامن :الآية ٤٥ سورة إبراهيم.	٨٢
١٩	الموضع التاسع: الآية٤ سورة الشعراء.	٨٧
٢٠	الموضع العاشر: الآية٥٥ سورة الصافات.	٩١

٢١	الموضع الحادي عشر: الآية٢٧ سورة محمد.	٩٦
٢٢	الموضع الثاني عشر: الآية٤٩ سورة القلم.	٩٩
٢٣	الموضع الثالث عشر: الآية٤٤ سورة الحاقة.	١٠٢
٢٤	الموضع الرابع عشر: الآية٢ سورة الليل.	١٠٤
٢٥	المبحث الثاني/ تغيُّر صورة الفعل الماضي في القراءة المتواترة إلى صورة فعل الأمر في القراءة الشاذة.	١٠٥
٢٦	مدخل المبحث الثاني	١٠٦
٢٧	الموضع الأول: الآية٣٧ من سورة آل عمران.	١٠٧
٢٨	الموضع الثاني :الآية ١٥ من سورة إبراهيم.	١١٢
٢٩	الموضع الثالث: الآية ٣٦ من سورة الفرقان.	١١٥
٣٠	الموضع الرابع: الآية ٦٦ من سورة يس.	١١٨
الفصل الثاني **تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي أو الأمر في القراءة الشاذة.**		
٣١	المبحث الأول/ تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي في القراءة الشاذة.	١٢١
٣٢	مدخل المبحث الأول.	١٢٢
٣٣	الموضع الأول: الآية ١١٥ من سورة البقرة.	١٢٣
٣٤	الموضع الثاني: الآية ٢٢٦ من سورة البقرة.	١٢٧
٣٥	الموضع الثالث: الآية ٦ من سورة آل عمران.	١٣١
٣٦	الموضع الرابع: الآية ٢١ من سورة آل عمران.	١٣٤
٣٧	الموضع الخامس: الآية ٣٠ من سورة آل عمران.	١٣٨
٣٨	الموضع السادس: الآية ٩٧ من سورة النساء.	١٤٦
٣٩	الموضع السابع: الآية ١٢٨ من سورة النساء.	١٤٨
٤٠	الموضع الثامن: الآية ٢٣ من سورة الأنعام.	١٥٣
٤١	الموضع التاسع: الآية ٧٤ من سورة الأنعام.	١٥٨
٤٢	الموضع العاشر: الآية ١٢٧ من سورة الأعراف.	١٦٢
٤٣	الموضع الحادي عشر: الآية ١٣١ من سورة الأعراف.	١٦٦
٤٤	الموضع الثاني عشر: الآية ١٥٦ من سورة الأعراف.	١٦٩

٤٥	الموضع الثالث عشر: الآية ١٧٠ من سورة الأعراف.	١٧٢
٤٦	الموضع الرابع عشر: الآية١١٠من سورة التوبة.	١٧٥
٤٧	الموضع الخامس عشر: الآية١١٠ من سورة يوسف.	١٧٨
٤٨	الموضع السادس عشر: الآية٨ من سورة الحجر.	١٨١
٤٩	الموضع السابع عشر:الآية٧٦ من سورة النحل.	١٨٣
٥٠	الموضع الثامن عشر: الآية٤٤ من سورة الإسراء.	١٨٦
٥١	المبحث الثاني/تغيُّر صورة الفعل المضارع في القراءة المتواترة إلى صورة فعل الأمر في القراءة الشاذة.	١٨٧
٥٢	مدخل المبحث الثاني.	١٨٨
٥٣	الموضع الأول: الآية ١٢٦من سورة البقرة.	١٨٩
٥٤	الموضع الثاني: الآية ٥٨من سورة يونس.	١٩٢
٥٥	الموضع الثالث: الآية ٩٢ من سورة النمل.	١٩٥
٥٦	الموضع الرابع: الآية ٦٦ من سورة العنكبوت.	١٩٨
٥٧	الموضع الخامس: الآية ١١ من سورة الصف.	٢٠٠
الفصل الثالث تغيُّر صورة فعل الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي أو المضارع في القراءة الشاذة		
٥٨	المبحث الأول/تغيُّر صورة فعل الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة الماضي في القراءة الشاذة.	٢٠٣
٥٩	مدخل المبحث الأول .	٢٠٤
٦٠	الموضع الأول: الآية ٤٩من سورة الأعراف.	٢٠٥
٦١	الموضوع الثاني : الآية ٤٦ من سورة الحجر	٢٠٨
٦٢	الموضع الثالث: الآية ١٠١ من سورة الإسراء.	٢١٠
٦٣	الموضع الرابع: الآية ١١٢ من سورة الأنبياء.	٢١٥
٦٤	الموضع الخامس: الآية ٢٧ من سورة الحج.	٢١٦
٦٥	المبحث الثاني/ تغيُّر صورة فعل الأمر في القراءة المتواترة إلى صورة المضارع في القراءة الشاذة.	٢١٨
٦٧	مدخل المبحث الثاني .	٢١٩
٦٨	الموضع الأول:الآية٢ سورة النحل	٢٢٠

٦٩	الموضع الثاني:الآية٥٥ سورة النحل.	٢٢٣
٧٠	الموضع الثالث: الآية ٣٤ سورة الروم.	٢٢٤
٧١	الخـاتـمـــــــــة.	٢٢٥
٧٢	المصادر والمراجع.	٢٢٧
	الفـــهـــــارس الفنيـــة.	
٧٣	فهرس الآيات القرآنية	٢٥٤
٧٤	فهرس الأبيات الشعرية	٢٧٨
٧٥	فهرس المحتويـــات	٢٨٢